بوستان كتاب قم
مركز الطباعة والنشر
التابع لمكتب الإعلام الإسلامي

الشهيد الأوّل

حياته وآثاره

رضا المختاري

الإعداد: مركز العلوم والثقافة الإسلامية
قسم إحياء التراث الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم



الشهيد الأوّل

حياته و آثاره

زندگی نامه: ۳۷ (تاریخ: ۲۲۸)

تخصّصی (طلاّب، دانشجویان، پژوهشگران و اساتید حوزه و دانشگاه)

آثار پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی/۲۳۳

مختاری، رضا، ۱۳٤۲ـ

الشهيد الأوّل: حياته و آثاره / رضا مختاری؛ الإعداد: مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي. ـ قم: بوستان كتاب قم (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علميّهٔ قم)، ۱٤۲٦ ق. = ۱۳۸٤.

[٤۰۰] ص. : نمونه. ـ (بوستان کتاب قم: ۱۳٤۱. آثار پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی؛ ۲۳۳) (زندگی‌نامه؛ ۳۷. تاریخ: ۲۲۸)

ISBN 964 - 371 - 756 - 9 ریال: ۳۰۰۰۰

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا.

ص. ع. به انگلیسی: Reza Mokhtari. Al-Shahid Al-Avval: Hayatohu Va Asaroh

[A glance at Shahid Avval's life and Works]

کتابنامه: ص. ۳٦۹ـ۳۹٦؛ همچنین به صورت زیرنویس.

۱. شهید اوّل، محمد بن مکی، ۷۳٤ـ۷۸٦ق. ـ سرگذشتنامه و کتاب‌شناسی. ۲. فقیهان شیعه ـ سرگذشتنامه. ۳. مجتهدان و علما ـ سرگذشتنامه. الف. دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علميّهٔ قم. پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی. واحد احیاء التراث اسلامی. ب. دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علميّهٔ قم. مؤسسه بوستان کتاب قم. ج. عنوان.

BP ۱۵۳/۵ / ۳م ۹۲ش — ۲۹۷/۳۹۲٤

[۵۵/۳ / ۳م ۹۲ش] — [۲۹۷/۹۹۸]

الشهيد الأوّل

حياته و آثاره

رضا المختاري

الإعداد: مركز العلوم والثقافة الإسلامية

قسم إحياء التراث الإسلامي





الشهيد الأوّل: حياته و آثاره

● المؤلّف: رضا المختاري ● الإعداد: مركز العلوم والثقافة الإسلامية. قسم إحياء التراث الإسلامي

● الناشر: مؤسسه بوستان كتاب قم (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)

● المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ● الطبعة: الأُولى / ١٤٢٦ ق، ١٣٨٤ ش

● الكمية: ١٥٠٠ ● السعر: ٣٠٠٠ تومان

✓ العنوان: قم، شارع الشهداء (صفائية)، ص ب ٩١٧، الهاتف: ٧ـ٧٧٤٢١٥٥ الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤

✓ المعرض المركزي (١): قم، شارع الشهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض إثني عشر ألف عنواناً من الكتب)، الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦

✓ المعرض الفرعي (٢): طهران، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني (پشن)، الهاتف: ٦٤٦٠٧٣٥

✓ المعرض الفرعي (٣): المشهدالمقدّسة، تقاطع الخسروي، مجتمع ياس، الهاتف ٢٢٣٣٦٧٢

✓ المعرض الفرعي (٤): اصفهان، تقاطع الكرماني، گلستان كتاب، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠

پست الكترونيك: E-mail:bustan@bustaneketab.com

فهرس الموضوعات

الباب الأوّل: حياة الشهيد

الباب الثاني: مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية

الباب الثالث: الآثار المنسوبة إلى الشهيد

الباب الرابع: غاية المراد

الباب الخامس: عملنا في غاية المراد

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اهتمّ علماء الشيعة ـ منذ قرون وحتّى الآن ـ اهتماماً خاصّاً بعلم تراجم الرجال وكتابة السِيَر، وألّفوا كتباً مفيدة وغنيّة في هذا المجال، ومن أشهرها: رياض العلماء، روضات الجنّات، خاتمة مستدرك الوسائل، الكنى والألقاب، الفوائد الرضويّة، أعيان الشيعة، ريحانة الأدب، طبقات أعلام الشيعة.

وبالإضافة إلى المؤلّفات الرجاليّة العامّة السابقة الذكر، فقد تمّ تأليف عدّة سِيَر وتراجم شخصيّة مستقلّة، نذكر بعض أصحابها على سبيل المثال: العلّامة المجلسي، والوحيد البهبهاني، والشيخ الأنصاري، والميرزا الشيرازي، والآخوند الخراساني، وآية الله البروجردي؛ حيث يوجد لكلّ واحد من هؤلاء العلماء العظام كتاب واحد أو أكثر يهتمّ بشرح جوانب مختلفة من حياته. وتتمتّع أمثال هذه الكتب بأهميّة خاصّة من عدّة جهات:

أوّلاً: إنّها توضّح سيرتهم واهتماماتهم ومساعيهم التي بذلوها، والمصاعب والمشاقّ التي تحمّلوها، ممّا يجعلها مثالاً ونموذجاً مناسباً للذين يسعون لمواصلة طريقهم.

ثانياً: إنّها تساهم في تعريف الأجانب بالآثار العلميّة لعلمائنا ومساهماتهم في الحضارة العالمية، ممّا يساهم في إبقاء أسمائهم في الذاكرة البشريّة.

وثالثاً: إنّها تبيّن بوضوح دور التشيّع في تطوّر كلّ علمٍ من العلوم، وهذا بحدّ ذاته يعتبر خطوة مهمّة في كتابة تاريخ ذلك العلم.

ومن الشخصيّات المنيرة في عالم التشيّع ـ والذي إضافةً إلى كسبه شرف العلم فقد نال شرف الشهادة ، وكانت حياته وشهادته معاً ذات دور مهمّ في انتشار التشيّع ـ الفقيه الشيعي الكبير في القرن الثامن ، العالم الورِع ، والمبارز الصلب المجاهد ، محمّد بن مكّي العاملي ، الشهيد في سنة ٧٨٦ في دمشق .

عُرف بعد شهادته بـ « الشهيد » و « الشهيد الأوّل » ، وهو من جِزّين (على وزن سِكّين) إحدى قرى جبل عامل في لبنان . وقد وضع الأُسس للنهضة العلميّة للشيعة في بلاد الشام (دمشق ولبنان) ، ونتيجة جهوده المستمرّة فقد تحوّل جبل عامل إلى إحدى الحوزات العلميّة الشيعيّة المهمّة ، ممّا أدّى إلى ظهور علماء كبار من هذه البلاد ، مثل : المحقّق الكركي ، والمحقّق الميسي ، والشهيد الثاني ، والشيخ حسين بن عبد الصمد (والد الشيخ البهائي) ، وصاحب المعالم ، وصاحب المدارك .

كما أنّ ازدهار التشيّع في جبل عامل وتثبيت أقدام الشيعة فيه ، كان نتيجةً لجهوده هناك .

ومن جهة أُخرى ، فإنّ المؤلّفات العلميّة الدقيقة الموجزة المفيدة والابتكاريّة لهذا الفقيه الكبير ، كانت محلّ اهتمام ومراجعة العلماء منذ تأليفها وحتّى الآن ، وصار بعضها ـ مثل اللمعة الدمشقيّة ـ من الكتب الدرسيّة للحوزات العلميّة .

إنّ المرتبة العلميّة العالية والتقوى التي اتّسم بها هذا الرجل الكبير من جهة ، وعدم وجود ترجمة موثّقة ومفصّلة ودقيقة لحياته من جهةٍ أُخرى ، توجب تأليف كتابٍ دقيق ومفصّل وفق الأُسس الصحيحة لهذا الفنّ .

وقد شملت العناية الإلهيّة سماحة الشيخ رضا المختاري ، فقدّم نتيجة دراساته في هذا المجال والممتدّة لمدّة عشرين سنة ـ من سنة ١٤٠٦ ق إلى الآن ـ ضمن هذا الكتاب .

وفي هذا الكتاب ، تمّ بدقّة ذكر مصادر دراسة حياة الشهيد الأوّل ، والمؤلّفات التي اختصّت بهذا الموضوع . وتمّ رفع العديد من الاشتباهات التاريخيّة في هذا المجال .

كذلك ـ ولأوّل مرّة ـ تمّ جمع الأشعار المتفرّقة للشهيد الأوّل في مواضع مختلفة ، وترتيبها وتنظيمها وتصحيحها ، ومن ثمّ طبعها في هذا الكتاب .

كما يشتمل الكتاب على قائمة مفصّلة وكاملة ـ غير مسبوقة حتّى الآن ـ لآثار ومؤلّفات

الشهيد ، وما نُسب إليه . وتوجد فيها معلومات قيّمة ومفيدة .

وأخيراً ، تمّ كتابة دراسة مفصّلة عن شهادته ، وهي جديدة لا سابق لها .

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا في طريق إحياء آثار عظماء الشيعة ، وتعريفهم للعالم ، وأن يجعلنا خيرَ خَلَفٍ صالحٍ لهم . إنّه وليّ التوفيق .

مركز العلـوم والثقافة الإسلاميـة

قسم إحياء التراث الإسلامي

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا أفضل الخلائق أجمعين، ووصيّه وخليفته عليّ أمير المؤمنين، وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين. السلام على الإمام المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

الشهيد الأوّل هو الفقيه المحقّق والمجدِّدُ الورع أبو عبدالله شمس‌الدين محمّد بن مكّي المعروف بـ«الشهيد» على الإطلاق (تغمّده الله بغفرانه وأسكنه فراديسَ جِنانه).

وهو من أكبر فقهاء الشيعة على مرّ التاريخ، ولا تزال آثاره القيّمة محطّاً لاستفادة الخلف ومسنداً وملاذاً للعلماء والفقهاء، وصار البعضُ منها مادّةً دراسيةً في دروس الحوزة العلمية. ونظراً للمكانة الرفيعة لهذا الشهيد السعيد والحبّ الذي أكنُّهُ له باعتباره واحداً من فطاحل الفقه الشيعي، فقد بدأتُ شخصياً قبلَ عدّة سنواتٍ التحقيق في تاريخ حياته، وبالتحديد قبل عدّة أعوامٍ، أعني عام ١٤٠٦، فنَشَرتُ مقالةً في إحدى المجلّات الصادرة في قم المقدَّسة، تضمَّنتْ جانباً من تحقيقاتي حول الشهيد. وبعد ذلك نَشَرَتْ إحدى المجلّاتِ[1] الصادرة في دمشق تلك المقالة بصورة مشوّهةٍ ومغلوطةٍ بعد ترجمتها بـالعربية، وقـد فـعلوا ذلك دون

١. مجلّة الثقافة الإسلامية، العدد ٦، ص١٠٧ ـ ١٢٤، عام١٤٠٧.

اطّلاعي وإذني. ثمّ نقل العالم المعاصر السيد حسن الأمين﵀ جانباً من الترجمة المغلوطة عبر المجلّة وأوردها في مستدركات أعيان الشيعة.[١]

وبعد ذلك التاريخ (عام ١٤٠٦) استمرّتْ أبحاثي وتحقيقاتي حول هذا الفقيه الجليل، ثمّ نشرتُها كمقدّمةٍ لغاية المراد ـ حين حقّقتُه بمساعدة عدّةٍ من الفضلاء في مدّةٍ أكثر من عشر سنوات من سنة ١٣٦٨ش إلى سنة ١٣٧٩ش ـ مع الجزء الأوّل من غاية المراد، عام ١٤١٤ / ١٣٧٢ش. ثمّ رأيتُ أن أُضيف إليها ما وقفت عليه بعد نشر تلك المقدّمة وأُكملها ككتابٍ مستقلٍّ في ترجمة الشهيد﵀.

وإنّني إذ أضع بين أيديكم في هذا الكتاب خلاصةَ جهودٍ استمرّتْ طوال سنين متوالية سأُحاول إراءة ملاحظاتٍ وتحقيقاتٍ جديدة؛ ولعدم وجود تحقيق حديث ومفصّلٍ حول حياة الشهيد الأوّل وآثاره آثرنا إيراد ترجمته مفصّلة في هذا الكتاب، آملين أنْ نُقَدِّمَ بين أيديكم ملاحظات ضرورية وملفتة للنظر حول حياته﵀، وسنورد في نهاية كلّ مبحثٍ أوفقْرةٍ رئيسية عمدةَ الأخطاء والاشتباهات الواردة في مصادر ترجمة الشهيد. وأعرضت عن إيراد التحليل التاريخي إلّا قليلاً؛ لأنّه كفاني مؤونته ـ خصوصاً في قصّة استشهاد الشهيد وأسبابه وعوامله ـ العالم الفاضل، صديقي العزيز، حجّة الإسلام الشيخ جعفر المهاجر (حفظه الله ورعاه) في كتابيه: الهجرة العاملية إلى إيران، وستّة فقهاء أبطال، والكاتب المتتبّع، زميلي العزيز الدكتور يوسف طباجة (حفظه الله ورعاه) في مقالته الطويلة المنشورة في مجلّة العرفان الصادرة في لبنان (المجلّد الثمانون، الأعداد ١ ـ ٨) وسينشرها في كتابٍ مفرَدٍ إن شاء الله سبحانه.

ودوّنتُ هذا الكتاب في خمسة أبواب، وخصصتُ البابين: الرابع والخامس بغاية المراد وعملي فيه؛ ليكون عملي فيه وتحقيقي له نموذجاً لمن يريد تحقيق الكتب الفقهية ووصفَها.

وأرى من الواجب عليّ أنْ أُقدِّمَ شكري وثنائي إلى كلٍّ من ساهم بمساعدتي على ظهور هذا الكتاب، وأخُصّ منهم بالذكر:

---

١. مستدركات أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢٠٦.

١. المحقّق العلّامة، الأُستاذ الرؤوف الباذل لما يستطيع في مساعدة المحقّقين، المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي رحمه الله.

٢. العالم المحقّق والفقيه المدقّق آية الله الحاج السيّد موسى الشبيري الزنجاني (دامت بركاته).

٣. الأُستاذ العلّامة، المحقّق المدقِّق المتتبّع، الحاج السيّد محمّد علي الروضاتي (دامت إفاضاته).

٤. شيخنا المحقّق، الأُستاذ النبيل الجليل الشيخ رضا الأُستادي الطهراني (دامت تأييداته).

٥. العالم الفاضل المتتبّع، الأُستاذ عبدالحسين الحائري المشرف على مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (دامت تأييداته).

٦. العالم الفاضل، الدكتور السيّد محمود المرعشي المشرف على مكتبة آية الله المرعشي (دامت تأييداته).

٧. الصديق المكرّم الفاضل، الشيخ رسول جعفريان (دام تأييده).

والإخوة الأعزّاء في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، خصوصاً الفضلاء الكرام: أسعد الطيّب، لطيف فُرادي، عبدالهادي الأشرفي، رمضانعلي القرباني، علي أوسط الناطقي، محمد علي النجفي، محسن الصادقي، محسن النوروزي و ولدي حسن المختاري لصفِّ الحروف (وفّقهم الله سبحانه لمرضاته).

والحمد للّه أبد الآبدين، وصلّى الله على أفضل الخلائق أجمعين، أبي القاسم المصطفى خاتم النبيّين، و وصيّه وخليفته مولانا أمير المؤمنين وآله الطيّبين الطاهرين.

قم المقدّسة
١٣٨٢/٥/٢٤ هـ ش
١٦/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٤
رضا المختاري



الباب الأوّل

حياة الشهيد

الفصل الأوّل: مصادر ترجمته

الفصل الثاني: اسمه ولقبه و نسبه

الفصل الثالث: مولده و نشأته

الفصل الرابع: السرد التاريخي لرحلاته و حياته العلمية

الفصل الخامس: الثناء عليه

الفصل السادس: مكانته العلمية وبعض آرائه

الفصل السابع: أساتذته ومشايخه في الرواية

الفصل الثامن: تلامذته والراوون عنه

الفصل التاسع: أولاده وزوجته

الفصل العاشر: استشهاده



الفصل الأوّل
مصادر ترجمته

لقد أوردت المصادر الكثيرة ـ من الخاصّة والعامّة ـ تراجم للشـهيد الأوّل، سـنورد فيمايلي أُمّهات هذه المصادر حسب ترتيب تاريخ وفاة مصنّفيها. وقد وضعنا نجمةً بجانب المصادر الأساسية والتي تحتوي على مطالب جديدة تغني مراجعةُ مجموعها الطالب عن مراجعة سائر المصادر:

١. * تكملة درّة الأسلاك، لابن حبيب (م٨٠٨)، حوادث سنة ٧٨٦.

٢. * غاية النهاية، لشمس‌الدين الجزري (م٨٣٣)، ج٢، ص٢٦٥.

٣. * تاريخ ابن قاضي شهبة، لابن قاضي شُهبة الدمشقي (م٨٥١)، ج١، ص١٣٤ ـ ١٣٥، ١٥١.

٤. * إنباء الغمر، لابن حجر العسقلاني (م٨٥٢)، ج١، ص٣١١، حوادث سنة ٧٨١ وج٢، ص١٨١، حوادث سنة ٧٨٦.

٥. * لحظ الألحاظ، لابن فهد المكّي (م٨٧١)، ص١٦٨.

٦. * مجموعة الجباعي،[١] المخطوطة، لشمس‌الدين محمّد بن علي الجباعي (م٨٨٦) في مختلف أوراقها.

٧. * مجالس المؤمنين، للقاضي نور الله التستري الشهيد (م١٠١٩)، ج١، ص٥٧٩.

---

١. انظر الكلام حولها فيما يأتي في البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية.

٨. نقد الرجال، للتفرشي (كان حيّاً سنة ١٠٤٤)، ص٣٣٥.
٩. شذرات الذهب، لابن‌العماد الحنبلي (م١٠٨٩)، ج٦، ص٢٩٤.
١٠. جامع الرواة، للأردبيلي (م١١٠١) ج٢، ص٢٠٣.
١١. * أمل الآمِل، للشيخ الحرّ العاملي (م١١٠٤)، ج١، ص١٨١ـ١٨٣.
١٢. * بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي (م١١١٠)، ج ١، ص ١٠، ٢٩ ـ ٣٠ و ج ١٠٧، ص١٧ ـ ١٨، ٢٩، ١٤٠ ـ ١٤١، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١ ـ ٢١٢، و ج١٠٨، ص١٥٢ ـ ١٥٣ وج١٠٩، ص٨ ـ ١٠، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٩ ـ ٣١، ٣٧، ٤٠، ٥٠، ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٧٠ ـ ٧٣ و ج ١١٠، ص١٦٦، ١٦٨، وغيرها.
١٣. * تعليقة أمل الآمل، للميرزا عبدالله الأفندي (م حوالي ١١٣٤)، ص٧٥ ـ ٨١.
١٤. رياض العلماء، للميرزا عبدالله الأفندي (م حوالي ١١٣٤)، ج٥، ص١٨٥ ـ ١٩١.
١٥. كشكول البحراني، للمحدِّث الشيخ يوسف البحراني (م١١٨٦)، ج٢، ص١٤٩ ـ ١٥٠، ١٩٣ـ٢٠١.
١٦. * لؤلؤة البحرين، للمحدّث الشيخ يوسف البحراني (م١١٨٦)، ص١٤٣ـ١٤٨.
١٧. منتهى المقال، لأبي عليّ الحائري (م ١٢١٦)، ج٦، ص٢٠٧.
١٨. مقابس الأنوار، للمحقّق التستري (م١٢٣٧)، ص١٣ ـ ١٤.
١٩. كشف الحجب و الأستار، للسيد إعجاز حسين الكنتوري (م١٢٨٦)، ص٣٥، ٥٨، ٧٦، ٩١، ١٥١ ـ ١٥٢، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢١، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ٣٩١، ٤١٦، ٤٨١، ٥٠٢، ٥٨٥.
٢٠. قصص العلماء، للميرزا محمد التنكابني (م١٣٠٢)، ص٣٣٧ ـ ٣٤٢.
٢١. * روضات الجنّات، للسيد محمد باقر الخوانساري الإصفهاني (م١٣١٣)، ج٧، ص ٣ ـ ٢١.
٢٢. طرائف المقال، للسيد علي أصغر الجابلقي البروجردي (م١٣١٣)، ج ٢، ص٤٢٦ ـ ٤٢٩.
٢٣. * خاتمة مستدرك الوسائل، للمحدّث النوري (م ١٣٢٠)، الطبعة القديمة: ج٣، ص٤٣٧ ـ ٤٤٩؛ الطبعة الجديدة: ج ٢٠، ص٣٠٢ ـ ٤٠١.

٢٤. بهجة الآمال، للمولى علي العلياري (م١٣٢٧)، ج٦، ص ٦٦١ ـ ٦٦٩.

٢٥. * مرآة الكتب، لثقة الإسلام التبريزي الشهيد (م١٣٣٠)، ج٢، ص٢١٦، ٢١٨، ٢٣٢ وج٣، ص١٠٦ وغيرها.

٢٦. إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا البغدادي (م١٣٣٩)، ج١، ص٣٥٥، ٤٣٣، ٤٧١، ٥٥٩، ٥٦٠، وج٢، ص١٤٠، ٢٦٥.

٢٧. هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي (م١٣٣٩)، ج٢، ص ١٧١.

٢٨. لباب الألقاب، للمولى حبيب الله الكاشاني (م١٣٤٠)، ص٩.

٢٩. تنقيح المقال، للشيخ عبدالله المامقاني (م١٣٥١)، ج٣، ص ١٩١ ـ ١٩٢.

٣٠. تكملة أمل الآمل، للسيد حسن الصدر (م ١٣٥٤)، ص٣٦٥ ـ ٣٧١.

٣١. كشف الأستار، للسيد أحمد الخوانساري (م١٣٥٩)، ج٣، ص٤٣٣ ـ ٤٤٥ وغيرها.

٣٢. * الفوائد الرضوية، للمحدّث القمي (م١٣٥٩)، ص٦٤٥ ـ ٦٥٣.

٣٣. الكنى و الألقاب، للمحدّث القمي (م١٣٥٩)، ج٢،ص ٣٦٤ ـ ٣٥٠.

٣٤. سفينة البحار، للمحدّث القمي (م١٣٥٩)، ج١، ص ٧٢١.

٣٥. هدية الأحباب، للمحدّث القمي (م١٣٥٩)، ص١٨٥ ـ ١٨٧.

٣٦. تحفة الأحباب، للمحدّث القمي (م١٣٥٩)، ص٤٩٢.

٣٧. * أعيان الشيعة، للعلّامة الأمين (م١٣٧١)، ج١٠، ص٥٩ ـ ٦٤.

٣٨. ريحانة الأدب، للميرزا محمد علي التبريزي (م١٣٧٣)، ج٣، ص٢٧٦ ـ ٢٧٨، وج٨، ص٢٩٧.

٣٩. * حياة الإمام الشهيد الأوّل، للشيخ محمد رضا شمس الدين (م١٣٧٦) [١].

٤٠. * ماضي النجف و حاضرها، للشيخ جعفر آل محبوبة (م١٣٧٧)، ج٢، ص٤٠٧ ـ ٤١٣.

٤١. تحفة العالم، للسيّد جعفر آل بحر العلوم (م١٣٧٧)، ج١، ص١٥٥ ـ ١٦١.

٤٢. * الذريعة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (م١٣٨٩) في مختلف مواضعه، سيأتي أكثرها وأهمّها عن البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية.

---

١. ذكر وفاته في هذا العام الشيخ محمّد هادي الأميني في مقدّمة الدرّة الباهرة، ص١٤.

٤٣. * الحقائق الراهنة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (م١٣٨٩)، ص٢٠٥ ـ ٢٠٧.
٤٤. مُصَفّى المقال، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (م١٣٨٩)، ص٤٢٥ ـ ٤٢٦.
٤٥. * شهداء الفضيلة، للعلّامة الأميني (م١٣٩٠)، ص ٨٠ ـ ٩٨.
٤٦. تاريخ العراق بين احتلالين، لعبّاس العزاوي (م١٣٩١)، ج ٢، ص١٧٩.
٤٧. الأعلام، للزِركْلي (م١٣٩٦)، ج٧، ص١٠٩.
٤٨. مكارم الآثار، لحبيب آبادي (م١٣٩٦)، ج٦، رقم ١١٦٨، ضمن حوادث عام ١٢٦٩.
٤٩. مقدِّمة بحارالأنوار، للشيخ عبدالرحيم الربّاني الشيرازي (م١٤٠٠)، ج المدخل، ص١٥٢ ـ ١٥٦.
٥٠. ذرائع البيان، للشيخ محمد رضا الطبسي (م١٤٠٥)، ج ٢، ص١٤٧ ـ ١٥١.
٥١. * مقدِّمة القواعد والفوائد، للشهيد السيد عبد الهادي الحكيم (م ١٤٠٥)، ج ١، ص ٧ ـ ٢٧.
٥٢. معجم رجال الحديث، لآية الله الخوئي (م١٤١٣)، ج١٧، ص ٢٧٠ ـ ٢٧٣.
٥٣. * فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانهٔ مركزى، لمحمّدتقي دانش‌پژوه (م١٤١٧)، ج ٥، ص١٠٩٣ ـ ١٠٩٧، ١٨٧٧ ـ ١٨٧٨، وج٦، ص ٢١٩٤ ـ ٢١٩٨.
٥٤. مقدِّمة الدرّة الباهرة، للشيخ محمد هادي الأميني (م١٤٢١)، ص٥ ـ ٢٢.
٥٥. * الشهيد الأوّل: محمّد بن مكّي، للمرحوم السيد حسن الأمين‏ (م١٤٢٣). [١]
٥٦. أعلام العرب في العلوم و الفنون، لعبد الصاحب عمران الدجيلي (المعاصر)، ج ٢، ص٢٠٥ ـ ٢٠٩.

---

١. جاء في تمهيد هذا الكتاب، ص٧: «ترتبط حياة الشهيد محمد بن مكي، كما استشهاده، بفريقين من الناس، وبأربعة رجال من بين هذين الفريقين:
أمّا الفريقان فهما: السرْبداريون الذين استدعوه، والمماليك الذين قتلوه.
أمّا الرجال الأربعة فهم: الظاهر برقوق سلطان المماليك في مصر، ونائبه في الشام بيدمر، وعلي بن المؤيّد آخر أُمراء السربداريين في خراسان، وتيمورلنك، وهذا لا يرتبط به اسم الشهيد مباشرة، بل بوساطة علي بن المؤيَّد تارة وبوساطة برقوق تارة أُخرى. ولذلك كان لابدَّ لنا من دراسات موجزة كلَّ الإيجاز لكلٍّ من الفريقين الاثنين: السربداريين والمماليك، ولكلٍّ من الرجال الأربعة لتتّضح لنا معالمُ العصر الذي عاش فيه الشهيد والعوامل التي كان لها الأثر الفعّال في تلك الأحداث وما رافقها من شؤون وشجون قبيل عصر الاستشهاد».

٥٧. مفاخر إسلام، للشيخ علي الدواني (المعاصر)، ج ٤، ص ٣٢٧ ـ ٣٦٦.
٥٨. * مقدِّمة الروضة البهيّة، للشيخ محمّد مهدي الآصفي (المعاصر)، ج ١، ص ٧٧ ـ ١٤٨.
٥٩. * الصلة بين التصوّف والتشيّع، لكامل مصطفى الشيبي (المعاصر)، ج ٢، ص ١٣٤ ـ ١٤١.
٦٠. * الهجرة العاملية إلى إيران، للشيخ جعفر المهاجر (المعاصر)، ص ٥٧ ـ ٩١.
٦١. * ستّة فقهاء أبطال، للشيخ جعفر المهاجر (معاصر)، ص ٧٩ ـ ١٠٨.
٦٢. * مقالة «الشهيد الأوّل ومشروع القيادة الدينية ـ السياسية في جبل عامل»، للدكتور يوسف طباجة (المعاصر)، المطبوعة في مجلّة العرفان، المجلّد الثمانون، العدد الأوّل ـ العدد الثامن، آذار ١٩٩٦م ـ تشرين الأوّل ١٩٩٦.
٦٣. * مهاجرت علماى شيعه از جبل عامل به ايران، لمهدي فرهادي منفرد (المعاصر) ص ٥٩ ـ ٨٢.

هذه عمدة المصادر التي ترجمتْ للشهيد، وقد قرّرنا أنْ لا نذكر المصادرَ غيرَ المعتبرة. وكثير من هذه المصادر لم يأتِ لنا بجديدٍ عن حياة الشهيد واقتصر على النقل من هنا وهناك.

وأكثر هذه الكتب تفصيلاً وشموليةً كتاب حياة الإمام الشهيد الأوّل؛ وسوف نتجاوز الموارد التي بحثها هذا الكتاب في حياة الشهيد بصورةٍ وافيةٍ، ونبحث عن المطالب التي طَرَقَها الكتاب المذكور بصورةٍ موجزة أوبالإشارة، والتي لم يتعرّض لها.

كذلك تناول كتاب الهجرة العاملية إلى إيران، الجوانب السياسية لتحرّك الشهيد وسبب استشهاده بشكلٍ تفصيلي، وعليه سنكتفي في هذا الباب بالتطرّق إلى الموضوعات الرئيسية وبنقل مطالب المصادر القديمة فحسب، ونحيل الطالبين بالرجوع إلى هذا الكتاب.

وممّا يذكر أنّ الشيخ عبدالله السبيتي ﷺ (م١٣٩٧) قال في مقدِّمته للروضة البهية:

ـ إذا سمحتْ لي الفرصة سوفَ أُقدِّم للمكتبة كتاباً عن الشهيدين وفيه تفصيل عن موطنهما جبل عامل.[1]

---

١. الروضة البهية، ج ١، ص «م»، طبع مصر.

ـ... ونترك تفصيل هذا إلى الكتاب الذي سنُخرجه عنه وعن الشهيد الثاني، إن شاء الله تعالى.[١]

ـ... وستطلّع على تفصيل الحادث في كتاب «الشهيدان».[٢]

والجدير بالذكر أنّ المنيّةَ وافَتْه ولم يوفَّق لهذا التأليف، كما أخبرني المرحوم الأُستاذ العلّامة السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله، وقال إنّه كان صهراً للسيد شرف الدين العاملي رحمهما الله.[٣]

ومضافاً إلى هذا كلّه فقد بحثتُ في المكتبات وفهارس المخطوطات فلم أعثر على شيءٍ جديد في ترجمة الشهيد، وما ورد في المخطوطات ـ ممّا عثرتُ عليه، منها المجموعة المرقّمة ٢٩٣٦/٣ في مكتبة ملك الوطنية بطهران ـ فهو منقول عن المصادر التي ذكرتُها.

---

١. الروضة البهية، ج ١، ص «يو»، طبع مصر.

٢. الروضة البهية، ج ١، ص «يد»، طبع مصر.

٣. وردتْ ترجمته في مجلّة العرفان، المجلّد ٨٠، العددين ٥ ـ ٦، ص٥٨ ـ ٦٥، مقالة «العلّامة المناضل الشيخ عبدالله السبيتي».

الفصل الثاني
اسمه ولقبه و نسبه

هو الشيخ الشهيد السعيد أبوعبدالله محمّد بن مكّي العاملي الملقَّب بـ«شمس الدين» والمشهور بـ«الشهيد» على الإطلاق و«الشهيد الأوّل». ذكر اسمه ونسبه شمس الدين الجزري، المعاصر للشهيد والذي صحبه الشهيد مدّةً مديدةً،[1] هكذا: «محمّدبن مكّي بن محمّد بن حامد أبوعبدالله الجِزّيني...».[2]

وقال أُستاذ الشهيد فخر الدين (رضوان‌الله‌عليهما) في إجازته له: «... شمس الحقّ والدين محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد».[3]

وذكره الجباعي في مجموعته بقوله: «الشيخ العالم محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد».[4]

وقال الشهيد نفسه في آخر إجازته لابن الخازن الحائري: «محمّد بن محمّد بن حامد بن مكّي».[5]

وقال في آخر فهرست منتجب‌الدين ـ الذي كتبه بخطّه ـ: «محمّد بن مكّي بن حامد».[6]

---

١. قال شمس الدين الجزري في غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥: «... صحبني مدّةً مديدةً».

٢. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٣. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٧٨.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٤٦ب.

٥. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٩٢؛ ووردتْ تلك الإجازة في مخطوطةٍ بمكتبة آية الله المرعشي، برقم ٥٦٠٥، وفيها: «محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد بن طيّ» (الورقة ١٦ ألف).

٦. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة ٣١١٢، الورقة ٢٥٧ ألف.

وذكره ولد الشهيد بقوله: «شمس‌الدين أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن حامد».[1]

وذكرته بنت الشهيد في وثيقةٍ لها سنأتي بنصّها في البحث عن أولاد الشهيد: «محمّد بن أحمد بن حامد بن مكّي».[2]

وقّع الشهيد في الكثير من الموارد بـ«محمّد بن مكّي المطّلبي»[3] و«محمّد بن مكّي».[4]

وقد أطلق عليه أساتذته وتلامذته أمثال ابن مُعَيّة والفاضل المقداد اسمَ «محمّد بن مكّي».[5]

كما تلاحظون هناك بعض الاختلاف في نسب الشهيد في العبارات أعلاه، وقد آثرنا عدمَ الورود فيه لقلّة أهميّته؛ لكن الشيخ آقا بزرگ الطهراني ذكر الشهيدَ في مواضع باسم «محمّد بن محمّد بن مكّي».[6] وكما تقدّم وقّع الشهيد في نهاية إجازته لابن الخازن الحائري باسم «محمّد بن محمّد بن حامد بن مكّي».[7] وعلى هذا فإنّ الاسم الذي ذكره الطهراني يماثل تقريباً ما كتبه الشهيد بقلمه الشريف، وعليه فلا اعتراض يذكر على ما كتبه الطهراني، بيد أنّ السيّد عبدالله شرف‌الدين أشكل مرّاتٍ عديدةٍ على الشيخ الطهراني وكتب:

- والعجب من تعبيره عن الشهيد بمحمّد بن محمّد؛ فمن البديهيات الواضحة أنّه محمّد بن مكّي.[8]
- هذا سهو عجيب منه (عليه الرحمة)؛ فالشهيد هو محمّد بن مكّي، ومحمّد هو ولده.[9]

---

١. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٨٦.
٢. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٨.
٣. الورقة الأخيرة من مخطوطة إيضاح الفوائد بخطّ الشهيد، المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ٧٠٦.
٤. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص٢٠٧؛ الأربعون حديثاً، ص١.
٥. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٨٢، ١٨٥.
٦. الذريعة، ج٢، ص٣٧٧ و ج٣، ص١٢ وج٧، ص٢١٤.
٧. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٩٢.
٨. مع موسوعات رجال الشيعة، ج١، ص٣٣.
٩. مع موسوعات رجال الشيعة، ج١، ص٣٧.

وذكره الطهراني أيضاً بتعبير «محمّد بن مكّي بن حامد».[١]

كان والد الشهيد جمال‌الدين مكّي من علماء عصره، وكان من تلامذة الشيخ العلّامة الفاضل نجم‌الدين طومان بن أحمد العاملي المناري.[٢] وإليك نصّ كلام الشهيد بهذا الشأن الذي نقله عنه صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

... وقد كان والدي جمال‌الدين أبو محمّد مكّي‌ﷺ من تلامذة المجاز له الشيخ العلّامة الفاضل نجم‌الدين طومان،[٣] والمتردّدين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشريف ووفاته بطَيْبَةَ في نحوسنة ثمان وعشرين وسبعمائة أوما قاربها (رحمة الله عليهم أجمعين).[٤]

ولم ترد معلومة أُخرى عن حياة والد الشهيد إلّا هذه العبارة التي أوردناها، وهي منقولة عن خطّ الشهيد نفسه.

وكتب أحد أحفاد الشهيد ـ أعني الشيخ شرف‌الدين محمّد مكّي من علماء القرن الحادي عشر ـ اسمه ونسبه هكذا:

أفقر الطلبة إلى ربّه المجيد شرف‌الدين محمّد مكّي بن محمّد بن شمس بن الحسن بن زين‌الدين من سلالة الشريف أبي عبدالله الشريف محمّد بن جمال الدين مكّي بن محمّد بن أحمد بن حامد بن طيّ المطّلبي الحارثي الهمداني الخزرجي العاملي الحانيني الجزّيني (سنة ١١٦٩).

المطّلبي: المطّلب أخوهاشم بن عبدمناف جدّ الرسول‌ﷺ.

الحارثي: منسوب إلى الحارث الهمداني المخاطب بـ«يا حار همدان».

الخزرجي: نسبة إلى سعد بن عبادة الأنصاري من عظماء العرب والصحابة.

---

١. الحقائق الراهنة، ص ٢٠٥.

٢. نسبة إلى قرية المنارة في جبل عامل والتي هي اليوم ضمن القرى السبع التي ضمّتها إسرائيل عام ١٩٤٨م (راجع العرفان، المجلّد ٨٠، العددين ٣ ـ ٤، ص٩٨).

٣. قال صاحب المعالم في هامش إجازته: «وجدت بخطّ الشهيدﷺ في غير موضعٍ: طومان...» (بحار الأنوار، ج١٠٩، ص١٧، الهامش).

٤. بحار الأنوار، ج١٠٩، ص٢٠.

حانين : اسم بلدةٍ من جبل عامل وبلاد الشام.[١]

وقال السيد حسن الأمين رحمه الله :

إنّ الذين ترجموا للشهيد الأوّل ذكروا أنّه ابن الشيخ جمال الدين مكي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد. فقد وصف كلّ من أبيه وجدّه بالشيخ، ولقّب الأوّل بجمال الدين والثاني بشمس الدين، ولم يوصف أبوجدّه ولم يلقّب. ولنا أن نستدلّ بذلك على أنّهما كانا من أهل العلم ممّا لم يكنه أبوجدّه، وإلّا لما وصفا ولقّبا على عادة أهل العلم، ولم يوصف ولم يلقب أبو الجدّ.

وقد رأينا أنّ والد الشهيد هو تلميذ الشيخ طومان الذي عاش في الاحتلال [الصليبي]، فيكون جدّ الشهيد قد درس في جبل عامل خلال الاحتلال ... .

إنّ من أهمّ النواقص في سيرة محمد بن مكّي أنّ أحداً ممّن كتبوا عنه لم يعرض للكتابة عن أبيه في تفصيل، ومن هنا فإنّ ثغرة كبيرة تعترضنا ونحن نسعى لجمع شتات سيرته. وذكر في أعيان الشيعة أنّ والده كان من أفاضل العلماء وأجلّاء مشايخ الإجازة. فما هي التفاصيل عن مكّي هذا؟ ... بل أكثر من ذلك من هي الأُسرة التي تسلسل منها ونشأ فيها؟ ...

وكلّ ما نعرفه أنّ أباه يحمل،إلى جانب اسمه، لقبين : هما : «الشيخ» و«جمال الدين»، وفي هذا ما يعني أنّ أباه كان معدوداً من رجال العلم كما ذكر في أعيان الشيعة.

وكذلك جدّه لأبيه الذي ذكر اسمه «محمد» مقروناً باللقبين العلميين : «الشيخ» و«شمس الدين». ثمّ تنقطع الألقاب العلمية في اسم أبي جدّه وما بعده من آباء، فيذكر واحد باسم «حامد» وآخر باسم «أحمد» غير مقرونين بأيّ لقب علمي ... .

وهكذا فإنّ لنا أن نستنتج بأنّ الحياة العلمية لأُسرة الشهيد محمد بن مكّي تبدأ بجّده محمد.[٢]

١. پيامبران وخمسهٔ طيّبه، ج ١، ص ٥٩٦ـ ٥٩٧.

٢. الشهيد الأوّل، ص ٥٩، ٨٢ـ ٨٣، وانظر مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٧٢.

كان أصل الشهيد ـ بلاشكّ ـ من جِزّين [١] من قرى جبل عامل، كما صرّح بذلك معاصره شمس‌الدين الجزري. [٢] وعلى هذا فإنّ وصف ابن فهد المكّي وابن حجر العسقلاني وابن العماد الحنبلي للشهيد بـ«العراقي» [٣] غير صحيحٍ؛ أوباعتبار أنّه قد درس في العراق.

قال الشيخ محمد رضا شمس الدين:

وفي جزّين مسجد يُعرف بمسجد الإمام الشهيد الأوّل، وقد حُوِّل حديثاً إلى كنيسةٍ. [٤]

ومن الأثريات القديمة في جزّين الموجودة حتّى اليوم مقام ـ أو دار ـ الإمام الشهيد الأوّل، وقد حُوِّلَ إلى الطريق ووضع محلّه صخرة. [٥]

---

١. جِزّين بوزن سكّين. قال العلّامة الأميني في شهداء الفضيلة، ص ٨٠: «جزّين... كانت شيعية لا يوجد فيها بيت لغير الشيعة، ومنذ سبعين سنة عادتْ نصرانية، لا يوجد فيها اليوم بيت إسلامي أزيد من واحدٍ أو اثنين». وقال الشيخ محمد رضا شمس الدين في حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٣٥: «تقع جزّين في الجنوب من جبل لبنان، تحدّها شرقاً مشغرة، وشمالاً قضاء الشوف، وغرباً إقليم جزّين، وجنوباً قرية كفرحونة... وكانت منذ عهد قريب كلّ أهلها مسلمين، أمّا اليوم فمن النصارى...».

٢. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٣. لحظ الألحاظ، ص ١٦٨؛ إنباء الغمر، ج ٢، ص ١٨١؛ شذرات الذهب، ج ٦، ص ٢٩٤.

٤. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٧.

٥. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦.

الفصل الثالث
مولده ونشأته

الظاهر أنّ الشهيد ولد في جزّين،[1] ورحل لتحصيل العلوم إلى العراق، كما صرّح برحلته إلى العراق معاصره شمس‌الدين الجزري.[2]

أمّا تاريخ ولادته فقد قال العلّامة السيد حسن الصدر: «تولّد رحمه الله سنة أربع وثلاثين وتسعمائة [كذا، والصواب: سبعمائة] بلاخلاف».[3] وقال الشيخ محمّد رضا شمس الدين: «وُلِدَ باتّفاق المؤرّخين سنة ٧٣٤ للهجرة النبوية».[4] ولكن لم يتعرّض لتاريخ ولادته أحدٌ من علماء السنّة[5] المترجمين له، وكثيرٌ من أصحاب التراجم من الخاصّة، منهم: القاضي نورالله التستري والتفرشي والأردبيلي والشيخ الحرّ العاملي والبحراني وصاحب الروضات؛ وكذلك لم يتعرّض أحدٌ منهم ـ أعني المذكورين من الخاصّة والعامّة ـ لمدّة عمره حين استشهاده. ومَن ذكر ولادته في سنة ٧٣٤ إنّما تبع صاحب الرياض. والدليل الوحيد لولادته عام ٧٣٤ هو ما جاء في الورقة الأُولى من مخطوطة لكتاب الفوائد الملية تأليف الشهيد الثاني، وهي من مخطوطات المدرسة الباقرية في

---

١. انظر حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٣١.

٢. غاية النهاية، ج٢، ص٢٦٥.

٣. تكملة أمل الآمل، ص٣٦٥.

٤. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٣٧.

٥. سوى الجزري، ويأتي كلامه، وهو لم يذكر عام ٧٣٤.

مشهد المقدّسة برقم ٢١٣، فقد جاء فيها:

... وجدت بخطّ الشيخ رضي‌الدين أبي طالب محمّد، ولد شيخنا السعيد محمّد بن مكّي (قدّس‌الله‌روحه) ـ على ظهر كتاب الذكرى بخطّ مصنّفه السعيد رحمه‌الله ـ ما ملخّصه: «ولد المصنّفُ في شهور سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وقتل مظلوماً شهيداً برحبة القلعة في سوق الجمال بدمشق يوم الخميس تاسع شهر جمادى الأُولى عام ستّة وثمانين وسبعمائة، بعد أنْ سُجِنَ عاماً إلّا أيّاماً يسيرةً بالقلعة، ونقل ثلاثة أبرج [كذا] (قدّس الله روحه).[١]

اعتمد على هذا النقل صاحب الرياض وقال:

قيل: وجد بخطّ الشيخ الشهيد الثاني أنّه وُجِدَ بخطّ رضي‌الدين أبي طالب ولد الشهيد أنّه وجد بخطّ والده [كذا] على ظهر الذكرى: «أنّ والده الشهيد ولد في شهور سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وقتل برحبة القلعة في سوق الجمال بدمشق يوم الخميس سبع عشر [كذا] جمادى الأُولى سنة ستّ وثمانين وسبعمائة بعد أن سجن عاماً إلّا أيّاماً يسيرة ونقل فيها إلى ثلاثة بروج».[٢]

والمصدر الوحيد لتاريخ ولادة الشهيد هو هذا الكلام، والظاهر أنّ المحدّث النوري والعلّامة السيد الأمين والشيخ آقا بزرگ الطهراني والعلّامة الأميني والمحدّث القمي وغيرهم اعتمدوا عليه، حيث ذكروا ولادة الشهيد عام ٧٣٤.[٣]

واعتماداً على هذا التاريخ ذُكرَ في الكثير من كتب التراجم أنّ فخرالدين أجاز الشهيد عام ٧٥١، عندما كان الشهيد ابن سبعة عشر ربيعاً؛ أو أنّ الشهيد هاجر إلى العراق عندما كان ابن ستّة عشر ربيعاً عام ٧٥٠. وعلى هذا كرَّرَتْ كتب التراجم أنّ شهادة الشهيد كانت في عام ٧٨٦ عندما كان في الثانية والخمسين من عمره الشريف.

---

١. مجلّة تراثنا، العدد٢٣، ص١٠٦، «فهرس مخطوطات المدرسة الباقرية». ونقل أيضاً في مخطوطة من الفوائد المليّة محفوظةٍ في مكتبة العلّامة الروضاتي الخاصّة في إصفهان. وفي أوّله: «وجدتُ بخطّ الشارح (أدام الله أيّامه) ما صورته: وجدت بخطّ الشيخ رضي الدين...»».

٢. تعليقة أمل الآمل، ص ٨٠؛ رياض العلماء، ج ٥، ص ١٨٩.

٣. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٣٧؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص٥٩؛ الحقائق الراهنة، ص ٢٠٥؛ شهداء الفضيلة، ص٨٢؛ الفوائد الرضوية، ص ٦٤٥؛ الشهيد الأوّل، ص ٨١ ـ ٨٤.

ولكن لايسعنا التعويل كثيراً على التاريخ المذكور لولادة الشهيد في كتب التراجم ـ أعني عام ٧٣٤ ـ ولايمكننا عدّه تاريخاً يقينياً، وذلك للأسباب التالية:

١. إنّ شمس الدين الجزري معاصر الشهيد ـ الذي صحبه الشهيد مدّةً مديدةً ـ طلب من الشهيد أن يترجِمَ لنفسه ـ كما صرّح به الجزري بقوله: «كتب لي بخطّه في استدعاء» ـ وقد استجاب الشهيد وكتب له بخطّه ترجمته، وقد نقلها الجزري، وفيها:

> وُلِدَ بعد العشرين وسبعمائة، ورحل إلى العراق وأخذ عن ابن المطهَّر وغيره و... .[1]

وهذا السند برأينا يفوق في حجّيّته كلَّ ما تقدّم ممّا أوردناه من أقوال الآخرين.

٢. إنّ فخر المحقِّقين أجاز الشهيدَ في شوّال عام ٧٥٦ بالحلّة، ووصفه بقوله:

> مولانا الإمام العلّامة الأعظم، أفضل علماء العالم، سيّد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحقّ والدين، محمّد بن مكّي بن محمد بن حامد (أدام الله أيّامه).[2]

وكذلك شمس الأئمّة الكرماني الشافعي أجاز الشهيد في جمادى الأُولى عام ٧٥٨، ووصفه بقوله:

> المولى الأعظم الأعلم، إمام الأئمّة، صاحب الفضلين، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة، شمس الملّة والدين ... .[3]

فإن كان الشهيد قد وُلِدَ عام ٧٣٤ فقد كان ابن اثنين وعشرين ربيعاً عندما أجازه فخرالدين في عام ٧٥٦، وابن أربع وعشرين ربيعاً عندما أجازه شمس الأئمّة الكرماني. ومع الاعتراف بنبوغ الشهيد وتقدّمه العلمي، من المستبعد أن يطلقَ فخرالدين والكرماني مثل هذه التعابير والنعوتِ في وصف الشهيد جزافاً حينما كان ابن اثنين أو أربع وعشرين عاماً ـ خذ على سبيل المثال: «أفضل علماء العالم» ـ في حين أنّ الفيروزآبادي مؤلّف القاموس المحيط وصف ـ في إجازةٍ له ـ فخر المحقّقين في عام ٧٥٧ بقوله:

---

١. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧٨؛ وانظر الأربعون حديثاً، ص ١٢، ح ٢١.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٣.

... شيخي ومولاي، علّامة الدنيا، بحرالعلوم وطود العلى، فخرالدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ الإمام الأعظم، برهان علماء الأُمم... .[١]

وعلى هذا ـ مع ما نعلم من نبوغه وتقدّمه العلمي حتّى في صغر سنّه ـ فإنّ فخرالدين لم يكن في ذلك التاريخ عالماً صغيراً ليس بذي شأن؛ هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فإنّ الألقاب التي أطْلَقَ في مدح الشهيد لم تكن اعتباطاً. ومن المستبعد جدّاً وصفه للشهيد بتلك الأوصاف حينما كان في الثانية والعشرين مِن عمره الشريف.

أضف إلى ذلك أنّه أجاز الشهيد أيضاً ـ قبل ذلك التاريخ ـ في داره بالحلّة آخر نهار العشرين من شعبان عام ٧٥١،[٢] وأجازه السيد عميدالدين في هذه السنة،[٣] حين كان الشهيد ابن سبعة عشر ربيعاً على فرض ولادته عام ٧٣٤.

٣. أجاز الشهيد لعددٍ كثيرٍ من العلماء عام ٧٥٧ بالحلّة، بعد ما قرؤوا عليه علل الشرائع ـ كما يأتي في البحث عن تلامذة الشهيد ـ وكانت الحلّة في ذلك التاريخ مشحونةً بالعلماء الأكابر والمحقّقين الفطاحل من تلامذة العلّامة الحلّي. ومن المستبعد قراءة عدّة من العلماء على شابّ عمره أربع وعشرون سنة واستجازتهم منه، مع وجود هؤلاء الأعاظم في الحلّة.

٤. كتب الشهيد قسماً من مجموعته بالمدينة المشرّفة سنة خمسين وسبعمائة، كما حكاه عنه الجباعي في مجموعته؛[٤] أي حين كان ابن ستّة عشر ربيعاً، على فرض ولادته عام ٧٣٤. وهذا مستبعد كما لايخفى؛ فإنّه كما قال السيّد حسن الأمين رحمه الله:

... لم يكن يومذاك من السهل على من هو في مثل سنّه أنْ يمضي من جبل عامل إلى مختلف البلدان، بل إنّ من هو في تلك السنّ في حاجةٍ إلى الرعاية البيتية.[٥]

وقال الشيخ جعفر المهاجر (حفظه الله):

يقول السيّد حسن الصدر... : «هاجَرَ إلى العراق سنة [سبعمائة و] خمسين وهو

---

١. الحقائق الراهنة، ص ١٨٥ ـ ١٨٦.
٢. الأربعون حديثاً، ص ٢٠، ح ١.
٣. الأربعون حديثاً، ص ٢٥، ح ٣٧.
٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٥ ألف.
٥. الشهيد الأوّل، ص ٨٢.

ابن ستّ عشرة سنة»[١]... لكن هجرته وهو ابن ستّ عشرة سنة يبدو أمراً غير مألوف في ذلك الزمان... .[٢]

ومن جهة أُخرىٰ نعلم قطعاً أنّ الشهيد هاجر إلى العراق بهدف الدراسة،[٣] ولم يكن العراق مسقط رأسه، وقد كان مشتغلاً بتحصيل العلوم في العراق عام ٧٥١ عند تلامذة العلّامة الحلّي.

هذا، وقال بعض المعاصرين للتدليل على عدم ولادة الشهيد عام ٧٣٤:

وتوفّيَ والده سنة ٧٢٨، أمّا ما يذكره السيد حسن الصدر من أنّه «تولّد سنة ٧٣٤ بلا خلاف»[٤] فهو أمر غير معقول، بالقياس إلى تاريخ وفاة والده.[٥]

أقول: تاريخ وفاة والد الشهيد لا يعلم جزماً، والظاهر أنّ هذا القائل اعتمد ـ في قوله هذا ـ على كلام الشهيد حيث يقول:

... وقد كان والدي جمال‌الدين أبو محمّد مكّي ﷺ من تلامذة المجاز له الشيخ العلّامة الفاضل نجم‌الدين طومان والمتردّدين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشريف ووفاته بِطَيْبَة في نحوسنة ثمان وعشرين وسبعمائة أوما قاربها (رحمة الله عليهم أجمعين)... .[٦]

والظاهر أنّ مرجع الضمير في كلام الشهيد: «سفره» و«وفاته بطَيْبَة» هو نجم‌الدين طومان لا والد الشهيد، كما فهمه العلّامة السيد محسن الأمين[٧] والشيخ آقا بزرگ الطهراني[٨] والسيّد حسن الأمين.[٩] ولا أقلّ من احتمال ذلك. نعم يستفاد من هذا الكلام أنّ والد الشهيد كان حيّاً حتّى عام ٧٢٨.

---

١. تكملة أمل الآمل، ص٣٦٥.
٢. الهجرة العاملية إلى إيران، ص٨٦.
٣. غاية النهاية، ج٢، ص٢٦٥.
٤. تكملة أمل الآمل، ص٣٦٥.
٥. الهجرة العاملية إلى إيران، ص٨٦.
٦. بحار الأنوار، ج١٠٩، ص٢٠ـ٢١، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم (طاب ثراه).
٧. أعيان الشيعة، ج٧، ص٤٠٢.
٨. الحقائق الراهنة، ص٢١٩.
٩. الشهيد الأوّل، ص٥٨ ـ ٥٩: «من العلماء العامليّين الشيخ نجم الدين طومان بن أحمد المناري، والأخبار الواصلة إلينا عن هذا العالم العاملي ليست كثيرة... فالذين ذكروه قالوا: إنّه توفّي سنة ٧٢٨».

قال الطهراني (طاب ثراه):

... من تاريخ ولادة الشهيد ٧٣٤، وتاريخ إجازة فخر المحقِّقين له ـ وعمره سبع عشرة سنة ـ ومن عدم روايته من والده مع كثرة مشايخه، يظهر أنّه ما أدرك والده كبيراً، وأنّه تُوُفِّيَ في صغر الشهيد.[1]

وبناءً على ما مرّ فلا يستبعد أن تكون ولادة الشهيد حوالي عام ٧٢٤؛ وعلى هذا فـإنّ الشهيد حين أجازه فخرالدين وعميدالدين ـ أعني عام ٧٥١ ـ كان ابن سبع وعشرين سنة، وكان عمره حين شهادته عام ٧٨٦ اثنتين وستّين سنة.

---

١. الحقائق الراهنة، ص٢١٩.

الفصل الرابع
السرد التاريخي لرحلاته وحياته العلمية

ليس هناك مقولة دقيقة بشأن الشهيد وأساتذته المفترضين قبل عام ٧٥١؛ فلا نعلم مستند ما قاله السيد الصدر والسيد الأمين حول هجرته إلى العراق سنة ٧٥٠.[١] وكذلك لانعلم مستند ماقاله بعض المعاصرين من أنّه:

دَرَسَ على والده الشيخ جمال‌الدين مكّي... وتلقّى عنه مبادئ‌العربية والفقه... وتَلْمَذَ كذلك في جزّين على الشيخ أسدالدين الصائغ الجِزّيني أبو زوجته وعمّ أبيه ... .[٢]

نعم، قال السيد الأمين في ترجمة الشيخ أسدالدين الصائغ العاملي الجزّيني:

ذكره أحد أحفاده: الشيخ أسدالله الصائغ الحنوي العاملي في بعض تعليقاته ووصفه بـ«العلّامة المحقّق» وقال «إنّه شيخ الشهيد الأوّل وعمّ أبيه وأبو زوجته» قال: «ولم يشتهر بين الفقهاء لغلبة العلوم الرياضية عليه» ... .[٣]

ولا يمكن من خلال هذا النصّ الوصولُ إلى تاريخ تتلمذ الشهيد لدى الشيخ أسد الدين الصائغ ومحلّ ذلك.

---

١. تكملة أمل الآمل، ص٣٦٥؛ أعيان الشيعة، ج١٠، ص٥٩.

٢. الروضة البهية، ج١، ص٨٤ـ ٨٥، المقدِّمة.

٣. أعيان الشيعة، ج٣، ص٢٨١.

وعلى أيّة حال، فإنّ المعلومات المتوفّرة من المصادر حول نشأة الشهيد ودراسته ورحلاته العلمية هي: [١]

١. كتب قسماً من مجموعته في سنة ٧٥٠ بالمدينة المشرّفة. [٢]

٢. أجازه فخرالدين في آخر نهار العشرين من شعبان عام ٧٥١ بداره في الحلّة. [٣]

٣. أجازه عميدالدين ابن أُخت العلّامة الحلّي وتلميذه في التاسع عشر من شهر رمضان عام ٧٥١ في الحضرة الحائرية المقدّسة. [٤]

٤. أجازه عميدالدين أيضاً في سنة ٧٥٢ بعدما قرأ عليه الشهيد الجزء الأوّل من تذكرة الفقهاء بالحلّة. [٥]

٥. أجازه جلال الدين أبو محمّد الحسن بن نما الحلّي في ربيع الآخِر عام ٧٥٢ بالحلّة. [٦]

٦. أجازه تاج‌الدين ابن مُعَيّة في الخامس عشر من شوّال عام ٧٥٣ بالحلّة. [٧]

٧. أجازه زين‌الدين أبوالحسن علي بن أحمد بن طرّاد المطارآباذي في السادس من ربيع الآخر عام ٧٥٤ بالحلّة. [٨]

٨. قرأ على تاج‌الدين ابن مُعَيّة في السادس عشر من شعبان عام ٧٥٤ بالحلّة. [٩]

٩. أجازه تاج‌الدين ابن مُعَيّة أيضاً في الحادي عشر من شوّال عام ٧٥٤. [١٠]

١٠. أجازه قاضي القضاة ابن جماعة في يوم السبت الثاني والعشرين من ذي الحجّة عام ٧٥٤ بطَيْبَة مدينة الرسول (على ساكنها أفضل الصلاة والسلام). [١١]

---

١. سنبحث بحثاً مستقلاً فيما بعد حول أساتذة الشهيد ومشايخه في الرواية.

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٥ ألف.

٣. الأربعون حديثاً، ص ٢، ح ٢، وانظر ص ٢٥، ح ٣٧ منه.

٤. الأربعون حديثاً، ص ١، ح ١.

٥. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٥٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٤٠٠، ط. الجديدة، نقلاً عن مجموعة الجباعي.

٦. الأربعون حديثاً، ص ٣، ح ٣.

٧. الأربعون حديثاً، ص ٤ ـ ٥، ح ٥.

٨. الأربعون حديثاً، ص ٤، ح ٤، ص ٢٣، ح ٣٠.

٩. الأربعون حديثاً، ص ٨، ح ١٠.

١٠. مجموعة الجباعي، الورقة ١٩٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٢.

١١. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٧٠، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم.

١١. قرأ على فخرالدين في الثالث من جمادى الأُولى عام ٧٥٦ بداره في الحلّة.[١]

١٢. فرغ من نسخ الجزء الأوّل من إيضاح الفوائد في منتصف ليلة الثلاثاء لخمس مضتْ من شوّال عام ٧٥٦ بالحلّة.[٢]

١٣. أجازه فخرالدين في السادس من شوّال عام ٧٥٦ بداره في الحلّة.[٣]

١٤. أجاز الشهيد في الثاني عشر من شعبان عام ٧٥٧ بالحلّة لجماعة من العلماء الذين قرؤوا عليه علل الشرائع للصدوق رحمه الله.[٤]

١٥. فرغ في منتصف ذي القعدة عام ٧٥٧ من تأليف الجزء الثاني من غاية المراد بالحلّة.[٥]

١٦. أجازه شمس الأئمّة الكرماني في أوائل جمادى الأُولى عام ٧٥٨ بمنزله في مدينة بغداد.[٦]

١٧. كتب مختصر أصل علاء بن رزين في آخر يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان سنة ٧٦٣.[٧]

١٨. فرغ من تأليف المنسك الكبير في شوّال عام ٧٦٥ بالحلّة.[٨]

١٩. اتّفق في أُخريات شعبان عام ٧٦٦ اجتماعه بالقطب الرازي بدمشق.[٩]

٢٠. أجاز لتلميذه شمس الدين محمد بن نجدة في العاشر من شهر رمضان عام ٧٧٠.[١٠]

---

١. الأربعون حديثاً، ص٢٦، ح٣٩.

٢. مخطوطة إيضاح الفوائد ـ بخطّ الشهيد ـ المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ٧٠٦.

٣. الأربعون حديثاً، ص١٢، ح ٢١؛ بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٧٨.

٤. الذريعة، ج ١، ص٢٤٧؛ الحقائق الراهنة، ص ٤. وسيأتي نصّ الإجازة في الفصل الثاني من الباب الثاني.

٥. انظر ما يأتي في الفصل الثاني من الباب الرابع.

٦. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٤.

٧. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٣٠٧، ط. القديمة، وج ١٩، ص ١٠١، ط. الجديدة.

٨. رسائل الشهيد الأوّل، ص٢٣٧.

٩. مجموعة الجباعي، الورقة ٢٠٦ ب؛ بحار الأنوار، ج١٠٧، ص ١٤٠.

١٠. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢٠١.

٢١. فرغ من نسخ الصحيفة المباركة السجادية من خطّ علي بن أحمد السديد في حادي عشر شعبان عام ٧٧٢.[١]

٢٢. كتب إنهاء خلاصة الأقوال للعلّامة في شهر ربيع الآخر عام ٧٧٤.[٢]

٢٣. فرغ من نسخ الصحيفة المباركة السجّادية مرّة ثانيةً من خطّ علي بن أحمد السديد عام ٧٧٦.[٣]

٢٤. فرغ من نسخ كتاب الأربعين لمنتجب الدين عام ٧٧٦ بالحلّة.[٤]

٢٥. فرغ من نسخ فهرست منتجب الدين في ربيع الآخِر عام ٧٧٦ بالحلّة.[٥]

٢٦. صَنَّفَ كتاب اللمعة الدمشقية عام ٧٨٢ بدمشق.[٦]

٢٧. فرغ في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من صفر عام ٧٨٤ من تأليف الجزء الأوّل من كتابه ذكرى الشيعة.[٧]

٢٨. فرغ في آخر نهار الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلتْ من ربيع الآخر عام ٧٨٤ من تأليف الجزء الأوّل في كتابه الدروس الشرعية.[٨]

٢٩. أجاز في الثاني عشر من شهر رمضان عام ٧٨٤ لتلميذه ابن الخازن الحائري في دمشق.[٩]

٣٠. سجن عام ٧٨٥ بدمشق.[١٠]

واستشهدَ مظلوماً حريقاً بعده بـالناريوم الخـميس تـاسع جـمادى الأُولى عـام ٧٨٦ بدمشق، بعد ما حُبسَ سنةً.[١١] (قدَّس الله نفسه الزكية).

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢١١؛ الأنوار الساطعة، ص١٠٠.

٢. مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران المرقّمة ٥٣٨٥.

٣. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢١١؛ الأنوار الساطعة، ص١٠٠.

٤. فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانهٔ مركزى، ج٥، ص١٠٨١.

٥. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٣١١٢، الورقة ٢٥٧ ب.

٦. الروضة البهية، ج١، ص٢٤.

٧. مخطوطة ذكرى الشيعة المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ١٩٠٦.

٨. الذريعة، ج٨، ص١٤٥.

٩. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٩٢.

١٠. كماسيأتي في بحث استشهاده في الفصل العاشر من هذا الباب.

١١. سيأتي تفصيله في بحث استشهاده في الفصل العاشر من هذا الباب.

واعلم أنّ السيد الصدر والسيد الأمين قالا في ترجمة الشهيد:

هاجر إلى العراق سنة ٧٥٠، وهو ابن ستّ عشرة ستة... ومدّة بقائه في العراق خمس سنين، فرجع إلى بلاده وهو ابن إحدى وعشرين.[١]

ولاندري ما هو مستنده، وليس في المصادر إشارة إلى تاريخ رجوع الشهيد إلى بلاده، أضف إلى ذلك أنّه يظهر عدم صحّته ممّا تقدّم آنفاً؛ فإنّه كان في الحلّة في السنوات: ٧٥١ـ ٧٥٤، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٧٦. نعم، كان الشهيد في أواخر عمره مقيماً بجزّين، كما يظهر ممّا قاله ابن قاضي شهبة.[٢]

١. تكملة أمل الآمل، ص٣٦٥؛ أعيان الشيعة، ج١٠، ص٥٩؛ الشهيد الأوّل، ص٨٢، ٨٦.

٢. تاريخ ابن قاضي شُهبَة، ج١، ص١٣٤.

الفصل الخامس
الثناء عليه

لقد وُصِفَ الشهيد من قبل أساتذته ومشايخه وتلامذته ومن خلفهم من علماء الإسلام بأفضل النعوت والعبارات وأبلغها، وفي هذا دلالة على شخصيته العلمية الراقية. وإليكم جانباً من حديث كبار العلماء في وصف الشهيد:

قال شيخه فخرالدين في إجازته له عام ٧٥٦ في وصفه:

مولانا الإمام العلّامة الأعظم، أفضل علماء العالم، سيّد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحقّ والدين محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد (أدام الله أيّامه).[١]

وقال شيخه شمس الأئمّة الكرماني القرشي في إجازته له عام ٧٥٨:

المولى الأعظم الأعلم، إمام الأئمّة، صاحب الفضلين، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة، شمس الملّة والدين محمّد... (رزقه الله في أُولاه وأُخراه ما هو أولاه وأحراه).[٢]

ووصفه شيخه ابن مُعَيّة في عام ٧٥٤ بقوله:

ـ مولانا الشيخ الإمام العالم الفاضل، شمس الملّة والحقّ والدين، محمّد بن مكّي (أدام الله فضائله).

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٧٨.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٧٨.

ـ المولى الشيخ الإمام الفقيه العالم العلّامة، مفخر العلماء والفضلاء شمس الحقّ والدين. [١]

وقال شيخه عبدالصمد بن إبراهيم بن الخليل، شيخ دارالحديث ببغداد، في إجازته له:

الشيخ الإمام العلّامة، الفقيه البارع الورع، الفاضل الناسك الزاهد، شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن مكّي بن محمّد... (زاده الله تعالى توفيقاً، ونَهَجَ له إلى محجّة الفوز طريقاً). [٢]

وقال تلميذ الشهيد ابن الخازن الحائري في إجازته لابن فهد الحلّي:

الشيخ الفقيه، إمام المذهب، خاتمة الكلّ، مقتدى الطائفة المحِقّة ورئيس الفرقة الناجية، السعيد المرحوم والشهيد المظلوم، الفائز بالدرجات العلى والمحلّ الأسنى، الشيخ أبوعبدالله محمّد بن مكّي (أسكنه الله بحبوحة جنّته، وجعله من الفائزين بمحبّته، المعوَّضين بما عَوَّضَ أهل محنته). [٣]

وقال العلّامة البياضي في أوّل الكلمات النافعات:

... علّامة الزمان، المبرِّز على جميع الأقران، المترقّي عن حضيض المجاز إلى أوج الحقيقة، المتمسّك من الدين القيّم بأوضح طريقة، الشيخ السعيد أبي عبدالله الشهيد. [٤]

وقال الشيخ علي بن هلال الجزائري في إجازته للمحقّق الكركي في وصفه للشهيد:

المولى الإمام الأعظم، أفضل العلماء المحقّقين ورئيس الفضلاء المدقِّقين، صاحب النفس القدسية والأخلاق النبوية، جامع الكمالات النفسانية وحاوي الفضائل السنية الإنسانية، مولانا شمس الملّة والحقّ والدنيا والدين، محمّد بن مكّي الشهير بالشهيد (قدّس الله روحه ونوَّر ضريحه). [٥]

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٢.
٢. بحار الأنوار، ج١٠٩، ص٧٢.
٣. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢١٧.
٤. أربع رسائل كلامية، ص٢٣٩.
٥. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص٣٢.

وقال المحقّق الكركي في إجازته للشيخ علي بن عبد العالي الميسي في وصفه للشهيد:

شيخنا الإمام، شيخ الإسلام، فقيه أهل البيت في زمانه، ملك العلماء، علم الفقهاء، قدوة المحقّقين والمدقّقين، أفضل المتقدّمين والمتأخّرين، شمس الملّة والحق والدين، أبي عبدالله محمّد بن مكّي، مستكمل صنوف السعادة، حائز درجة الشهادة (قدّس الله روحه الطاهرة الزاكية وأفاض على مرقده المراحم الربّانية).[1]

وقال أيضاً في إجازته للشيخ حسين العاملي في وصفه للشهيد:

الشيخ الجليل الرئيس، الفائق بتحقيقاته على جميع المتقدّمين، المنقطعة على آثار أنفاسه أنفاس العلماء الراسخين، مهذّب المذهب، فقيه أهل البيت في زمانه، المشهود له بالسعادة والمختوم له بالشهادة، شمس الحقّ والدين، أبي عبدالله محمّد بن مكّي (سَقَى الله ضريحَه صوبَ الغمام وحَفَّه بملائكته الكرام).[2]

وقال أيضاً في إجازته لابن أبي جامع العاملي:

شيخنا الأعظم، شيخ الطائفة المحِقّة في زمانه، علامة المتقدّمين وعلم المتأخّرين، خاتمة المجتهدين، شمس الملّة والحقّ والدين أبي عبدالله محمّد بن مكّي (قدّس الله روحه الطاهرة الزكية وأفاض على تربته المراحم القدسية).[3]

وقال أيضاً في إجازته للمولى عبدالعلي الأسترآبادي:

شيخنا الشيخ الإمام الأجلّ السعيد، شيخ الإسلام، ملك المحقّقين، علامة المتقدّمين والمتأخّرين، الفائز بالسعادة والشهادة، شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن مكّي (رفع الله درجته في علّيين، وألحقه بالنبيّ والأئمّة المعصومين عليهم السلام).[4]

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص٤٢.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص٥٥.

٣. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص٦١.

٤. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص٦٥.

وقال أيضاً في إجازته للقاضي صفي الدين:

شيخنا الإمام، شيخ الإسلام، علامة المتقدّمين ورئيس المتأخّرين، حلّال المشكلات وكشّاف المعضِلات، صاحب التحقيقات الفائقة والتدقيقات الرائقة، حِبر العلماء وعلم الفقهاء، شمس الملّة والحقّ والدين أبي عبدالله محمّدبن مكّي، الملقّب بالشهيد (رفع الله درجته في علّيين و حشره في زمرة الأئمّة الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين). [١]

وقال في إجازته الثانية لإبراهيم الخوانساري:

ـ شيخنا الأعظم، أعلم المتأخِّرين، السعيد الشهيد، شمس الحقّ والدين، أبوعبدالله محمّدبن مكّي (قدّس الله روحه الطاهرة).

ـ شيخنا وشيخ جميع العلماء و المتأخِّرين، مستخرج حقائق المسائل و نكات الدلائل، شمس الدين أبوعبدالله محمّد بن مكّي، الملقّب بالشهيد (رفع الله قدره العالي في علّيين). [٢]

وقال الشهيد الثاني فيما كتبه على تهذيب الأحكام في طريق روايته له:

الشيخ الإمام الأعلم الأكمل، خاتمة المجتهدين و آية الله في العالمين، شمس الدين محمّد بن مكّي (قدّس الله تعالى نفسه و طَهَّرَ رمسَه). [٣]

وقال في إجازته للشيخ حسين بن عبدالصمد والد شيخنا البهائي:

شيخنا الإمام الأعظم، محيي مادرَسَ من سنن المرسلين و محقِّق حقائق الأوّلين و الآخرين، الإمام السعيد أبي عبدالله الشهيد محمّدبن مكّي بن محمّد بن حامد العاملي (قدَّس الله روحَه و نَوَّرَ ضريحه). [٤]

و قال أيضاً في أوّل شرحه لكتاب اللمعة الدمشقية:

شيخنا وإمامنا المحقِّق، البدل النحرير المدقِّق، الجامع بين منقبة العلم و السعادة

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص ٧٠.

٢. حياة المحقّق الكركي، ج٣، ص٢٧٨.

٣. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص ١٣٥.

٤. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص١٤٩.

ومرتبة العمل والشهادة، الإمام السعيد أبي عبدالله الشهيد، محمّدبن مكّي (أعلى الله درجته كما شَرَّفَ خاتمته).[١]

وقال العلّامة محمد تقي المجلسي في شرح خطبة الفقيه:

الشيخ الإمام الأعظم، محيي ما درس من سنن المرسلين، محقّق حقائق الأوّلين والآخرين، محمّدبن مكّي العاملي (قدّس الله روحه).[٢]

وقال السيد مصطفى التفرشي:

شيخ الطائفة و علامة وقته، صاحب التدقيق والتحقيق، من أجلّاء هذه الطائفة وثقاتها، نقيّ الكلام، جيّد التصانيف.[٣]

وقال الشيخ الحرّالعاملي في ترجمة الشهيد:

كان عالماً ماهراً فقيهاً محدِّثاً مدَقِّقاً متبحّراً كاملاً، جامعاً لفنون العقليات والنقليات، زاهداً عابداً وَرِعاً شاعراً أديباً مُنشئاً، فريد دهره، عديم النظير في زمانه.[٤]

وقال المحقّق الخوانساري في أوّل شرحه لكتاب الدروس:

شيخنا الأجلّ المحقّق و الحبر المسدَّد المدقِّق، أفضل المتأخّرين و أكمل المتبحّرين، عمدة علماء الفرقة الناجية، بل الذي لم يظفرْ بمثله في القرون الماضية الحائز لمرتبة السعادة، الفائز بمنقبة الشهادة، محمّد بن مكّي (أعلى الله تعالى درجته، كما شَرَّفَ خاتمته).[٥]

وقال الشيخ البحراني:

فضله أشهر من أنْ يُذكر، ونُبْله أعظم من أن يُنكر، كان عالماً ماهراً فقيهاً مجتهداً متبحّراً في العقليات و النقليات، زاهداً عابداً ورعاً، فريد دهره.[٦]

---

١. الروضة البهية، ج ١، ص ٥.

٢. روضة المتّقين، ج ١، ص ٢٢.

٣. نقد الرجال، ص ٣٣٥. وأورد كلامه بنصّه الأردبيلي في جامع الرواة، ج ٢، ص ٢٠٣.

٤. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨١.

٥. مشارق الشموس، ص ٥،(ط. الحجرية).

٦. لؤلؤة البحرين، ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

وقال المحقّق الشيخ أسد الله التستري:

الشيخ الهمام، قدوة الأنام، فريدة الأيّام، علامة العلماء العظام، مفتي طوائف الإسلام، ملاذ الفضلاء الكرام، خِرّيت طريق التحقيق، مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق، مهذِّب مسائل الدين الوثيق، مقرِّب مقاصد الشريعة من كلّ فَجّ عميق، السارح في مسارح العرفاء و المتألّهين، العارج إلى أعلى مراتب العلماء والفقهاء المتبحِّرين وأقصى منازل الشهداء السعداء المنتجبين، الشيخ شمس الدين أبي عبدالله محمّدبن مكّي العاملي المطّلبي (أعلى الله رتبته في حظائر القدس، وبوّأه مع مواليه في مقاعد الأُنس).[١]

وقال صاحب الروضات في ترجمته:

كان رحمه الله بعد مولانا المحقّق على الإطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق، و أفضل من انعقد على كمال خبرته و أُستاديته اتّفاق أهل الوفاق. وتوحّده في حدود الفقه وقواعد الأحكام مثل تفرّد شيخنا الصدوق في نقل أحاديث أهل البيت الكرام عليهم السلام، ومثل تسلّم شيخنا المفيد وسيّدنا المرتضى في الأُصول والكلام وإلزام أهل الجدل والألدّ من الخصام... .[٢]

وقال الميرزا أبوالفضل الطهراني صاحب شفاء الصدور:

الشيخ الإمام، برهان علماء الإسلام، أُستاد فقهاء الأنام، حجّة فضلاء الأيّام، بركة الشهور والأعوام، رئيس المذهب والملّة ورأس المحقِّقين الأجلّة، منهل الفقه الصافي ودرع التحقيق الضافي، مُسهِّل سبيل الاجتهاد والنظر، أفقه أهل البدو والحضر، شمع جمع اليقين ومشعل طريق المتّقين، سراج الاهتداء، منهاج الاقتداء، درّة تاج أرباب الإيمان، قرّة عين أصحاب الإيمان، المشروح صدره بالعلم والعرفان والمنوّر قلبه بنور التحقيق والإتقان، الجامع في معارج السعادة بين أقصى مدارج العلم ورتبة الشهادة، صاحب الآيات الباهرة والكرامات

---

١. مقابس الأنوار، ص١٣ ـ ١٤.

٢. روضات الجنّات، ج٧، ص٣ ـ ٤.

الظاهرة، شيخنا الأقدم الأفضل، المعروف بالشهيد الأوّل، شمس الدين محمّد بن مكّي (قدّس الله سرّه الزكيّ).[١]

وقال المحدِّث النوري:

تاج الشريعة وفخر الشيعة، شمس الملّة والدين أبوعبدالله محمّد ابن الشيخ جمال الدين مكّي... أفقه الفقهاء عند جماعة من الأساتيد، جامع فنون الفضائل وحاوي صنوف المعالي وصاحب النفس الزكيّة القدسية القويّة... وقد أكمل الله تعالى له النعمة، وجعل العلم والفضل والتقوى فيه وفي ولده وأهل بيته ... .[٢]

وقال المحدِّث القمي في ترجمته:

الشيخ الأجلّ الأفقه، أبوعبدالله... رئيس المذهب والملّة، ورأس المحقّقين الجلّة، شيخ الطائفة بغير جاحد، وواحد هذه الفرقة وأيّ واحد، كان ﷺ بعد مولانا المحقّق على الإطلاق أفقهَ جميع فقهاء الآفاق.[٣]

وقال العلاّمة السيّد محسن الأمين:

هو إمام من أئمّة علماء الشيعة، وعلم من أعلامهم، وركن من أركانهم، وفقيه عظيم من أعاظم فقهائهم يضرب المثل بفقاهته، ومفخرة من مفاخر جبل عامل، بل من مفاخر الشيعة، عظيم المنزلة في العلم، جليل القدر، عظيم الشأن، عديم النظير، محقِّق ماهر متفنِّن أديب شاعر، تشهد بجلالة قدره وعظم شأنه تآليفه المشهورة الجليلة العظيمة الفوائد المتنوّعة المقاصد في الفقه والأُصول وغيرهما... كالقواعد التي لم‌يؤلّف مثلها في موضوعها، وكالألفية والنفلية الوحيدتين في موضوعهما والدروس التي جمعتْ على صغر حجمها ما لم‌يوجد في المطوّلات، والذكرى التي امتازت على أشباهها، واللمعة التي صنّفها في

---

١. شفاء الصدور، ص ٦ ـ ٧.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٧ ـ ٤٣٨، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٧، ط. الجديدة.

٣. الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٣٤٦.

سبعة أيّام وجمعتْ على اختصارها فأوعتْ، وكفى في الاهتمام بها أنّها نُسِختْ وهي في يد الرسول.[١]

وقال العلّامة الأميني:

كهف الشيعة وعلم الشريعة، لم يزلْ فقهه مستقى علماء الإمامية في نظرياتهم، وكتبه مرجع فقهائهم، وأنظاره العلمية مرتكز آرائهم، وشهرته في الفقه والأُصولين ومشاركته في العلوم أظهر من أن تخفىٰ، فلاأُطيل بتنسيق عقود الثناء فأكون «كناقل التمر إلى هجر».[٢]

هذه مقاطع ومختارات من أقوال العلماء في وصف الشهيد.

١. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٩.
٢. شهداء الفضيلة، ص ٨١.

الفصل السادس

مكانته العلمية وبعض آرائه

لقد حَظِيَ الشهيد لتبحّره في مختلف العلوم بمكانةٍ ومقامٍ رفيعين، وفي هذا المجال؛ فإنّ أقوال أساتذته وتلامذته ومعاصريه فيه تُعَدُّ أفضل شاهدٍ على ما نقول، خصوصاً أقوال علماء العامّة، ومنها مقولة شمس الدين الجزري عنه:

> شيخ الشيعة والمجتهد في مذهبهم... إمام في الفقه والنحو والقِراءة، صحبني مدّةً مديدة فلم أسمع منه ما يخالف السنة.[١]

وكذلك حديث شيخه شمس الأئمّة الكرماني الشافعي في وصفه:

> إمام الأئمّة، صاحب الفضلين، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة.[٢]

وما أمثال هذه النعوت والصفات إلّا خير معرِّفٍ ودليلٍ على شخصية الشهيد الأوّل ومكانته المرموقة.

التعلّم في حوزةٍ عريقة ـ كحوزة الحلّة في القرن الثامن ـ والتتلمذ على كبار العلماء والمتخصِّصين في كلّ فنٍّ من الفنون، وانفتاحه على المذاهب، واستفادته من علماء العامّة،[٣]

---

١. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٣.

٣. قال الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائري: «وأمّا مصنَّفات العامّة ومرويّاتهم فإنّي أروي عن نحوٍ من أربعين شيخاً من علمائهم...» (بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٠).

وجدّه وسعيه وهمّته العالية وفضائله الروحية والأخلاقية، كلُّ ذلك قد صنع من الشهيد شخصيةً فريدة قلّ نظيرها.

يقول الشهيد:

... معدود من الخسران إنْ صُرِفَ الزمان في المباح وإنْ قلّ؛ لأنّه ينقص من الثواب ويخفض من الدرجات، وناهيك خسراناً بأنْ يتعجّل ما يفنى، ويخسر زيادة نعيمٍ يبقىٰ.[1]

وقال الشهيد الثاني في أوّل شرحه لكتاب اللمعة:

ونُقِلَ عن المصنِّف﴿ أنّ مجلسه بدمشق ذلك الوقت ما كان يخلو غالباً من علماء الجمهور، لخلطته بهم وصحبته لهم، قال: «فلمّا شرعتُ في تصنيف هذا الكتاب كنت أخاف أنْ يدخل عليّ أحدٌ منهم فيراه، فما دخل عليّ أحدٌ منذ شرعتُ في تصنيفه إلى أنْ فرغت منه، وكان ذلك من خفيّ الألطاف.» وهو من جملة كراماته (قدّس الله روحه ونوّر ضريحه).[2]

قال المحدّث النوري﴿ في وصف الشهيد:

صاحب النفس الزكيّة القدسية القويّة، التي يُنْبئُ عنها ما ذكره السيّد الجليل السيّد حسين القزويني ـ المتقدِّم ذكره في مشايخ بحرالعلوم ـ في مقدّمات شرحه على الشرائع [المخطوط بعد] قال: وجدتُ بخطِّ الشيخ السيّد السعيد صاحب حدائق الأبرار، من أحفاد الشارح الفاضل الشهيد الثاني، قال: «وجدتُ بخطِّ الشيخ ناصر البويهي، وهومن الفقهاء المتبحّرين والعلماء المتّقين، ما هذا لفظه: إنّه رأى في منامه كأنّه في قرية جزّين، التي هي قرية الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي الشهير بالشهيد الأوّل، في سنة خمس وخمسين وتسعمائة [كذا]، قال: ذهبت إلى باب بيت الشيخ الشهيد فطرقتُه فخرج الشيخ إليّ، فطلبت منه الكتاب الذي صنّفه الشيخ جمال الدين بن المطهّر في الاجتهاد،

---

١. القواعد والفوائد، ج ١، ص ١١٩، الفائدة ٢٧.

٢. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٤.

فدخل بيته وأتاني بالكتاب و معه كتاب آخر ـ وأظنّه في الروايات ـ فناوَلَنيهما واستيقظت وهما معي». [١]

وأضاف العلّامة السيد حسن الصدر بعد نقله لهذه الحكاية :

وهذا يدلّ على جلالة الشيخ ناصر وروحانيته وحبّ الشهيد له وعنايته به، وعلى قوّة نفس شيخنا الشهيد في تلك النشأة (قدّس الله أرواحهم جميعاً) ... . والظاهر أنّ في التاريخ اشتباهاً، حيث إنّه حكى في الأمل [أي أمل الآمل، ج ١، ص ١٨١ ـ ١٨٧] عن خطّ الشهيد الثاني تاريخ وفاة الشيخ ناصر سنة ٨٥٢، وعن شرح البداية [ص١٦٨] له أيضاً أنّه توفّي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. فتأمّل. [٢]

وقال الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته جواهر البحرين في علماء البحرين في ترجمة جمال الدين أحمدبن عبدالله بن متوّج البحراني :

سمعت جماعةً من مشايخنا (عطّر الله مراقدَهم)... يحكون أنّه كان يقع بينه وبين شيخنا السعيد أبي عبدالله الشهيد (عطّر الله مرقدَه ونوّر مشهدَه) مناظراتٌ ومشاجراتٌ، وفي غالب الأحوال يكون الغالب الشيخ جمال الدين ﷺ.
فلمّا عاد إلى جزيرة أوال من البحرين، وتولّى الحكم والقضاء، وتصدّى للأُمور الحسبية والمصالح الدينية اشتغل ذهنه بذلك؛ فلمّا حجَّ ﷺ اجتمع في مكّة (زادها الله تعالى شرفاً) بشيخنا الشهيد (طاب ثراه) فتناظرا في بعض المسائل، فغلبه شيخنا الشهيد (قدّس الله روحه) وأفْحَمَه. فسأله الشيخ جمال الدين عن ذلك. فقال : «سهرنا و أضَعْتُم». [٣]

ويستفاد من هذه المطالب أنّ الشهيد لم يترك لحظةً من عمره إلّا استفاد منها. وكما تقدّم فقد نَعَتَه صاحب الروضات بـ«أفقه جميع فقهاء الآفاق بعد المحقّق الحلّي». [٤]

---

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٢٠، ص ٣٠٢، ط. الجديدة؛ تكملة أمل الآمل، ص٣٦٦ ـ ٣٦٧، ٤١٢ ـ ٤١٣.
٢. تكملة أمل الآمل، ص٤١٣.
٣. جواهر البحرين، المطبوع مع فهرست آل بابويه، ص٨٩. وحكاها عنه الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة، ج ٢٣، ص ١٨٠ ـ ١٨١.
٤. روضات الجنّات، ج ٧، ص ٣.

نقل بعض أساتذة الحوزة العلمية بقم المقدّسة عن فقيه الطائفة المرحوم آية الله البروجردي رحمه الله أنّه قال:

لقد امتاز فقه خمسةٍ من الفقهاء؛ لإحاطتهم بأقوال فقهاء العامّة والشيعة، وهم المحقّق والعلّامة الحلّي وفخر المحقّقين والشهيدان.

ونقل عنه رحمه الله أيضاً: «أنّ الشهيد الأوّل أفضلهم في الفقه».

وقال العلّامة الأمين في الموازنة بين الشهيدين:

الشهيد الأوّل أفقه وأدقّ نظراً وأبعد غوراً وأكثر وأمتن تحقيقاً وتدقيقاً، يظهر ذلك لكلّ من تأمّل تصانيفهما، مع الاعتراف بجلالة قدر الشهيد الثاني وعظمة شأنه وعلوّ مقامه.[1]

وقال المحدِّث النوري في وصف الشهيد:

اعلم أنّه... أوّل من هَذَّبَ... الفقه عن نقل أقوال المخالفين وذكر آراء المبدعين.[2]

قال بعض الفضلاء المعاصرين ماترجمته:

لقد مَنَحَ الشهيدُ الأوّلُ الفقه الشيعيَ شخصيته وهويّته المستقلّةَ عبر تنقيحه القواعد والأُصول الأساسية للفقه الشيعي ـ في كتاب القواعد والفوائد وباقي مصنّفاته ـ والاستفادة العملية منها في متون الفقه الشيعي.

لقد بَسَّطَ الشهيد ـ عبر هذه القواعد والأُصول ـ الفقهَ الشيعيَ للغاية، وفَتَحَ أمامه آفاقاً رحبةً وجديدةً، وقَدَّمَ ابتكاراتٍ كثيرة في التفريعات التحقيقية والفقهية بالشكل الذي بات فيه الفقه الذي صَنَّفَه متميِّزاً عمّا سبقه من الفقهاء. وقد عُدَّتْ مصنّفاته الفقهية ـ التي جَسَّدَتْ خصوصيات مدرسته الفقهية ـ من المصادر القيّمة للفقه الشيعي.

وقد ظلّ العلماء على مدى قرن ونصفٍ مِن أتباع مدرسته الفقهية، ورغم

---

١. أعيان الشيعة، ج٧، ص١٤٧.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٣٨، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧، ط. الجديدة.

ما طرحوه من بعض التعديلات والآراء التجديدية آثروا شرح وبيان آرائه وأفكاره، ولم يتعدّوا الإطار الذي رسمه هو.[١]

وقال بعض الأساتذة المعاصرين:

وقد استحدث الشهيد الأوّل نظاماً خاصّاً لجباية الخمس وتوزيع العلماء في المناطق، وكان لهذا العمل الفكري والثقافي والتنظيمي الذي نهض به الشهيد ومَن خلفه مِن فقهاء الشيعة دورٌ كبير في حفظ التشيّع في بلاد الشام.[٢]

والمعروف أنّ الشهيد الأوّل ﷺ هو أوّل من أسَّسَ هذا التنظيم الذي يربط الفقيه المتصدّي بالأُمّة بواسطة شبكة من الوكلاء ... .

ونَمَتْ وتطوّرتْ مدرسة جزّين بعد شهادة الشهيد ﷺ، واستقطب طلبة العلم من مناطق مختلفة، وأصبح جبل عامل بفضل هذه المدرسة وجهود الشهيد مركزاً للإشعاع الفكري في بلاد الشام خاصّة والعالم الإسلامي عامّةً.[٣]

رغم أنّ الفترة الزمنية التي عاشها الشهيد لم تكن ببعيدة عن عصر المحقّق والعلّامة الحلّي، ورغم تأثّر الحوزة العلمية في الحلّة يومها بالآراء التي كان يطرحها الفقيهان، فقد ظلّ الشهيد إلى حدٍّ كبيرٍ بعيداً عن التأثّر بمدرسة هذين الفقيهين؛ بل على العكس، تقدَّم هو في الميدان، وطَرَح ابتكاراته في منهج الاستدلال وعلى صعيد تفصيل المسائل الفقهية تبويب الفقه وتقسيمه. ومن جملة ابتكاراته تأليف كتب القواعد والفوائد، والألفية والنفلية.

ولقد طرح الشهيد آراء تجديديّة في كتاب اللمعة، ورغم أنّ اللمعة كتاب فقهي خالٍ من الاستدلال فإنّه لم يعتمد بصورةٍ كاملة في تبويبه وتنظيم أبوابه الفقهية على طريقة الشرائع والمختصر النافع للمحقّق والقواعد والإرشاد للعلّامة، وقد تميّز ترتيب الشهيد في اللمعة على ما ورد في الكتب المذكورة، على سبيل المثال وردتْ في اللمعة كتب: الكفّارات،

---

١. مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص٥٤ ـ ٥٥.

٢. رياض المسائل، ج١، ص٦٦، المقدّمة.

٣. رياض المسائل، ج١، ص٧٣، المقدّمة. وانظر أيضاً الهجرة العاملية إلى إيران، ص ٥٩ ـ ٦٦.

النذر وتوابعه، الوقف والعطية قبل كتاب المتاجر وبعد كتاب الجهاد؛ لكنّ الكتب الفقهية التي تقدّمتْ على الشهيد لم تراعِ مثل هذا الترتيب. ولانريد هنا الورود تفصيلاً في هذا البحث، لكن عبر مقارنة بين اللمعة والمختصر النافع والإرشاد تتّضح أرجحية اللمعة في ترتيب الكتب (الأبواب) الفقهية وطرح المباحث المختلفة.

لقد أضاف الشهيد في كتاب الدروس عناوين جديدة للكتب (الأبواب) الفقهية، الأمر الذي لم يكن قبل ذلك، مثل كتب المزار، الحسبة، المحارب، القسمة، المشتركات، الربا وتزاحم الحقوق.

لقد أورد العلّامة الحلّي في آخر كتاب الصلح فروعاً تبدو غريبةً وليست ذات صلة بكتاب الصلح؛[١] لكنّ الشهيد قد أورد هذه المباحث تحت عنوان مستقلٍّ أي «كتاب تزاحم الحقوق».[٢] والشهيد أوّل من تصدّر في وضع هذه الفروع تحت هذه العناوين ولم يَسْبِقه إليه أحد.

إنّ ما أوردناه يجسّد بوضوحٍ أنّ الشهيد قدّم اقتراحاتٍ جديدة، ولم يكن متأثّراً بالسلف في مدرسته الفقهية. ومضافاً إلى الآراء التجديدية التي طرحها في العموميات الفقهية نرى أنّ الشهيد كان دقيقاً للغاية في طرح التفريعات والمسائل وصياغة التعابير، فقد فاق في دقّته من تقدّمه من فقهاء الشيعة، على سبيل المثال:

١. قال العلّامة في عدّ الصلوات الواجبات:

فالواجبات تسعٌ: اليومية والجمعة والعيدان والكسوف والزلزلة والآيات والطواف والأموات والمنذور وشبهه.[٣]

وقال الشهيد في تعداد الصلوات الواجبات:

والواجب سبعٌ: اليومية والجمعة والعيدان والآيات والطواف والأموات والملتزم بنذرٍ وشبهه.[٤]

---

١. إرشاد الأذهان، ج ١، ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦، المطبوع مع غاية المراد، ج ٢، ص ٢٣٤ ـ ٢٤١.
٢. الدروس الشرعية، ص ٣٨٠ ـ ٣٨٥، ط. القديمة، ج ٣، ص ٣٣٧ ـ ٣٥٢، ط. الجديدة.
٣. إرشاد الأذهان، المطبوع مع غاية المراد، ج ١، ص ٩٣؛ قواعد الأحكام، ج ١، ص ٢٤.
٤. اللمعة الدمشقية، ص ٣٣.

وقال المحقّق الثاني ترجيحاً لما صنعه الشهيد ورداً على العلّامة:

ويرد عليه أنّ الكسوف والزلزلة داخلتان في الآيات، فعدّهما قسمين [كذا، والصواب: قسيمين] لهامن عيوب القسمة... وعَدَّ المنذور قسماً وشبهه قسماً آخر، [1] ولو أنّه عَدَّهما قسماً واحداً وعبّرعنهما بعبارة واحدةٍ ـكما صنعه شيخنا الشهيد، حيث عَبَّرَ بـ«الملتزم بنذر وشبهه»ـ لكان أولى؛ إذ لاخصوصية للنذر في عدِّه قسماً دون أخويه. [2]

وقال الشهيد الثاني ردّاً على العلّامة:

وفي عدّ الكسوف والزلزلة والآيات أقساماً ثلاثةً إشكال؛ لأنّ الآيات تشملهما، فجعل بعض أقسام الشيء قسيماً له لايستقيم، فالأولى عدّها قسماً واحداً لتصير الأقسام سبعة، كما صَنَعَه الشهيد رحمه الله. [3]

٢. قال العلّامة (أعلى الله مقامه) في الإرشاد: «المقصد الرابع في صلاة الكسوف». [4]

واعترض عليه الشهيد الثاني بقوله:

وفي نسبتها إلى الكسوف مع كونه بعض أسبابها تغليبٌ، ولوعنونها بصلاة الآيات ـكما صنع الشهيد رحمه الله [5] ـكان أجودَ. [6]

٣. قال العلّامة في الإرشاد في بحث أصناف المستحِقّين للزكاة:

يَستحِقُّ الزكاة ثمانيةُ أصنافٍ: الفقراء والمساكين... وفي الرقاب... وفي سبيل الله ... . [7]

وعَبَّرَ قبله المحقّق الحلّي عن الأصناف بمثل هذه العبارة. [8]

---

١. الظاهر عدم ورود هذا الإشكال؛ فإنّ العلّامة عَدَّ المنذور وشبهه قسماً واحداً لا قسمين.
٢. جامع المقاصد، ج ٢، ص ٧.
٣. روض الجنان، ص ١٧٤، ط. القديمة، وج ٢، ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤، ط. الجديدة؛ وقاله الشهيد الثاني أيضاً في حاشية الإرشاد، المطبوع مع غاية المراد، ج ١، ص ٩٣ ـ ٩٤.
٤. إرشاد الأذهان، المطبوع مع غاية المراد، ج ١، ص ١٧٦.
٥. اللمعة الدمشقية، ص ٣٣، ٤٢.
٦. روض الجنان، ص ٣٠٢، ط. القديمة، و ج ٢، ص ٨٠٤، ط. الجديدة.
٧. إرشاد الأذهان، المطبوع مع غاية المراد، ج ١، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
٨. المختصر النافع، ص ٥٨ ـ ٥٩.

ولكنّ الشهيد عَبَّرَ عنهم بهذه العبارة:

الركن الثالث في المستحِقّ، وهو ثمانية أصنافٍ؛ أحدها: الفقراء... وخامسها: الرقاب... وسابعها: سبيل الله... .[1]

واعترض الشهيد الثاني على عبارة المحقّق ومثلها بقوله:

اعلم أنّ المصنّف وجماعة عنونوا «الرقاب» و«سبيل الله» من جملة الأصناف، مقيِّدين بالجارّ وهو «في»؛ تأسّياً بكتاب الله تعالى. وكان الأولى هنا حذف الجارّ؛ لأنّ الصنف نفس الرقاب ونفس سبيل الله، وإنّما أدخلها عليهما في الآية الشريفة لنكتةٍ لاتدخل في العبارة، و هي أنّ الله تعالى جعل الصدقات للفقراء والثلاثة التي بعدهم وخَصَّهم باللام، وجعلها للباقين وأدخل عليهم «في»؛ إشارةً إلى أنّ الأربعة الأُول يستحقّون نصيبهم على وجه الملك أو الاختصاص المطلق يصنعون به ماشاؤوا، بخلاف «الرقاب» وما بعدهم، فإنّه جعلهم موضعاً للصدقة ومحلّاً لها، فيتعيّن عليهم صرفها في ذلك. وهذا المعنى لايتحقّق في العبارة؛ لأنّه بصدد عدّ الأصناف، حيث قال: «أصناف المستحِقّين سبعة: الفقراء... إلخ» فليس في هذا الأُسلوب إلّا مجرّد عدّ الأصناف من غير بيان الفارق ـ وإنْ ذكره في تضاعيف عبارته ـ بخلاف أُسلوب الآية. ولما أشرنا إليه عبّر الشهيد رحمه الله... بقوله: «والرقاب وسبيل الله... إلخ». وهو أجود.[2]

٤. قال الشهيد الأوّل في كتاب الإجارة:

ولايعمل الأجير الخاصّ لغير المستأجر، ويجوز للمطلق.[3]

وقال الشهيد الثاني بعد شرحه وتوضيحه:

وتسميته [أي تسمية المطلق] بذلك أولى مِن تسميته مشتركاً، كما صنع غيره؛ لأنّه في مقابلة المقيّد وهو الخاصّ... .[4]

---

١. البيان، ص ٣١٠ـ ٣١٥.

٢. مسالك الأفهام، ج ١، ص ٤٧.

٣. اللمعة الدمشقية، ص ١٥٦.

٤. الروضة البهية، ج ٤، ص ٣٤٨.

٥. قال الشهيد الثاني في كتاب التجارة في خيار ما يفسد ليومه:

... وأجود ما اتّفق هنا عبارة الدروس؛ فإنّه فرض المسألة فيما يفسده المبيت وأثبت الخيار عند انقضاء النهار، ثمّ استقرب تعديته إلى كلّ مايتسارع إليه الفساد عند خوف ذلك، فإنّه لا يتقيّد بالليل ... .[1]

٦. قال المحقّق الثاني بمناسبةٍ:

وقال شيخنا في الدروس كلاماً في هذا الباب من أجود كلام المحقّقين... حيث ذكر الجوائز وجعل ترك قبولها أفضل، وبالغ في أحكام الخراج بما سنحكيه مفصّلاً... .[2]

٧. والجدير بالإشارة هنا نظرية الشهيد في استخراج «النسبة بين الصحيح والمعيب»، وهي نظرية في الحقوق وليست في الفقه، استعرضها الشيخ محمد تقي الفقيه في كتابه جبل عامل في التاريخ، وبرهن على المستوي الفكري الذي وصل إليه الشهيد من الدقّة والوضوح.[3]

هذه نماذج على دقّة ومهارة الشهيد في طرح القضايا الفقهية، وبالطبع فقد انعكست دقّته ومهارته على طريقة استدلاله واستنباطه للأحكام وتقسيم المسائل وتبويبها.

ثمّ اعلم أنّا سنذكر في الباب الرابع مقتطفات من نظريات وأقوال الشهيد الواردة في غاية المراد، وسنورد هنا ـ بمناسبة البحث ـ بعضاً من نظرياته وآرائه المهمّة:

ـ ويجوز للفقهاء حال الغيبة إقامة الحدود مع الأمن، والحكم بين الناس مع اتّصافهم بصفات المفتي ... ويجب الترافع إليهم، ويأثم الرادُّ عليهم.[4]

ـ ويُعَزَّرُ كلُّ من ترك واجباً أو فَعَلَ محرّماً بما يراه الحاكم... وسابّ النبيِّ أو أحد

---

١. مسالك الأفهام، ج١، ص١٤٣ ـ ١٤٤؛ الروضة البهية، ج٣، ص٤٥٩ ـ ٤٦١.

٢. قاطعة اللجاج، ضمن رسائل المحقّق الكركي، ج١، ص٢٧٨.

٣. انظر مجلّة العرفان، المجلّد ٨٠، العددين ٣ ـ ٤، ص١٢١.

٤. اللمعة الدمشقية، ص٨٤.

الأئمّة عليهم السلام يُقْتَلُ ولو من غير إذن الإمام، ما لم يَخَفْ على نفسه أو ماله أو على مؤمن.[١]

ـ والحدود والتعزيرات إلى الإمام ونائبه ولو عموماً، فيجوز في حال الغيبة للفقيه الموصوف بما يأتي في القضاء إقامتُها مع المكنة، ويجب على العامّة تقويته ومنعُ المتغلِّب عليه مع الإمكان، ويجب عليه الإفتاء مع الأمن، وعلى العامّة المصيرُ إليه والترافع في الأحكام، فيعصي مُؤثِر المخالف ويفسق.[٢]

ـ وهو [يعني القضاء] وظيفة الإمام أونائبه، وفي الغيبة ينفذ قضاء الفقيه الجامع لشرائط الإفتاء، فمن عدل عنه إلى قضاة الجور كان عاصياً.[٣]

ـ وفي غيبة الإمام ينفذ قضاء الفقيه الجامع للشرائط، ويجب الترافع إليه، وحكمه حكم المنصوب من قبل الإمام خصوصاً. ولو تعدَّد فكتعدّد القضاة، نعم يتعيَّن الترافع إلى الأعلم، فإنْ تساويا فالأورع.[٤]

ـ وهل يكفي قول الحاكم وحده في ثبوت الهلال؟ الأقرب نعم.[٥]

ـ تجب صلاة الجمعة ركعتين بدلاً عن الظهر، بشرط الإمام أو نائبه. وفي الغيبة تُجَمِّعُ الفقهاء مع الأمن، وتُجْزئ عن الظهر على الأصحّ.[٦]

ـ... وأمّا مع غَيْبته ـ كهذا الزمان ـ ففي انعقادها قولان: أصحّهما ـ وبه قال معظم الأصحاب ـ الجواز إذا أمكن الاجتماع والخطبتان... ؛ لأنّ الفقهاء حال الغيبة يباشرون ماهو أعظم من ذلك بالإذن كالحكم والإفتاء، فهذا أولى.[٧]

---

١. اللمعة الدمشقية، ص٢٥٩.

٢. الدروس الشرعية، ص١٦٥، ط. القديمة، ج٢، ص٤٧ـ٤٨، ط. الجديدة.

٣. اللمعة الدمشقية، ص٨٩.

٤. الدروس الشرعية، ص١٧٠ ـ ١٧٩، ط. القديمة، وج٢، ص٦٧ ط. الجديدة.

٥. الدروس الشرعية، ص٧٧، ط. القديمة، وج١ ص٢٨٦، ط. الجديدة.

٦. الدروس الشرعية، ص٤١، ط. القديمة، وج١، ص١٨٦، ط. الجديدة.

٧. ذكرى الشيعة، ص٢٣١، ط. القديمة، وج٤، ص١٠٤، ط. الجديدة.

قال الشهيد الثاني في شرح الألفية للشهيد:

وقد ذكر المصنِّف رحمه الله في الذكرى أنّ المتقدّمين من العلماء ما كانوا يذكرون النيّة في كُتُبهم الفقهية؛ بل يقولون: «أوّل واجبات الوضوء ـ مثلاً ـ غسل الوجه، وأوّل واجبات الصلاة تكبيرة الإحرام» ونحو ذلك. فلمّا خَلَفَ من بعدهم خلف أضاعوا حدودَ الأحكام الشرعية، وأغفلوا وظائف الطرق الفقهية، خاف عليهم علماؤهم فنبّهوهم على وجوب النيّة، فآل الحال بهم إلى أنْ جهلوا معناها كما ترى.[1]

١. المقاصد العليّة، ص١٣٣ ـ ١٣٤، ط. القديمة، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧، ط. الجديدة.

الفصل السابع
أساتذته ومشايخه في الرواية

يستطيع الباحث أنْ يلمس الشخصية الفكرية للشهيد الأوّل من خلال أساطين العلم والفكر الذين اتّصل بهم وأخذ عنهم وحضر مجالسهم. ولم يقتصر اتّصال الشهيد بمشايخ الفكر في عصره على شخصٍ خاصّ أو على قطرٍ خاصّ أو على نمطٍ خاصّ من التفكير؛ فإنّه اتّصل بألوان مختلفة من الفكر و ارتاد مختلفَ مراكز الحركة العقلية في الوطن الإسلامي في وقته، واتّصل بمختلف العلماء والمفكّرين، وعلى طريق هذا التفاعل الفكري والتلاقح قدّر له أنْ يكوِّنَ لنفسه شخصيةً ثقافيةً مرموقة.[1]

تتلمذ الشهيد على علماء العامّة إضافةً إلى تَتَلْمذِه على علماء الشيعة، وقال في إجازته لابن الخازن بهذا الشأن:

> وأمّا مصنَّفات العامّة ومرويّاتهم فإنّي أروي عن نحوٍ من أربعين شيخاً من علمائهم بمكّةَ والمدينةِ ودارالسلام بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام.[2] فرويت صحيح البخاري عن جماعةٍ كثيرة بسندهم إلى البخاري، وكذا صحيح مسلم ومسند أبي داود وجامع الترمذي ومسند أحمد

---

١. انظر الروضة البهية، ج ١، ص ٨٤، المقدّمة.

٢. اعلم أنّ قول الشهيد: «بمكّة و...» كما يحتمل أنْ يكون ظرف الإجازة يحتمل أن يكون ظرف المجيز، فلا تدلّ هذه العبارة بنفسها على سفر الشهيد إلى هذه البلاد، وهناك بعض القرائن على تقوية الاحتمال الثاني، فلادليل على قول كثير من العلماء ـ منهم الزركلي في الأعلام، ج ٧، ص ١٠٩، والشيخ الآصفي (حفظه الله) في مقدّمة الروضة البهية، ج ١، ص ٧٢ ـ: إنّه سافر الشهيد إلى هذه البلاد.

وموطّأ مالك ومسند الدار قطني ومسند ابن ماجة والمستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبدالله النيسابوري، إلى غير ذلك ممّا لو ذكرتُه لطال الخطب.[١]

وقال في إجازته لابن نجدةَ:

وأجزتُ له روايةَ جميع مارويته عن مشايخ أهل السنّة شاماً وحجازاً وعراقاً، وهو كثير.[٢]

قال بعض أصحاب التراجم مامعرّبه:

قال القاضي السيّد حسين ابن السيّد حيدر الكركي في رسالته حول صلاة الجمعة: «إنّ الشهيد الأوّل أجازه ألفُ نفرٍ من الفقهاء».[٣]

أقول: زعم الدكتور كامل مصطفى الشيبي أنّ مراد هذا القائل أنّ الشهيد درس على هذا العدد من الفقهاء، فقال:...

... ودرس الشهيد... على كثيرٍ من الأساتذة من شتّى الفرق والنحل، منهم قطب الدين الشيرازي،[٤] حتّى قيل: «إنّه دَرَسَ على ألف من الفقهاء».[٥]

والأصل في هذا الأمر ما ذكره الشهيد في آخر إجازته لابن الخازن ـ بعد ذكر طرقه إلى مصنّفات الأصحاب ومصنّفات العامّة ـ:

فَلْيَرْوِ مولانا زين الدين علي بن الخازن (أدام الله تعالى بركاته) جميعَ ذلك إنْ شاء بهذه الطرق وغيرها ممّا يزيد على الألف.[٦]

وليُعلم أنّ المشار إليه في قوله: «بهذه الطرق» الطرُق إلى مصنَّفات الأصحاب ومصنَّفات العامّة معاً، ولايعني الطرقَ إلى مصنّفات الأصحاب فقط؛ وأيضاً لايدلّ على أنّ الشهيد استجاز مِن أكثر مِن ألف مُجيز، بل طرقه أكثر من ألف، ومن الممكن أنْ يكون له عشرون

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٩٠ ـ ١٩١، وانظر أيضاً ج١٠٧، ص٢٠٤ منه.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٩٥.

٣. قصص العلماء، ص٣٣٧. الصواب أنّ طرق إجازة الشهيد أكثر من ألف طريق، كما سيأتي التصريح به من الشهيد نفسه في آخر إجازته لابن الخازن، لا أنّه أجازَه ألفُ نفرٍ أو أكثر من الفقهاء.

٤. هذا خطأ، والصحيح «قطب الدين الرازي» كما سيأتي.

٥. الصلة بين التصوّف والتشيّع، ج٢، ص١٣٤.

٦. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٩٢.

طريقاً مثلاً إلى المصنَّفات بواسطة شيخ واحد ؛ ولكن بعضهم لم يدقِّقْ في هذه العبارة فتوهّم معنًى غير هذا. قال صاحب الروضات :

في بعض إجازات السيّد الفاضل الفقيه حسين ابن السيّد حيدر العاملي... أنّه سمع من شيخه... أعني سيّد المحقِّقين حسين بن الحسن الحسيني الموسوي ابن بنت مولانا المحقِّق الشيخ علي أنّه كان يقول : «إنّ شيخنا الشهيد (قدّس الله سرّه) ذكر في بعض كلماته أنّ طرقه إلى الأئمّة المعصومين عليهم السلام مايزيد على ألف طريقٍ.[١]

قال العلّامة السيد حسن الأمين رحمه الله :

لابدّ لنا من التساؤل عن الزمن الذي لقي فيه هؤلاء العلماء في بلدانهم، وفيما عدا بغداد التي نستطيع التأكّد من أنّه لقي علماءها خلال رحلته إلى العراق، فإنّنا نتردّد في الجزم بشيءٍ في هذا الأمر... إذاكان لقي هؤلاء المشايخ قبل سفره إلى العراق، فمعنى ذلك أنّ الدراسة في جبل عامل خلال الاحتلال الصليبي وبعد هذا الاحتلال حتّى نشوء محمّد بن مكّي كانت لاتعدو دراسة «الكتاتيب» التي لا تؤهِّل لأكثر من التخلّص من الأُمّية وأخذ بعض القواعد النحوية الابتدائية ... .[٢]

أقول : الظاهر أنّ الشهيد لقي هؤلاء المشايخ بعد سفره إلى العراق أعني بعد عام ٧٥٠، كما سيأتي بعض الشواهد عليه.

أ) أساتذته ومشايخه من علماء الشيعة

١. فخر المحقِّقين محمّد بن الحسن بن يوسف ولدُ العلّامة الحلّي، وُلِدَ في ليلة الإثنين العشرين من جُمادى الأُولى عام ٦٨٢، وتوفِّي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة عام ٧٧١.[٣] وهو «أجلّ مشايخه وأعظم أساتيده»[٤] وأكثرهم دراسةً عليه. وممّا قرأ

---

١. روضات الجنات، ج٧، ص٦.

٢. الشهيد الأوّل، ص٨١ ـ ٨٢.

٣. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٥٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٤٠١، ط. الجديدة. ونقل الجباعي عن الشهيد أنّه توفِّي أواخر جمادى الآخرة عام ٧٧١. (مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧ ب). وانظر ترجمة فخرالدين وبعض مصادر ترجمته في مجلّة نورعلم، العدد ٨، ص ٧١ ـ ٨٢.

٤. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٥٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٤٠٢، ط. الجديدة.

عليه كتابه إيضاح الفوائد، وأجاز الشهيدَ عامي ٧٥١ و ٧٥٦، كما تقدَّم في الفصل الرابع من هذا الباب. وإليك نصّ إجازته التي كتبها على ظهر الجزء الأوّل من كتابه إيضاح الفوائد بعد ما قرأه الشهيد عليه:

قرأ عليّ مولانا الإمامُ العلّامةُ الأعظمُ، أفضل علماء العالم، سيّد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحقّ والدين محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد (أدام الله أيّامَه) من هذا الكتاب مشكلاته، وحَقَّقَ وأفادَ كثيراً من المسائل المشكلات بفكره الصائب وذهنه الثاقب. وقد أجزتُ له روايته عنّي، وأجزتُ جميع ما صنّفتُه وألّفتُه وقرأتُه ورويتُه. وأجزتُ له روايةَ جميع كتب والديﷺ في المعقول والمنقول والفروع والأُصول و جميع ماصنّفه أصحابُنا المتقدّمون عنّي عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها. وقد ذكر والديﷺ بعضَ تلك الطرقِ في كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال.

وكتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهَّر في سادس شوّال سنة ستٍّ وخمسين وسبعمائة بالحلّة. والحمد لِلّه وحدَه، وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وآله.[1]

قال الشهيد في إجازته لابن نجدةَ في وصف شيخه فخرالدين:

الشيخ الإمام، سلطان العلماء، منتهى الفضلاء والنُبَلاء، خاتم المجتهدين، فخر الملّة والدين، أبوطالب محمّد ابن الشيخ الإمام السعيد جمال الدين بن المطهّر (مَدَّ الله في عمره مدّاً وجَعَلَ بينه وبين الحادثات سدّاً).[2]

ووصفه ـ وأُستاذَه الآخَرَ عميدَ الدين ـ في إجازته لا بن الخازن بقوله:

... شيخيّ الإمامَيْنِ الأفضلَيْنِ الأكمليْنِ المجتهدَيْنِ، مُنْتَهىٰ أفاضل المذهب في زمانهما: السيّد المرتضى عميد الدين، والشيخ الأعظم فخرالدين ابن الإمام الأعظم الحجّة، أفضل المجتهدين جمال الدين أبي منصور... (أفاض الله على

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٧٧ ـ ١٧٨. ووردتْ هذه الإجازة أيضاً في المخطوطة المرقّمة ٢٨٣ في مكتبة آية الله المرعشيﷺ.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٩٦.

ضرائحهم المراحِمَ الربّانيّة، وحَباهم بالنعم الهنيئة)؛ فإنّي أروي جميع مصنَّفاتهما قِراءةً وسماعاً وإجازةً.[١]

وفي ظهر مخطوطة للقواعد ـ محفوظة في مكتبة مدرسة الآخوند في مدينة همدان برقم ٩٢٧ ـ بخطّ جعفر بن محمّد العراقي الذي فرغ من كتابته عام ٧٧٦ وفرغ من مقابلته عام ٧٨٦، ما هذا لفظه:

زار الشهيد قبر فخرالدين (رحمهما الله تعالى) وقال: أنقل عن صاحب هذا القبر، بنقلٍ عن والده، أنّ من زار قبر أخيه المؤمن وقرأ عنده سورة القدر سبعاً وقال: «اللهم جاف الأرض عن جنوبهم، وصاعد إليك أرواحَهم، وزدهم منك رضواناً، وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتؤنس به وحشتهم، إنّك على كلّ شيءٍ قدير» آمن الله من الفزع الأكبر القارئَ والميّتَ.[٢]

وهذا يدلّ على أنّه كان لفخرالدين قبراً معيّناً في ذلك الزمان زاره تلميذه الشهيد وإن اختفى علينا الآن.

قال العلاّمة السيّد الأمين في ترجمة العلاّمة الحلّي:

هاجر إليه الشهيد الأوّل من جبل عامل ليقرأ عليه فوجده قد تُوفِّيَ، فقرأ على ولده تيمّناً وتبرّكاً لاحاجة وتعلّماً، ولذلك قال ولده: «استفدتُ منه أكثر ممّا استفاد منّي».[٣]

أقول: سبق في الفصل الثالث من هذا الباب أنّ الجملة الأُولى في هذا الكلام سهوٌ بلا ريب. والظاهر أنّ قوله: «فقرأ على ولده تيمّناً وتبرّكاً...» أيضاً كذلك؛ فإنّي لم أقف عليها في المصادر القديمة والمعتبرة، والدليل على خلافه كلمات الشهيد بشأن

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٨.

٢. إيضاح الفوائد، ج١، ص يه، مقدّمة التحقيق؛ فهرست نسخه‌های خطّی كتابخانه‌های رشت و همدان، ص١٣٤٦.

٣. أعيان الشيعة، ج٥، ص٣٩٧، وانظر ج١٠، ص٥٩ و الشهيد الأوّل، ص ٨٤. ووردت الجملةُ الأخيرةُ أيضاً في الفوائد الرجالية، ج٢، ص٢٦١، الهامش، و حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٣٨، و الروضة البهيّة، ج١، ص٨٨، المقدّمة.

فخرالدين في آثاره، وماورد في المصادر المعتبرة، بل هو «أجلّ مشايخه وأعظم أساتيده»، كما صرّح به المحدِّث النوري.[١] وبالجملة فلاريب في ضعف هذا الكلام بل عدم صحّته.

وردّه العلّامة الأمين نفسُه في ترجمة الشهيد فقال:

... مايقال: «إنّه قصد العراق ليقرأ على العلّامة فوجده قد توفّي فقرأ عـلى ولده تيمّنا من غير حاجة إلى القراءة عليه» غير صحيح؛ لأنّ العلّامة توفّي سنة ٧٢٦ قبل ولادة الشهيد بثمان سنين.[٢]

وعلى أيّة حالٍ كان فخرالدين مـن كـبار العـلماء والمـحقّقين العـظام، وقـال شـيخنا الأنصاري (أعلى الله مقامه) في وصفه بـمناسبةٍ مّـا: «لايـخفى أنّ الفـخر أعـرف بـنصّ الأصحاب من المحقّق الثاني».[٣]

٢. أبوعبدالله السيّد عميدالدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني، ابن أُخت العـلّامة الحلّي والمجاز منه. ولد ليلة النصف من شعبان عام ٦٨١،[٤] وتوفّي ببغدادَ عاشر شعبان عام ٧٥٤، ودفن بالنجف الأشرف.[٥] أجاز الشهيدَ عامي ٧٥١[٦] و٧٥٢ بعد ما قرأ عليه الشهيد الجزءَ الأوّل من تذكرة الفقهاء.[٧]

أثنى الشهيد عليه في إجازته لابن نجدة بقوله:

المولى السيّد الإمام المرتضى علم الهدى، شيخ أهل البيت في زمانه، عميد الحقّ والدين أبوعبدالله عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني (طاب ثراه وجُعِلَ الجـنّة مأواه).[٨]

---

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٥٩، ط. القديمة، و ج ٢٠، ص ٤٠١، ط. الجديدة.

٢. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص٥٩.

٣. المكاسب، ص٦٣.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ٩٢ ب؛ بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢٠٤.

٥. خـاتمة مسـتدرك الوسـائل، ج٣، ص٤٥٩، ط. القـديمة، وج ٢٠، ص ٤٠٠، ط. الجـديدة؛ الحـقائق الراهـنة، ص١٢٧.

٦. الأربعون حديثاً، ص١، ح١.

٧. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٥٩، ط. القديمة، و ج ٢٠، ص ٤٠٠، ط. الجديدة.

٨. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٩٥.

وقال في وصفه في أوّل أربعينه:

شيخي الإمام السعيد المرتضى العلّامة المحقّق، فقيه أهل البيت عليهم السلام، عميد الملّة والدين، أبوعبدالله عبدالمطّلب ابن المولى السيّد الفقيه مجد الدين أبي الفوارس محمّد ابن المولى السيّد العلّامة النسّابة فخرالدين علي بن الأعرج الحسيني (قدّس الله سرّه).[١]

ومن تأليفاته القيّمة كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، وهو شرحٌ لكتاب قواعد الأحكام للعلّامة الحلّي، وقد طُبع أخيراً في قم في ثلاثة مجلّداتٍ لأوّل مرّةٍ.

أكثر الشهيد في غاية المراد ـ ومواطن أُخرى ـ من ذكر عميد الدين، وعبّر عنه بكلمة «شيخنا المرتضى الإمام عميد الدين» وأمثالها، كما سيأتي في الباب الرابع.

٣. السيّد ضياء الدين عبدالله بن الأعرج الحسيني أخو عميد الدين و ابن أُخت العلّامة الحلّي صاحب منية اللبيب في شرح التهذيب.[٢]

٤. السيّد تاج الدين أبوعبدالله محمّد بن القاسم المعروف بابن مُعَيّة الديباجي الحلّي، تُوُفّي بالحلّة عام ٧٧٦.[٣] أجاز الشهيدَ في الخامس عشر مِن شوّال عام ٧٥٣ بالحلّة،[٤] وفي الحادي عشر من شوّال عام ٧٥٤،[٥] وقرأ عليه الشهيد في السادس عشر من شعبان عام ٧٥٤ بالحلّة أيضاً.[٦] وإليك نصّ إحدى إجازته للشهيد:

سمع هذه الأحاديث من لفظي مولانا الشيخ الإمام العالم الفاضل، شمس الملّة والحقّ والدين، محمّد بن مكّي (أدام الله فضائله) في يوم السبت حادي عشر شوّال من سنة أربع وخمسين وسبعمائة. وأجزتُ له روايتها عنّي بالسند المتقدّم

---

١. الأربعون حديثاً، ص١، ح١.

٢. أعيان الشيعة، ج٨، ص٦٩، و ج١٠، ص٦١؛ رياض العلماء، ج٣، ص٢٤٠؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج٢٠، ص٤٠١، ط. الجديدة. انظر ترجمة ضياء الدين في فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانهٔ مركزى، ج٥، ص١٧٢٧ ـ ١٧٣١، ١٩٨٩ ـ ١٩٩١.

٣. الحقائق الراهنة، ص١٩٧. وانظر ترجمته في أعيان الشيعة، ج١٠، ص٣٩ ـ ٤٠.

٤. الأربعون حديثاً، ص٤ ـ ٥، ح٥.

٥. مجموعة الجباعي، الورقة ١٩٧ ب؛ بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٨٢.

٦. الأربعون حديثاً، ص٨، ح١٠.

وغيره من طرقي إلى المشايخ الجلّة الذين رووها. وكذا أجزتُ له روايةَ جميع ما تصحّ روايته من سماعاتي وقراءاتي ومستجازاتي ومناولاتي ومصنَّفاتي وما قلتُه وجمعتُه ونظمته ونثرته وأُجيز لي وكوتِبْتُ به جميع ما ثبت عنده أنّه داخل في روايتي.

وكتب محمّد بن مُعَيّة في التاريخ، والحمد لِلّه، والسلام لأهله أجمعين.[1]

وأورد صاحب المعالم في إجازته الكبيرة قسماً كبيراً من إجازة أُخرى منه للشهيد، حيث قال:

وعن السيّد تاج الدين بن مُعَيَّةَ عن جمٍّ غفيرٍ من علمائنا الذين كانوا في عصره وأسماؤهم مسطورة بخطّه في إجازته لشيخنا الشهيد الأوّل، وهي عندي، فأنا أُورد كلامه فيها بعينه، وهذه صورته:

«... ومن مشايخي الذين استفدتُ منهم مَنْ أراش جناحي وأذكى مصباحي، وحباني نفائسَ العلوم، وأبرأ داءَ نفسي من الكُلُوم، وهو درّةُ الفخر وفريدةُ الدهر، مولانا الإمام الربّاني عميد الملّة والحقّ والدين، أبوعبدالله عبدالمطَّلِب بن الأعرج (أدام الله شرفَه وخَصَّ بالصلاة والسلام سَلَفَه) فهو الذي خَرَّجَني ودَرَّجني، وإلى ما يَسَّرَ الله تعالى من العلوم أرشدني، فالله يُجازيه أحسنَ الجزاء بمنّه وكرمه.

ومنهم مولانا الشيخ الإمام العلّامة، بقيّة الفضلاء أُنموذج العلماء، فخر الملّة والحقّ والدين، محمّد بن المطهّر (حَرَسَ اللهُ نفسه وأنْمىٰ غرسَه).

ومنهم الشيخ الإمام العلّامة، أوحد عصره، نصير الملّة والحقّ والدين علي ابن محمّد بن علي القاشي؛ والشيخ العالم الفقيه والفاضل الكامل رضيّ الدين علي ابن أحمد بن المزيدي (حرسهما الله)...».[2]

وقال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة أيضاً:

وذكر والدي (رحمه الله) أنّه رأى خطّ السيّد تاج الدين بالإجازة للشهيد (رحمه الله) ولولديه

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٩٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٢.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٨ ـ ١٠.

محمّد وعلي ولأُختهما أُمّ الحسن فاطمة ولجميع المسلمين ممّن أدْرك جزءاً من حياته.[١] والذي وقفتُ عليه أنا من خطّ هذا السيّد الإجازة للشهيد ولولده محمّد.[٢]

ووصفه الشهيد في إجازته لابن الخازن بقوله:

السيّد العالم السعيد النسّابة، أُعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، تاج الدين أبي عبدالله محمّد بن مُعَيّة الحسني (طاب ثراه).[٣]

قال المحدّث النوري (نوّر الله مرقدَه):

قال الشهيد الأوّل في مجموعته: «مات السيّد المذكور ثامن ربيع الآخر سنة ستٍّ وسبعين وسبعمائة بالحلّة، وحُمِلَ إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام». قال ﷺ: «قد أجاز لي هذا السيّد مراراً، وأجاز لولديَّ أبي طالب محمّد وأبي القاسم علي في سنة ستٍّ وسبعين وسبعمائة قبل موته، وخطّه عندي شاهداً».[٤]

٥. قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي البويهي، وُلِدَ عام ٦٩٤ في ورامين من بلاد إيران، وتوفّي في شهر ذي القعدة عام ٧٦٦ بظاهر دمشق على القول الصحيح، والموافق لكافّة المصادر المعتبرة والقديمة.[٥]

قال الشهيد في وصفه ـ كما حكاه الجباعي عن خطّ الشهيد على كتاب قواعد الأحكام ـ:

اتّفق اجتماعي به بدمشق أُخريات شعبان سنة ستٍّ وستّين وسبعمائة، فإذا هو بحرٌ لاينزف، وأجازني جميع مايجوز عنه روايته، ثمّ توفّي في ثاني عشر ذي القعدة[٦] من السنة المذكورة بدمشقَ، ودُفِنَ بالصالحية، ثمّ نُقِلَ إلى موضع آخر.

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص١٥٢ ـ ١٥٣، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٩، ص ٥٠.

٣. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٨.

٤. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١٢، ط. الجديدة..

٥. وقيل: «عام ٧٧٦» وهو سهوٌ بلا ريب.

٦. وفي بعض المصادر ـ منها الوفيات، ص٢٢٩، حوادث سنة ٧٦٦ ـ: «توفّي في يوم السبت سادس الشهر المذكور».

وصُلِّيَ عليه برَحْبَة القلعة، وحَضَرَ الأكثرُ من معتبري دمشقَ للصلاة عليه (رحمه الله وقدّس روحه). وكان إماميَّ المذهب بغير شكٍّ ولا ريبةٍ، صرّح بذلك وسمعتُه منه، وانقطاعه إلى فقيه أهل البيت عليهم السلام معلوم.

وقد نقلتُ على هذا الكتاب شيئاً من خطّه من حواشي الكتاب الذي قرأه على المصنِّف، وفيه جُزاز [1] بخطّه أيّام اشتغاله عليه، علامتها «قط».

وحكاية خطّه في آخره: «فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهّاب العبدُ الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى محمّدبن محمّد بن أبي جعفر بن بابويه في خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة».

وهذا يُشعر بأنّه من ذرّية الصدوق ابن بابويه رحمه الله. [2]

وقال الشهيد أيضاً في إجازته لابن الخازن في ذكر مشايخه:

ومنهم الإمام العلّامة، سلطان العلماء وملك الفضلاء، الحبر البحر قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي البويهي؛ فإنّي حضرتُ في خدمته (قدّس الله لطيفه) بدمشقَ عام ثمانية وستّين وسبعمائة، [3] واستفدت من أنفاسه، وأجاز لي جميعَ مصنَّفاته ومؤلَّفاته في المعقول والمنقول أنْ أرويَها عنه وجميع مرويّاته. وكان تلميذاً خاصّاً للشيخ الإمام جمال الدين [أي العلّامة الحلّي] المشارإليه. [4]

وقال شيخنا البهائي رحمه الله في حاشية الأربعين ـ عند ذكر اسمه في سنده إلى العلّامة ـ:

هو صاحب المحاكمات وشرح المطالع، وهو من تلامذة شيخنا العلّامة، وقرأ عنده كتاب قواعد الأحكام، وله عليه قيودٌ وحواشٍ نقلها والدي (طاب ثراه) في قواعده من قواعد شيخنا الشهيد (قدّس الله روحه). [5]

---

١. في تاج العروس، ج ١٥، ص ٦٤، «جزز»: «تقول: عندي بِطاقاتٌ وجُزازاتٌ، وهي الوُرَيْقات التي تُعَلَّقُ فيها الفوائد، وهو مَجازٌ».

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ٢٠٦ ب؛ بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٣٨ ـ ١٤١.

٣. كذا، وهو سهو أو من خطإ النسّاخ بلاريب، لاتّفاق المصادر القديمة المعتبرة ـ منها قول الشهيد نفسه كما تقدّم آنفاً ـ على وفاته عام ٧٦٦.

٤. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٨٨.

٥. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٢٠، ص ٣٥٤، ط. الجديدة.

ووصفه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة بقوله:

الشيخ الإمام العلّامة، ملك العلماء، سلطان المحقّقين وأكمل المدقّقين، قطب الملّة والدين، محمّد بن محمّد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسية وغيرهما. [۱]

أقول: وقد درس القطب الرازي القواعدَ عند العلّامة وقد كتب له الأُستاذ العلّامة إجازةً في ظهر القواعد عام ۷۱۳ في مدينة ورامين. وهذا هو نصّ الإجازة:

قرأ عليَّ هذا الكتاب الشيخُ العالمُ الكبيرُ الفقيهُ الفاضلُ المحقِّقُ المـدَقِّقُ مـلكُ العلماء والأفاضلِ، قطبُ الملّة والدين، محمدُ بن محمدٍ الرازي (أدام اللهُ أيّامه) قِراءةَ بحثٍ وتدقيقٍ وتحريرٍ وتحقيقٍ، وسأل عن مشكلاته، واسـتَوْضَحَ مـعظمَ مشتبهاتِه، فبيَّنْتُ له ذلك بياناً شافياً، وقد أجَزْتُ له روايةَ هذا الكتاب بأجمعه، وروايةَ جميع مصنّفاتي ورواياتي وما أُجيز لي روايته وجميع كـتب أصـحابنا السابقين (رضوان الله عليهم أجمعين) بالطُرُق المتّصلَة منّي إليهم، فـليروِ ذلك لمن شاء وأحبَّ على الشروط المعتبرة في الإجازة، فهو أهل لذلك، أحسن اللهُ عاقبتَه.

وكتب العبدُ الفقير الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي مصنّف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاثَ عَشْرَةَ وسبعمائة بناحية ورامين.

والحمد للّه وحده، وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ النبيِّ وآله الطاهرين. [۲]

ووردت ترجمته في مصادر كثيرة [۳]، فلا نطيل الكلام في ترجمته ونكـتفي بـما أورده

---

۱. بحار الأنوار، ج۱۰۸، ص۱۵۲.

۲. مجموعة الجباعي، الورقة ۲۰٦ ب؛ بحار الأنوار، ج۱۰۷، ص ۱٤۰.

۳. منها:

أ) مجالس المؤمنين، ج ۲، ص۲۱۲ ـ ۲۱۳؛

ب) أمل الآمِل، ج ۲، ص ۳۰۰ ـ ۳۰۱؛

ج) لؤلؤة البحرين، ص۱۹٤ ـ ۱۹٥؛

د) روضات الجنّات، ج ٦، ص۳۸ ـ ٤۸؛

هـ) خاتمة مستدرك الوسائل، ج۳، ص٤٤۷ ـ ٤٥۹، ط. القديمة؛ و ج ۲۰، ص ۳٥۱ ـ ۳۹۹، ط. الجديدة؛

و) الحقائق الراهنة، ص ۲۰۰ ـ ۲۰۲؛

←

بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي ـ المعاصر له ـ في حوادث سنة ٧٦٦:

وفيها تُوُفِّيَ العلّامة قطب الدين أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن [بياض بمقدار كلمة] الرازي الشهير بالقطب التحتاني الشافعي.[١] إمامٌ يَمٌّ علمه طافِح، وغيث فضله سافح، وميزان عمله راجح، وسعي الطلبة إلى خدمته ناجح. كان لطيف الكلام، ليّن الزمام، حسن التودُّد، مُعْرِضاً عن التشدُّد، بارعاً في الفقه والأُصول، عارفاً بما يتكلّم في التفسير والعربية والمنطق والمنقول. قدم إلى دمشقَ واستوطنها، وأظهر أسرار الفنون للطالبين وأعلنها، وأفاد ونفع، وحَصَّلَ وألَّفَ وجَمَعَ. وله مصنَّفات أُفقُ فوائدها مُنير، شرح الشمسية والمطالع والحاوى الصغير. واعتنىٰ بحواشٍ كتبها على الكشّاف، واستمرّ إلى أنْ نُقِلَ من خزانة جسده جوهرُها الشفّاف.

وكانت وفاته ظاهر دمشق عن نيّف وستّين سنة (تغمّده الله برحمته).[٢]

٦. الشيخ العالم الفاضل المحقّق زين الدين أبوالحسن علي بن أحمد بن طرّاد المطار آبادي تلميذ العلّامة.[٣] توفّي يوم الجمعة أوّل رجب سنة ٧٦٢، كما حكي عن الشهيد.[٤]

٧. العلّامة الأديب رضيّ الدين أبوالحسن عليّ بن جمال الدين أحمد الحلّي المعروف بابن المزيدي.[٥] توفّي غروب عرفة سنة ٧٥٧ ودفن بالغريّ، كما حكي عن الشهيد.[٦]

← ز) طبقات المفسّرين، ج ٢، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤؛

ح) طبقات الشافعية، ج ٣، ص ١٨٣ ـ ١٨٤؛

ط) الأعلام، ج ٧، ص ٢٦٨؛

ى) الوفيات، ص ٢٩٩. ذكر محقّق هذا الكتاب قسماً كبيراً من مصادر ترجمة الرازي في تلك الصفحة فلانطيل بذكرها.

١. قد تقدّم أنّه إمامي بلاريب.

٢. دُرّة الأسلاك، حوادث سنة ٧٦٦.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٨، ١٩٦، إجازة الشهيد لابن الخازن وإجازته لابن نجدة، وص ٢٠٧.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٥؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٤٣، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٢٨، ط. الجديدة.

٥. الأربعون حديثاً، ص ١٩، ح ٢٨؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٦، إجازة الشهيد لابن نجدة.

٦. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٥.

قال الشهيد في وصفه:

الشيخ الإمام، ملك الأُدباء والعلماء رضيّ الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد المزيدي.[١]

الشيخ الإمام العلّامة، ملك الأُدباء، عين الفضلاء، رضيّ الدين أبوالحسن عليّ بن المزيدي (قدّس الله روحه).[٢]

٨. السيّد الجليل أمين الدين أبوطالب أحمد بن أبي إبراهيم محمّد بن زهرة الحلبي الحسيني،[٣] قال الشهيد:

أنشدني مولانا السيّدُ النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلّامة، أمين الدين أبوطالب أحمد ابن السيّد السعيد بدر الدين محمّدبن زهرة العلوي الحسيني الحلبي...:

يا آل بيت النبيّ من بُذِلَتْ   في حبّكم روحُه فما غُبِنا...

وتوفّي السيّد ابن زهرة المذكور في ذيالحجّة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب، ودفن في مقابر الصالحين عند مقام الخليل عليه السلام.

ووُلِدَ أمين الدين أبوطالب أحمد سنة ثماني عشرة وسبعمائة بحلب.[٤]

٩. أبو محمّد الحسن بن نما الحلّي. قال الشهيد في أربعينه:

الحديث الثالث ما أخبرني به الشيخ العالم الفقيه الصالح، جلال الدين أبو محمّد الحسن بن أحمد ابن الشيخ السعيد شيخ الشيعة ورئيسهم في زمانه، نجيب الدين أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن نما الحلي الربعي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بالحلّة... .[٥]

١٠. السيّد العالم الجليل الكبير العظيم الشأن مهنّا ابن الجليل سنان القاضي بالمدينة

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٩، إجازة الشهيد لابن الخازن.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٩٦، إجازة الشهيد لابن نجدة.

٣. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٨، إجازة الشهيد لابن الخازن وج١٠٩، ص٢٠ ـ ٢١، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٤٥، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٣٨، ط. الجديدة.

٤. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٣٥ ـ ٣٦. وردت ترجمة أمين الدين أحمد في الحقائق الراهنة، ص٩ ـ ١٠.

٥. الأربعون حديثاً، ص٣، ح٣.

وصاحب المسائل عن العلّامة الحلّي، ووصفه في الأجوبة عنها بقوله:

السيّد الكبير، النقيب الحسيب المرتضى، مفخر السادة و زين السيادة، معدن المجد والفخار والحكم والآثار... نجم الملّة والحقّ والدين، مهنّا بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جدّه رسول الله ﷺ، الساكن مهبط وحي الله ... .[١]

١١. السيّد الفقيه المحقّق الأديب الأريب الصالح الحافظ المفسّر شمس الدين أبوعبدالله محمّد بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي.[٢] وصفه شيخه ابنُ مُعَيّة في إجازته له بقوله:

المولى السيدّ الفقيه، العامل الفاضل الكامل الزاهد العابد الورع العلّامة، مفخر السادات ومعدن السعادات، شمس المّلة والحقّ والدين أبوعبدالله محمّد ابن السيدّ الجليل السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الحسيني الموسوي (أدام الله شرفه).[٣]

١٢. السيّد جمال الدين عبدالله بن محمّد الحسيني العريضي الخراساني. قال الشهيد في إجازته لابن خازن:

وأمّا المعاني والبيان فإنّي قرأتُ كتاب الفوائد الغياثية وشرحها للسيّد المرتضى العلّامة، ملك العلماء والأُدباء، جمال الدين عبدالله بن محمّد الحسيني العُرَيضي الخراساني، عليه بأسره. ورويت عنه جميعَ مرويّاته ومصنَّفاته. وهو أيضاً يروي عن الإمام جمال الدين ابن المطهّر. وأروي عنه كتاب المفتاح للإمام السكّاكي ... .[٤]

---

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٤٥، ط. القديمة، وج ٢٠، ص٣٣٩ ـ ٣٤٦، ط. الجديدة؛ أعيان الشيعة، ج١٠، ص١٦٨ ـ ١٧٠؛ الفوائد الرضوية، ص٦٨٨؛ لؤلؤة البحرين، ص١٨٩؛ بحارالأنوار، ج١٠٨، ص١٥٢، إجازة الشهيد الثاني لوالد الشيخ البهائي، وج١٠٩، ص٨، الإجازةالكبيرة لصاحب المعالم.

٢. الأربعون حديثاً، ص٥، ح٦. وللوقوف على سائر مشايخ الشهيد من علماء الشيعة راجع بحارالأنوار، ج١٠٩، ص١٤، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٩، ٣٠، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٣٧ـ٤٤٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٠٢ـ٤٠١، ط. الجديدة؛ حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٤١ ـ ٤٤؛ روضات الجنّات، ج٥، ص٥٩٠.

٣. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٧٦. ووردتْ ترجمته في أمل الآمل، ج٢، ص٢٣٥.

٤. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٩١، ١٩٢؛ وانظر رياض العلماء، ج٥، ص٤٧٧؛ أعيان الشيعة، ج٨، ص٦٩؛ الحقائق الراهنة، ص١٢٣ ـ ١٢٤.

وقال الشهيد في مجموعته ـ كما حكاه عنه محمد بن علي الجبعي ـ:

أنشدني السيّد أبومحمّد عبدالله بن محمّد الحسيني (أدام الله إفضاله وفوائده) لابن الجوزي:

أُقسم بالله وآلائه ... أليّةً[1] أُلقىٰ بها ربّي

إنّ عليَّ بن أبي طالبٍ ... إمامُ أهل الشرق والغربِ

من لم يكنْ مذهبُه مذهبي ... فإنّه أنجس مِنْ كلبِ

فعارضتُه:

لأنّه صِنْوُ نبيّ الهدى ... من سيفه القاطع في الحربِ

وقد وقاه من جميع الرَدى ... بنفسه في الخِصْب والجَدْبِ

والنصّ في القرآن في ﴿إنّما ... وليّكم﴾ كافٍ لذى لُبِّ

مَنْ لم يكن مذهبُه هكذا ... فإنّه أنجسُ من كلبِ[2]

ب) أساتذته ومشايخه من علماء السنّة

١. القاضي برهان الدين إبراهيم بن جماعة. قال الشهيد في إجازته لا بن الخازن:

وأمّا مصنَّفات العامّة ومرويّاتهم فإنّي أروي عن نحوٍ من أربعين شيخاً من علمائهم... وقرأتُ الشاطبية على جماعة، منهم قاضي قضاة مصر برهان الدين إبراهيم بن جماعة، عن جدّه بدرالدين ... .[3]

وقال الجباعي في مجموعته:

سؤال للشيخ شمس الدين بن مكّي للقاضي ابن جماعة: «ماقول مولانا وسيّدنا الإمام العلّامة، قاضي القضاة (أجلّه الله تعالى وأسماه) في رجلٍ مات وعليه دَيْنٌ لأحد ورّاثه، هل يسقط من دينه مايلزم أداؤه من ذلك الدين لو كان لأجنبيٍّ أم لا؟ وبتقدير السقوط هل يؤثّر في نقصان مجموع المأخوذ أم لا؟ فقد حكى بعضُ

---

١. «أليّة: الحلف... والجمع: ألايا، مثل عَطيّة وعطايا» (المغرب، ص ٢٠، «ألو»).

٢. بحارالأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧ ـ ١٨.

٣. بحارالأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٠ ـ ١٩١.

الأفاضل مصيرَ بعضِ العلماء إلى كلّ واحدٍ من أقسام المنفصلة، وتوجيه ذلك ممّا يعسر على غير المولى الإمام برهان الدنيا والدين ... .[١]

أقول: الظاهر أنّه هو الذي شارك في محاكمة الشهيد وإراقة دمه، كما سيأتي تفصيله في بحث استشهاد الشهيد.

قال الزركلي في ترجمته:

ابن جماعة (٧٢٥ ـ ٧٩٠)

إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمّد، ابن جماعة الكناني أبو إسحاق برهان الدين، الحموي الأصل، المقدسي الشافعي. مفسِّر من القضاة... وولي قضاء دمشق والخطابة بها ومشيخة الشيوخ... وتوفّي شبه الفجأة ودفن بالمزّة ظاهر دمشق.[٢]

٢. قاضي القضاة عزّ الدين عبدالعزيز بن جماعة. قال الشهيد في إجازته لابن الخازن:

ورويت كتاب الكشّاف لجار الله العلّامة أبي القاسم محمود الزمخشري عن جماعة كثيرة، منهم قاضي قضاة مصر عزّالدين عبدالعزيز بن جماعة ... .[٣]

وقال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

... ووجدتُ بخطّه [أي الشهيد] أيضاً ما صورته: «قال العبد الفقير إلى الله محمّد بن مكّي (أعانه الله على طاعته): إنّه قد أجاز لي في يوم السبت الثاني والعشرين من ذي الحجّة سنة أربع وخمسين وسبعمائة بطَيْبَة مدينة الرسول (على ساكنها أفضل الصلاة والسلام) إجازةً عامّة بجميع معقوله ومنقوله تلفّظ بها مولانا الأعظم قاضي قضاة الديار المصرية عزّالدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة بمصر بدرالدين محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الشافعي ... .

وكذلك في التاريخ المذكور بالمدينة المشرّفة أجاز لي المولى المسند العلّامة المؤرّخ عفيف الدين عبدالله ... .

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٧٨ ب.
٢. الأعلام، ج ١، ص ٤٦ ـ ٤٧.
٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩١.

وأجازا في ذلك التاريخ لمولانا السيّد العلّامة الحسيب النسيب تاج الدين أبي عبداللهبن مُعَيّة، ولمولانا السيّد الفقيه العلّامة جمال الدين بن أبي طالب محمّد ابن شيخنا عميد الدين ولثمانية أنفس آخرين».

ووجدتُ بخطّ السيد تاج الدين بن مُعَيّة تحت خطّ شيخنا الشهيد ما هذه صورته: «ما ذكره مولانا المولى الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل المحقّق العلّامة شمس الملّة والحقّ والدين صحيح، وورد علينا خطّ هذين الشيخين العالمين المذكورين بتاريخ المحرّم سنة خمس وخمسين وسبعمائة. وقد كتبا بذلك من المدينة (شرّفها الله تعالى) بالتاريخ المذكور، وذكر القاضي الأعظم عزّ الدين بن جماعة في خطّه أنّ مولده في المحرّم أربع وتسعين وستّمائة».[١]

وقال ابن مُعَيّة في إجازته للسيّد شمس الدين محمّد بن أحمد شيخ الشهيد:

وممّا يصحّ له روايته عنّي عن أقضى القضاة بدمشق عزّالدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن سعيد بن جماعة جميع مايصحّ روايته عن حسب ما تلَفَّظَ لي به وأطلق خطّه بمدينة الرسول (على مشرّفها السلام) في ثاني عشرين ذي الحجّة سنة أربع وخمسين وسبعمائة.[٢]

وقال الزركلي في ترجمته:

ابن جماعة (٦٩٤ـ ٧٦٧)

عبدالعزيز بن محمّد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، ثمّ المصري، عزّ الدين الحافظ، قاضي القضاة. ولي قضاء الديار المصرية سنة ٧٣٩، وجاور بالحجاز فمات بمكّة... .[٣]

٣. جمال الدين أبو أحمد عبد الصمد بن الخليل البغدادي. قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

وذكر شيخنا الشهيد الأوّل... أنّه يروي مصنّفات العامّة ومرويّاتهم عن نحوٍ من

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٩، ص٧٠ ـ ٧٢.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٧٦.

٣. الأعلام، ج٤، ص٢٦.

أربعين شيخاً من علمائهم...[١] ومن جملة من يروي عنه منهم الشيخ الجليل العالم الكبير جمال الدين أبو أحمد عبدالصمد بن الخليل البغدادي شيخ دارالحديث بها. وقد رأيت إجازته له بخطّ المجيز، وهو من الجودة والحسن في الغاية. وكان هذا الشيخ جليلَ القدر، واسعَ الرواية ؛ فأحببتُ إيراد نبذةٍ من كلامه فيها، قال بعد الحمد والصلاة :

«يقول العبد الفقير المحتاج إلى الرحمة، عبد الصمد بن إبراهيم بن الخليل بن إبراهيم بن الخليل، قارئ الحديث النبوي ببغداد : قد أجزتُ للشيخ الإمام العلّامة الفقيه البارع الورع الفاضل الناسك الزاهد شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن مكّي بن محمّد، كاتب الاستدعاء بخطّه الشريف (زاده الله تعالى توفيقاً، ونَهَجَ له إلى مَحَجَّة الفوز طريقاً) أنْ يرويَ عنّي جميعَ مايجوز لي وعنّي روايته ممّا قرأتُه أو سمعتُه يُقْرأ أو نُوولته أُجِيزتْ لي روايته أو كُتِبَ به إليّ أو وجدتُه أو صنَّفْتُه من كتاب أو نظمتُه من شعر أو أنشأتُه من خطبة أو رسالة أو فضل وعظي أو مقامة، وكلّ ما صحّ ويصحّ عنده أنّه ممّا يجوز روايته عنّي فله روايته عنّي، وقد تلفّظتُ له بذلك.

وممّا صنّفتُه الإكسير في التفسير ـ وهو مختصر رموز الكنوز ـ وعيون العين في الأربعين، وكمال الآمال في بيان حال المآل، وزين القصص في تفسير أحسن القصص ـ فسّرتُ فيه سورة يوسف باستقصاء ـ وأخفياء الأصفياء، والرعاية بحال الرواية في علوم الحديث... ونظمت في مدح النبيّ ﷺ نحواً من سبعين قصيدة، منها مايزيد على مائة بيت...».[٢]

٤. محمّد بن يوسف القرشي الكرماني الشافعي الملقّب بشمس الأئمّة وصاحب شرح صحيح البخاري المعروف والموسوم بـالكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. ولد عام ٧١٧ وتوفّيَ عام ٧٨٦.[٣] أجاز الشهيدَ عام ٧٥٨ ببغداد، وإليك نصّ إجازته :

---

١. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٩٠.
٢. بحارالأنوار، ج١٠٩، ص٧٢ ـ ٧٣.
٣. وردت ترجمة ومصادر ترجمته في الأعلام، ج٧، ص١٥٣، و نفحات الأزهار، ج٦، ص٢١٠ ـ ٢١١.

بسم الله، والحمد لِلّه، والصلاة على رسوله محمّد وآله.

وبعد، فقد استجاز المولى الأعظمُ الأعلمُ، إمام الأئمّة، صاحب الفضلين، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة، شمس الملّة والدين محمّد ابن الشيخ العالم جمال الدين بن مكّي بن شمس الدين محمّد الدمشقي (رزقه الله في أُولاه وأُخراه ماهو أولاه وأحراه) روايةَ مالي فيه حقّ الرواية، لاسيّما الكتب الثلاثة التي صنَّفَها أُستاد الكلّ في الكلّ عضد الملّة والدين عبدالرحمن ابن المولى السعيد زين الدين أحمد بن عماد الدين عبدالغفّار الإيجي (روّح رَمْسه وقدّس نفسه): المواقف السلطانية والفوائد الغياثية وشرح مختصر المنتهى ... .

فاستخرتُ الله وأجزتُ، على أنّني ماكنتُ أهلاً لذلك، ولكن جرى عهد قديم لذلك لفظاً كتابةً لا كتابةً كتابةً، فله أنْ يروي عنّي ماثبت عنده أنّه من مرويّاتي من صاعه ومُدِّه، أو من نتائج فكر أنا أبوعذره، وإنْ كنتُ فيه مُزْجاةَ البضاعة، على شرائطها المعتبرة عند أهل الصناعة. والمأمول منه أنْ لاينساني في دعواته عند مظانّ إجاباته (بلّغَه الله وإيّانا إلى المطالب ورفع درجته إلى المراتب).

وإنّي أخذتُ العلومَ النقليةَ من والدي وشيخي المولى السعيد بهاء الدين يوسف (أعلى الله مكانه ومكانته) والعلوم العقلية من صاحب الكتب الثلاثة (قدّس الله نفسه) وعلم الأحاديث من مشايخ مصر والشام، كما أنّ أسماء هم وأنسابَهم وأُستاديّتهم مذكورة في مشيختي.

نمّقه العبد المفتقر إلى الله محمّد بن يوسف بن علي بن محمّد بن سعيد بن محمّد القرشي أصلاً الشافعي مذهباً الكرماني مولداً الملقّب بشمس الأئمّة (آتاه الله خير الدارين ورفع منزلته في المراتب [كذا، ظ: المرتبتين]) في أوائل جمادى الأُولى لسنة ثمان وخمسين وسبعمائة بمدينة السلام بغداد، بمنزلي المعهود في درب المسعود، حامدين لِلّه مصلّين على محمّد أفضل الصلاة والسلام.[1]

---

١. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٨٣ ـ ١٨٤.

٥. ملك النحاة شهاب الدين أبوالعبّاس أحمد بن الحسن الحنفي النحوي فقيه الصخرة الشريفة ببيت المقدس، روى الشهيد عنه الخلاصةَ المالكية.[١]

٦. شرف الدين محمّد بن بكتاش التستري البغدادي الشافعي مدرِّس المدرسة النظامية، روى عنه الشهيد صحيح البخاري وصحيح مسلم.[٢]

٧. ملك القراء والحفّاظ شمس الدين محمّد بن عبدالله البغدادي الحنبلي، روى عنه الشهيد صحيح البخاري[٣] والشاطبية وقرأها عليه.[٤]

٨. فخرالدين محمّد بن الأعزّ الحنفي، روى عنه الشهيدُ صحيحَ البخاري.[٥]

٩. شمس الدين أبو عبدالرحمن محمّد بن عبدالرحمن المالكي المدرِّس بالمستنصرية، روى عنه الشهيد صحيح البخاري.[٦]

ثمّ اعلم أنّ العلّامة السيّد حسن الأمين رحمه الله قال:

> أمّا أساتذته في غير العراق فقد ذكر [في] بعض إجازاته أنّه يروي عن أربعين شيخاً من غير الشيعة، ولم يصل إلينا مِن أسمائهم غير اسم الشيخ شمس الدين محمّد بن يوسف القرشي الشافعي الكرماني.[٧]

أقول: وهذا سهو بيّن؛ فقد ذكرنا أسماء تسعة شيوخ من مشايخه من غير الشيعة.

❊ ❊ ❊

وقد تحمّل الإمام الشهيد الأوّل خاصّةً، وعلماء السلف عامّةً، في سبيل طلب العلم من المشاقّ الكثيرة التي لاتقدر على حملها طلّاب العلم الديني اليوم. وهي

---

١. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٩٩، إجازة الشهيد لابن نجدة.
٢. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص٢٠٠، إجازة الشهيد لابن نجدة.
٣. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص٢٠٠، إجازة الشهيد لابن نجدة.
٤. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص١٩١، إجازة الشهيد لابن الخازن.
٥. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص٢٠٠، إجازة الشهيد لابن نجدة.
٦. بحارالأنوار، ج١٠٧، ص٢٠٠، إجازة الشهيد لابن نجدة. وللوقوف على سائر مشايخ الشهيد من علماء العامّة انظر حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٤٥ ـ ٤٧؛ بحارالأنوار، ج١٠٨، ص١٤٦ ـ ١٧١، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني، وج١٠٩، ص٣ ـ ٧٩، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم.
٧. الشهيد الأوّل، ص٨٦.

مشاقّ نسخ الكتب وندرة وجودها، ومشاقّ السفر والتنقّل؛ إذ لم تكن في ذلك العهد وسائل النقل وأسباب الراحة وآلات الطبع ودور النشر ومكاتب للمطالعة... وغير ذلك ممّا فيه مساعدة لطلب العلم وتسهيل دراسته وتحصيل علومه وكتابة دروسه وتهيئة سفره وإخراج كتبه، كما هو الحال اليوم.

والعالم الديني أمس لم يكن في الغالب محصوراً في مدينةٍ خاصّة كالنجف والأزهر وقم اليوم، وإنّما كانت هيئات علمية متفرّقة في أقطار المسلمين ومدنهم، وبيت كلّ عالمٍ مدرسة تحفّ حولها الطلّابُ وتقصد إليه من أماكن مختلفة وبلدان بعيدة. فكان الطالب الديني الذي يريد زيادة العلم... يقصد كلّ عالم سمع به وعرف بالتحقيق والتدقيق، كما كان يفعل الإمام الشهيد الأوّل... .[1]

١. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٤٧ ـ ٤٨.

الفصل الثامن

تلامذته والراوون عنه

قرأ على الشهيد الأوّل عدد كبير من العلماء في كثير من البلدان، وتخرّج عليه فقهاء كبار وعلماء عظام. قال المحدِّث النوري (نوّر الله مرقده):

اعلم أنّ طرق إجازات علمائنا على كثرتها وتشتّتها تنتهي إلى هذا الشيخ العظيم الشأن، ولم أعثر على طريقٍ لا تمرّ عليه إلّا على قليل أشار إليه صاحب المعالم في إجازته.[1]

وقال المحدِّث القمّي رحمه الله:

ومن تأمّل إلى طرق إجازات علمائنا على كثرتها وتشتُّتها وجد جُلَّها أو كلّها تنتهي إلى هذا الشيخ المعظّم.[2]

وإليك أسماء بعض تلامذته والمجازين منه:

١. جمال الدين المقداد بن عبدالله السُيُوري الحلّي المعروف بالفاضل المقداد (م٨٢٦).[3] وسيأتي كلام الشهيد بشأنه في البحث عن مؤلّفاته وآثاره العلمية في ذيل أجوبة مسائل الفاضل المقداد. وهو يروي عن الشهيد.[4]

---

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١١، ط. الجديدة.

٢. الكنى والألقاب، ج٢، ص٣٤٦.

٣. وردت ترجمته في الضياء اللامع، ص١٣٨ ـ ١٤٠.

٤. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص ١٥٠، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني وج١٠٩، ص٤٩، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم.

٢. شمس الدين أبوجعفر محمّد بن تاج الدين أبي محمّد عبدالعلي بن نجدة الكركي. أجازه الشهيد في عاشر شهر رمضان سنة سبعين وسبعمائة، ونقلت هذه الإجازة في مجلّد إجازات البحار.[١] وسيأتي في الباب الثاني وصف الشهيد له في هذه الإجازة والكتب التي قرأها على الشهيد.

ونقل الجباعي في مجموعته مكاتبة الشهيد له حيث قال:

من مكاتبة الشيخ السعيد الشهيد شمس الدين محمّد بن مكّي تهنئةً لتلميذه شمس الدين محمّد بن عبدالعلي الكركي:

قدمتَ بطالع السعد السعيد ... وحيّاك القريبُ مع البعيدِ
وأحْيَيْتَ القلوب وكان كُلٌّ ... من الأصحاب بعدَك كالفقيدِ...
وزُرْتَ المصطفى وبنيه حتّى ... وصلتَ إلى المكارم والسعودِ...
وإنّي مُشفِقٌ والعزمُ منّي ... لقاؤك من قصيرٍ أو مديدِ[٢]

ونقل الجباعي في مجموعته مطالبَ في صفحةٍ وقال في آخرها: «كتبتُ من خطّ الشيخ شمس الدين محمّدبن عبدالعلي بن نجدة الكركي».[٣] وقال الجباعي أيضاً:

ـ مات محمّد بن عبدالعلي بن نجدة سنة ثمان وثمانمائة، ومات ولده أحمد سنة اثنين وخمسين وثمانمائة.[٤]

ـ تُوُفِّيَ الشيخ شمس الدين محمّد بن عبدالعلي (تغمّده الله برحمته وأسْكَنَه بحبوحةَ جنّته بمحمّدٍ وآله وعترته صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين) في شهر شعبان سنة ثمان وثمانمائة هجرية نبوية (على مشرّفها السلام).[٥]

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٩٣ ـ ٢٠١. وسيأتي متنها في الفصل الثاني من الباب الثاني.

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٨ ألف؛ بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢٩؛ تكملة أمل الآمل، ص٣٤٨.

٣. مجموعة الجباعي، الورقة ١٨٥ ب.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٨٤ ألف؛ بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢٠٩.

٥. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧ ألف؛ بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢٨؛ تكملة أمل الآمل، ص٣٤٨ ـ ٣٤٩. وانظر ترجمة ابن نجدة في الضياء اللامع، ص١٢٤ ـ ١٢٥.

٣. زين الدين أبوالحسن علي بن عزّالدين الحسن بن محمّد الخازن الحائري.[١] أجازه الشهيد في دمشق ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤، ونُقِلَتْ هذه الإجازة في مجلّد إجازات البحار.[٢] قال الشهيد في أوّلها بعد البسملة:

اللهمّ إنّا نحمدك والحمد من نعمك، ونشكرك والشكر من قسمك، ونسألك أنْ تصلِّيَ على سيّدنا محمّد الهادي إلى أُممك، وعلى أخيه ووصيِّه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب أمينك وحكمك، وعلى الآخرين من ذرّيتهما أُولي أمرك وحكمك. ونرغب إليك في مغفرة ذنوبنا وحسن توفيقنا، وأنْ تجعلنا ممّن حمل شريعتك فأدّاها كما حملها، ونشرها في أهلها فأحكمها وفصّلها؛ فإنّ العلم من أشرف الصفات، وناهيك أنّ به ترفع الدرجات وتتقبّل الأعمال الصالحات، وأحد طرقه الرواية عن الأثبات: فطوراً بالقِراءة وطوراً بالمناولة والإجازة.

ولمّا كان المولى الشيخ العالم التقيّ الورع المحصِّل، العالم بأعباء العلوم، الفائق أُولي الفضائل والفهوم، زين الدين أبوالحسن علي ابن المرحوم السعيد الصدر الكبير العالم عزّالدين أبي محمّد الحسن ابن المرحوم المغفور سيّد الأُمناء شمس الدين محمّد الخازن بالحضرة الشريفة المقدَّسة المطهَّرة ـ مهبط ملائكة الله ومعدن رضوان الله ـ التي هي من أعظم رياض الجنّة، المستقرّبها سيّد الإنس والجِنّة، إمام المتّقين وسيّد الشهداء في العالمين، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه وولده أبى عبدالله الحسين ابن سيّد العالمين أميرالمؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب ـ (صلوات الله عليهم أجمعين)... استجاز العبد المفتقر إلى الله تعالى محمّد بن مكّي (لَطَفَ الله به) فاستخار الله تعالى وأجاز له جميع مايجوز عنه وله روايته من مصنَّف ومؤلَّف ومنثور ومنظوم ومقروء ومسموع ومُناوَل ومُجاز. فممّا صَنَّفْتُه... .[٣]

---

١. وردت ترجمته باختصار في الحقائق الراهنة، ص١٣٧.
٢. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٧ ـ ١٩٢، وسيأتي متنها في الفصل الثاني من الباب الثاني.
٣. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٧.

أجاز ابنُ الخازن لابن فهد الحلّي رحمهما الله، وأورد في إجازته إجازةَ الشهيد له بتمامها، وقال بعد إيرادها:

إلى هنا انتهى صورة ماحرّره وإجازة ماكتبه (عظّم الله أجره، وعَوَّضَه عمّا وصله بمحمّدٍ وعترته).[١]

٤. شمس الدين محمّد بن علي بن موسى بن الضحّاك الشامي.[٢] قال الجباعي في مجموعته:

تُوُفِّي إلى رحمة الله الشيخ الإمام العالم، الفقيه الأديب، شمس الدين محمّد بن علي بن موسى بن الضحّاك الشامي أحد تلامذه الشيخ الفاضل العالم شمس الدين بن مكّي ثامن عِشْري شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة (رحمه الله وحشره مع أئمّته). وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء وأولاد المشايخ الأجلّاء، ورفيق شيخه ابن مكّي أوّل اشتغاله بالحلّة. وكان للشيخ الإمام فخرالدين بن المطهَّر به خصوصية، وكان اشتغاله على شيخه ابن مكّي إلى حين مقتله، وكان يُعظِّمه جدّاً ويشير إليه. وله مباحثات حسنة وأبيات وأشعار رائقة رقيقة مشهورة.[٣]

٥. الشيخ زين الدين أبوالحسن علي بن بشارة العاملي الشقراوي الحنّاط. قال الطهراني (طاب ثراه) في البحث عن إجازات العلماء:

إجازة شيخنا السعيد الشهيد... كتب هذه الإجازة لجماعةٍ من العلماء الذين قرؤوا عليه علل الشرائع للشيخ الصدوق، وهي بخطّه كانت عند صاحب الرياض... تاريخها ثاني عشر شعبان سنة ٧٥٧. والعلماء المجازون هم: الشيخ جمال الدين أحمد... والشيخ عزّالدين أبو محمّد... والشيخ عزّالدين أبوعبدالله... والفقيه عزّالدين الحسين... والشيخ زين الدين... والسيّد أبوعبدالله ... .[٤]

١. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢١٨.
٢. وردتْ ترجمته باختصار في الحقائق الراهنة، ص١٩٦، وأعيان الشيعة، ج١٠، ص١٨.
٣. مجموعة الجباعي، الورقة ١٨٤ ألف؛ بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢٠٩.
٤. الذريعة، ج١، ص٢٤٧. وسيأتي نصّ كلام الطهراني بهذا الشأن في البحث عن إجازات الشهيد.

وقال الشيخ محمّد رضا شمس الدين بعد الإشارة لهذه لإجازة:

... وفيها بعد أنْ عدَّدَ أسماءَ ستّةٍ منهم... قال: «وآخرون كثيرون». فهذا وغيره يدلّ على كثيرة المتلمذين عليه، وأنّهم أضعاف المعروفين من تلامذته.[١]

قال الطهراني في ترجمة الشيخ زين الدين الشقراوي:

من تلاميذ محمّد بن مكّي الشهيد... والمجاز منه... مع خمسة آخرين من العلماء الذين قرؤوا عليه عِلَل الشرائع، فكتب لهم الإجازة في ثاني عشر شعبان ٧٥٧. وكان صاحب الترجمة أوّل من ذكرهم، ووصفه بقوله: «الشيخ الأجلّ العالم، العامل الفاضل، الفيقه الكامل، الزاهد العابد، زين الدين أبوالحسن علي بن بشارة العاملي الشقراوي الحنّاط».[٢]

٦. جمال الدين أحمد بن إبراهيم بن الحسين الكرواني.[٣] قال الطهراني في ترجمته:

من تلاميذ الشهيد والمجاز منه مع جمع من العلماء في ثاني عشر شعبان٧٥٧... ووصفه في الإجازة بـ«الشيخ الفقيه الزاهد العابد جمال الدين أحمد... إلخ». وصورة الإجازة موجودة في الرياض.[٤]

٧. الشيخ عزّالدين أبوعبدالله حسين بن علي العاملي. قال الطهراني في ترجمته:

من تلاميذ الشهيد الأوّل وثالث الستّة المجازين منه في إجازة واحدة تاريخها ثاني عشر شعبان ٧٥٧، كتبها على ظهر علل الشرائع ووصفه فيها بـ«الشيخ الفقيه العالم، العامل الكامل، عزّالدين... إلخ». وصرّح بأنّه قرأ عليه أكثر العلل.[٥]

٨. الفقيه عزّالدين الحسين بن محمّد بن هلال الكركي. «وهو رابع العلماء المجازين

---

١. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٥٤، الهامش.

٢. الحقائق الراهنة، ص ١٣٥؛ وانظر رياض العلماء، ج ٣، ص٣٤٧؛ تكملة أمل الآمل، ص ٢٨٥.

٣. هكذا ذكره الطهراني في الحقائق الراهنة، ص ٤. وقال العلّامة السيّد الأمين في أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٤٨٣ـ٤٨٤٢: «هكذا وجدناه... والظاهر أنّه مصحَّفٌ من الكوثراني نسبة إلى الكوثرية قرية من قُرى جبل عامل...». وورد في تكملة أمل الآمل، ص ٩٠: «الكوثراني العاملي».

٤. الحقائق الراهنة، ص ٤. أقول: سيأتي نصّ هذه الإجازة في الفصل الثاني من الباب الثاني.

٥. الحقائق الراهنة، ص٥٧؛ وانظر أعيان الشيعة، ج٦، ص١١٩؛ تكملة أمل الآمل، ص١٨٧.

الستّة منه». [١] قال العلّامة السيّد الأمين في ترجمته :

عالم فاضل فقيه... كتب له الشهيد إجازة ولجماعة غيره من العلماء وهم ستّة مع المترجَم... ووَصفَه فيها بـ«الفقيه». [٢]

٩. السيّد شمس الدين أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي. قال الطهراني في ترجمته :

أحد العلماء المجازين عن الشهيد في ثاني عشر شعبان ٧٥٧ في إجازةٍ واحدة. وَصَفَ المترجَم له فيها بـ«الفقيه العالم الفاضل المحقّق الورع... إلخ». ورأيتُ بخطّ المترجَم له إجازةً وإنهاءً كتبه لبعض تلاميذه على تحرير القواعد [كذا، والصواب : تحرير الأحكام أو قواعد الأحكام] للعلّامة الحلّي بعد قِراءة التلميذ عليه في مجالس آخرها خامس... من ٧٥٧. وقد تمزّق بعض كلماته، يقرأمنها ماذكرت.والنسخة موجودة عند هبةالدين الشهرستاني ... . [٣]

١٠. الشيخ عزّالدين حسن بن سليمان بن محمّد الحلّي، مؤلِّف مختصر بصائر الدرجات، المطبوع في النجف الأشرف. أجاز لَه الشهيد ولجماعة غيره ثاني عشر شعبان عام ٧٥٧. [٤] ووصفه الشهيد في إجازته :

الشيخ الصالح الورع الديّن العدل عزّ الدين أبي محمد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّي مولداً العاملي المحتد. [٥]

كان حيّاً سنة ٨٠٢. قال في إجازته لبعض تلاميذه :

... وأذنتُ له في روايته عنّي عن شيخي العالم الشهيد وليّ آل محمّد أبي عبدالله محمّد بن مكّي الشامي، عن شيخه السيّد عميد الدين... وكتب عبدالله حسن بن

---

١. الحقائق الراهنة، ص٥٩.
٢. أعيان الشيعة، ج٦، ص١٦٨. وانظر مع موسوعات رجال الشيعة الإمامية، ج٢، ص٤٧٣.
٣. الحقائق الراهنة، ص٢٠٢.
٤. الحقائق الراهنة، ص ٤٠ ـ ٤١؛ الذريعة، ج١، ص٢٤٧، وج ٢٠، ص١٨٢ ـ ١٨٣.
٥. تكملة أمل الآمل، ص١٤٩.

سليمان بن محمّد في الثالث والعشرين من شهر المحرّم سنة ٧٠٢ هجرية، والحمد لِلّه وحدَه.[١]

١١. أحمد بن الحسن بن محمود. قال الطهراني (طاب ثراه):

الظاهر بل المظنون أنّه كان شيخاً يسكن جبل عامل، وكان تلميذ الشهيد محمّد بن مكّي سنة شهادته ٧٨٦، ويقرأ عليه تصانيفه، وكان يكتب كلّ ما يخرج من كتاب الذكرى ... .[٢]

١٢. الشيخ صفيّ بن محمّد بن علي بن الحسن الجرجاني العاملي نزيل جِزّين. قال العلّامة السيد حسن الصدر رحمه الله:

كان من تلامذة الشهيد الأوّل، رأيت كنز الفوائد في شرح مشكلات القواعد للسيّد عميد الدين أُستاد الشهيد بخطّه. قال في آخر الجزء الأوّل: «تمّتْ كتابة هذا النصف ـ من نسخةٍ منقولة من خطّ شيخنا المعظّم و إمامنا الأعظم، قدوة العلماء في العالم، قبلة فضلاء بني آدم، فريد الدهر ووحيد العصر، مولانا شمس الملّة والدين، محمّد بن مكّي (دام ظلّه) وهو نقلها لنفسه من خطّ المصنِّف قدس سره ـ وقت الضحى يوم الأحد خامس ذي الحجّة الحرام سنة أربع وثمانين وسبعمائة في قرية جِزّين، حامداً لربّه ومصلّياً على نبيّه وآله. والكاتب المالك صفيّ بن محمّد (غفر الله له ولوالديه)». وكتب في آخر الجزء الثاني: «تمّ كتبه لنفسه من يد العبد الضعيف الراجي إلى الله اللطيف صفي بن محمّد بن علي بن الحسن الجرجاني ليلة الثلاثاء الرابع من محرّم الحرام في قرية جزّين من بلاد الشام سنة خمس وثمانين وسبعمائة، نسخةً ثانيةً منقولة عن خطّ المصنّف».[٣]

---

١. أعيان الشيعة، ج ٥، ص١٠٦، انظر ترجمته في أعيان الشيعة، ج ٥، ص١٠٦ ـ ١٠٧، وفهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانهٔ مركزى، ج ٥، ص١٥٧٣ ـ ١٥٧٨.

٢. الحقائق الراهنة، ص٦. وانظر ما سيأتي في البحث عن تأليفات الشهيد وآثاره العلمية في ذيل عنوان «ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة».

٣. تكملة أمل الآمل، ص٢٤٤ ـ ٢٤٥.

١٣. السيّد حسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين بن الأعرج الحسيني.[١]
١٤. الشيخ رضيّ الدين أبوطالب محمّد أكبر أبناء الشهيد.[٢]
١٥. الشيخ ضياء الدين أبوالقاسم علي.[٣]
١٦. الشيخ جمال الدين أبومنصور حسن.[٤] وهو أصغر من أخويه.
١٧. العالمة أُمّ الحسن فاطمة الملقّبة بـ«سِتّ المشايخ» بنت الشهيد.[٥]

وهناك بعض الأفاضل الذين كاتبوا الشهيد وكان بينهم مراودة ولعلّهم كانوا من تلاميذه، ومنهم حسين بن أحمد المدني؛ فإنّه كما قال الجباعي في مجموعته:

كتب من مدينة الرسول ﷺ إلى الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي في حاجةٍ رسالةً صورتها من صدرها:

إلى الشيخ شمس الدين أُهدي تحيّةً　　　تُضارع ضوع المسك والمسك عاطرُ
إلى معدن التقوى إلى معدن النهى　　　إلى الروض طابت من جناه الأزاهرُ

أسبغ الله لديه العوارف، وصرف عن جَنابه الصوارفَ، وأبقاه شمساً للدين كما يدعى، وكمالاً للمؤمنين يشيّد أصلاً ويستنتج فرعاً.

العبد الداعي حسين بن أحمد[٦]

ثمّ اعلم أنّ العلّامة السيد حسن الأمين قال في وصف تلاميذ الشهيد:

وهؤلاء هم ما بين حلّيٍّ وكربلائيٍّ ونجفي من المشاهير في فقهم وتآليفهم، تلقّوا العلم على الطالب العاملي الذاهب لطلبٍ العلم في سنٍّ هي دون العشرين.[٧]

---

١. بحارالأنوار، ج١٠٨، ص١٥٠، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني؛ تكملة أمل الآمل، ص١١٩. وردت ترجمة ابن نجم الدين في أعيان الشيعة، ج٥، ص٢٤ـ٢٦. وانظر ما سيأتي في البحث عن تأليفات الشهيد وآثاره العلمية في ذيل عنوان «أجوبة مسائل ابن نجم الدين الأطراوي».
٢. بحارالأنوار، ج١٠٩، ص٢٠، ٥٥، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم؛ الذريعة، ج١، ص٢٤٨.
٣. بحارالأنوار، ج١٠٩، ص٢٠، ٥٥، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم؛ الذريعة، ج١، ص٢٤٨.
٤. بحارالأنوار، ج١٠٩، ص٢٠، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم؛ الذريعة، ج١، ص٢٤٨.
٥. أمل الآمل، ج١، ص١٩٣.
٦. أعيان الشيعة، ج١٠، ص٦٤.
٧. الشهيد الأوّل، ص٨٦.

أقول: هذا سهوٌ بيّن؛ فإنّه كما سبق في الفصل الثالث ولد بعد عام ٧٢٠، لا في ٧٣٤ كما هو المشهور؛ و ثانياً فإنّ عدداً من هؤلاء كانوا من تلاميذه في أواخر عمره الشريف، كما علم ممّا سبق في هذا الفصل.

وللوقوف على سائر تلامذته راجع مصادر ترجمته.[١]

❊ ❊ ❊

اعلم أنّ الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه) قال في ذكر شروح ألفية الشهيد:

شرح ألفية الشهيد، للشيخ جمال الدين أبي العبّاس أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمّد بن فهد الحلّي تلميذ المؤلّف والمتوفّیٰ ٨٤١.[٢]

أقول: هذا سهوٌ بلا ريب؛ فلم يكن ابن فهد (م٨٤١) تلميذ الشهيد، ولم أجد هذا القول لأحدٍ من العلماء قبلَ الطهراني، وإنّما يروي ابن فهد؆ عن بعض تلامذة الشهيد مثل ابن الخازن الحائري[٣] وضياء الدين علي ولد الشهيد.[٤]

ثمّ اعلم أنّ العلّامة السيد حسن الصدر قال في ترجمة ابن العشرة:

ويظهر من عوالي اللآلي [ج ١، ص٧، ٩] أنّ له الرواية عن شيخنا الشهيد، والمعروف أنّه يروي عن الشيخ... أحمد بن فهد الحلّي.[٥]

أقول: ما ذكره في العوالي سهوٌ بلاريب، فإنّ ابن العشرة يروي عن الشهيد بواسطة ابن نجدة وضياء الدين علي أبي القاسم ولد الشهيد.[٦]

---

١. منها حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٥٠ ـ ٥٦؛ الضياء اللامع، ص ١٤، ٧٠ وغير هذه الصفحات؛ روضات الجنّات، ج٧، ص٦ ـ ٩؛ تكملة أمل الآمل، ص١٨٧ ـ ١٨٨، ٢٣٠؛ أعيان الشيعة، ج٨، ص١٧٧.

٢. الذريعة، ج١٣، ص١٠٨.

٣. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢١٧ ـ ٢١٨.

٤. انظر كشكول البحراني، ج ١، ص ٣٠٤؛ أعيان الشيعة، ج٣، ص١٤٧ ـ ١٤٨.

٥. تكملة أمل الآمل، ص١٥٣.

٦. انظر تفصيل ذلك في الضياء اللامع، ص٣٦ ـ ٣٧.

الفصل التاسع

أولاده وزوجته

تفيد المصادر أنّ الشهيد خلّف أربعة أولاد: ثلاثة ذكور صاروا من العلماء الأجلّاء، وبنتاً واحدةً صارتْ عالمةً فاضلةً اسمها فاطمة لُقِّبَتْ بـ«ستّ المشايخ» وكُنِّيَتْ بـ«أُمّ الحسن». أمّا زوجته فكنيتها «أُمّ علي» وكانت بدورها عالمةً أيضاً. قال الشيخ الحرّ العاملي‎ؒ في ترجمتها:

أُمّ علي زوجة الشهيد كانت فاضلةً تقيّةً عابدةً، وكان الشهيد يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها.[1]

امّا أبناؤه فهم على الترتيب:

١. الشيخ رضي الدين أبوطالب محمّد.[2]

٢. الشيخ ضياء الدين أبوالقاسم علي، وهو أفضلهم.[3]

٣. الشيخ جمال الدين أبو منصور حسن.[4]

---

١. أمل الآمل، ج١، ص١٩٣.

٢. انظر أعيان الشيعة، ج٩، ص٤١٠ وماسيأتي في البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية في ذيل «المسائل الفقهية».

٣. كتب شيخنا البهائي‎ؒ بظهر نسخةٍ من الرعاية للشهيد الثاني‎ؒ: «توفي ولده [أي ولد الشهيد] ضياء الدين علي‎ؒ في شعبان سنة ستٍّ وخمسين وثمانمائة» (الرسائل الرجالية، ج٢، ص٥٢٨).

٤. وردت تراجِمَهم باختصار في أمل الآمل، ج١، ص٦٧، ١٣٤، ١٧٩ ـ ١٨٠. والضياء اللامع، ص٤٣، ٩٩ ـ ١٠٠، ١٢١؛ تكملة أمل الآمل، ص٣١٣.

قال صديقي الدكتور يوسف طباجة (حفظه الله تعالى):

والملاحظ أنّ كنية أُمّ علي زوجة الشهيد تعود له [أي لعليّ نجله الأوسط وأفضل أولاده]، وباعتباره الابن الأوسط ممّا يرجحّ أنّ الشهيد تزوّج من أكثر مِنْ واحدة، وأنّ أولاده ليسوا من أُمٍّ واحدة .... [١]

قال الشهيد في مقدّمة كتابه الدروس الشرعية:

... فكتبنا في ذلك ماتَيَسَّرَ من الذكرى والبيان، وعزّزنا هما بهذا المختصر للتبيان؛ لاقتضاء الولدين الموفّقينِ -إنْ شاء الله- أبي طالب محمّد وأبي القاسم علي (دفع الله عنهما الضير و وفّقهما والمؤمنين للخير). [٢]

قال الشهيد الثاني رحمه الله:

وقد رأيت خطوطَ جماعة من فضلائنا بالإجازة لأبنائهم عند ولادتهم، مع تاريخ ولادتهم... وشيخنا الشهيد استجاز من أكثر مشايخه بالعراق لأولاده الذين وُلِدوا بالشام قريباً من ولادتهم، وعندي الآن خطوطهم له بالإجازة. [٣]

وقال أيضاً:

-وأروي جميع مصنّفات ومرويّات السيد تاج الدين بن مُعَيّة... أيضاً عن ولدي شيخنا الشهيد أبي طالب محمّد وأبي القاسم ضياء الدين علي عن السيّد تاج الدين المذكور بغير واسطة. ورأيت خطّ هذا السيّد المعظّم بالإجازة لشيخنا السعيد شمس الدين محمّد بن مكّي ولولديه محمّد وعلي ولأُختهما أُمّ الحسن فاطمة المدعوّة ستّ المشايخ ولجميع المؤمنين ... .

وبالإسناد إلى الشيخ أبي طالب محمّد ولد شيخنا الشهيد جميع مصنَّفات ومرويّات والده والشيخ فخرالدين بن المطهَّر عنه بغير واسطة بإجازة سبقتْ منه إليه رحمهم الله. [٤]

---

١. مجلّة العرفان، ج ٨٠، العددين ٣ـ ٤، ص ١٠٠، الهامش.

٢. الدروس الشرعية، ص ١، ط. القديمة، وج ١، ص ٨٤، ط. الجديدة.

٣. شرح البداية، ص ٢٧١.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٥٢ ـ ١٥٣، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني.

ـ ... أخبرنا شيخنا السعيد نورالدين علي بن عبدالعالي إجازةً عن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود، عن الشيخ ضياء الدين علي، عن والده السعيد محمّد بن مكّي ... . [١]

وقال صاحب المعالم ولد الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة:

ـ وذكر والدي رحمه الله أنّه رأى خطّ السيّد تاج الدين بالإجازة للشهيد رحمه الله ولولديه محمّد وعلي ولأُختهما... والذي وقفتُ عليه أنا من خطّ هذا السيّد الإجازة للشهيد ولولده محمّد. [٢]

ـ ورأيت أنا بخطّ الشهيد على ظهر نسخةٍ للشاطبية إجازةً لولديه محمّد وعلي، ذكر فيها أنّه رواها لهما عن عدّةٍ من المشايخ قِراءةً وإجازةً... منهم قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة بحقّ قراءتي عليه ببيت المقدس... قال: «والولدان (وفّقهما الله تعالى توفيقَ العارفين) يشاركاني في هذه الرواية عن قاضي القضاة إجازةً لهما ولأخيهما أبي منصور الحسن». [٣]

ـ ... ووجدتُ بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل في آخر الإجازة السابقة تحت خطّ الشيخ محمّدبن صالح كاتبها ماهذا لفظه: «... وقد أجزتُ روايتَها وروايةَ جميع ماصنَّفتُه وألَّفتُه ورويتُه لأولادي الثلاثة: رضيّ الدين أبي طالب محمّد، وضياء الدين أبي القاسم علي، وجمال الدين أبي منصور الحسن. أسأل اللهَ (جلّ جلاله) أنْ يُصلِّيَ على محمّدٍ وآل محمّدٍ، وأنْ يُبَلِّغَني فيهم أملي من كلِّ خير، وأنْ يجعلهم أولياء لِلّه مُطيعين له، وأنْ يجعل لهم ذرّية صالحةً عالمين عاملين؛ إنّه أرحم الراحمين». [٤]

وقال الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذِّن الجِزّيني ابن عمّ الشهيد في إجازته للشيخ

---

١. بحارالأنوار، ج١٠٨، ص١٦٩، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني.

٢. بحارالأنوار، ج١٠٩، ص ٥٠.

٣. بحارالأنوار، ج١٠٩، ص٥٥ ـ ٥٦.

٤. بحارالأنوار، ج ١٠٩، ص ٢٠. وقد أُجيبتْ هذه الدعوة، وسلسلته خلفاً عن سلف كانوا أهل الخير والبركة.

عليّ بن عبدالعالي الميسي:

... وأجزتُ له روايةَ تذكرة الفقهاء عنّي، عن ابن عمّي ضياء الدين، عن والده السعيد أبي عبدالله محمّد بن مكّي، عن شيخه عميد الدين، عن المصنّف... .

وأجزتُ له روايةَ جميع ما تضمّنتْه الإجازة التي أجازها بحرالعلوم جمال الدين ابن المطهَّر... عنّي، عن ضياء الدين، عن والده، عن السيّد المذكور، عن بحر العلوم جمال الملّة والدين... .[1]

وقال العالم الجليل علي بن طيّ في إجازته للشيخ محمّد بن عليّ بن بدرالدين حسن الشهير بالجبعي في رابع شهر رمضانَ سنة ٨٥١:

... ورويتُها أيضاً له بحقّ الإجازة عن الشيخ الجليل بهاءالدين أبي القاسم علي ولد الشيخ الإمام العالم المحقّق خاتم المجتهدين أبي عبدالله شمس الدين محمّد بن مكّي عن والده المذكور (قدّس اللهُ سرّه)... .[2]

وقال العالم البارع الشيخ يوسف البحراني في ترجمة ابن فهد الحلّي:

يروي عن تلامذة الشيخ الشهيد. وقد رأيتُ على آخر بعض نسخ الأربعين للشهيد منقولاً عن خطّ ابن فهد المذكور ما صورته هكذا:

«حدّثني بهذه الأحاديث الشيخ الفقيه ضياء الدين أبوالحسن [كذا، والصواب: أبوالقاسم] علي ابن الشيخ الإمام الشهيد أبي عبدالله شمس الدين محمّد بن مكّي ـ جامع هذه الأحاديث (قدّس الله سرّه) ـ بقرية جِزّين (حرسها الله تعالى من النوائب) في اليوم الحادي عشر من شهر محرّم الحرام افتتاح سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

وأجاز لي روايتَها بالأسانيد المذكورة وروايةَ غيرها من مصنّفات والده.

وكتب أحمد بن محمّد بن فهد (عفا الله عنه)

والحمد لِلّه ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وصحبه الأكرمين».[3]

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٨، ص٣٥ـ٣٨. وانظر خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٢٠، ص١٨، ط. الجديدة.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص٢١٣ـ٢١٤.

٣. كشكول البحراني، ج ١، ص ٣٠٤. ووردتْ هذه الإجازة أيضاً في أعيان الشيعة، ج٣، ص١٤٧ـ١٤٨ و رياض العلماء، ج ١، ص٦٤.

وأمّا بنت الشهيد فاطمة (رضوان الله عليهما) فقال الشيخ الحرّ العاملي في ترجمتها:

أُمّ الحسن فاطمة المدعوّة بستِّ المشايخ بنت الشهيد محمّد بن مكّي العاملي الجِزّيني، كانتْ عالمةً فاضلةً فقيهةً صالحةً عابدةً، سمعت من المشايخ مدحَها والثناءَ عليها. تروي عن أبيها وعن ابن مُعَيّة شيخه إجازةً، كما تقدّم في أخيها محمد، وكان أبوها يثني عليها ويأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع إليها في أحكام الحيض والصلاة نحوها.[1]

ومن التُحَف الأثرية المتعلِّقة بهذه الأُسرة وثيقة هذه العالمة الفاضلة لأخويها أبي طالب محمّد وأبي القاسم علي، وقد عثر الشيخ محمّد رضا شمس الدين على نسخةٍ قديمةٍ منها مكتوبةٍ بماء الذهب وقال: «لايبعد أنْ تكون بخطّ يدها».[2] وإليك نصّ الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لِلّه الذي وَهَبَ لعباده ماشاء، وأنْعَمَ على أهل العلم والعمل بما شاء، وجَعَلَ لهم شرفاً وقدراً وكرامة، وفَضَّلهم على الخلق بأعمالهم العالية، وأعلىٰ مراتِبَهم في داري الدنيا والآخرة، وشَهِدَ بفضلهم الإنسُ والجانُّ.

والصلاةُ والسلامُ الأتمّانِ الأكملانِ على سيّدنا محمّد وُلْد عدنان[3]، المخصوص بجوامع الكَلِمِ الحِسان، وعلى آله وأصحابه أهلِ اللَّسَنِ واللِسان، والساحبينَ ذُيول الفَصاحة على سَحْبان، وعلى تابعيهم ومن تابعهم، ما اخْتَلَفَ الجديدان وأضاءَ القَمَران.

أمّا بعدُ، فقد وَهَبَتِ السِتُّ فاطمة أُمُّ الحسنِ أخَوَيْها: أبا طالب محمّداً وأبا القاسم عليّاً ـ سلالة السعيدِ الأكرم والفقيه الأعظم، عمدةِ الفخر و فريدِ الدَهْر،

---

١. أمل الآمل، ج١، ص١٩٣.

٢. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٨.

٣. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «على سيّدنا محمّد سيّد ولد عدنان».

عينِ الزمان ووحيدِه، مُحْيي مراسِمِ الأئمّة الطاهرين (سلام الله عليهم أجمعين) مولانا شمس الملّة والحقّ والدين محمّد بن أحمد بن حامد بن مكّيﷺ، المنتسِب لسَعْدِ بن مُعاذٍ سيِّدِ الأوْس أُمّاً (قَدَّس اللهُ أرواحَهم) ـ جميعَ مايَخُصُّها مِنْ تَركة أبيها في جِزّين وغيرها هِبَةً شرعيةً؛ ابتغاءً لوَجْهِ الله تعالى ورَجاءً لثوابِهِ الجَزيلِ.

وقد عَوَّضا عليها كتابَ التهذيب للشيخﷺ، وكتابَ المصباح له، وكتابَ من لايحضرُهُ الفقيه، وكتابَ الذكرى لأبيهمﷺ، والقرآنَ المُذَهَّبَ المعروف بهديّة علي بن مؤيَّد.

وقد تَصَرَّفَ كلٌّ منهم، واللهُ الشاهدُ عليهم. وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضانَ المعظَّم قدرُه الذي هو من شهور [عام] ثلاثة وعشرين وثمانمائة. والله على ما نقول وكيل.

شَهِدَ بذلك الشيخ فاضل ابن مصطفى البعلبكي [1]	شَهِدَ بذلك خالهم المقدّم علوان بن أحمد بن ياسر	شَهِدَ الشيخ عُلي بن حسين الصائغ
[خاتمه]	[خاتمه]	[خاتمه]

وعلى رأس الورقة توقيع الشيخ حسن بن علي التوليني وختمه بماء الذهب، وهذا صورة ماكتبه: «قد اتّصل بي ثبوت هذه الوثيقة بين الأماجد الطاهرين، وعلمتُ ماحرّر ورقم فيها بعلم اليقين، أجريتُ عليها بقلم الإثبات بالمشروع والمعقول. وأنا أحقر الوَرى حسن بن على التوليني». [2]

---

١. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٨؛ الفوائد الرضوية، ص٦٤٩؛ أعيان الشيعة، ج٨، ص٣٨٨ ـ ٣٨٩؛ تكملة أمل الآمل، ص٤٤٦ ـ ٤٤٧.

٢. أعيان الشيعة، ج٨، ص٣٨٨ ـ ٣٨٩؛ تكملة أمل الآمل، ص١٥٠ ـ ١٥١، قال العلّامة السيد حسن الصدرﷺ في ترجمة التوليني: «رأيتُ صورة صكّه على صدر الوثيقة التي كتبتها ستّ المشايخ فاطمة بنت الشهيد الأوّل لأخويها بهبة جميع ما يخصُّها... وهذه الوثيقة موجودة بعينها عند آل شمس الدين إلى اليوم، وكتبوا لي صورتها للاطّلاع على ذلك العهد والوقوف على جلالة الستّ فاطمة».

قال صديقي الفاضل الدكتور يوسف طباجة (حفظه الله):

إنّني لم أقدر على الحصول على ترجمة خاصّة لمن وقّعوا على ذيل الوثيقة سوى أنّ أُسرة الصائغ هي أُسرة جِزّينية.

إنّ توقيع «خالهم المقدّم» يدلّ على أنّ الشهيد كان متزوّجاً من ابنة مقدّم جِزّين أو من شقيقة المقدّم، إذا ما اعتبرنا أنّ المقدّمية هي لقب للعشائر الحاكمة والتي تتولّى السلطة بالتوارث. وهذان القرابة والنسب ربما كان لهما مغزاهما السياسي في خطّة الشهيد الذي ربما أراد الحماية لنفسه من السلطة بواسطة هذه القرابة خصوصاً عند ما نعرف أنّ أولاد الشهيد ليسوا من أُمٍّ واحدة، وبالتالي فإنّ الواهبة لم تهب سوى أخوين وليس الثلاثة.[1]

... وكانت جِزّين مقدّمية يتولّاها المقدّمون الخزرجيون، يملكونها ويملكون ما يجاورها من القرى.

والمقدّم هو لقب يطلق على الحاكم ويأتي في المرتبة الثالثة بعد الأمير والشيخ في النظام الإقطاعي ... .[2]

قال العلّامة السيّد حسن الصدر بعد نقلها: «فانظر إلى إيثارها وكمال تعلّقها بكتب الفقه والحديث».[3]

أقول: كانت منطقة جبل عامل منهلاً لِلعلم والخير والبركة، بحيث قال الشيخ الحرّ العاملي (طاب مثواه):

قد سمعتُ من بعض مشايخنا أنّه اجتمع في جنازةٍ في قريةٍ من قُرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد وماقاربه ... .[4]

ضمّت سُلالةُ الشهيد الأوّل وخَلَفُه علماءَ ورجالاً كباراً، وقد امتدّ هذا الفخر لهم

---

١. مجلّة العرفان، ج ٨٠، العددين ٣ ـ ٤، ص ١٠٢.

٢. مجلّة العرفان، ج ٨٠، العددين ١ ـ ٢، ص ٥٥.

٣. تكملة أمل الآمل، ص ٤٤٧؛ الفوائد الرضوية، ص ٦٤٩.

٤. أمل الآمل، ج ١، ص ١٥.

طوال سنواتٍ متوالية. قال مؤلِّفُ ماضي النجف وحاضرها في ذيل عنوان «آل الشهيد الأوّل»:

... من الأُسرة العريقة في العلم والسابقة بالفضل، تَسَلْسَلَتْ رجالاتُ العلم فيها، ولايزال العلم باقياً فيمن يَمُتُّ بصلة النسب إلى جدِّهم الشهيد ... .[1]

وتجنّباً للإطالة لم نورد ترجمةً لأحفاد الشهيد وأُسرته، فإنْ شئتَ فانظر مصادر تراجمهم.[2]

---

١. ماضي النجف وحاضرها، ج ٢، ص ٤٠٧.
٢. منها:
أ) أمل الآمل، في مختلف صفحاته؛
ب) تكملة أمل الآمل، في مختلف صفحاته، منها: ص ٢٠٠، ٢٢٩، ٣٩١، ٤٠٠، ٤٠٩؛
ج) تعليقة أمل الآمل، في مختلف صفحاته؛
د) كشكول البحراني، ج ٢، ص ١٤٩ـ ١٥٠؛
هـ) خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٨، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٠٧ـ ٣٠٩، ط. الجديدة؛
و) ماضي النجف وحاضرها، ج ٢، ص ٤٠٧ـ ٤١٣؛
ز) شهداء الفضيلة، ص ٩١ـ ٩٧؛
ح) مع موسوعات رجال الشيعة، ج ١، ص ٦٦١ـ ٦٦٢.

الفصل العاشر*

استشهاده

استشهد الشهيد في التاسع من جمادى الأُولى عام ٧٨٦ في دمشق بعد حبسٍ دام سنة.

وقال بعضهم: تاريخ استشهاده بالأبجد «ذبيح الله»[1] (الله = ٦٦؛ ذبيح = ٧٢٠).

وأرّخ السيد حسين البروجرديرحمه الله في نخبة المقال وفاته بكلمة «المرثية» (= ٧٨٦) وعمره بكلمة «مدح» (= ٥٢) حيث قال:

ثـمّ ابـن مكّـيٍّ شـهيدنا الأجـلّْ عـنه عـميد الديـن عـن فـخرٍ نـقلْ

وهــو إمــام الفــقه عـند التسـميهْ وبعد «مدح» العمر قلت: «المرثيهْ»[2]

وجدير بالذكر أنّ الشهداء من علماء الشيعة كثيرون[3]؛ لكنّ أحداً منهم لم يـلقَّبْ قـبل شيخنا الشهيد بـ«الشهيد»، ولم يشتهر بهذا اللقب، وعليه فإنّ لقب «الشهيد» بشكله المطلق، وكذلك «الشهيد الأوّل»، هو لقب عُرِّفَتْ به شخصيتنا التي نَرِد غمار حياتها الحافلة.

وقد تداخلتْ ظروف عدّة عـلى شـهادة الشـهيد: فـمن جـهة كـان ارتـباط الشـهيد بـ«سربداران» ورئيسهم عليّ بن مؤيَّد، ونشره للعقيدة الشيعية فـي جـبل عـامل والشـام ـ من جهة أُخرى ـ وسعيه لإقامة مركز ثقلٍ وقوّة للشيعة فـي الشـام كـان له كـبير الأثـر

---

*. ﴿تلك عشرة كاملة﴾.

١. بهجة الآمال، ج٦، ص٦٦٧؛ فهرست كتابخانهٔ دولتی تربیت تبریز، ص٥٣.

٢. بهجة الآمال، ج٦، ص٦٦١.

٣. راجع شهداء الفضيلة.

في شهادته؛ لكنّ الأعداء والمخالفين افتروا عليه التُهَمَ واختلقوا الأكاذيب الكبيرة التي لاأساس لها من الصحّة بالمرّة، فتسبّبوا في سجن الشهيد ومحاكمته ومن ثمَّ استشهاده.

إنّ الورود في الأسباب والعوامل التي أدّتْ إلى شهادة الشهيد تحتاج إلى بحثٍ مفصّلٍ، وبما أنّ بعض الكتب الصادرة مؤخّراً التفتت إلى هذا الجانب،[1] آثرنا نحن عدم الورود طويلاً في هذا المبحث، بل سنكتفي بذكر أُمور راجعةٍ إلى استشهاده من مصادر قديمة تجشّمنا عناءً كبيراً للوصول إليها:

أ) ما قاله أصحابُنا الإمامية

قال العلّامة المجلسي ﵀:

قد وجد بخطّ ولد الشيخ الشهيد على إجازة والده الشهيد للشيخ ابن الخازن الحائري التي كانت بخطّ أبيه الشهيد المجيز المذكور ماهذه صورته:

«استشهد والدي الإمام العلّامة كاتب الخطّ الشريف شمس الدين أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن حامد، شهيداً حريقاً بعده بالنار، يوم الخميس تاسع جمادى الأُولى سنة ستّ وثمانين وسبعمائة. وكلّ ذلك فُعِلَ برَحبَة قلعة دمشق».[2]

وكُتِبَ على نسخة من الفوائد الملية للشهيد الثاني ﵀ المحفوظة في المدرسة الباقرية في مشهد المقدَّسة:

وجدتُ بخطّ الشيخ رضي الدين أبي طالب محمّد ولد شيخنا السعيد محمّد بن مكّي (قدّس الله سرّه) ـ على ظهر كتاب الذكرى بخطّ مصنّفه السعيد ﵀ ـ ما ملخّصه:

«... وقتل مظلوماً شهيداً برَحبَة القلعة في سوق الجمال بدمشق يوم الخميس

١. الهجرة العاملية إلى إيران، ص٦٩ ـ ٨٥؛ الصلة بين التصوف والتشيع، ج٢، ص١٣٧ ـ ١٤١؛ الروضة البهيّة، ج١، ص١١٩ ـ ١٤٨، المقدِّمة.
٢. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٦.

تاسع شهر جمادى الأُولى عام ستّة وثمانين وسبعمائة، بعد أن سجن عاماً إلّا أيّاماً يسيرة بالقلعة، ونُقِلَ ثلاثةَ أبرجٍ [كذا] (قدّس الله روحه)».[1]

وقال صاحب الرياض (طاب ثراه):

رأيتُ بخطّ الشيخ محمّد بن علي بن الحسن الجباعي تلميذ ابن فهد... في مجموعةٍ بخطّه في بلدة أردبيل هكذا: وجد بخطّ ابن راشد الحلّي رحمه الله ماصورته: وجدت بخطّ الشيخ الصالح العابد الزاهد عزّالدين حسن بن سليمان الحلّي [تلميذ الشهيد] رحمه الله:

«استشهد الشيخ الفقيه العالم الصالح أبوعبدالله محمّد بن مكّي في محبّة أئمّته عليهم السلام بعدَ أنْ حُبِسَ بقلعة دمشق قريباً من سنةٍ ثمّ قُتِلَ ثمّ أُحْرِقَ (رضوان الله عليه وعلى أمثاله) وذلك في يوم الخميس التاسع من جمادى الأُولى من سنة ستٍّ وثمانين وسبعمائة».[2]

وكتب الشيخ البهائي رحمه الله بظهرِ نسخةٍ من الرعاية للشهيد الثاني رحمه الله:

شمس الدين محمّد بن مكّي (قدّس الله روحه) كما شرّفتْ خاتمته قتيلاً برحبة قلعة الشام في سوق الجمال يوم الخميس تاسع عشر [كذا، والصواب: تاسع] جمادى الأُولى سنة ستٍّ وثمانين وسبعمائة بعد أنْ كان مسجوناً في القلعة المذكورة قرب سَنَةٍ، ونقل فيها إلى ثلاثة أبراجٍ، وكانت ولادته سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة. وتوفّيَ ولده ضياءالدين علي رحمه الله في شعبان سنة ستٍّ وخمسين وثمانمائة.[3]

وقال العلّامة المجلسي قدس سره:

وجدتُ في بعض المواضع ماهذه صورته: قال السيّد عزّالدين حمزة بن محسن

---

١. مجلّة تراثنا، العدد ٢٣، ص١٠٦. وكذا في مخطوطةٍ من الفوائد المليّة محفوظة في مكتبة العلّامة الروضاتي الخاصّة في إصفهان، وفي أوّله: «وجدتُ بخطّ الشارح (أدام الله أيّامه) ماصورته: «وجدت بخطّ الشيخ رضي الدين...»».

٢. تعليقة أمل الآمل، ص ٨٠.

٣. الرسائل الرجالية، ج ٢، ص٥٢٧ ـ ٥٢٨.

الحسيني: وجدتُ بخطّ شيخنا المرحوم المغفور العالم العامل أبي عبدالله المقداد السُيُوري ما هذه صورته: [١]

كانت وفاة شيخنا الأعظم الأكرم، أعني شمس الدين محمّد بن مكّي (قَدَّسَ [اللهُ] سِرَّه وفي حظيرة القدس سَرَّه) تاسعَ جمادى الأُولى سنة ستٍّ وثمانين وسبعمائة، قُتِلَ بالسَيفِ ثمَّ صُلِبَ ثمَّ رُجِمَ ثمَّ أُحرقَ ببلدة دِمشْقَ (لَعَنَ اللهُ الفاعلين لذلك والراضين به) في دولة بَيْدُمَر [٢]

---

١. حكاه أيضاً المحدِّث البحراني في لؤلؤة البحرين، ص١٤٦ ـ ١٤٨ عن خطّ أبي الحسن سليمان بن عبدالله البحراني نقلاً عمّن يوثق به عن خطّ الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني عن خطّ الفاضل المقداد.

وقال الطهراني في الذريعة، ج٧، ص٢١٤ في ذيل خلاصة الأقوال: «رأيت نسخةً صحيحةً منه في الخزانة الغروية... وتاريخ كتابتها ٧٦٦، وعلى ظهر النسخة كتب تملّكها بخطّه الشيخ الفقيه زين الدين علي بن الشوّاء في ٨/ع٢/٨٣٩، وكتب قصّة شهادة الشيخ أبي عبدالله بن مكّي الشهيد... نقلاً عن خطّ أستاده الفاضل المقداد... وقد وجده في أوراقٍ بخطّه، معبّراً عنه بشيخنا المغفور له خاتمة المجتهدين أبي عبدالله المقداد...». وأورد الطهراني هذا المطلبَ أيضاً في الضياء اللامع، ص٩٣.

وأشار إليه السيّد الصدر في تكملة أمل الآمل، ص٣٧١، حيث قال: «وممّن حكاها عن خطّ المقداد تلميذه الشيخ علي بن الشوّاء، وقد كتب الشيخ علي القصّة بخطّه عن خطّ شيخه المقداد على ظهر خلاصة العلّامة في سنة ٨٣٩، ثامن ربيع الآخِر».

٢. قال السيد حسن الأمين في الشهيد الأوّل، ص٧٥ ـ ٧٨: «كان بين قتلى الهجوم التيموري على دمشق برهان الدين المالكي، وهو الذي أفتى بقتل الشهيد محمّد بن مكّي و... بيدمر الخوارزمي هو الذي كان نائب برقوق في دمشق حين قبض على الشهيد والقتيل إلى دمشق وصدر الأمر بقتله، وإذا كان الحكم المملوكي بإمرة برقوق هو المسؤول الفعلي عن تلك الفظائع، فإنّ المسؤول المباشر هو بيدمر الذي كان بيده الحلّ والعقد في دمشق، وهو الآمر بالمحاكمة والآمر بالتنفيذ، لذلك رأينا الشهيد يرسل إليه، وهو في سجن قلعة دمشق، قصيدة يقول فيها:

يا أيها الملكُ المنصورُ بيدمرُ		بكم خوارزم والأقطار تفتخرُ

ليس لدينا الكثير من أخبار بيدمر هذا، وقد برز اسمه بأنّه حين كان نائب حلب توجه إلى سيس وحاصر أهلها فطلبوا الأمان فتسلّمها وكذلك المصيصة، وفتح عدّة قلاع ثمّ رجع إلى حلب وأنه، وهو نائب دمشق، أظهر العصيان وملك قلعة دمشق وقتل نائب القلعة، وقد وافقه على ذلك جماعة من النواب فاضطرب السلطان بمصر لهذه الأخبار وخرج قاصداً الشام، ولمّا بلغ دمشق أرسل أماناً فقبض عليه وقيده.

وآخر ظهور لاسمه كان أنّه عصا على السلطان واجتمع إليه مقدّمو البلدان، فأرسل إليه السلطان جيشاً، وبعد حصارشهرين تسلّم دمشق وقبض عليه وقتله.

وهكذا فإنّ الذي أفتى في دمشق بقتل محمّد بن مكي قُتِلَ في دمشق، والذي أمر بسجنه بقلعة دمشق وقضى بقتله

←

وسلطنة برقوق [١]، بفتوى المالكي يُسَمّىٰ برهان الدين وعبّاد بن جماعة الشافعي. [٢]
وتَعَصَّبَ عليه في ذلك جماعةٌ كثيرة بعد أنْ حُبِسَ في القلعة الدِمشقيّة سنةً كاملةً.
وكان سبب حبسه أنْ وَشىٰ به تقيّ الدين [الجبلي] [٣] الخيامي [٤] ـ بعد جنونه

← في دمشق، قتل هو أيضاً في دمشق.

ويلفت النظر هنا تلقيب «بيدمر» بالخوارزمي ... فمن أين جاءته هذه النسبة؟ وما صلته بخوارزم؟ نرجح أنّه من بقايا أُولئك الخوارزميين الذين انفصلوا عن بلادهم بعد مقتل جلال الدين منكبرتي وتفرّقوا في آسيا الصغرى وبلاد الشام، وما زالوا في التنقّل حتى بلغوا سنة ٦٣٤ هـ/ ١٢٣٦ م إلى مناطق الأيوبيين، فاستخدمهم الصالح أيوب بن الكامل».

١. قال الزِرِكْلي في الأعلام، ج ٢، ص٤٨: «الظاهر بَرْقُوق (٧٣٨ ـ ٨٠١)... العثماني، أبوسعيد سَيف الدين الملك الظاهر، أوّل من ملك مصر من الشراكسة... انتزع السلطنة من آخر بني قلاوون... سنة ٧٨٤، وتلقّب بالملك «الظاهر» وانقادتْ إليه مصر والشام... وخلع سنة ٧٩١... . قيل: اشتهر ببرقوق لجحوظ عينيه. واستمرّت دولة الشراكسة من عهده إلى سنة ٩٢٢، وعدّة ملوكها ٢٣ ملكاً، وكانت لهم مصر والشام». وقال السيّد حسن الأمين رحمه الله في الشهيد الأوّل، ص ٤٥: «الدولة المملوكية الثانية بدأت سنة ٧٨٤ بالسلطان الظاهر برقوق... عرفت هذه الدولة بالبرجية وبالشركسية؛ تمييزاً لها من الدولة الأُولى التي عرفت بالبحرية...».

٢. قال الشيخ الآصفي (حفظه الله): «... أظنّ أنّ برهان الدين وابن جماعة شخص واحد وليسا باثنين، واسمه الصحيح برهان الدين بن إبراهيم بن جماعة الكناني، فلم أعثر فيما بين يديّ من المصادر على قاضيين في هذا العهد بدِمَشْقَ بهذا الاسم، والموجود في كتاب قضاة دِمَشق لشمس الدين ابن طولون هو «برهان الدين إبراهيم بن جماعة»، وكان قاضي دِمَشْقَ سنة شهادة الشهيد...» (الروضة البهيّة، ج ١، ص١٤٢ ـ ١٤٣، المقدّمة).

أقول: برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعي قاضي دِمشقَ (٧٢٥ ـ ٧٩٠) هو الذي قرأ عليه الشهيد الشاطبيةَ، وتقدّمتْ ترجمته في البحث عن أساتذة الشهيد ومشايخه من علماء السنّة، ولم أقِفْ في كتب التراجم على قاض باسم «عبّادبن جماعة» في ذلك العصر. وانظرما سننقله عن ابن قاضي شهبة والجزري حول هذه القصّة؛ فإنّهما صرّحا بتدخّل القاضي المالكي والقاضي الشافعي في قضيّة استشهاده رحمه الله.

٣. مابين المعقوفين أضفناه من لؤلؤة البحرين، ص١٤٦.

٤. قال السيّد حسن الأمين رحمه الله في الشهيد الأوّل، ص ٩٠: «إذاكان صاحب أمل الآمل لم يصرّح بأنّ الرجل العدوّ هو مواطن عاملي من الجبل ولم يسمّه... فإنّ المقداد السُيُوري قدسمّاه ونسبه إلى جبل عامل بقوله: «الجبلي»، ثمّ خصّص النسبة فقال: «الخيامي»، و«الخيام» التي جاءت نسبته إليها بلدة معروفة في جبل عامل. وقد ذكر المقداد السُيوري بعد كلمة «الخيامي» جملةً وردتْ فيها كلمة «عاملاً» مصحّفة عن عامليّاً، كما استظهر ذلك أعيان الشيعة [ج ١٠، ص ٦٠، الهامش]، وهو استظهار صحيح أكيد، فكلمة «عاملاً» لامعنى لها هنا. وإنّما أراد المقداد أنْ يؤكّد أنّ الواشي كان عامليّاً. وتقي الدين الجبلي الخيامي كان هو المناوئ الأوّل لمحمّد بن مكّي الواشي به، ومات قبل أن ينال من محمّدٍ منالاً، وخلفه... من يسمّيه المقدادُ: يوسف بن يحيى».

أقول: الظاهر أنّ «عاملاً» هوالصواب. وذكرنا معناه في التعليق الآتي.

وظهور أمارة الارتداد منه ـ أنّه كان عاملاً،[١] ثمَّ بعد وفاة هذا الواشي قام على طريقته شخصٌ اسمه يوسف بن يحيى، وارتدَّ عن مذهب الإماميّة، وكَتَبَ محْضَراً شَنَّعَ فيه على الشيخ شمس الدين بن مكّي ماقالتْه الشيعة ومعتقداتِهم وأنّه كان أفتى بها الشيخُ ابنُ مكّي. وكتبَ في ذلك المحْضَر سبعونَ نفساً من أهل الجبل ممّن يقول بالإمامة والتشيُّع وارتدُّوا عن ذلك، وكتبوا خطوطَهم تعصّباً مع يوسف بن يحيى في هذا الشأن، وكتب في هذا مايزيد على الألف من أهل السواحل من المُتَسَنِّنين، وأثْبَتوا ذلك عند قاضي بيروت ـ وقيل: قاضي صيدا ـ وأتَوْا بالمَحْضَر إلى القاضي ابن جماعة (لعنه الله) بِدِمشْقَ، فنَفَّذه إلى القاضي المالكي وقال له: تحكم فيه بمذهبك، وإلّا عَزَلْتُك.

فجَمَعَ ملكُ الأُمراء بَيْدُمَر (لعنه الله) القُضاةَ والشيوخ (لعنهم الله جميعاً) وأحْضَروا الشيخ ﷺ، وأحْضَروا المختصر [كذا، ظ: المَحْضر] وقُرِئَ عليه. فأنْكَرَ ذلك وذَكَرَ أنّه غيرُ معتقِدٍ له مُراعياً للتقيّة الواجبة؛ فلم يُقْبَلْ ذلك منه، وقيل له: قد ثَبَتَ ذلك شرعاً ولا ينتقِضُ حكمُ القاضي.

فقال الشيخ للقاضي ابنِ جماعة: إنّي شافعي المذهب وأنت إمام المذهب وقاضيه، فاحكم فيَّ بمذهبك. وإنّما قال الشيخ ذلك لأنَّ الشافعي تجوز توبة المرتدِّ عنده. فقال ابنُ جماعةَ: حينئذ على مذهبي يجب حبسك سَنَةً كاملة، ثمَّ استتابتك؛ أمّا الحبسُ فقد حُبِسْتَ ولكن أنت استَغْفِرِ اللهَ حتّى أحْكُمَ بإسلامك.

---

١. «العامل» في اصطلاح تلك الدروة هوالمأمور لتنظيم الحسابات للحكومة. قال القلقشندي في صبح الأعشى، ج ٥، ص٤٦٦: «العامل هو الذي ينظّم الحسابات ويكتبها، وقد كان هذا اللقب في الأصل إنّما يقع على الأمير المتولّي للعمل، ثمّ نقله العرف إلى هذا الكاتب وخصّه به دون غيره».

قال الشيخ جعفر المهاجر في ستّة فقهاء أبطال، ص٩٣: بعد نقله لقول القلقشندي: «ما يهمّنا منه تحديداً هو قوله: العامل هو الذي ينظّم الحسابات وهو الاستعمال المعمول به في عصر النصّ. لقد عرفنا أنّ الشهيد حكم بلزوم دفع الأخماس إلى الفقيه الجامع لشرائط الفتوى (نائب الإمام). وسنعرف أنّه كان قد نشر وكلاءه في المنطقة الشيعية من لبنان. ومن المفهوم أنّ هؤلاء الوكلاء كانوا يجبون الأخماس بحكم وكالتهم. ولابدّ أنّ عملاً كهذا قد استلزم تنظيماً حسابياً مركزياً للجباية تحت إشراف الشهيد نفسه. وعلى هذا فالمقصود من كلمة «عامل» الإشارة إلى نظام ضريبي في مقابل نظام الدولة. وهي تهمة تاريخية ضدّ الشيعة الذين كانوا يؤثرون دائماً دفع حقّ الله في أموالهم إلى أئمّتهم».

فقال الشيخ: مافعلت مايوجبُ الاستغفارَ؛ خوفاً من أنْ يستغفرَ فيُثْبِتُوا عليه الذنبَ، فاسْتَغْلَطَه ابنُ جماعةَ (لعنه الله) وقال: استغفرتَ فثبت الذنب، ثمّ قال: الآن ما عاد الحكم إليّ؛ غَدْراً منه وعناداً منه لأهل البيت عليهم السلام. ثمّ قال عبّاد: الحكمُ إلى المالكي. فقام المالكيُ وتوضّأ وصلّى ركعتين، ثمّ قال: حَكَمْتُ بإهراقِ دمك.[١] فألْبَسوه اللباسَ وفُعِلَ به ما قلناه من القتل والصَلْب والرَجْم والإحراق، وساعَدَ في إحراقه شخصٌ يقال له محمّد بن الترمذي، وكان تاجراً فاجراً (لعنة الله عليهم أجمعين منافقين [كذا]، وحسبهم الله ونعم الوكيل)».[٢]

وقال القاضي نور الله التستري الشهيد رحمه الله ما مُعَرّبه:

قُتِلَ حضرة الشيخ ضُحى الخميس التاسع عشر [كذا، والصواب: التاسع] من شهر جمادى الأُولى سنة ستٍّ وثمانين وسبعمائة في ميدان القلعة بدِمَشْقَ المجاور لسوق الخيل، ثمّ صُلِبَ وأُنزِلَ جُثْمانُه عند العصر وأُحْرِقَ.[٣]

وقال الشيخ الحرّ العاملي (طاب ثراه):

وكانت وفاته سنة ٧٨٦، اليوم التاسع من جُمادى الأُولى. قُتِلَ بالسيف ثمّ صُلِبَ ثمّ رُجِمَ ثمّ أُحْرِقَ بدِمَشْقَ في دولة بيدر [كذا، والصواب: بيدمر] وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعبّادبن جماعة الشافعي، بعد ما حُبِسَ سنةً كاملةً في قلعة الشام، وفي مدّة الحبس ألَّفَ اللمعةَ الدِمَشْقيةَ في سبعة أيّامٍ، وما كان يَحْضُرُه من كتب الفقه غيرُ المختصر النافع.[٤]

---

١. «بهذه الأساليب كانت الأحكام تصدر عمّن تلبّسوا بلباس الدين، وعمّن عهد إليهم تطبيق أحكام الإسلام. أمّا القاضي المالكي المستعدّ لسفك دماء العلماء الأتقياء الورعين المجاهدين، فقد مهّد لحكمه بأنْ توضّأ وصلّى ركعتين، ثمّ قال: قد حكمت بإهراق دمه. إلى هذا الحدّ هان الوضوء وهانت الصلاة عند هؤلاء الجلّادين...» (الشهيد الأوّل، ص ١١٠).

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٤ ـ ١٨٦.

٣. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٥٧٩.

٤. انظر ماسيأتي في البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية في ذيل اللمعة الدِمشقية، وكذلك ماسيأتي في أواخر هذا المبحث.

وكان سبب حبسه وقتله أنّه وَشىٰ به رجلٌ من أعدائه، وكتب مَحْضَراً يشتملُ على مقالاتٍ شنيعة عند العامّة من مقالاتِ الشيعة وغيرهم، وشَهِدَ بذلك جماعةٌ كثيرةٌ، وكَتَبوا عليه شهاداتِهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثمّ أتَوْا به إلى قاضي الشام. فحُبِسَ سنةً ثمّ أفتى الشافعيُ بتوبته والمالكيُ بقتله. فتوقّف عن التوبة خوفاً من أنْ يَثْبُتَ عليه الذنبُ وأنْكَرَ مانَسَبوه إليه للتقيّة. فقالوا: «قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لايُنْقَضُ والإنكارُ لايُفيد». فَغَلَب رأيُ المالكي لكثرة المتعصِّبين عليه، فقُتِلَ ثمّ صُلِبَ ورُجِمَ ثمّ أُحْرِقَ (قدّس اللهُ روحه). سمعنا ذلك من بعض المشايخ ورأينا بخطٍّ بعضهم، وذكَرَ أنّه وَجَدَه بخطّ المقداد تلميذِ الشهيد.[1]

وحكى المحدّث البحراني عن الفاضل المقداد مثل مانقله العلّامة المجلسي عن الفاضل المقداد رحمه الله، وفي حكايته هذه الزيادة:

... قيل له: «قد ثبت ذلك عليك شرعاً ولاينتقض حكم القاضي» فقال: «الغائب على حجّته، فإن أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه وإلّافلا، وها أنا أُبطل شهاداتِ من شهد بالجرح، ولي على كلٍّ واحدٍ حجّة بيّنة» فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل... فاستغلطه ابنُ جماعة وأكّد عليه فأبى الاستغفار، فسارّه ثمّ قال: «قد استغفرت فثبت عليك الحقّ»... .[2]

وقال العلّامة السيّد الأمين رحمه الله:

... كان ذلك في عهد برقوق إذ كان هو السطان بمصر، ونائبه بالشام بيدمر...
ورأيتُ في آخر نسخةٍ مخطوطةٍ من كتاب البيان للشهيد ما صورته:
«قتل المصنِّف بدمَشْقَ في رحبة القلعة ممّا يلي سوقَ الخيل ضحى يوم الخميس تاسع شهر جُمادى الأُولى سنة ٧٨٦، وصُلِبَ وبقي معلّقاً هناك إلى قرب العصر، ثمّ أُنزِلَ وأُحرِقَ».[3]

---

١. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢ ـ ١٨٣.
٢. لؤلؤة البحرين، ص ١٤٦ ـ ١٤٨؛ وانظر أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٠ ـ ٦١.
٣. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٠.

وقال العالِم المتتبّع الفاضل السيد حسن الأمين رحمه الله:

أجمع الذين تعرّضوا لترجمة الشهيد الأوّل، محمد بن مكيّ، على ذكر قصّة اليالوشي وذكرها أكثرهم من دون أن يشير إلى أنّ لها علاقة باستشهاد الشهيد، بل ذُكرت مرسلة ككلّ حادث من أحداث حياة الشهيد.

ونحن نأخذ هنا النصّ الذي وردت به في موسوعة أعيان الشيعة:

«وممّا عرف عن الشهيد رحمه الله، أنّ رجلاً مشعوذاً ظهر في جبل عامل وادّعى النبوّة واسمه محمد اليالوشي من قرية تسمّى برج يالوش، فحاربه الشهيد وقضى عليه في سلطنة برقوق، ويقال: إنّه كان من تلامذة الشهيد فوقع بيد الشهيد كتاب شعوذة فسلمه إليه لينقله، فأخذه وغاب ثمّ رجع وأخبره بإتلافه كاذباً وأخفاه عنده وتعلّم منه الشعوذة وعمل به حتىّ ادّعى النبوّة».

ورد ذلك في أعيان الشيعة من دون تعليق وتفصيل، وكلّ ما أراده أعيان الشيعة هو أن يكون أميناً في الحديث عن حياة الشهيد فينقل كلّ ماورد عنها.

وهذه القصّة، كماترى، غامضة كلّ الغموض لا يمكن أن نستنتج منها ـ كما وردت ـ أيّة حقيقة، فربّما كان لها أصل ثمّ زاد فيه المزيدون.

هل الرجل مشعوذ أم مدّعي نبوّة؟ وما هو كتاب الشعوذة الذي اقتبس منه شعوذته؟ وما هو الخطر الذي كان يخشاه الشهيد على الناس من هذه الشعوذة؟

ثمّ القول: إنّ الشهيد حاربه، ولم يكن القول: إنّه قاومه أو قاوم دعوته... فكلمة حاربه تعني أنّ جَمْعَين التقيا بالسلاح في قتال، وهل هانت عقائد العامليين إلى حدّ يستطيع مدّعٍ للنبوّة أن يجمع منهم جموعاً تحمل السلاح وتقاتل بين يديه مؤمنة بنبوته المُدّعاة؟

وهل الشعوذة تستطيع أن تقنع أُناساً مؤمنين بدينهم بأن يتركوا هذا الدين، وينضمّوا إلى صاحبها، وأن يحملوا السلاح ويستهينوا بالموت حمية لها؟

ثمّ ما هو موقع الشهيد التنفيذي في تلك الآونة، وما هي قدرته على حشد الحشد المسلّح وقيادته للقتال، وأين هي السلطة القائمة من ذلك كلّه؟

جميع هذه الأسئلة، وكثير مثلها، تحتاج إلى أجوبة، ولكن لامجيب؛ لأنّه

لا مصادر ولا تفاصيل يرجع إليها من يحاول الإجابة.

لذلك ستظل قصّة اليالوشي قصّة يمتزج فيها الخيال بالحقيقة، وحين يتسع الخيال فيها تضيع معه الحقيقة! على أنّه لا بدّ لنا من التساؤل: هل لقصّة اليالوشي ارتباط بقضايا التمرّد على برقوق؟ ثمّ غلب على هذا الارتباط موقعها المحلّي، فعادت محلّية بحتة؟

نستطيع أن نجزم بأن لا علاقة لها بالأحداث التمرّدية التي أشرنا إليها من قبل، وأنّها أمر عاملي بحت، غابت عنا حقائقه، وضاعت في طيات الزمن تفاصيله ... .

هذا النصّ الذي حفظه صاحب اللؤلؤة، مأخوذاً عن المقداد السيوري، يرينا حقيقة مأساوية عاشها أبناء جبل عامل. فهؤلاء العامليون الذين استطاعوا التغلّب على الضغط الصليبي فحفظوا كيانهم واستمسكوا بعقائدهم، واجهوا بعد الجلاء الصليبي ضغطاً من نوع آخر مارسه عليهم المماليك، فكان عليهم أن يعودوا من جديد للصبر على الشدائد ومقاومة الاضطهاد بقواهم المعنوية، لتظل عقائدهم التي ارتضوها لأنفسهم سليمة.

يصف المقداد، في مادوّنه، الواشي الأوّل بمحمد بن مكي بأنّ وشايته جاءت بعد ظهور أمارة الارتداد منه. ثمّ يصف الواشي الآخر بأنّه ارتدّ عن مذهب الإمامية. ثمّ يصف الذين كتبوا محضر التشنيع على محمد بن مكي بأنّهم كانوا ممّن يقول بالإمامة والتشيّع ثمّ ارتدّوا عن ذلك، ويقول إن عددهم كان سبعين ... .

ولنا أن نقول: إنّ حركة الارتداد هذه لم تكن بنت ساعتها، وإنّ ارتداد هؤلاء المرتدّين كان نتيجة محاولات طويلة امتدّت حوالى سبعين سنة، أي منذ جلاء الصليبيين وحلول المماليك محلّهم.

فالذي يبدو جلياً هنا أنّ عملية اضطهاد واسعة للعامليين قام بها المماليك لتحويل أبناء جبل عامل عن عقيدتهم استعملت فيها مختلف أساليب الوعد والوعيد والترهيب والترغيب، وإنّ ثمرة هذه العملية التي طال أمدها سبعين سنة كان ارتداد سبعين عاملياً عن مذهبهم، فاستُغلّوا للشهادة على محمد بن مكي.

ولو أنّ الذين أرادوا هلاك محمد بن مكي وجدوا في جبل عامل أكثر من هـذا العدد من الشهود لسجلوا أسماءهم مع السبعين. ولكنّهم لم يجدوا فـلجأوا إلى الساحليّين الذين لم يكونوا على مذهب الجبليّين فسهل عليهم أن يشـهد مـن هؤلاء على محمد بن مكي ألفُ شاهد.

إذن فالوعد والوعيد والترهيب والترغيب، والاضطهاد بجميع أنواع الاضطهاد، ووسائل الترويع التي لجأ إليها المماليك طوال سبعين سنة لم تنجح إلّا بتحويل سبعين رجلاً!

ويبدو جليّاً أنَّ محمد بن مكي، منذ عودته من العراق، قد وقـف بـصلابة أمـام اضطهاد المماليك للعامليين وأمام ما يبذلونه من جهد في تحويلهم من حال إلى حال. وأنّه عانى منهم ما عانى ... .

وهكذا نرى أنّ معركة محمد بن مكي كانت متعدِّدة الجبهات، وأنّه كان يقاتل من أجل تحقيق عدّة أُمور: كان يقاتل لنشر العلم في قومه العامليين. ويقاتل لحفظ عقائدهم. ويقاتل جور الحكام الظالمين وأتباعهم. ويحارب «ممخرقات» فريق من المتصوفة وشعوذاتهم وروحهم الانهزامية.

وبذلك كثر أعداؤه والساعون لهلاكه والقضاء عليه ،وقد ورد في ما نقل عمّا ذكره المقداد السيوري «أنّ ممّن تعصَّب عليه وساعد في إحراقه رجل يقال له: محمد ابن الترمذي مع أنّه ليس من أهل العلم وإنّما كان تاجراً فاجراً».

فمن هو ابن الترمذي هذا؟ وما شأنه في التعصّب على العالم العامل وهو مجرّد تاجر لا شأن له في العلم؟! ولماذا بلغ به التعصّب على أن يساعد في إحراقه؟! ثمّ ما هو نوع هذه المساعدة؟ هل سعى مع الساعين في أن لايكتفي بقتله، بـل أن يحرق جثمانه بعد القتل زيادة في التشفّي؟ أم أنّ مساعدته كانت بالاشتراك في إحراق الجثمان الطاهر؟!

ثمّ أين كان مجال تجارة هذا التاجر الفاجر؟ هل كانت في دمشق؟ أم كانت في الجبل؟ أم كانت في الساحل؟

ثمّ ماهي حقيقة هذا الأصل الذي ينمى إليه: الترمذي؟

الذين سجلوا هذا الخبر لم يوضّحوا شيئاً من هذا الذي نتساءل عنه. لذلك فكلّ دلالته تنحصر في مقدار ما بلغ إليه الحكم المملوكي من فساد وشرٍّ ساعد عليه فقهاء السوء!. هؤلاء الفقهاء الذين كانوا أعلم الناس بما انطوى عليه محمد بن مكي من علم غزير وسيرة نقيّة وتقوى وصلاح. ولكن ذلك كلّه لا شأن له عندهم مادام لا يرى بعض ما يرون!...

بعد أن تجهَّز محمد بن مكي، بما تجهَّز به من العلم في العراق وغير العراق، عاد إلى جبل عامل لينهض به ممَّا عراه من جرَّاء الاحتلال الصليبي الطويل. وانقضاء سبعين سنة على رحيل الصليبيين، عن جبل عامل، لم تكن كافية للنهوص به، لأنّ من شروط النهوض أن تتولّى الدعوة إليه قيادة تتوافر فيها شروط الإنهاض، من علم غزير وعقل كبير وإدارة حازمة وإخلاص. وهذا ما يبدو أنّ الأقدار لم تُعدّه لجبل عامل طوال السنين السبعين الماضية، حتى نشأ محمد بن مكي وشبَّ ودرس وتعلّم، وعاد ليقود البلاد في مسيرتها التعليمية، هذه المسيرة التي وجدت فيه من يمضي بها قُدماً في معارج النهوض.

وكنّا قد أشرنا، فيما تقدَّم من القول، إلى أنّ المماليك، بما هم فيه من جهل وتعصّب، كانوا قد عملوا على محاربة عقائد العامليين وصرفهم عما هم عليه من تعلّق بآل البيت عليهم السلام، وظلوا طوال السنين التي أعقبت جلاء الصليبيين وحلولهم في البلاد يعملون جاهدين في هذا الميدان، وبذلك حالوا دون قيام المدارس العاملية، ونتيجة لهذا حالوا دون بروز العلماء في الجبل، فرأيناه يكاد يخلو طوال تلك الحقبة ممّن يصحّ أن ننسبه إلى العلم أوالفكر أو الأدب.

وفي المناطق التي أُتيحت لهم فيها الفرصة لأن يبيدوا أهلها بالسيف أو يشرّدوهم، أقدموا على ذلك، كما حدث في كسروان. أمّا في جبل عامل فإنّه لم يكن من السهل عليهم أن يقتحموه بالسلاح الحربي، لذلك لجأوا إلى التجهيل والإفقار والإغواء والإضلال، ولكن لم يكتب لهم النجاح لصلابة العامليين في عقائدهم وتمسّكهم بمناهجهم. وحين أرادوا الاستعانة على محمد بن مكي بشهادة الشهود عليه، لم يجدوا، بعد جهود سبعين سنة، سوى سبعين رجلاً

يلبّونهم. لذلك رأيناهم يلجؤون للإشهاد عليه، إلى سكّان السواحل من غير العامليين.

والدليل على أنّهم بذلوا جهدهم للإكثار من الشهود العامليين، وأنّهم فشلوا في ذلك، عدم اكتفائهم من السواحليين بعشرات الشهود، بل جمعوا منهم المئات.

لقد رأى المماليك، بتحريض من فقهاء السوء، في نبوغ محمد بن مكي وما بدأ يؤسّسه من معاهد ويقيم من مدارس حائلاً دون استرسالهم في الإغواء، ولاحت لهم، من خلال ما لمحوه وراء سعيه، طلائع نهضة علمية فكرية أدبية، فلم يصبروا على ذلك وقرّروا القضاء عليه فدبّروا ما دبّروا... .[1]

ب) ما قاله علماءُ العامّة

وفيما قاله علماء العامّة حول استشهاد الشهيد الكثير من الأكاذيب والافتراءات، ولعمري إنّ شهيدنا المظلوم بريءٌ منها.

قال طاهر بن حبيب (م٨٠٨) في حوادث سنة ٧٨٦:

وفيما قُتِلَ محمَّدُبن مكّي وعرفةُ كبيرا الرافضة بدِمشقَ وطرابلس، حين تجاهَرا بالمعاصي والعناد، وتظاهَرا بالزَنْدَقَةِ في مخالفة الله ورسوله وموافَقَةِ الْمَرَدَةِ من العباد، ونَأَيا عن الحقّ في استماع الأمر، ورَأَيا رَأْيَ النُصَيْرية[2] في تحليل الخمر، وقالا بتعظيمها كالمَجوس وأهل الفجور، واعْتَقَدا مُعْتَقَدَهم في أنّها من النور، وخرجا بما عند هما من الرفْض، ونَصَبا أنفسَهما اللعينةَ لرَفْع مقالة أُولي الخفض، ودَعَوا إلى إجابة دعوةِ نُصيرٍ والركون إليها، وتغاليا في محبّة ابن مُلْجم [!؟] وجمع قلوب غير الناس [كذا، ولعلّ الصواب: غيرهما من الناس] عليها، وتمادَيا في الضَلال والإضلال، ونادَيا على نفوسهما بقُبْح الخِلال والإخلال، ولا بَرِحا

١. الشهيد الأوّل، ص٥١ ـ ٥٣، ٩١ ـ ٩٣، ٩٥ ـ ٩٩. وتصدّى لتحليل قصّة استشهاد الشهيد وعواملها وفتنة اليالوشي ومعركة الشهداء ومقبرتهم صديقي الفاضلُ الدكتورُ يوسف طباجة (حفظه الله سبحانه) في مقالته المنشورة في مجلّة العرفان، المجلّد ٨٠، العددين ٧ـ٨، ص٥٩ ـ ٧٩.

٢. للوقوف على مذهب النُصَيْرية انظر صبح الأعشى، ج١٣، ص٢٥٣ ـ ٢٥٤.

كذلك إلى أنْ وَصَلَ كلٌّ منهما أسبابَ غَيِّه بأسباب حَتْفِه، وكان كما قيل: «كالباحِثِ عن حَتْفِهِ بِظِلْفِه». [١] وكان قتلُ محمّد بن مكّي المذكور تحت قلعة دِمَشْقَ، وقتلُ عرفةَ بطرابلس (عليهما من الله مايستحقّانه). [٢]

وقال شمس الدين الجزري (م٨٣٣) في ترجمة الشهيد:

محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد أبوعبدالله الجِزّيني الشافعي. كذاكَتَبَ بخطّه لي في استدعاء؛ ولكنّه شيخ الشيعة والمجتهد في مذهبهم. وُلِدَ بعد العشرين وسبعمائة،ورَحَلَ إلى العراق، وأخذ عن ابنِ المطهَّر وغيرِه، وقرأ القراءات على أصحاب ابن مؤمن، وذَكَرَ لي ابنُ اللَبّانِ أنّه قَرَأ عليه. وهو إمام في الفقه والنحو والقِراءة، صَحِبَني مدّةً مديدةً فلم أسمَعْ منه ما يُخالف السنّةَ؛ ولكن قامتْ عليه البيّنة بآرائه، فعُقِدَ له مجلسُ بدِمشقَ، واضْطُرّ فاعْتَرَفَ ليحكم بإسلامه الشافعيُ، فما حَكَمَ وجَعَلَ أمرَه إلى المالكي، فحكم بإراقة دمه، فضُرِبَتْ عُنُقُه تحت القلعة بدِمَشْقَ. وكنتُ إذ ذاك بمصرَ، وأمْرُه إلى الله تعالى. [٣]

وقال ابنُ قاضي شُهْبَة (م٨٥١) في حوادث شهر جمادى الأُولى من سنة ٧٨٦:

وفي عاشره عُقِدَ مجلسُ للشمس محمدبن مكّي العِراقي الأصل [كذا] المقيم بقرية جزِّين، وكان له في السجن مدّةٌ، وأُثبِتَ في حقّه مَحْضَرٌ عند قاضي بيروت يَتَضَمَّنُ رَفْضَه وإطلاقَه في عائشة وأبيها وعمر (رضي الله عنهم) عباراتٍ مُنْكَرَة، بل مُكَفِّرة على ما أفتى به جماعةٌ من الشافعية والحنفية وغيرُهم، فاجتمع القُضاةُ والعلماءُ بدار السَعادة وادُّعِيَ عليه عند القاضي المالكي. فأنْكَرَ أنْ يكونَ قال شيئاً من ذلك، فتوقّف المالكي توقّفاً زائداً فَقُدِّرَ أنّهم استدرجوا ابنَ مكّي حتّى اعترفَ وأقَرَّ ظنّاً منه أنّ ذلك ينفعه، ثمّ أتى بكلمتي الشهادتين، فَسُئِلَ المالكيُ حينئذٍ الحكمَ بكفره وإراقة دمه، فقال:

حتّى تُفْتوا بزَنْدقَته بما وقع منه، فأفتىٰ بذلك المالكية وبعضُ الشافعية، فلمّا رأى

---

١. مَثَلٌ، انظر معناه في تاج العروس، ج ٥، ص١٦٣، «بحث».

٢. تكملة درة الأسلاك، حوادث سنة ٧٨٦.

٣. غاية النهاية، ج٢، ص٢٦٥.

ابنُ مكّيٍ الجدَّ رجع وقال كلاماً لم يُسْمَعْ منه ولم يُلْتَفَتْ إليه. ثمّ حكم القاضيُ المالكيُ بكُفره وإراقةِ دمه وإنْ تاب، بعد أن استخارَ الله تعالى، وجَعَلَ حكمَه مقيّداً بشرطينِ: أحدهما أنْ لايكون سَبَقَه حكمٌ بإسلامه، الثاني: أنْ يُنَفِّذَ القضاة حكمَه ويوافِقه الحنبليُ أيضاً. فحكم الحنبليُ أيضاً بزَنْدَقَتِه وإراقَةِ دمه، وَنَفَّذَه القاضيانِ، فأُخْرِجَ إلى تحت القلعة فضُرِبَتْ عُنُقُه، بعد أنْ صلّىٰ رَكعتينِ وأتىٰ بكلمتي الشهادة وأظهر التَرَضِّيَ عن الشيخين والصحابة. قال ابن حِجّي: «ولم يظهر منه جَزَعٌ ولاخوف، نسأل الله العافية» قال: «وهو مشهور بالرفض لكنّه عالم في الأُصول والقراءات وغير ذلك».[١]

وقال ابن حجر العسقلاني (م٨٥٢) في حوادث سنة ٧٨١:

وفيها قُتِلَ محمّد بن مكّي الرافضي بدِمشقَ بسبب ماشُهِدَ به عليه من الانحلال واعتقاد مذهب النُصيْرية واستحلال الخمر الصِرْف وغير ذلك من القبائح، وذلك في جُمادى الأُولى. وأرَّخَه بعض أصحابنا في سنة ستّ وثمانين. فالله أعلم. وضربتْ عُنُقُ رفيقه عرفة بطرابلس، وكان على مُعْتَقَده.[٢]

وقال أيضاً في وفيات سنة ٧٨٦:

محمّد بن مكّي العراقي [كذا]، كان عارفاً بالأُصول والعربية فقُتِلَ على الرفْضِ ومذهب النصيرية في جمادى الأُولى، وقد تقدَّم ذكره في حوادث سنة إحدى وثمانين. والله أعلم.[٣]

وقال ابن فهد المكّي (م ٨٧١) في وفيات سنة ٧٨٦:

وبدِمشق الشمس محمّد بن مكّي العراقي المقيم بحُويزة [كذا، ظ: بجزّين] الرافضي مقتولاً على الرَفْض.[٤]

---

١. تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، ص١٣٤ ـ ١٣٥، وانظر ص١٥١ منه، حيث نقل كلام شمس الدين الجزري الذي نقلناه آنفاً.

٢. إنباء الغمر، ج١، ص٣١١.

٣. إنباء الغمر، ج٢، ص١٨١.

٤. لَحظ الألحاظ، ص١٦٨.

وقال ابن العماد الحنبلي (م١٠٨٩) في وفيات سنة ٧٨٦:

> وفيها محمّد بن مكّي العراقي الرافضي، كان عارفاً بالأُصول والعربية، فشُهِدَ عليه بدِمَشْقَ بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النُصيرية واستحلال الخمر الصِرْفِ، وغير ذلك من القبائح؛ فضُرِبَتْ عُنُقُه بدِمَشْقَ في جمادى الأُولى، وضُرِبَتْ عُنُقُ رفيقه بطرابلس، وكان على معْتَقدِه.[1]

وكانت هذه نماذج من أقوال علماء العامّة في مقتل الشهيد، وهي نسج من الافتراءات والأباطيل، ولقد أجاد العلّامة الأميني (طاب ثراه) حيث قال ـ بشأن ماقاله ابن العماد في هذه القصّة ـ:

> وللمؤرّخ أبي الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي... مايَقْضي منه العجب ممّا ﴿تكادُ السَموات يَتَفَطَّرنَ منه وتَنْشَقُّ الأرضُ وتَخِرُّ الجِبالُ هَدّاً﴾ ويشهد الله والحقيقة وكتُبُ الفقيد الشهيد أنّه بَراءٌ من تلكم النِسَب، وفي مُنْتَأىً عنها، غير أنّ المؤرّخ يتحرّى تبرير عمل من ارتكب تلكم الجريرة بِنحْتِ أعذار مفتعلة. هذه خلاصة ماارتكبوه من الفظائع في هذه الفاجعة وماتشبّثوا به ممّا يبرّر أعمالهم... .[2]

وقال العلّامة السيّد الأمين (طاب مثواه) بعد نقله لكلام ابن فهد المكّي الذي مرّ آنفاً:

> وهذا تحريف من النسّاخ فصُحِّفَ «العاملي» بـ«العراقي» والمقيم بجزّين «بحويزة». وانظر إلى ماتفعله العداوة والنصب، فيُنْسَب رجلٌ من أجلّاء علماء المسلمين إلى انحلال العقيدة واعتقاد مذهب النُصيرية واستحلال الخمر الصرف، وغير ذلك من الفضائح، لأجل ستر القبائح ممّن لقي الله بدمه؛ ولا عجب فقد قال شاميٌ لأصحاب عليّ عليه السلام في صِفِّين: «نقاتلكم لأنّكم لا تُصلّون وصاحبكم لا يُصلّي».[3]

---

١. شذرات الذهب، ج٦، ص٢٩٤.

٢. شهداء الفضيلة، ص٨٤.

٣. أعيان الشيعة، ج١٠، ص٦١.

وقال المرحوم السيّد حسن الأمين رحمه الله:

هذه هي التهمة التي وُجِّهت إلى العالم العظيم محمّد بن مكّي، هذا العالم الذي رفض إغراءات الملوك بالالتحاق ببلاطاتهم، وآثر العيش في القرية مع الفلّاحين والفقراء، لينهض بمجتمعهم الذي أقعده الاحتلال الصليبي طوال عشرات السنين.

هذا العالم الذي هاجر في صباه وشبابه إلى البلاد العربية طلباً للعلم، ليعود فيزوِّد به شعبه فينقذه من الأُمّيّة والجهل.

هذا العالم الذي كان أساتذته علماء من مكّة والمدينة وبغداد والقدس ودمشق والحلَّة، رحل إليهم ودرس عليهم فأجازوه وروى عنهم.

هذا العالم يوجِّه إليه أُولئك الطغاة هذه التهم ليستحلُّوا دمه! [١]

نعم، لم يكن ذنب الشهيد سِوى الترويج والدعوة لعقيدته الشيعية الحقّة والسعي لنشرها، وما آثار الشهيد ومصنّفاته ـ خاصّةً رسالة «العقيدة الكافية» الآتية في ضمن البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية ـ إلّاخير دليل على بَراء ساحته المقدّسة من الاتّهامات التي ساقها له المخالفون.

وقد أنشد الشهيد أثناء حبسه في قلعة دِمَشْقَ أشعاراً يخاطِبُ فيما بيدمرحا كم دِمَشْقَ يُبَرِّئُ ساحته من الاتّهامات التي نُسِبَتْ إليه، ومِن جملة هذه الأبيات:

يـا أيّـها المـلِكُ المـنصورُ بـيدمَرُ ... بكـم خـوارزم والأقـطار تـفتخرُ
إنّـي لداعٍ لكـم فـي كُـلِّ آونَـةٍ ... وما جَـنَيْتُ لَـعَمْري كـيفَ أعـتَذِرُ؟
لاتَسْمَعَنْ فِـيَّ أقْـوالَ الوُشـاةِ فـقد ... بـاؤوا بِـزُورٍ وإفْكٍ ليس يَـنْحَصِرُ
واللـهِ واللـهِ أيـماناً مـؤكَّدةً ... إنّي بـريءٌ مـن الإفك الذي ذكـروا
الفـقهُ والنـحوُ والتـفسير يـعرفُني ... ثـمّ الأُصـولانِ والقـرآن والأثَـرُ
....

خدمة المملوك المظلوم والله: محمّد بن مكّي الشامي [٢]

---

١. الشهيد الأوّل، ص١٠٤ ـ ١٠٥.

٢. روضات الجنات، ج٧، ص١٩، ٢٠؛ أعيان الشيعة، ج١٠، ص٦١. ونُقِلَ بعض أبيات الشهيد إلى بيدمر في مخطوطةٍ في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، برقم ٨٩١٢، وأدرجنا ما وقفنا عليه من أشعاره خطاباً لبيدمر في قافية الراء من الفصل الثالث من الباب الثاني لهذا الكتاب.

قال العلّامة السيّد محسن الأمين رحمه‌الله:

ويُعلم مِن هذه القصيدة عدّة أُمور تاريخية وهي: أنّه كان قد وشي بالشهيد رحمه‌الله إلى الأمير منجك قبل هذا فلم يقبل الوشاية، وأنّ الأمير حاجب وأُستاذ الدار كانا يعلمان ذلك، وأنّه كان يحجّ في كلّ سنة، وأنّه كان في السنة التي استشهد فيها قد حجّ، وكان أمير الحجّ محمّد بن بيدمر، وأنّه كان له خلطة مع أرباب السلطنة وأركان الدولة. [١]

وقال بعضُ المعاصرين في ردّ هذه الاتّهامات:

أمّا لجهة السَبّ فإنّي أميل إلى تبرئة الرجل منه. لقد حَقَّقَ الشهيد خلالَ سنينَ عديدة صلاتٍ طيّبة بالمراكز العلمية السُنّية في المنطقة، وقرأ على كثيرٍ من شيوخها، وظلّ حتّى أواخر عمره يُقِيمُ مدداً غير قصيرة في دِمَشقَ، حيث كسب لنفسه مركزاً علمياً ممتازاً وتقديراً. ونُسجِّل هنا شهادة الجزري التي يقول فيها: «صحبني مدّةً مديدةً فلم أسمع منه ما يخالف السنّة». [٢] وهذا يدلّنا على دقّة الرجل، حتّى لقد كان يحرص وهو يخطّ اللمعةَ الدِمَشقية أنْ لا يطّلع عليه أحد. رجل كهذا في دقّته ومرونته وسعة أُفقه لا يمكن أنْ يلجأ إلى النيل والسَبِّ، وعلى كلّ حالٍ فَلماذا يفعل؟! في تقديرنا إنّ هذا السبب ليس أكثر من ترديدٍ لتهمة تاريخية ضدّ الشيعة كانت دائماً أرخص وأيسر وسيلةٍ للاستثارة عليهم. [٣]

نعم، كان الشهيد يراعي التقيّةَ، ودعا في آخر إجازته لابن الخازن ـ التي كتبها في دِمشقَ قبل شهادته بسنتين تقريباً أي ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤ ـ للصحابة، حيث قال:

والحمد للّه أبد الآبدين، وصلّى الله على أفضل الخلائق أجمعين... وعترته الطيِّبين الطاهرين وصحبه الأخيار المُنتجبين. [٤]

---

١. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦١.

٢. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٣. الهجرة العاملية إلى إيران، ص ٨٣.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٢.

وقال صاحب الرياض :

نقل عنه رحمه الله أنّه كان في الأيّام يشتغل بتدريس كتب المخالفين ويُقْرِئهم ولم تحصل له فرصة لتدريس كتب الشيعة لشدّة التقيّة إلّا في الليل بقدر مابين المغرب والعشاء، فكان يدرّس في ذلك الوقت الشيعةَ حين الخلوة في بيتٍ معيَّنٍ عمله تحت الأرض.[١]

وكان بينه وبين علماء السنّة مخالطة كما يبدو ممّا مرّ وصرّح به الشهيد الثاني.[٢] وقال بعض المعاصرين :

ومن حرص الشهيد على توحيد الكلمة... كان يُخفي ما كان بيده من كتابه حين كان يزوره أعلام السنّة في مجلسه، حتّى أنّه عُدّ من كراماته أنّه حينما ابتدأ بكتابه اللمعة الدمشقية لم يمرّ عليه زائر من علماء السنّة ووُجَهاء دِمشق إلى أنْ تمّت كتابة هذه الرسالة في سبعة أيّام.[٣]

وهذه الرواية تدلّ على حرص الشهيد أوّلاً على عدم إثارة المسائل الخلافية، والمحافظة على وحدة الكلمة بين المسلمين في ظروفٍ اجتماعية مضطربة... وتدلّ ثانياً على أنّ بيت الشهيد كان آهلاً بمختلف الطبقات من علماء ووُجَهاء وشيعة وسنّة من دِمشق وخارجها.

ولم يبق الشهيد... في دمشق عاطلاً عن العمل والنشاط، ولم ينتقل من جزّين إلى دمشق لغير سبب... فقد حاول أوّلاً أنْ يكوِّنَ لنفسه مكانةً مرموقةً في الأوساط الاجتماعية والفكرية، وهو عمل جبّارٌ إذا لاحظنا الظروف التي عاشها الشهيد والفجوات الكبيرة التي كانت بين السنّة والشيعة في ذلك الوقت... وقد كان الخلاف في وقته قائماً على قدم وساقٍ بين السنّة والشيعة، ومن ورائها كانت الصليبية تُغَذِّيها وتُلْهِمُها بمختلف الوسائل، وكانت الحكومات تجد في ذلك كلّه إلهاءً لذهنية المسلمين وتخديراً لنفوسهم.[٤]

---

١. تعليقة أمل الآمل، ص ٨٠.

٢. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٤.

٣. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٤.

٤. الروضة البهية، ج ١، ص ١٣٠ ـ ١٣١، المقدّمة.

وعليه فإنّ الاتّهامات التي ساقها له علماء العامّة جاءت صرفاً لتبرير عملية قتله الفجيعة ﷺ، والذي يبدو أنّ خطوات الشهيد السياسية ونشاطاته هي التي أدّتْ إلى قتله من قبل الحكام، كما قال بعض المعاصرين:

... مسألة أخيرة تتّصل بقتل محمّد بن مكّي ربما كانت هي السبب الأوّل والأخير في قتله، وهي صلته بحليفٍ شيعي علوي لتيمور هو السلطان علي بن مؤيَّد ملك خراسان... الذي كانت بينه وبين الشهيد «مودّة ومكاتبة على البعد إلى العراق ثمّ إلى الشام». [١] ... وممّا يكمل هذا الاتّجاه أنّ السلطان المذكور أرسل رسولاً إلى الشهيد... يستقدمه إليه... ولكنّ الشهيد آثَرَ أنْ يبقى حيث هو، وأرسل إليه رسالة اللمعة بقصد تفقيهه في المذهب الإمامي ومساعدته في تنظيم دولته على أساسٍ منه... وبهذا يبدو أنّ قتل الشهيد الأوّل كان أدخل في السياسة منه في العقيدة ... . [٢]

وممّا يدلّ على نشاطات الشيعة في عصر الشهيد نصّ التوقيع المُسْهبِ الذي أورده القلقشندي في صبح الأعشى ـ وفيه الكثير من الافتراءات على الشيعة ـ نورد لكم خلاصته:

قال القلقشندي:

وهذه نسخة توقيعٍ كريم ـ بمنْع أهل صَيْدا وبَيْروتَ وأعمالهما من اعتقاد الرافِضة والشيعة ورَدْعِهم، والرجوع إلى السنَّة والجماعة، واعتقادِ مَذْهَب أهل الحقّ، ومنْع أكابرهم من العُقُود الفاسدة والأنكحة الباطلة، والتعرّضِ إلى أحدٍ من الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) وأنْ لايَدَعُوا سلوك طريق أهل السنّة الواضحة، ويَمْشُوا في شَرَك أهل الشكّ والضلال، وأنَّ كلّ مَن تظاهر بشيءٍ من بِدَعهم قُوبِل بأشدِّ عذاب وأتَمِّ نكال؛ ولْيُخْمدْ نيران بِدَعهم المُدْلَهِمَّة، ولْيُبادِرْ إلى حسم فَسادِهم بكلِّ هِمَّة، وتصريفهم عن التهوّك في مهالك أهوائهم إلى مانَصَّ عليه الشرعُ واعتبره، وتطهير بواطنهم من رُذالة اعتقادهم الباطل إلى أنْ يُعْلِنُوا جميعُهم بالترضّي عن العَشَرة، ولْيحفَظْ أنسابَهم بالعقود الصحيحة، ولْيُداوِمُوا

١. كما قاله الشهيد الثاني في الروضة البهية، ج ١، ص ٢٤.
٢. الصلة بين التصوف والتشيع، ج ٢، ص ١٣٩ ـ ١٤٠.

على اعتقاد الحقِّ والعمل بالسنَّة الصريحة ـ في خامس عِشْرَينِ جُمادَى الآخرة سنة أربع وستّين وسبعمائة؛ [1] وهي:

«... وقد بَلَغَنا أنّ جماعةً من أهل بَيْروتَ وضواحيها، وصَيْدا ونواحيها، وأعمالها المضافة إليها، وجهاتِها المحسوبة عليها، ومَزارعِ كلٍّ من الجهتين وضِياعها، وأصقاعها وبِقاعها، قد انتحلوا هذا المذهَب الباطل وأظهَرُوه، وعمِلوا به وقرّرُوه، وبَثُّوه في العامَّة ونشَرُوه، واتّخذوه دِيناً يعتقدونه، وشرْعاً يعتمِدُونه، وسلَكُوا مِنهاجَه، وخاضُوا لجاجَه، وأصَّلُوه وفرَّعوه، وتديَّنوا به وشَرَعوه، وحصَّلوه وفصَّلوه، وبلَّغوه إلى نفوس أتباعهم و وصَّلوه، وعظَّموا أحكامَه، وقدَّمُوا حُكَّامه، وتمَّموا تبجيلَه وإعظامَه؛ فهم بباطله عاملون، وبمقتضاه يتعامَلُون، ولأعلام عِلْمه حاملُون، وللفساد قابِلون، وبغير السداد قائِلون، وبحَرَم حرامه عائِذون، وبحمىٰ حمايته لائِذُون، وبكَعْبة ضلالِه طائِفُون، وبسُدّةِ شِدّته عاكفون؛ وإنّهم يسُبُّون خيرَ الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، ويستحِلُّون دمَ أهل السنَّةِ من المسلمين، ويستبِيحُون نكاح المُتعة ويرتكبُونَه، ويأكلون مالَ مخالفيهم وينتهِبونه، ويجمعُون بين الأُختين في النكاح، ويتديّنون بالكفر الصُراح، إلى غير ذلك من فروع هذا الأصل الخبيث، والمذهب الذي ساوىٰ في البُطلان مذهبَ التثليث. فأنكرْنا ذلك غايَةَ الإنكار، وأكبَرْنا وقوعَه أشدَّ إكبار، وغضِبْنا للّه تعالى أنْ يكون في هذه الدولة للكُفْر إذاعة، وللمعصية إشادةٌ وإشاعة، وللطاعة إخافةٌ وإضاعة، وللإيمان أزْجى بِضاعة، وأردنا أنْ نجَهِّز طائفةً من عسكر الإسلام، وفِرقةً من جُنْد الإمام، تستأصل شأْفَةَ هذه العُصْبة المُلْحِدة، وتطهِّرُ الأرضَ من رِجْس هذه المَفْسَدة؛ ثمّ رأينا أنْ نقَدِّم الإنذار، ونسبِقَ إليهم بالإعذار، فكتَبْنا هذا الكتاب، ووجَّهْنا هذا الخِطاب، ليُقْرأَ علىٰ كافَّتهم ويُبلَّغَ إلىٰ خاصَّتهم وعامَّتهم، يُعْلِمهم أنّ هذه الأُمور التي فعلُوها، والمذاهبَ التي انتَحلوها، تُبيح دماءَهم وأموالَهم، وتَقتضِي تعميمَهم بالعذابِ واستِئْصالَهم؛ فإنَّ من استحَلَّ ما حَرَّم الله تعالىٰ وعرف كونه من الدين ضرورةً

---

[1] ولعلّ الصواب: «أربع وثمانين وسبعمائة»، راجع الهجرة العاملية إلى إيران، ص٧٤ ـ ٧٥.

فقد كَفر، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وأنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَين إلّا ما قَدْ سَلَف﴾ عطْفاً علىٰ ما حَكَم بتحريمه، وأطلق النصّ فتعيَّن حملُه علىٰ تعمِيمه؛ وقد انعقد علىٰ ذلك الإجماع، وانقطعت عن مخالفته الأطماع، ومخالفةُ الإجماع حرام بقول من لم يزَلْ سميعاً بصيراً: ﴿ومَنْ يُشاقِقِ الرسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ له الهُدىٰ ويَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤمِنِين نُوَلِّهِ ما تَوَلّىٰ ونُصْلِهِ جَهَنَّمَ وساءَتْ مَصِيراً﴾. ونكاح المُتعة منْسوخ، وعَقْده في نفس الأمر مَفْسُوخ، ومن ارتكبه بعد علمه بتحريمِه واشتهارِه، فقد خرج عن الدين بردّه الحقَّ وإنكاره، وفاعلُه إن لم يتُب فهو مقتول، وعُذْره فيما يأتيه من ذلك غيرُ مقْبُول، وسَبُّ الصحابة (رضوانُ الله عليهم) مخالِفٌ لما أمر به رسولُ اللهﷺ من تعظيمِهم، ومنابِذٌ لتصريحه باحترامهم وتبجيلِهم، ومخالفتُهﷺ فيما شَرَعه من الأحكام، موجبةٌ للكفر عند كلّ قائِل وإمام، ومُرتكبُ ذلك على العقوبة سائر، وإلى الجحيم صائر. ومَنْ قَذَفَ عائشةَ أُمَّ المؤمين (رضي الله عنها) بعدما بَرَّأها الله تعالىٰ فقد خالف كتابَه العظِيم، واستحَقَّ من الله النَكالَ البليغَ والعذابَ الأليم، وعلى ذلك قامتْ واضحاتُ الدلائل، وبه أخذ الأواخِرُ والأوائِل، وهو المَنْهَج القَويم، والصراطُ المستقيم، وما عدا ذلك فهو مرْدُود، ومن المِلَّة غيرُ معْدُود، وحادثٌ في الدين، وباعثٌ من المُلْحِدين، وقد قال الصادق في كلّ مَقالَة، والمُوضِّح في كلّ دِلالة: «كُلُّ مُحْدَثة بِدْعةٌ وكلُّ بِدْعةٍ ضَلالة»؛ فتوبُوا إلى الله جميعاً، وعودُوا إلى الجماعة سريعاً، وفارِقُوا مذهبَ أهل الضلالة، وجانِبُوا عُصْبةَ الجَهالة، واسمَعُوا مقالَةَ الناصح لكم في دينكم وَعُوا، وعنِ الغيِّ ارجعُوا، وإلى الرَشادِ راجِعُوا، وإلى مغفرةٍ من ربّكم وجنّةٍ عرضُها السمواتُ والأرضُ بِاتّباع السنة بادِرُوا وسارِعُوا؛ ومن كان عنده امرأة بنكاح متعة فلايَقْرَبْها، ولْيحذَرْ من غشْيانها ولْيتجَنَّبْها، ومَنْ نكح أُختين في عقْدَيْن فليُفارِق الثانيةَ منهما؛ فإنَّ عقدَها هو الباطل، وإنْ كانَتا في عقدٍ واحدٍ فليُخرِجْهما معاً عن حِبالِته ولايُمَاطِلْ؛ فإنَّ عذاب الله شديد، ونكالَ المجرم في الحميم كلَّ يوم يَزِيد، ودارَ غضب الله تُنادِي بأعدائه: هل من مَزِيد؛ فلا طاقَةَ لكم بعَذابِه ولا قُدرةَ على أليم عقابه، ولا مَفَرَّ للظالم منه ولاخَلاص، ولا

ملجَأ ولا مَنَاص؛ فرحِم اللهُ تعالى امْرأً نظر لنفْسه، واستعدَّ لرَمْسه، ومَهَّد لمَصْرَعه، ووطّأ لمَضْجَعه، قبلَ فَوات الفَوْت، وهُجوم الموْت، وانقطاع الصَوْت، واعتقالِ اللسان، وانتقال الإنسان، قبل أنْ تُبْذَلَ التوبةُ ولا تُقْبل، وتُذْرى الدمُوعُ وتُسْبَل، وتنقضِي الآجالُ، وينقطع الأمل ويمتنِعَ العمَل، وتزهَقَ من العبد نَفْسُه، ويضُمَّه رَمْسُه، ويَرِدَ على ربّه وهو عليه غَضْبانُ، وإنَّ سُخْطه عليه بمخالفة أمره قد بان، ولا ينفَعُه حينئذٍ الندَم، ولا تُقال عثرتُه إذا زَلَّت به القدَم؛ وقد أعْذَر من أنْذَر، وأنصَفَ من حَذَّر؛ فإنّ حزب الله هم الغالبون، والذين كَفَرُوا سيُغْلَبُون ﴿وسيَعْلَمُ الذين ظَلَمُوا أيَّ منقَلَبٍ ينْقَلِبُون﴾ (ألهمنا الله وإيّاكم رُشْدَنا، ووفّق إلىٰ مَراضِيه قصْدَنا، وجَمَعَنا وإيّاكم على الطاعة، وأعاننا جميعاً على السُنَّة والجماعة، بمنِّه وكرمه)».[1]

كما تلاحظون فقد ساق التوقيع مختلف التُهَم للشيعة، ومهما تكن فهي ترشدنا وتقودنا إلى نشاطات الشيعة المتأثِّرة بفعّاليات الشهيد الأوّل آنذاك.[2]

نُضيف إلى ذلك أنّ الحكّام أعدموا في عصر الشهيد في مدينة دمشقَ بالتحديد ثلاثة من الشيعة في الأعوام ٧٤٤، ٧٥٥ و ٧٦٦، حيث كانت سوق قتل الشيعة بتهمة كونهم «رافضة» دائرة. يقول كبير علماء السنّة ابن كثير الدِمَشْقي في حوادث شهر جُمادى الأُولى من سنة ٧٤٤:

وفي صبيحة يوم الإثنين الحادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن ابن الشيخ السكاكيني على ماظهر منه من الرفض الدالِّ على الكفر المحض، شُهِدَ عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدلّ على كفره، وأنّه رافضي جلد، فمن ذلك تكفير الشيخين (رضي الله عنهما) وقذفه أُمّي المؤمنين عائشة وحفصة (رضي الله عنهما)، وزعم أنّ جبريل غلط فأوحى إلى محمّد، وإنّما كان مرسلاً إلى علي، وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة (قبّحَه الله) وقد فعل. وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يَعْرِف مذهبَ الرافضة والشيعة جيّداً، وكانت له أسئلة على مذهب أهل الخير، ونظم في ذلك قصيدةً أجابه فيها شيخنا

١. صبح الأعشى، ج١٣، ص١٤ ـ ٢١.

٢. الهجرة العاملية إلى إيران، ص٥٩ ـ ٨١.

الإمامُ العلّامة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. وذكر غيرُ واحدٍ من أصحاب الشيخ أنّ السكاكيني ما مات حتّى رجع عن مذهبه، وصار إلى قول أهل السنّة، فالله أعلم. وأُخْبِرْتُ أنّ ولده حسناً هذا القبيح كان قد أراد قتل أبيه لمّا أظهَرَ السنّةَ. [1]

ويقول أيضاً في حوادث سنة ٧٥٥:

نادرة من الغرائب

في يوم الإثنين السادس عشر من جُمادى الأُولى اجتازَ رجل من الروافض من أهل الحلّة بجامع دمشقَ وهو يَسُبُّ أوّلَ من ظَلَمَ آل محمّدٍ، ويُكَرِّرُ ذلك لايَفْتر، ولم يُصلِّ مع الناس ولا صلّى على الجنازة الحاضرة، على أنّ الناس في الصلاة، وهو يُكَرِّرُ ذلك ويرفَعُ صَوتَه به. فلمّا فرغنا من الصلاة نَبَّهْتُ عليه الناسَ فأخذوه وإذا قاضي القضاة الشافعي في تلك الجنازة حاضر مع الناس. فجئت إليه واستنطقتُه مَن الذي ظلم آلَ محمّد؟ فقال «أبوبكر الصديق»، ثمّ قال جهرةً والناس يسمعون: «لعن الله أبابكر وعمر وعثمانَ ومعاويةَ ويزيدَ»، فأعاد ذلك مرّتين، فأمر به الحاكمُ إلى السجن، ثمّ استحضره المالكي وجَلَدَه بالسِياط، وهو مع ذلك يصرخ بالسبّ واللعن والكلام الذي لايصدر إلّا عن شقيّ. واسم هذا اللعين علي بن أبي الفضل بن محمّد بن حسين بن كثير (قبَّحَه الله وأخزاه) ثمّ لمّا كان يوم الخميس سابع [كذا، والصواب: تاسع] عشره عُقِدَ له مجلس بدار السعادة وحضر القضاة الأربعة وطُلِبَ إلى هنالك، فقدَّر الله أنْ حَكَمَ نائب المالكي بقتله، فأُخِذَ سريعاً فضربَتْ عنقه تحت القلعة، وحرَقَه العامّة وطافوا برأسه البلدَ ونادَوْا عليه: «هذا جزاء من سبَّ أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم». وقد ناظرتُ هذا الجاهلَ بدار القاضي المالكي وإذا عنده شيء ممّا يقوله الرافضةُ الغلاةُ، وقد تلقّى عن أصحاب ابن مطهَّر [2] أشياءَ في الكفر والزندقة (قَبَّحَه الله وإيّاهم). [3]

---

١. البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٤٤؛ وانظر الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٤، الرقم ١٥٥١؛ شهداء الفضيلة، ص٧٣ ـ ٧٤؛ أعيان الشيعة، ج٤، ص٦٢٨؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج٢٠، ص٢٦٦، ط. الجديدة.

٢. يعنى العلّامة الحلّي (طاب ثراه).

٣. البدايه والنهاية، ج١٤، ص٢٨٧؛ وانظر الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٤ ـ ٣٥، الرقم ٩٣، وص٨٣ـ ٨٤، الرقم ٢١٣؛ شهداء الفضيلة، ص٩٧ ـ ٩٨.

ويقول أيضاً في حوادث شهر جمادى الآخرة من سنة ٧٦٦:

قتل الرافض الخبيث

وفي يوم الخميس سابع عشره أوّلَ النهار وُجِدَ رجل بـالجامع الأمـويّ اسـمه محمودبن إبراهيم الشيرازي، وهو يَسُبّ الشيخين ويُصَرِّحُ بلعنتهما، فَـرُفِعَ إلى القاضي المالكي قاضي القضاة جمال الدين المسلاتي فاستتابه عن ذلك وأحضر الضرّاب فأوّل ضربةٍ قال: «لا إله إلّا الله، علي وليّ الله».ولمّا ضرب الثانية لعن أبابكر وعمر، فالتهمه العامّةُ فأوسعوه ضرباً مُبَرِّحاً بحيث كـاد يَـهْلِك، فـجَعَلَ القاضي يَسْتَكِفُّهم عنه فلم يستطِعْ ذلك، فَجَعَلَ الرافضيُ يَسُبُّ ويَلْعَن الصحابةَ، وقال: «كانوا على الضلال». فعند ذلك حُمِلَ إلى نائب السلطنة وشُهِدَ عليه قوله بأنّهم كانوا على الضلالة، فعند ذلك حكم عليه القاضي بإراقة دمـه، فأُخِـذَ إلى ظاهر البلد فضربت عنقه وأحرقتْه العامّة (قبَّحَه الله). وكان ممّن يقرأ بـمدرسة أبي عمر، ثمّ ظهر عليه الرفضُ فسَجَنَه الحنبليُ أربعين يوماً، فلم ينفع ذلك، وما زال يُصَرِّحُ في كلِّ موطِن يأمر فيه بالسَبِّ حتّى كان يومه هذا أظهرَ مذهبه فـي الجامع. وكان سببَ قتله (قبّحه الله كما قَبَّحَ من كان قبله) وقُتِلَ بقتله في سـنة خمسٍ وخمسين.[1]

* * *

قال البغدادي في ترجمة الشهيد:

محمّدبن جمال الدين مكّي... العاملي الجزّيني (الجزّين عـلى وزن السِكّـين: موضوع [كذا، ظ: موضع] في البحرين) هو من غـلاة الشـيعة، مـات مـقتولاً بدِمَشقَ سنة ٧٨٢ اثنتين وثمانين وسبعمائة.[2]

وفي كلامه هذا عدّة أخطاء:

أ) استشهاد الشهيد في عام ٧٨٢ خطأ قطعاً، والصحيح هو عام ٧٨٦.

---

١. البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٣٥٤؛ وانظر الدرر الكامنة، ج ٤، ص ٣٢١، الرقم ٨٧٨؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٠.

٢. هديّة العارفين، ج ٢، ص ١٧١، وذكر في عدّة مواضع أُخرى أيضاً قتل الشهيد في سنة ٧٨٢، منها فـي إيـضاح المكنون، ج ١، ص ٣٥٥.

ب) قوله: «الجزّين... موضع في البحرين» أيضاً خطأ فاحش، بل هو موضع في لبنان.

ج) قوله: «هو من غلاة الشيعة» أيضاً باطلٌ، وبطلانه واضح لمن له أدنىٰ دراية.

* * *

قال الشيخ محمّد رضا شمس الدين رحمه الله:

> الذي أراه أنّ الشهيد سُجِنَ مرّتين: أوّلاً قبل أنْ يقتلَ بأربع أو خمس سنين، وفيه ألّف اللمعة...؛ وثانياً قبل أنْ يقتلَ بسنةٍ، وهو الذي استُشْهِدَ بعده.[1]

أقول: هذا الكلام لايوجَد من يؤيِّده في المصادر التاريخية، ولم يقل أحد أنّ الشهيد سُجِنَ مرّتين، وسنبحث حولَ أنّ الشهيد لم يؤلِّف اللمعة في السجن عند التطرّق إلى مؤلّفات الشهيد في ذيل عنوان اللمعة الدِمَشقية. والذي يبدو أنّ ما حَدا بالشيخ شمس الدين إلى هذه المقالة هو قول الشيخ الحرّ العاملي: «وفي مدّة الحبس ألّف اللمعة الدِمشقيةَ في سبعة أيّام»،[2] ولكنّنا أشرنا فيما تقدّم إلى عدم صحّة هذه المقولة، هذا أوّلاً؛ وثانياً فإنّ الشيخ الحرّ العاملي اعتبر تأليف الشهيد للّمعة الدِمشقية في نفس السجن الذي أدّى إلى شهادته وكان في السنة الأخيرة من حياته؛ لأنّ الشيخ الحرّ قال:

> وكانت وفاته سنة ٧٨٦... بعدما حُبِسَ سنةً كاملةً في قلعة الشام، وفي مدّة الحبس ألَّف اللمعة الدمشقية.[3]

وعلى هذا ــ ولو أذعنّا للفرض المحال بأنّ الشهيد ألّف اللمعة في السجن اعتماداً على قول العاملي (طاب مثواه) ــ فإنّ هذا الأمر لايقودنا إلى أنّ الشهيد سجن مرّتين.

* * *

وكما تقدّم ــ نقلاً عن تلميذ الشهيد الفاضل المقداد ــ فإنّ الشهيد قُتِلَ بالسيف، ثمّ صُلِبَ

---

١. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٧٣.

٢. أمل الآمل، ج١، ص١٨٣.

٣. أمل الآمل، ج١، ص١٨٢ ــ ١٨٣.

ثمّ رُجِمَ ثمّ أُحْرِقَ ببلدة دِمشقَ، وعلى هذا فليس له قبرٌ يُـزار، وهـو كـما يـقول الشـاعر الفارسي:

بعد از وفات تربت ما در زمين مـجوى   در سينه‌هاى مردم عارف مزار ماست [1]

ولكن قال الشيخ محمّد رضا شمس الدين ﷺ:

إنّه لم يعرفْ وجود قبر للشهيد؛ لأنّه أُحْرِقَ جسدهُ وذُرِّيَ في الهواء. وقيل: «إنّه جُمِعَ رفاتُه بعد الإحراق ودُفِن بـالشام». وقـد أخـبرني بـعض أُدبـاء النـجف المعروفين أنّه شاهد قبره وعليه اسمه في الشام. ولبعدنا عنها الآن لم يَتَيَسَّرْ لنا البحث عن ذلك. [2]

ومهما يكن فقد مضى الشهيد بمآثرَ كبيرةٍ وأعمالٍ جليلة وأيادٍ بيضاءَ على الفقه والشريعة، خلَّدتْه ودرجَتْ اسمه في سِجِلِّ الخالدين من المجاهدين والعاملين في سبيل الإسلام... (فرحمه الله يوم وُلِدَ، ورحمه الله يوم استُشْهِدَ فـي سـبيل الله، ورحمه يوم يُحْشَر). [3]

---

١. يعني: لاتبحث عن قبر لنا بعد الممات؛ فإنّ مزارنا يكمن في صدور العارفين.

٢. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٦.

٣. الروضة البهية، ج١، ص١٤٨، المقدِّمة.

الباب الثاني

مؤلّفات الشهيد و آثاره العلمية

وفيه مقدّمةٌ وفصول:

الفصل الأوّل: كتبه و رسائله

الفصل الثاني: إجازاته

الفصل الثالث: أشعاره

الفصل الرابع: فوائده المتفرّقة وأعماله العلمية

المقدّمة

غلبت صفة الفقه على آثار الشهيد و مصنّفاته، و هي في العموم قيّمة و موضعٌ للاستفادة، تجد فيها سلامة التعبير وجمال البيان، تخلو من التعقيد والإسهاب والإطناب، وربما أدّى التزامه بمنهج الإيجاز والابتعاد عن الحشو والزوائد إلى عدم وضوح العبارة أحياناً. وتحتلّ آثار الشهيد ومصنّفاته مقاماً عالياً، رغم كونها غير مسهبة وقليلة كمّاً، فهي على سبيل المثال أقلّ حجماً من مصنّفات الشهيد الثاني رحمه الله ولقد قال العلّامة الأمين في الموازنة بين الشهيدين رحمهما الله:

> الشهيد الأوّل أفقه و أدقّ نظراً وأبعد غوراً وأكثر وأمتن تحقيقاً وتدقيقاً، يظهر ذلك لكلّ من تأمّل تصانيفهما، مع الاعتراف بجلالة قدر الشهيد الثاني وعظمة شأنه وعلوّ مقامه.[١]

ولقد قسّمنا هذا الباب إلى أربعة فصول:

الفصل الأوّل: كتبه ورسائله؛

الفصل الثاني: إجازاته؛

الفصل الثالث: أشعاره؛

الفصل الرابع: فوائده المتفرّقة وأعماله العلمية.

---

١. أعيان الشيعة، ج ٧، ص ١٤٧.

الفصل الأوّل

كتبه ورسائله

هنا نبدأ أوّلاً بعناوين مصنَّفات الشهيد مرتَّبةً على الترتيب الأبجدي، وبعدها ندخل في التفاصيل. وقد وضعنا نجمةً بعد أسماء الكتب التي لم تطبع حتّى الآن تمييزاً عمّا طبع:

١. أجوبة مسائل الفاضل ابن نجم الدين الأطراوي*

٢. أجوبة مسائل الفاضل المقداد

٣. الأربعون حديثاً(١)

٤. الأربعون حديثاً(٢)

٥. البيان

٦. تفسير الباقيات الصالحات

٧. جامع البين من فوائد الشرحين*

٨. جواز إبداع السفر في شهر رمضان

٩. حاشية القواعد*

١٠. الدروس الشرعية في فقه الإمامية

١١. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة

١٢. الرسالة الألفية

١٣. الرسالة النفلية

١٤. شرح قصيدة الشهفيني*

١٥ . العقيدة الكافية

١٦ . غاية المراد في شرح نكت الإرشاد

١٧ . القواعد والفوائد

١٨ . اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية

١٩ . المجموعة *

٢٠ . المزار

٢١ . المسائل الأربعينية

٢٢ . المسائل الفقهية *

٢٣ . المقالة التكليفية

٢٤ . المنسك الصغير (خلاصة الاعتبار في الحجّ والاعتمار)

٢٥ . المنسك الكبير

٢٦ . الوصية

٢٧ . الوصية بأربع وعشرين خصلة.

لقد ذكر الشهيد صريحاً في إجازته لابن نجدة في العاشر من شهر رمضان عام ٧٧٠ أربعة من مصنّفاته، حيث قال:

... فممّا سمعه عليّ من مصنّفاتي كتاب غاية المراد في شرح الإرشاد، والرسالة الألفية في فقه الصلاة، وخلاصة الاعتبار في الحجّ والاعتمار، ورسالة التكليف وغيرها [١].

وذكر صريحاً في إجازته لابن الخازن في الثاني عشر من شهر رمضان عام ٧٨٤ تسعةً من مصنّفاته، حيث قال:

... فممّا صنَّفْته كتاب القواعد والفوائد في الفقه، مختصر يشتمل على ضوابط كلّية أُصولية وفرعية تُشتنبطُ منها أحكام شرعية، لم يُعمل للأصحاب مثله؛ ومن ذلك كتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية، خرج منه نصفه في مجلّد؛

١ . بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.

ومن ذلك كتاب غاية المراد في شرح الإرشاد في الفقه؛

ومن ذلك شرح التهذيب الجمالي في أُصول الفقه؛

ومن ذلك كتاب اللمعة الدمشقية مختصر لطيف في الفقه؛

ومن ذلك رسالتان في الصلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها في أربعة آلاف مسألة محاذاةً لقولهم عليهم السلام: «للصلاة أربعة آلاف باب»؛

ومن ذلك رسالة في التكليف وفروعه؛

ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحجّ مختصرة جامعة؛

وغير ذلك من الرسائل والكتب شرع فيها يُرجىٰ إتمامها ـ في الفقه والكلام والعربية ـ إن شاء الله تعالى [1].

وهنا نبحث تفصيلاً عن ذكر كتب الشهيد ورسائله طبقاً للترتيب الأبجدي.

١. أجوبة مسائل ابن نجم الدين الأطراوي

قال صاحب الرياض في ترجمة السيّد حسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين الأطراوي:

كان من أجلّة العلماء وأكابر الفقهاء، من تلامذة الشهيد... وقد سأل الشهيدَ قدس سره في قرية الأطراء مسائل وأجاب الشهيد عنها، وعندنا من ذلك نسخة [2].

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه):

ـ ٣٢٦٢: مسائل ابن نجم، للسيّد الشريف... الحسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين الأطراوي العاملي، تلميذ السيد عميد الدين... ابن أُخت العلّامة... فهو معاصر للشهيد الأوّل...وينقل عن هذه المسائل الشيخ أبوالقاسم بن طيّ في مسائله المعروف بمسائل ابن طيّ (الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣١). ونسخة منه عند السيّد رضا ابن الحاج السيّد محمّد الزنجاني عتيقة جدّاً، كتب عليها...: «هذه مسائل بخطّ السيّد المعظّم ابن نجم الدين وأجوبتها بخطّ شيخنا ابن مكّي

---

١. بحارالأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧ـ١٨٨.

٢. رياض العلماء، ج ١، ص ١٦٢ـ١٦٣.

(أدام الله أيّامهما). مسألة: نكاح المريض مشروط بالدخول، فلومات الزوج وادّعتِ الزوجة أنّه دخل...إلخ». وفيه خمس وستّون مسألة فقهية من أبواب متفرّقة، يقرب الكلّ من خمسة آلافِ بيتٍ [1].

ـ ٣٢٨٢: المسائل الأطرائية، للشيخ السعيد شمس الدين محمّد بن مكّي...قال في الرياض: «عندنا منه نسخة». وهي جوابات مسائل سأل عنها الشهيدَ، فأجاب في قرية الأطراء من قرى جبل عامل [2].

أقول: لم أعثر على مخطوطة له في المكتبات وفهارس المخطوطات.

٢. أجوبة مسائل الفاضل المقداد

أورد الشيخ آقا بزرگ الطهراني هذه الرسالة بتعبيرات مختلفة، حيث قال:

ـ ٩٩٢: جوابات الفاضل المقداد بن عبدالله السُيُوري، للشيخ السعيد محمّد بن مكّي... وهي سبع وعشرون مسألة ... [3].

ـ ١١٢٩: جوابات المسائل المقدادية، سبع وعشرون مسألة، سألها الفاضل المقداد بن عبدالله السُيُوري من أُستاده الشهيد، فكتب هو جواباتها... [4].

ـ ... ومرّ جوابات المسائل المقدادية ... ويقال لها: المسائل المقداديات [5].

ـ المسائل المقدادية، للشيخ شرف الدين أبي عبدالله المقداد... وهي سبعة [كذا] وعشرون مسألة، كما ذكرها في كشف الحجب [6]، وجواباتها للشيخ السعيد أبي عبدالله الشهيد، كما مرّتْ بعنوان جوابات المسائل... [7].

---

١. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣٣ـ٣٣٤.

٢. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣٦؛ وانظر أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٢٤ ـ ٢٥ و ج ٨، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

٣. الذريعة، ج ٥، ص ٢١٢.

٤. الذريعة، ج ٥، ص ٢٣٤ـ٢٣٥.

٥. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٦٨. وذكرها السيّد الأمين أيضاً باسم المسائل المقداديات في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٢.

٦. كشف الحجب والأستار، ص ٥١٣.

٧. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٦٩.

ولا يخفى أنّ الطهراني ﵀ عبّر عن كتاب آخر للفاضل المقداد، أعني تحرير قواعد الشهيد ـ الذي سنتحدّث عنه ـ باسم المسائل المقدادية في قوله:

المسائل المقدادية، للشيخ السعيد... المستشهد سنة ٧٨٦، وهي تحرير لكتاب قواعده، رتّبها الفاضل المقداد على ترتيب أبواب الفقه، وحرّرها وهذّبها، ولذا نسب إليه لا أنّه سأله عنها، ويقال لها: تحرير القواعد على ما ذكره سيّدنا أبومحمّد الحسن صدرالدين [١].

أقول: عبّر السيّد صدر الدين عن تحرير قواعد الشهيد للفاضل المقداد بـتحرير القواعد الشهيدية، وعن أجوبة مسائل الفاضل المقداد بـالمسائل المقداديات، حيث قال:

و... وكتاب المسائل المقداديات، ذكرها السيد المعاصر في الروضات [٢]، وهي غير كتاب تحرير القواعد الشهيدية التي حرّرها الفاضل المقداد...؛ لأنّها المسائل التي سألها المقداد، وهي ستّ [كذا، والصواب: سبع] وعشرون مسألة [٣].

وعلى أيّة حالٍ، فهذه الرسالة عبارة عن سبع وعشرين مسألة للفاضل المقداد وأجوبتها للشهيد في مواضيع مختلفة «منها ما يطلب فيها السائل بيان الدليل بعد السؤال عن حكم المسألة، أو يبيّن فيها السائل آراءَ بعض العلماء وأدلّتها، فيكون الجواب هو بيان الحكم مقروناً بالدليل» [٤]. وإليك فهرس مسائلها:

المسألة الأُولى في تعلّق الخمس بما يتملّك بعقد الهبة.

المسألة الثانية في النفقة على أموال المضاربة من بعضها.

المسألة الثالثة فيمن أخّر بالطهارة حتّى بقي مقدار الصلاة.

المسألة الرابعة في حكم الماء الساقط فيه دمٌ يعفىٰ عنه.

المسألة الخامسة في الجلد المأخوذ من المخالف.

---

١. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٦٨.

٢. روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٥.

٣. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٩.

٤. مجلّة تراثنا، العددين ٧ ـ ٨، ص ٣٦٣.

المسألة السادسة فيما لو أخذ الظالم رهناً على أموال المضاربة.
المسألة السابعة في شخص بيده عين وذكر أنّها وديعة.
المسألة الثامنة في المصبوغ أو الطعام المأخوذ من الكافر.
المسألة التاسعة في الفقّاع.
المسألة العاشرة في طهارة الخفّ بالأرض لو كانت رطبة.
المسألة الحادية عشرة في الحوض الصغير في غير الحمّام له مادّة.
المسألة الثانية عشرة في اتّخاذ الميل للكحل وغيره من الفضّة.
المسألة الثالثة عشرة في التاجر الكافر غير الكتابي.
المسألة الرابعة عشرة في بيع الوكيل المفوَّض نسيئةً.
المسألة الخامسة عشرة في الاستخارة.
المسألة السادسة عشرة في الشراء ممّن في ماله خمس أو زكاة.
المسألة السابعة عشرة في القبلة وقبلة البصرة.
المسألة الثامنة عشرة في الصلاة قبل دخول الوقت تقيّة.
المسألة التاسعة عشرة في أخذ الأُجرة على الأذان.
المسألة العشرون في تطهير الأرض الصقيلة.
المسألة الحادية والعشرون في حكم ولد الزنىٰ.
المسألة الثانية والعشرون في طهارة آنية الخمر المنقلب خلّاً.
المسألة الثالثة والعشرون فيمن ملك في وقت لايتمكّن من قطع الطريق إلى الحجّ.
المسألة الرابعة والعشرون في ردّ الوصيّ للوصيّة لو لم يعلم بها.
المسألة الخامسة والعشرون في إيراد المضارب المال عند الصرّاف.
المسألة السادسة والعشرون في الوديعة.
المسألة السابعة والعشرون فيما يخرجه الودعيّ والمضارب على العروض [١].

١. مجلّة تراثنا، العددين ٧ ـ ٨، ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

طبعت هذه الرسالة لأوّل مرّة في مجلّة تراثنا (العددين ٧ ـ ٨، ربيع الآخر ـ شهر رمضان عام ١٤٠٧، ص ٣٦٥ ـ ٣٨٥) بإعداد الشيخ عبّاس الحسّون. ثمّ حقّقتْ وطبعتْ ثانيةً ضمن رسائل الشهيد الأوّل، (ص ٢٦٢ ـ ٢٨٥) في قم المقدّسة، عام ١٤٢٣.

وتوجد منها عدّة مخطوطات منها:

أ) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، المرقّمة ٤٢٤ فقه [١].

ب) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، المرقّمة ٧٢١٠ [٢].

ج) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية في طهران، المرقّمة ١٧٢٢/٥ [٣].

د) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية في طهران، المرقّمة ٢١٤٧/١٨ [٤].

هـ) مخطوطة مكتبة المدرسة الباقرية في مشهد المقدّسة، المرقّمة ٣١١/٤ [٥].

و) مخطوطة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي، المرقّمة ١٨٦/٦.

ز) مخطوطة مكتبة الفاضل الخوانساري في خوانسار، المرقّمة ٢٣٩/٥ [٦].

لا يعلم تاريخ تأليف هذه الرسالة، ولكنّ الشهيد ذكر فيها اسم كتابه الذكرى، حيث قال: «وقد بسطت المسألة في الذكرى»؛ «وقد أوردتُ خبرين في... وأنّه جائز في كتاب الذكرى» [٧].

ونستبين من ذلك أنّ الشهيد ألّفها في أواخر عمره، حيث شرع في تأليف كتابه الذكرى، وأيضاً ذكر فيها اسم شيخه عميد الدين (المتوفّىٰ عام ٧٥٤) ويظهر من تعبيره أنّه كان بعد وفاته؛ لأنّه قال: «وسمعنا من شيخنا عميد الدين (رفع الله مكانه ومكانته)» [٨].

---

١. ذكرت في فهرسها، ج ٢، ص ١٢٩ـ١٣٠.
٢. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٣٥٥.
٣. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٣٤٧.
٤. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٤٣٧.
٥. مجلّة تراثنا، العدد ٢٥، ص ٩٣.
٦. ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٢٠١.
٧. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٧٠، ٢٧٤.
٨. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٧٣.

وعبّر الشهيد في آخر الرسالة عن الفاضل المقداد بتعبيرات تدلّ على مكانته العليا، حيث قال:

ومولانا (أدام الله تعالى إفادته) هو صاحب الفضل والفضائل، وعزّ العلماء الأماثل (أطلع الله شمس علومه في الآفاق، وحال بينه وبين ما يمنع من استكمال النفس على الإطلاق، ونَفَعَنا ببركات دعواته وأنفاسه... بحقّ الحقّ وأهله) وصلّى الله على محمّد وآله [1].

□ أ) اختصار أصل عَلاء بن رَزين

أصل علاء بن رزين هو أحد الأُصول الحديثية، ومختصره موجود ومطبوع ضمن كتاب الأُصول الستّة عشر وجاء في أوّله:

هذا كتاب مختصر أصل علاء بن رزين ـ الذي اختصره شيخنا الإمام العلّامة محمّد بن مكّي الشهيد الأوّل ـ وقد صحب محمّد بن مسلم وتفقّه عليه، ويروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام [2].

وجاء في آخره:

هذا آخر المختار من كتاب العلاء بن رزين القَلّاء الثقفي، نقلاً من خطّ الشيخ العالم محمّد بن مكّي، وهو نقل من خطّ الشيخ الجليل أبي عبدالله محمّد بن إدريسَ... [3].

وقال المحدِّث النوري رحمه الله:

مختصر كتاب العلاء، وجدناه بخطّ الشيخ الجليل صاحب الكرامات محمّد بن علي الجباعي نقله من خطّ الشيخ الشهيد الأوّل، أوّله هكذا: «كتاب العلاء» وساق الأخبارَ وكتب في آخره: «آخر المختار نقلاً من خطّ الشيخ العالم محمّد ابن مكّي ـ وهو نقل من خطّ الشيخ الجليل أبي عبدالله محمّد بن إدريس ـ في

---

١. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٨٥.
٢. الأُصول الستّة عشر، ص ١٥٠.
٣. الأُصول الستّة عشر، ص ١٥٧.

العشرين من جمادى الأُولى سنةَ ستّين وثمانمائة، وتاريخ الكاتب للأصل آخر يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستّين وسبعمائة». وذهب هنا نصف السطر في آخر الصفحة، وبقي منه هذا: «سبعين وخمسمائة»... والظاهر أنّ هذا تاريخ خطّ ابن إدريس.[1]

وقال تلميذه الشيخ آقا بزرگ الطهراني:

أصل علاء بن رزين القلّاء الثقفي... والمختصر المختار منه موجود، وهو أحد الأُصول الموجودة إلى عصرنا، نسخ عن خطّ الشهيد، وهو نَسَخَه عن خطّ محمّد ابن إدريس الحلّي.[2]

أقول: الظاهر أنّ اختصار اصل عَلاء بن رَزين جزءٌ مِن مجموعة الشهيد ـ التي سنتحدّث عنها ـ ولا يُعَدُّ تأليفاً مستقلّاً له، ومن هنا فلم نذكر له رقماً مستقلّاً في قبال سائر آثاره ﷺ. ومن جهة أُخرى، من القريب جدّاً أنّ الشهيد لم يكن قد لَخَّص بنفسه أصل علاء، بل إنّ ابن إدريس قد فعل ذلك، وقام الشهيد بنقل التلخيص من خطّ ابن إدريس.[3]

□ ب) اختصار الجعفريات

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه):

الأشعثيات، ويقال له: الجعفريات أيضاً، من الكتب القديمة المعوّل عليها عند الأصحاب...وهي ألف حديث بإسناد واحدٍ... وحُصِرتْ عدّة أبياته في سبعة آلاف ومائتي بيت... .

هذا الكتاب ممّا لم يظفر به العلّامة المجلسي ولا المحدِّث الحرّ العاملي مع شدّة تنقيبهما للكتب، وإنّما ذخره الله تعالى لشيخنا العلّامة النوري... .[4]

---

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٧، ط. القديمة، وج ١٩، ص ١٠١، ط. الجديدة.

٢. الذريعة، ج ٢، ص ١٦٤.

٣. للوقوف على ترجمة علاء انظر رجال النجاشي، ص ٢٩٨، الرقم ٨١١؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨، ط. القديمة، وج ١٩، ص ١٠١ ـ ١٠٢، ط. الجديدة.

٤. الذريعة، ج ٢، ص ١٠٩ ـ ١١٠؛ وانظر أيضاً ج ٥، ص ١١٢ منه، ذيل «الجعفريات».

وقال أيضاً:

اختصار الجعفريات، المعروف بالأشعثيات، للشيخ السعيد أبي عبدالله محمّد بن مكّي الشهيد... يقرب من ثلث الجعفريات، وقد كتبه عن خطّ الشهيدِ الشيخُ شمسُ الدين محمّدُ بن علي الجبعي جدّ الشيخ البهائي في مجموعته الموجودة بطهران.[١]

وقال شيخه المحدِّث النوري رحمه الله:

وعندي مجموعة شريفة كلّها بخطّ الشيخ الجليل صاحب الكرامات شمس الدين محمّد بن علي الجباعي... نقلها كلّها من خطّ شيخنا الشهيد (طاب ثراه) وممّا فيها ما اختصره من هذا الكتاب الشريف [أي الجعفريات]، يقرب من ثلث هذا الكتاب. وكتب في آخر الأوراق التي فيها هذه الأخبار: «يقول محمّد بن علي الجباعي إلى هاهنا وجدت من خطّ الشيخ محمّد بن مكّي من الجعفريات، على أنّي تركتُ بعض الأحاديث، وأوّلها ناقص ولعلّ آخرها كذلك. وذلك يوم الاثنين سادس شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة».[٢]

أقول: إنّ اختصار الجعفريات جزءٌ من مجموعة الشهيد ـ التي سنتحدّث عنها ـ ولا يُعَدّ تأليفاً مستقلّاً للشهيد، ولذا لم نذكر له رقماً مستقلّاً في قبال سائر تأليفاته.

واعلم أنّ كتاب الجعفريات قد طبع في طهران على الحجر عام ١٢٧١.

ثمّ طبعته مؤسّسة كوشان‌پور الثقافية في طهران عام ١٤١٧ طبعةً في غاية الرداءة وكثرة الأغلاط، ويا ليته لم ينتشر بهذه الكيفية.

٣. الأربعون حديثاً (١)

هو كتاب صغير يشتمل على أربعين حديثاً أكثرها في العبادات العامّة البلوى، وأورد الشهيد أكثرها مجرّداً عن الشرح والتوضيح، واكتفى بذكر سنده تفصيلاً إلى المعصوم عليه السلام.

---

١. الذريعة، ج ١، ص ٣٥٦.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٩٤، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٣٠، ط. الجديدة.

قال الشهيد في أوّله:

... لمّا كثرت عناية العلماء السالفين والفضلاء المتقدّمين بجمع أربعين حديثاً من الأحاديث النبوية والألفاظ الإمامية بما اشتهر في النقل الصحيح [١] عنه بألفاظ مختلفة بهذا العدد المخصوص، فمنها ما أخبرني به شيخي الإمام السعيد المرتضى العلّامة المحقّق... عن النبي ﷺ أنّه قال: «من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً» إلى غير ذلك من الأحاديث، فرأيت أنّ أكثر الأشياء نفعاً وأهمّها العبادات الشرعية؛ لعموم البلوى إليها، وشدّة الحثّ عليها، فخرّجت أكثرها فيها وباقيها في مسائل غيرها. [٢]

وجاء في آخر بعض مخطوطاته ـ وفي آخر نسخته المطبوعة أيضاً ـ:

قد تمّ [كتاب] الأربعين في يوم الأحد ثمانية عشر [كذا] من شهر ذي الحجّة الحرام من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية المصطفوية؛ وعلى آله وأولاده وعلى أصحابه ألف ألف من التحيّة. [٣]

وظاهرٌ أنّ هذه العبارة ليست من إنشاء الشهيد، وأنّ هذا التاريخ أعني ٧٨٢ تاريخ كتابة نسخةٍ من هذا الكتاب، وليس تاريخ الفراغ من تأليفه؛ لأنّ الشهيد قال في سند الحديث ٣٩:

قرأت على شيخنا الشيخ الإمام فخرالدين بن المطهّر (دام فضله) بداره بالحلّة. [٤]

وظاهر هذه العبارة أنّ الشهيد حرّرها في زمن حياة شيخه فخرالدين ﵀، ومن المعلوم أنّ فخرالدين توفّي في أواخر جمادى الآخرة عام ٧٧١، كما صرّح به الشهيد. [٥]

وقد طبع هذا الكتاب مراراً، منها:

أ) في طهران عام ١٣١٨، مع غَيبة النعماني؛

ب) في قم، بالأوفست عن تلك الطبعة، مجرّداً دون غَيبة النعماني؛

ج) في قم عام ١٤٠٧، بإعداد ونشر مدرسة الإمام المهدي ؈؛

---

١. ليس النقل بطريق صحيح على ما بيّنه الشهيد الثاني؛ انظر رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١٢٧٧ ـ ١٢٧٨.

٢. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٣٥ـ٣٦.

٣. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٧٤.

٤. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٦٩.

٥. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧ ب؛ بحارالأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٥ـ٢٠٦.

وتَرْجمه إلى الفارسية الفاضل محمدعلي كوشا ونُشِرَتْ ترجمته في ٩٦ صفحةً في قم، عام ١٣٧٤ش.

ومن نسخه المخطوطة:

أ) مخطوطة بالقاهرة عليها إنهاء ابن فهد في السابع من صفر المظفّر عام ٨٣٩.[١]

ب) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد، المرقّمة ١٩٠٠، نُسختْ عام ١٠٠٣.[٢]

ج) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد، المرقّمة ٢٥٤٢، نسخت عام ٩٤٤.[٣]

د) مخطوطة مكتبة الفاضل الخوانساري في خوانسار، المرقّمة ١٢٥/١.[٤]

هـ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٩٠٠٦.

و) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، ضمن المجموعة المرقّمة ٨٥٥٧٣.

ز) مخطوطة المكتبة الخاصّة للأُستاذ العلّامة المحقّق الحاجّ السيد محمد علي الروضاتي (دام عزّه) بإصفهان.

قال العلّامة الأمين بعد ذكره لهذا الكتاب: «ولا يبعد أنّه أوّل من صنّف في ذلك من أصحابنا».[٥]

وهذا سهو بيّن؛ فإنّ علماءنا قبل الشهيد ألّفوا في ذلك ـ كما صرّح به الشهيد في أوّله ـ منهم ابن زهرة الحلبي، وكتابه الأربعون حديثاً مطبوع.

هذا، وقد ذكره الشهيد في الذكرى فقال:

ولابن أبي قرّة ﷺ في كتابه رواية بمقدار ... لكلّ ليلة، ذكرناه في الأربعين حديثاً.[٦]

---

١. الأعلام، ج ١، ص ٢٢٧: «أنهاها (أيّده الله تعالى) في عدّة مجالس آخرها سابع صفر ختم بالظفر من سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هلالية، وكتب أحمد بن فهد حامداً مصلّياً مستغفراً، ربِّ اختم بالخير».

٢. فهرست ألفبائى كتب خطى، ص ٣٥.

٣. فهرست ألفبائى كتب خطى، ص ٣٥. وانظر الذريعة، ج ١، ص ٤٢٨.

٤. ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٩٠.

٥. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٩.

٦. ذكرى الشيعة، ج ٤، ص ٢٧٧.

٤. الأربعون حديثاً (٢)

هو حديث واحد بسند واحد، رواه الشهيد بسنده، وطبع في إيران عام ١٣١٤ في ستّ صفحات بالقطع الجيبي الصغير جدّاً مع رسائل أُخرى. وهذا الحديث هو الذي رواه الشيخ الصدوق في «الخصال» بإسناده إلى الإمام الحسين عليه السلام.

واكتفى الشهيد بذكر الحديث مع سنده إلى الصدوق، وإليك نصّ كلامه:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير إلى الله الغنيّ محمّد بن مكّي (أعانه الله على طاعته): أخبرنا الإمام عميد [الدين] بن عبدِالمطّلب الحسيني (قدّس الله روحه) قال: أخبرنا الشيخ [كذا] الإسلام جمال الدين المطهّر [كذا] (طيّب الله ضريحه) قال: أخبرنا الإمام العامل رضي الدّين عليّ بن طاوس الحسيني رحمه الله قال: أخبرنا السيّد محيي الدين أبو خالد بن محمّد بن زهرةالحسيني، أخبرنا الشيخ شاذان بن جبرئيل القمّي، أخبرنا الشيخ أبوجعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري، أخبرنا الشيخ أبوعبدالله المفيد، أخبرنا الشيخ أبوجعفر محمّد بن بابويه بإسنادِهِ إلى مولانا الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن أبيه الحسين عليه السلام قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى عليّ عليه السلام وكان فيما أوصى إليه قال له: يا عليّ مَنْ حَفظ من أُمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله والدار الآخرة حشره الله تعالى مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وَحَسُنَ أُولئكَ رَفيقاً. فقال عليّ عليه السلام: أخبرني يا رسول الله ما هذه الأحاديث؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أن تؤمن بالله وحده لاشريك له، وتعبده ولا تعبد غيره. وأن تقيم الصلاة بوضوءٍ سابغٍ في مواقيتها ولاتُؤخّرها من غير علّةٍ، فمَنْ أخّرها فعليه غضبُ الله (عزّوجلّ)، وأن تؤدّي الزكاة، وأن تصومَ شهررمضان، وتحجّ البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً، ولا تعقّ والِدَيك، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل

الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني، ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة، ولا تحلف بالله كاذباً، ولا تسرق، ولاتشهد شهادة الزور لأحدٍ قريباً كان أو بعيداً، وأن تقبل الحقّ ممّن جاء به صغيراً أو كبيراً، وأن لا تركن إلى الظالم وإن كان قريباً حميماً [وأن لا تعمل بالهوى، ولا تقذف المحصنة، ولا ترائي فإنّ أيسر الرياء شرك باللّه (عزّ وجلّ)، وأن لا تقول لقصيرٍ: يا قصير، ولا لطويلٍ: يا طويل] تريد بذلك عيبه، وأن لا تسخر بأحدٍ من خلق الله، وأن تصبر على البلاء والمصيبة، وأن تشكر نعم الله التي أنعم الله بها عليك، وأن لا تأمن من عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة الله، وأن تتوب إلى الله تعالى من ذنوبك؛ فإنّ التائب من الذنب كمن لا ذنب له. و أن لا تصرّ على الذنب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله تعالى وآياته و رُسله، وأن تعلم ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق، ولا تؤثِر الدنيا الفانية على الآخرة الباقية، وأن لا تبخل على إخوانك بما تَقدِر عليه وأن تكون سريرتك كعلانيتك، ولاتكون علانيتك حَسَنةً وسريرتك قبيحةً، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين، و أن لا تكذِب ولاتخالط الكذّابين، وأن لا تغضب إذا سمعت حقّاً، وأن تُؤدِّبَ نفسك و أهلك و وُلدك على حسب الطاقة، وأن تعمل ما علمت، ولا تعامل أحداً من خلق الله إلّا بالحقّ، وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جبّاراً عنيداً. وأن تكثر من التكبير والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنّةِ والنار، وأن تكثر من قراءة القرآن و تعمل بما فيه، وأن تستغنم البرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى مايضرّ فعله بنفسك فلا تفعله بأحدٍ من المؤمنين، ولا تملّ من فعل الخير، ولا تستطل على أحدٍ، وأن لا تمنّ على أحدٍ إذا أنعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتّى يجعل الله لك جنّةً.

فهذه أربعون حديثاً مَن استقام عليها وحفظها عنّي من أُمّتي أُدخل الجنّة برحمته وكان أفضلَ الناس وأحبَّهم إلى الله عزّوجلّ»[١].

والحمد للّه أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً.[٢]

قال الطهراني:

واستظهر العلّامة المجلسي منه جواز الاكتفاء عن حفظ الأربعين حديثاً بحفظ الحديث الواحد المشتمل على أربعين حكماً؛ إذ يصدق الحديث على رواية كلٍّ منها مفردةً، فلذا عددناه أربعيناً ثانياً للشيخ الشهيد.[٣]

أقول: وإنّما ذكرته باسم الأربعون حديثاً تبعاً للطهراني ولما جاء في أوّل نسخته المطبوعة من تسميته بهذا الاسم، ومن المحتمل أنّه جزء من مجموعة الشهيد ولا يُعدّ تأليفاً مستقلّاً له.

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني:

وروى الشهيد هذا الحديث ـ كما صرّح في أوّله ـ عن شيخه السيّد عميدالدين الأعرجي... بإسناده إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري، صاحب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى الذي يروي عن مشايخ كثيرين، منهم الشيخ أبوعلي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي الراوي عن والده الطوسي، وهو عن الشيخ السعيد أبي عبدالله المفيد رحمه الله. فما في النسخة المطبوعة من هذا الأربعين سنة ١٣١٤ من رواية الطبري عن الشيخ المفيد بلا قيد فالمراد به هو المفيد الثاني، وهو الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ الطوسي والملقّب به، وإلّا فيكون ترك الواسطة من إسقاط الناسخ.[٤]

---

١. الخصال، ص ٦٤٤ ـ ٦٤٦، ح ١٩، باب في مَنْ حفظ أربعين حديثاً من أبواب الأربعين ومافوقه. وما بين المعقوفين من المصدر.

٢. رسائل الشهيد الاوّل، ص ٧٧ ـ ٧٨.

٣. الذريعة، ج ١، ص ٤٢٩.

٤. الذريعة، ج ١، ص ٤٢٩.

أقول: القول بسقوط الواسطة بين الطبري والشيخ المفيد على الإطلاق هو المتعيّن؛ لأنّه جاء في سنده هكذا ـ كما حكيناه آنفاً ـ:

أخبرنا الشيخ أبوجعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري، أخبرنا الشيخ أبوعبدالله المفيد، أخبرنا الشيخ أبوجعفر محمّد بن بابويه.

ومن المعلوم أنّ أباعبدالله المفيد الراوي عن الصدوق هو الشيخ المفيد على الإطلاق شيخ والد المفيد الثاني، فلا مجال للقول بأنّ المراد منه هو المفيد الثاني ولد شيخ الطائفة الطوسي.

- ***الأربعينية في المسائل الكلامية*** ← ***المسائل الأربعينية***
- ***الاعتقادية*** ← ***العقيدة الكافية***
- ***الألفية*** ← ***الرسالة الألفية***
- ***الباقيات الصالحات*** ← ***تفسير الباقيات الصالحات***

٥. البيان

هو كتاب في الفقه مختصرٌ خالٍ من الاستدلال، مشتملٌ على كثير من الأقوال، جمع فيه بين سهولة العبارة ومتانتها، وخرج منه كتب: الطهارة والصلاة والزكاة والخمس وشيءٌ يسير من الصوم.[1] واستشهد الشهيد ﵀ قبل إتمامه، ونسخه الموجودة كلّها ناقصة، وآخر كلامه فيه هو:

الفصل الثاني في الإمساك. وفيه مطالب: الأوّل فيما يمسك عنه وهو أقسام؛ القسم الأوّل: الابتلاع، يجب فيه.

وإلى هنا انتهى كلامه ﵀.

وأشار الشهيد إلى اسمه في خطبته، حيث قال:

... أمّا بعد، فإنّ الأدلّة العقلية والنقلية متطابقة على شرف العلوم، ومن أهمّها معرفة شرع الحيّ القيّوم. وهذا البيان كافل بالمهمّ منه والمحتوم، على طريق

١. وما جاء في تعليقة أمل الآمل، ص ٧٦ من أنّه وصل إلى أواخر الصوم، فهو سهوٌ واضح.

العترة الطاهرة أُولي الفهوم، الذين نقلهم إسناد معصوم عن معصوم، واستعنت على إتمامه بالله القادر العالم على كلّ مقدور ومعلوم.

وذكره الشهيد أيضاً في غاية المراد ومقدِّمة الدروس باسم البيان، حيث قال:

ـ وقد حقّقنا الحال في ذلك فيما خرج من كتاب البيان.[١]

ـ ... فكتبنا في ذلك ما تيسّر من الذكرى و البيان.[٢]

ولقد أشار الشهيد في البيان إلى كتابيه من كتبه، وهما القواعد والفوائد وذكرى الشيعة، حيث قال:

ـ ... وقد بيّنّا صوره المتعدِّدة في القواعد.[٣]

ـ ... وقد بيّنّا ذلك في الذكرى.[٤]

ـ ... ولا بأس به كما ذكرناه في الذكرى.[٥]

ـ ... وقد استوفينا هذا الباب في الذكرى.[٦]

ـ ... وقد حقّقناه في الذكرى.[٧]

طبع البيان في طهران عام ١٣١٩[٨]، وطبع ثانياً على الحجر مع بعض الحواشي عليه عام ١٣٢٢،[٩] وطبعه مجمعُ الذخائر الإسلامية في قم بالأُوفست على الطبعة الحجرية الثانية. وأخيراً وفي عام ١٤١٢ طبع في قم بإعداد الشيخ محمّد الحسّون (دام توفيقه) مع فهارس متعدِّدة ومقدِّمة مختصرة، في ٤٠٦ صفحة بالقطع الوزيري.

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ١٦٠، وانظر كلامنا حول هذا الموضوع في الفصل الثاني من الباب الرابع.
٢. الدروس الشرعية، ص ١، ط.القديمة، و ج ١، ص ٨٤ ط. الجديدة.
٣. البيان، ص ٤٨.
٤. البيان، ص ٤٨.
٥. البيان، ص ٦٩.
٦. البيان، ص ٨٢.
٧. البيان، ص ٢٥٨.
٨. الذريعة، ج ٣، ص ١٧٤.
٩. البيان، ص ٩، المقدّمة.

ومن نُسَخه المخطوطة:

أ) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٢٧٥٠/١.

ب) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة ٦٧/٢.

ج مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة ١٦٧٧.

د) مخطوطة مكتبة مدرسة النوّاب في مشهد، المرقمة ٨ فقه.

هـ) مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران، المرقّمة ١٨٠٠.[١]

واعلم أنّ الشيخ محمد رضا شمس الدين قال: «فرغ منه [أي من البيان] مؤلّفه في غرّة شعبان ٧٦٣».[٢]

ولم أقف على مستنده؛ والظاهر أنّه سهوٌ؛ فإنّ الشهيد كان حيّاً إلى عام ٧٨٦، ومن المستبعد جدّاً أنْ يترك الشهيد إتمام مصنّفه لمدّة تربو على ثلاثة وعشرين عاماً، بل يترك فصلاً شرع فيه دون أنْ يُتمّه؛ هذا بالإضافة إلى قرائن أُخرى منها عدم ذكره في إجازته لابن‌نجدة، الصادرة عام ٧٧٠، وعدم ذكره أيضاً في إجازته لابن الخازن، الصادرة عام ٧٨٤. ومنها أنّ الشهيد أشار في البيان إلى كتابه الذكرى مراراً، كما تقدّم، ومن المعلوم أنّه ألّف الذكرى في أواخر عمره الشريف، كما سيأتي.

٦. تفسير الباقيات الصالحات

هو شرح مختصر للتسبيحات الأربع، قال الشهيد في آخره:

فهذه الكلمات الأربع تشتمل على الأُصول الخمسة: التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد، فمن حصَّلها حصَّلَ الإيمان، وهي الباقيات الصالحات.

طبعت هذه الرسالة أخيراً في مقدّمتي لغاية المراد، ثمّ طبعت ـ مع شرحها: الكلمات النافعات ـ ضمن أربع رسائل كلامية (ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥) وأيضاً ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ١٣٣ ـ ١٣٤) وقديماً أوردها بتمامهاالشيخ الكفعمي في حاشية الفصل الثامن والعشرين من مصباحه الكبير الموسوم بـجنّة الأمان الواقية، وطُبعت معه على

١. مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٣٦؛ وانظر أيضاً الذريعة، ج ٣، ص ١٧٤.

٢. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ١٦٣.

الحجر عام ١٣٢١. قال الكفعمي رحمه الله قبل نقلها:

... قد تكرّر في هذا الدعاء ألفاظ التسبيحات الأربع، أمّا فضلها فقد مرّ... وأمّا شرحها فقال الشهيد السعيد الإمام العالم محمّد بن مكّي قدس سره ... .

وقال بعد تمامها: «هذا آخر ما ذكره السعيد الشهيد (رحمه الله وطيّب ثراه).[1]

قال صاحب الرياض في ترجمة العالم الجليل علي بن يونس البياضي النباطي العاملي (٧٩١ـ٨٧٧) مؤلّف الصراط المستقيم:

عثرنا بإصبهان على مجموعةٍ جلّها بل كلّها كانت بخطّ الشيخ زين الدين البياضي... وكثير منها كان من مؤلّفاته قدس سره، ومن جملتها... كتاب الكلمات النافعات في تفسير الباقيات الصالحات، وهو توضيح للرسالة التي ألّفها شيخنا الشهيد في تفسير الكلمات الأربع و... الرسالة اليونسية في شرح المقالة التكليفية للشيخ الشهيد.[2]

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني ـ ذيل اليونسية للبياضي:

... ونسخة أُخرى بخطّ جعفر بن محمّد... بن زهرة الحسيني في ٢٥ صفر ٩٠٢ عند السيّد محمّد علي الروضاتي بإصفهان معها الكلمات النافعات.[3]

وتوجد من رسالة تفسير الباقيات الصالحات، للشهيد عدّة مخطوطات، منها:

أ) مخطوطة مكتبة الفاضل المعاصر فخرالدين النصيري، الخاصّة، ضمن مجموعة من رسائل الشيخ المفيد والسيّد المرتضى، عليها علامة تملّك حفيد الشهيد شرف الدين محمّد بإصفهان عام ١١٦٩، أوّلها:

ما نقل عن مولانا الشيخ العالم العامل الفاضل المحقّق المدقّق، شيخ الملّة والحقّ والدين، السعيد الشهيد أبي عبدالله محمّد بن مكّي (رحمة الله عليه ورضوانه وحَشَره مع من تولّاه وحَشَرنا في زمرتهم بحقّ محمّد وآله الطاهرين) في تفسير الباقيات الصالحات.

---

١. المصباح، ص ٢٧٧، الفصل ٢٨، الهامش.

٢. رياض العلماء، ج ٤، ص ٢٥٨ـ٢٥٩؛ وانظر روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٥٤؛ الذريعة، ج ١٨، ص ١٢٠.

٣. الذريعة، ج ٢٥، ص ٣٠٨.

ب) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ المرقّمة ٣٦٩٤/٧، نُسخت عام ١٠٥٦ ظاهراً، ولم تذكر في فهرس المكتبة.

ج) مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران، المرقّمة ٨٨١/٤. نَسَخَ المجموعة ـ التي بضمنها هذه الرسالة ـ محمّد بن فتح الله البسطامي تلميذ شيخنا البهائي ﷺ في ١٠٠٣ ـ ١٠٠٤ في قزوين. وجاء في أوّلها:

ما نقل عن الشيخ الفاضل... الشهيد أبي عبدالله محمّد بن... مكّي في تفسير الباقيات الصالحات.[1]

د) مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران، ضمن المجموعة المرقّمة ٢١٤٤، المذكورة في فهرسها (ج ٩، ص ٨٢٤)، أوّلها كأوّل المخطوطة السابقة.

هـ) مخطوطة المكتبة الخاصّة للأُستاذ العلّامة المحقّق الحاج السيد محمد علي الروضاتي (دام عزّه) بإصفهان.

ولاختصار الرسالة ووجازتها حقّقتُها اعتماداً على مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، ومخطوطة مكتبة فخرالدين النصيري، ومخطوطة مكتبة جامعة طهران ضمن المجموعة المرقّمة ٢١٤٤، والمطبوعة على الحجر ضمن المصباح للكفعمي، وأوردتها ضمن مقدّمة التحقيق لغاية المراد[2] وإليك نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى «سبحان الله»: تنزيهه سبحانه وتعالى عن السوء وبراءته من الفحشاء، ليدخل في ذلك جميع صفاته السلبيّة كنفي الحدوث والإمكان والحاجة والعجز و الجهل و الجسميّة والعرضيّة والتحيّز والجوهريّة والحلول في محلٍّ أو جهة والاتّحاد والصاحبة والولد.

ومعنى «الحمد للّه»: الثناء على الله بذكر آلائه ونعمه التي لا تُحدُّ ولا تعدّ.

فمنها: خلق الخلق من سماءٍ و أرضٍ و فلكٍ و ملكٍ و حيوان؛ و خلق العقل

١. فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانهٔ مركزى، ج ١، ص ٢٠.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ١٢٣، مقدّمة التحقيق.

الفــارق بــه بــين الصـحيح و الفـاسد و الحـقّ والبـاطل؛ وابـتعاث الأنـبياء والأوصياء عليهم‌السلام، وختمهم بأوصـياء نـبيّنا مـحمّد المـفتتحين بسـيّد الوصـيّين أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، المختتمين بسيّد الأمـناء أبـي القـاسم المهدي عليه‌السلام.

ثمّ خلق أُصول النعم التي هي الحياة والقدرة والشهوة والنفرة والعقل والإدراك والإيجاد.

ثمّ خلق فروعها المُشتهيات والملذّات، حتّى أنّه ليس نَفَسٌ يمضي إلّا وفيه للّه نعمة يجب شكرها، حتّى أنّ شكر نعم الله من نعمه التي يجب شكرها.

ومن ذلك تصديق النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله في جميع ما جاء به من الحشر والنشر والمـعاد والجنّة والنار والصراط والميزان والحور والولدان.

ومــعنى «لا إلا إلّا اللّــه»: تــنزيهه عــن الشـريك والمـثل والضـدّ والنـدّ والمناوي والمنافي، وفيه بـطلان قـول اليـهود والنـصارى والثَـنَويّة و عـبّاد الأصنام والأوثان والصُلبان والكواكب. وهي الشهادة التي مَنْ قـالها مُـخلِصاً دخل الجَنَّة.

ومعنى «الله أكبر»: إثبات صفات الكمال له تعالى، مثل: الوجود والوجـوب والقدرة والعلم والأزليّة والأبديّة والبقاء والسرمديّة والسمع والبصر والإدراك، عدلاً حكيماً جاريةً أفعالُه على وفق الحكمة والصواب، وأنّه لايستطيع أحـدٌ الاطّلاعَ على كُنه ذاته تعالى ولا على صفةٍ من صفاته؛ فهو أكبر من أن يوصف أو يبلغه وصف الواصفين، فلايعلم ما هو إلّا هو.

وهذه الكلمات الأربع تشتمل على أُصول الإيمان الخـمسة أعـني: التـوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد، فَمَنْ حَصَّلَها حَصَّلَ الايمانَ، وهُـنَّ البـاقيات الصالحات.

والحمد للّه وحده والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

● *التكليفية ← المقالة التكليفية*

٧ . جامع البين من فوائد الشرحين

صنّف العلّامة الحلّي كتاب تهذيب الوصول إلى علم الأُصول، وتولّى شرحه ابنا شقيقة العلّامة السيد عميد الدين والسيد ضياء الدين، وكلاهما موجود بحمد الله تعالى.[١]

وقام الشهيد الأوّل بجمع كلا الشرحين في كتاب واحد، وأضاف (رحمه الله إليهما) مطالب جديدة.

قال الشهيد الثاني في إجازته لوالد الشيخ البهائي (قدّستْ أسرارهم):

... فممّا قرأه من كتب أُصول الفقه... تهذيب الوصول... وشرحه جامع البين من فوائد الشرحين، للشيخ الإمام الأعلم شمس الدين محمّد بن مكّي (عَرَجَ الله بروحه إلى دار القرار وجَمَعَ بينه وبين أئمّته الأطهار).[٢]

قال الشيخ الحرّ العاملي ﷺ ضمن تعديد مؤلّفات الشهيد:

كتاب جامع البين من فوائد الشرحين، جمع فيه بين شرحي تهذيب الأُصول للسيّد عميد الدين والسيّد ضياء الدين، رأيته بخطّ الشهيد الثاني.[٣]

وقال السيد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري:

جامع البين من فوائد الشرحين، للشيخ الأجلّ... الشهيد الأوّل... جمع فيه بين شرحي تهذيب الوصول للسيد عميد الدين والسيّد ضياء الدين، وزاد شيئاً كثيراً، إلّا أنّه لم يراجع المسوّدة بعد الجمع، مع أنّ الجمع المذكور كان في عنفوان شبابه، فهذّبه وأصلحه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي، وفرغ من إصلاحه سنة إحدى وأربعين وتسعمائة. وقال ﷺ بعد ذكر ما يتعلّق بإصلاحه: «ثمّ إنّ الشهيد ﷺ ميّزَ ما اختصّ به شرح الضياء فكتب عليه: «ض»؛ وما اختصّ به

---

١. انظر فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه مركزى، ج ٥، ص ١٧٢٧ـ١٧٣١؛ الذريعة، ج ٤، ص ٥١٣ وج ١٣، ص ١٦٨.

٢. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١١٤؛ بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٤٨. واعلم أنّ اسم هذا الكتاب جاء في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٢: «...في فوائد الشرحين» بدل «...من فوائد الشرحين».

٣. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨١.

شرح العميد فكتب عليه: «ع»، وتابعته في ذلك، وما كان زائداً عنهما كتبتُ في أوّله: «زيادة»، وفي آخره: «آخرها» فصارتْ هذه النسخة مميّزة لمختصّات الشرحين والزوائد عليهما، ومختصّةً بمزيد الإصلاح المذكور والتصحيح».
وقد ظفرت بحمد الله على نسخةٍ كانت بخطّ الشيخ حسين بن عبد الصمد، أوّلها: «أحمدك اللهم على سوابغ نعمائك بأبلغ محامدك، وأسألك المزيدَ من فضلك...».[1]

وهذه النسخة توجد اليوم في بعض مكتبات الهند، ومصوّرةٌ منها توجد عند العالم الفاضل أكبر ثبوت.[2]

وكان هذا الكتاب موجوداً عند المحقّق التستري رحمه الله ونقل عنه، حيث قال:

... ومنهم الشهيد (طاب ثراه) وقد ذكر في الجمع بين الشرحين نحو ما تقدَّم عن شيخه عميد الدين في المسائل الأُصولية المذكورة، ونقل اتّفاق الفرقة على كون مذهب الصحابي ليس حجّةً على غيره من الصحابة ... .[3]

واعلم أنّ الشهيد قال في إجازته لابن الخازن في عداد مؤلّفاته: شرح التهذيب الجمالي في أُصول الفقه.[4] ومراده من التهذيب الجمالي هو تهذيب الوصول لجمال الدين العلّامة الحلّي، ومراده من شرح التهذيب هو كتاب جامع البين كما يظهر من كلام الشهيد الثاني الذي مرّ آنفاً. قال الطهراني:

شرح تهذيب الوصول، للشيخ السعيد الشهيد... ذكره بنفسه في بعض إجازاته، ولعلّه الذي سمّاه بـجامع البين من فوائد الشرحين ... .[5]

واعلم أنّ إسماعيل باشا عبّر في مواضع متعدّدة عن هذا الكتاب بـجامع العين من فوائد الشرحين[6]، وهو خطأ بلاشكّ.

---

١. كشف الحُجُب والأستار، ص ١٥١ ـ ١٥٢؛ وانظر الذريعة، ج ٥، ص ٤٣ ـ ٤٤ وج ١٣، ص ١٦٨.
٢. مجلّة تحقيقات اسلامی، السنة ١٢، العددين ١ـ٢، ص ٢٥٥.
٣. كشف القناع، ص ٣٦٣.
٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.
٥. الذريعة، ج ١٣، ص ١٧٠.
٦. إيضاح المكنون، ج ١، ص ٣٥٥، ٤٣٣، ٤٧١، ٥٥٩، ٥٦٠ وج ٢، ص ٢٦٥؛ هدية العارفين، ج ٢، ص ١٧١.

وهذا الكتاب لم يُطبع إلى يومنا هذا، بل طبع قسم منه ـ من أوّل الكتاب إلى ابتداء المقصد الثاني ـ في مجلّة تحقيقات إسلامي في طهران (السنة ١٢، العددين ١ و٢، سنة ١٣٧٦ ش) ص ٢٥٩ ـ ٢٧٠، ومخطوطة منه كانت موجودةً في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف، نُسِختْ في القرن ١١، وعليها علامة تملّك محمّد باقر الشريف السبزواري.[1] وتوجد نسخةٌ أُخرى منه عند العالم الفاضل أكبر ثبوت، أهداها له المرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الآملي رحمه الله، مضافةً إلى مصوّرة نسخة والد الشيخ البهائي رحمه الله.[2]

ثمّ إنّ الشيخ حسين بن عبد الصمد (رحمهما الله تعالى) قال في مقدّمته لهذا الكتاب:

كتاب جامع البين من فوائد الشرحين. يعني شرحي الإمامين السيدين السعيدين ضياء الدين وعميد الدين (رحمهما الله تعالى)؛ فإنّه ملتقط منهما؛ جامع لفوائدهما ـ كما سمّاه ـ مع ما فيه من الزوائد عنهما؛ إلّا أنّه رحمه الله لم يراجع المسوّدة بعد الجمع، مع أنّ الجمع المذكور كان في عنفوان شبابه؛ ولهذا وجدنا فيها سقطاً كثيراً من الأحرف والكتاب والسنّة، وقد وجدنا فيه أيضاً تكراراً بيّنًا في عدّة مواضع؛ وكأنّه لمّا حاول الجمع بينهما ذهل عمّا كتبه من أحدهما فكتبه من الآخر ونحو ذلك.

ثمّ إنّي لما كتبته وطالعت فيه، دعتني الغيرة إلى التصدّي لإصلاحه؛ فأصلحت فيه الكثير من السقط المذكور من مظانّه؛ ولم يبق فيه إلّا مواضع يسيرة جدّاً في بعض الزيادات التي لم أعلم من أين أخذها؛ وأمّا ما علمته فأصلحته منه؛ أو ما كان من شرح السيّد عميد الدين؛ فإنّ الملتقط منه الزائد على ما في شرح الضياء قليل جدّاً؛ ولم يكن هذا الشرح عندي.

وقد وجدنا أيضاً بخطّه في هذه النسخة مواضع معلماً عليها الباء الهنديّة؛ والمواضع غير صحيحة؛ فكأنّ نسخة الضياء التي عنده لم تكن صحيحة في تلك المواضع. فأصلحناه نحن أيضاً. وربّما وجد عنده منهما شيء مغلوط؛ فوافق أنّ نسختنا كذلك؛ لا يسعنا إلّا تركه كما هو... .

---

١. نشرة نسخه‌هاى خطى، العدد ٥، ص ٤١٠.

٢. مجلّة تحقيقات اسلامى، السنة ١٢، العددين ١ـ٢، ص ٢٥٥.

وكتب الشيخ البهائي رحمه الله فيها:

هذا الكتاب من أوّله إلى آخره بخطّ والدي (قدّس الله قدّس الله قدّس الله [كذا] روحه). وليس فيه إلّا شيء يسير بخطّ شيخنا الشهيد الثاني (نوّر الله نوّر الله نوّر الله [كذا] مرقده).

وقال الشهيد الأوّل في أوّله:

بسم الله الرحمن الرحيم. أحمدك اللهمّ على سوابغ نعمائك بأبلغ محامدك؛ وأسألك المزيد من فضلك؛ وأُصلّي على خير أنبيائك وأعظم أُمنائك وأصفيائك؛ خصوصاً أعظمهم قدراً وأعلاهم ذكراً أباالقاسم محمّد، وعلى آله وأصحابه الطيّبين الطاهرين الأبرار.

وأستعينك في الجمع بين شرحي الإمامين ـ السيّدين الأبَرَّين ـ لكتاب تهذيب الوصول إلى علم الأُصول من مصنّفات الداعي إلى الله شيخنا الإمام جمال الدين بن يوسف بن المطهّر (قدّس الله روحه) مع زيادات لطيفة وفوائد شريفة. وأسألك أن يكون نافعاً في الدارين وموصلاً إلى الحسنيين، إنّك وليّ الإعانة.[١]

٨. جواز إبداع السفر في شهر رمضان

رسالة ذكر فيها الشهيد مسألة جواز السفر في شهر رمضان بقصد الإفطار والتقصير، وبسط الكلام فيها واستدلّ على جوازه بعشرين طريقاً؛ وذكر أيضاً أدلّة القائلين بالحرمة وأجاب عنها. وعبّر عنها الشيخ الحرّ العاملي بقوله: «رسالةٌ في قصر من سافر بقصد الإفطار والتقصير».[٢]

أوّله: «بعد حمد الله تعالى على نعمه الباطنة والظاهرة... فأقول: الظاهر من مذاهب العلماء في سائر الأعصار والأمصار جوازه، مع إجماعنا على كراهة ذلك... لنا عشرون طريقاً؛ الأوّل ـ وهو العمدة ـ: التمسّك بقوله تعالى: ﴿من كان مريضاً﴾.[٣]

---

١. مجلّة تحقيقات اسلامى، السنة ١٢، العددين ١ ـ ٢، ص ٢٦٠ ـ ٢٦٢.

٢. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨١.

٣. الذريعة، ج ٥، ص ٢٤١.

لم يذكر الشهيد تاريخ تأليفها في آخر الرسالة، ولم يذكرها في إجازته لابن الخازن ولا في إجازته لابن نجدة، ولا في غيرهما من مصنّفاتِه، ولم يُشر فيها إلى أحدٍ من كتبه ورسائله، وألّفها الشهيد بأمر من لم يُسمّه صريحاً، بل أشار إليه في مقدّمتها بقوله: «فإنّي ممتثل ما أُمرت به من واجب الطاعة وإمام الجماعة (أدام الله ظلّه) من بحث هذه المسألة. والظاهر أنّ الشهيد ألّفها في التقيّة، لأنّه قال في أوّله وآخره:

ـ بعد حمد الله على نعمه الباطنة والظاهرة، وصلاته على محمّد المصطفى وعترته الطاهرة، وأصحابه الأنجم الزاهرة.[1]

ـ والحمد للّه وحده، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وخاتمهم محمّد بن عبدالله وعلى عترته الأئمّة الأصفياء، صلاةً متّصلة إلى يوم الدين، وعلى أصحابه الراشدين والتابعين وتابعي التابعين.

وكتب مؤلّفها محمّد بن مكّي (تجاوز الله عن سيّئاته).[2]

وتوجد منها عدّة مخطوطات، منها:

أ) مخطوطة مكتبة إمام الجمعة في زنجان.[3]

ب) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدَّسة في مشهد، المرقّمة ٧٧٣٥، نسخت عام ٨٥٥.[4]

ج) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٤٥٦٦/١١.[5]

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه) عند البحث عن الدرّ المنثور للشيخ علي العاملي:

وقد أورد [أي مؤلّف الدرّ المنثور] في الجزء الثالث عين رسالة الشهيد الأوّل المسمّاة جواز إبداع السفر في شهر رمضان.[6]

---

١. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٥١.

٢. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٦١.

٣. دليل المخطوطات، ج ١، ص ١٣٧ـ١٣٨.

٤. فهرست ألفبائى كتب خطى، ص ٤٤٥.

٥. ذكرت في فهرسها، ج ١٢، ص ٢٦٣.

٦. الذريعة، ج ٨، ص ٧٧ ـ ٧٨.

والجدير بالذكر أنّ الجزء الثالث من الدرّ المنثور لم يطبع حتّى الآن.

وهذه الرسالة طبعت لأوّل مرّةٍ عام ١٤٢٣ في قم، ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ٢٤٩ ـ ٢٦١).

٩ . حاشية القواعد

من المسلّم به أنّه كانت للشهيد حواشٍ على قواعد الأحكام للعلامة الحلّي، وفقهاؤنا الأمجاد نقلوا في زبرهم الفقهية مباشرةً أو مع الواسطة مطالبَ عن حاشيته ـ أو الحواشي المنسوبة إليه ـ على القواعد، منهم:

أ) المحقّق الكركي؛ فإنّه في موارد كثيرة من جامع المقاصد ينسبها إليه بعبارات مختلفة دون أيّ تردّدٍ، وفي موارد أُخر يتردّد في نسبتها إليه؛ إذ يعبّر عنها بـ«المنسوبة للشهيد» ففي ثمانية وعشرين مورداً ذكرها بعنوان: «في حواشي شيخنا الشهيد»، هي: جامع المقاصد، ج ٣، ص ١٥٨، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٥٦، ٤٨٢، ج ٤، ص ١٩، ١٦٥، ١٨١، ٢٢٢، ٢٣٥، ٣٦٦، ج ٧، ص ٤٢، ٨٦، ١٢٠، ١٥٠، ١٦١، ٢٤٨، ٣٤٣، ج ٨، ص ٧، ج ٩، ص ٢٨، ٣٨، ١٨٧، ٢١١، ٢٢٠، ج ١١، ص ١٣٨، ج ١٢، ص ٨٩، ١٦٩، ٤٨٩.

وفي عشرة موارد بعنوان: «شيخنا الشهيد في حواشيه»، هي: ج ٣، ص ١٧٥، ج ٤، ص ٤٥، ج ٦، ص ٢٨، ١٩٥، ج ٧، ص ١٢٥، ١٥٥، ج ٩، ص ١٩٧، ٢٩١، ٣٦٣، ج ١٠، ص ٨.

وفي ثمانية موارد بعنوان: «شيخنا الشهيد في بعض حواشيه»، هي: ج ٣، ص ٢٩٢، ج ٤، ص ١٣، ٥٦، ٤٠٢، ٤٥٠، ج ٧، ص ١٣٤، ج ٩، ص ٢٠٧، ج ١٢، ص ٤٣٣.

وفي سبعة موارد بعنوان: «في حواشي الشهيد»، هي: ج ١، ص ٤٠٣، ج ٣، ص ١٩٨، ٢٠٧، ٢٦٣، ٣٨٠، ج ٤، ص ٨٨، ج ٧، ص ٣٢.

وفي خمسة موارد بعنوان: «الشهيد في حواشيه» هي: ج ٣، ص ١٦٨، ٢٣٤، ٢٩٩، ٣٠٣، ٤٥٥.

وفي أربعة موارد بعنوان: «الشهيد في بعض حواشيه»، هي: ج ٤، ص ٨٦، ج ٧، ص ٨٥، ٩٨، ١١٢.

وفي ثلاثة موارد بعنوان: «شيخنا الشهيد في بعض الحواشي»، هي: ج ٧، ص ١٨٢، ج ٩، ص ١١٨، ١٢٠.

وفي موردين بعنوان: « في بعض حواشي شيخنا الشهيد»، هما: ج ٧، ص ٣٧، ج ٨، ص ١٤٤.

وفي موردين أيضاً بعنوان: «في حاشية الشهيد»، هما: ج ٣، ص ٣٠٥، ٣٨٣.

وفي موردٍ واحد بعدّة عناوين:

«الشهيد في حاشيته» في ج ٣، ص ١٠٩

«شيخنا في حواشيه» في ج ٣، ص ٢٠٣.

«في بعض حواشي الشهيد» في ج ٤، ص ٦٤.

«واحتمل في حواشي القواعد كونه عيباً» في ج ٤، ص ٣٢٨.

«وقد صرّح بذلك شيخنا الشهيد في بعض حواشيه على الكتاب» في ج ٩، ص ١٥٠.

أمّا الموارد التي تردّد في نسبتها إليه فهي:

في أربعة موارد ذكرها بعنوان: «في الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد»، هي: ج ٣، ٣٧٨، ج ٧، ص ٢٧٧، ج ٨، ص ١٥٤، ج ١٢، ص ٢٥٩.

وفي ثلاثة موارد ذكرها بعنوان: «في بعض الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد»، هي ج ٨، ص ٨٥، ج ٩، ص ٢٨٧، ج ١٣، ص ٤٤٤.

وفي مورد واحد ذكرها بعنوان: «وجدتُ في بعض الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد على القواعد في بحث الأنفال من الخمس»، هو: ج ٧، ص ١١.

وفي موردٍ واحدٍ أيضاً ذكرها بعنوان: «وعلى هذا حمله شيخنا الشهيد في بعض ما ينسب إليه من الحواشي»، هو: ج ١٣، ص ٤٠٨.[١]

وقال في قاطعة اللجاج، ضمن رسائل المحقّق الكركي، ج ١، ص ٢٧٧: «وفي حواشي شيخنا الشهيد على القواعد...».

ب) الشهيد الثاني في مواضعَ عديدةٍ من كتبه، منها:

---

١. انظر حياة المحقّق الكركي، ج ٣، ص ٥٢٢ـ٥٢٧.

۱. روض الجنان، ج ۱، ص ۱۱۵: «والشهيد في الذكرى وكذا في حاشيته على القواعد».
۲. الروضة البهية، ج ٤، ص ۳٤۰: «... هذا هو الذي رجّحه المصنّف في بعض حواشيه».
۳. فوائد القواعد، ص ۳۸ـ۳۹، ٤۳، ٦٦، ۷۲، ۷٥ـ۷۸، ۱۲۱، ۱۹٤، ۲۰۰، ۲۱۱، ۲٥٥، ۲٥۷، ۳۰۰، ٤۰٤، ٤۱٦، ٤۷۳، ٥۲٦، ٦۳۲، ٦٤۰، ٦٤۲ـ٦٤۳. فقد نسبها إلى الشهيد في هذه المواضع جازماً ودون أيّ ترديد.

ج) الشيخ حسين بن عبدالصمد والد شيخنا البهائي رحمهما الله في حاشيته على القواعد، حيث قال:

هكذا وقعتْ عبارة القواعد والشرائع، واعترضها شيخنا الشهيد في حواشيه على القواعد، وتبعه الفاضلان: الشيخ علي في شرحه على القواعد، والشيخ زين الدين في حواشيه.[1]

د) السيّد محمّد العاملي صاحب المدارك في:
۱. مدراك الأحكام، ج ٥، ص ۱۷٥: «واعلم أنّ شيخنا الشهيد رحمه الله ذكر في حواشي القواعد...».
۲. مدراك الأحكام، ج ۸، ص ۲۲٤: «وفي بعض الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد...».

هـ) السيد العاملي صاحب مفتاح الكرامة في مواضعَ عديدةٍ، منها:
۱. مفتاح الكرامة، ج ۱، ص ۱۲۰: «وحكى الشهيد في بعض ما ينسب إليه من الحواشي...».
۲. مفتاح الكرامة، ج ۱، ص ٥٥۰: «وأنّه المنقول أيضاً في... وحواشي الشهيد».

و) الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر في مواضعَ عديدة، منها:
۱. جواهر الكلام، ج ۱۲، ص ٤٤۳: «... وإنْ قال الشهيد في الحواشي البخارية [كذا، والصواب: النجّارية]...».

---

۱. فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه مركزى، ج ٥، ص ۱۸٦۷.

٢. جواهر الكلام، ج ١٥، ص ٤٧٢: «... عن الشهيد في حواشيه على القواعد...».

ز) الشيخ الأنصاري في مواضعَ، منها:

١. المكاسب، ص ١٤٣: «أشار إليه العلّامة في القواعد، وأوضحه قطب الدين والشهيد في الحواشي المنسوبة إليه».

٢. المكاسب، ص ١٥٩: «عن حواشي الشهيد...».

٣. المكاسب، ص ١٨٣: «... عن فخر الإسلام والشهيد في الحواشي».

٤. المكاسب، ص ١٨٩: «وعن حاشية الشهيد ظهور الميل إليه».

٥. المكاسب، ص ١٩٨: «فظاهر القواعد والمحكيّ عن حواشي الشهيد...».

٦. المكاسب، ص ٢٧٦: «قال الشهيد في محكيّ حواشيه على القواعد...».

هذه مواضع مِن نقل فقهائنا العظام من تلك الحاشية، ونرى في بعض موارد النقل شيئاً من الترديد، كعبارة «الحواشي المنسوبة إليه» أو عبارة «ما ينسب إليه من الحواشي».

ولإيضاح الموضوع نورد كلمات أصحاب التراجم حول حاشية الشهيد وحاشية أحمد ابن النجّار على القواعد ـ المعروفة بـ«الحواشي النجّارية» ـ فنقول:

أ) قال ابن العودي تلميذ الشهيد الثاني في تعديد مؤلّفاته:

> ومنها حاشية على قواعد الأحكام للعلامة... مشىٰ فيها مشيَ الحاشية المشهورة بالنجّارية للمولى السعيد الشيخ الشهيد، وغالب المباحث فيها بينه وبينه.[1]

ب) قال الشيخ حسين بن عبد الصمد تلميذ الشهيد الثاني رحمه الله شرحه للألفية ـ المخطوط بعدُ:

> الظاهر أنّ الحواشي ليست له، بل جمعها بعض تلاميذه وإن كان معانيها له.

ج) قال صاحب الرياض في البحث عن شروح القواعد وحواشيه:

> ومنها الحواشي النجارية، والحقّ أنّها بعينها حاشية الشهيد الأوّل.[2]

---

١. الدرّ المنثور، ج ٢، ص ١٨٦.

٢. رياض العلماء، ج ١، ص ٣٨٧. وانظر أيضاً بحار الأنوار، ج ١١٠، ص ١٦٦، ١٦٨.

وقال أيضاً في تعديد مؤلّفات الشهيد:

ولە أيضاً حواشي القواعد إلى آخر الكتاب، سمّاها [ال]حواشي النجّارية.[١]

قال العلّامة السيّد الصدر في ترجمة الشهيد عند البحث عن مصنّفاته:

والحواشي النجّارية، وهي حاشية على قواعد العلّامة، رأيتها عند السيد علي آل بحر العلوم، أكبر من نكت الإرشاد.[٢]

د) قال العلّامة السيّد الأمين في ترجمة أحمد بن النجّار:

هو العالم الجليل الفقيه من خواصّ تلامذة الشهيد الأوّل صاحب الحاشية المعروفة بالنجّارية على القواعد، ذكر فيها إفاداتِ الشهيد وتحقيقاته على القواعد، وهي حاشية جليلة مشحونة بالفوائد، ويأتي في ترجمة الشيخ حسن بن علي بن حسن النجّار ظنّ صاحب الرياض أنّه هو صاحب الحاشية النجّارية، وليس الأمر كذلك... وبيّنّا هناك أنّ سبب نسبتها إلى الشهيد أنّها من تقريراته وتحقيقاته وإفاداته فراجع.[٣]

هـ) قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني:

ـ أحمد بن النجّار، جمال الدين، كان من أجلّاء تلاميذ الشهيد... وله الحواشي النجّارية على القواعد... مشحونة بتحقيقات الشهيد وإفاداته، طبع أكثرها على هامش القواعد ١٣١٥.[٤]

ـ الحاشية عليه [أي على القواعد] للشيخ جمال الدين أحمد بن النجّار، من أجلّاء تلاميذ الشيخ الشهيد... وطبعتْ جملة من هذه الحاشية مع القواعد في ١٣١٥، وقد يقال لها: الحواشي النجّارية.[٥]

ـ الحاشية عليه، للشيخ السعيد محمّد بن مكّي الشهيد... قال المولى كمالا في

---

١. تعليقة أمل الآمل، ص ٧٨.

٢. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩.

٣. أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٩٤، وانظر أيضاً ج ٥، ص ١٨٥ منه.

٤. الضياء اللامع، ص ١١.

٥. الذريعة، ج ٦، ص ١٦٩ ـ ١٧٠.

بياض الكمالي (المذكور في ج ٣، ص ١٧٠): «إنّها موجودة عند مولانا [العلّامة المجلسي]».

أقول: وتوجد نسخة منها في بقيّة موقوفة الطهراني بكربلاء. وقال صاحب الرياض: «الحقّ أنّها بعينها الحواشي النجّارية التي دوّنها الشيخ جمال الدين أحمد بن النجّار تلميذ الشهيد».[1] أقول: ويظهر حقيقته بتطبيق ما في النسخة المذكورة مع المطبوع من النجّارية كما ذكرناه.[2]

ـ الحواشي النجّارية، ذكرنا في ج ٦، ص ١٦٩ أنّها حواشٍ على قواعد العلّامة، وطبع أكثرها على هوامش القواعد في ١٣١٥، وهو تأليف جمال الدين أحمد بن النجّار المتوفّىٰ بين ٨٢٣ ـ ٨٣٥.[3]

ـ شرح قواعد الأحكام، المعروف بالحواشي النجّارية... عبّر عنه في رياض العلماء بـشرح النجّارية.[4]

ـ شرح قواعد الأحكام، للشهيد الأوّل محمّد بن مكّي، عبّر عنه بالشرح في رياض العلماء، وقد مرّ بعنوان الحاشية في ج ٤، ص ١٧٢.[5]

كانت هذه كلمات العلماء وأهل الفنّ، ممّا وقفت عليه حول هذا الموضوع، ويُرى فيها اضطرابٌ كثير: فذهب صاحب الرياض إلى أنّ حاشية القواعد للشهيد هي بعينها الحاشية النجّارية، فيما عدّ الطهراني الحواشي النجّارية تارةً من تأليف ابن النجّار؛ وأُخرىٰ أيّدَ كلام صاحب الرياض حيث قال: «إنّها بعينها الحواشي النجّارية التي دوّنها... تلميذ الشهيد»؛ وقال ثالثةً: إنّ الحواشي النجّارية «مشحونة بتحقيقات الشهيد وإفاداته».

لكن العلّامة السيد حسن الصدر يقودنا إلى أنّ الحواشي النجّارية هي من تأليف الشهيد،

١. رياض العلماء، ج ١، ص ٣٨٧.

٢. الذريعة، ج ٦، ص ١٧٢.

٣. الذريعة، ج ٧، ص ١١١.

٤. الذريعة، ج ١٤، ص ٢٢ ـ ٢٣.

٥. الذريعة، ج ١٤، ص ٢٣.

وليس هناك حاشيتان: إحداهما للشهيد، والأُخرى لابن النجّار.

وممّا يذكر أنّه طُبعَ قسم كبيرٌ من حاشية القواعد ـ من النكاح إلى آخر الكتاب ـ في هوامش قواعد الأحكام عام ١٣١٥، وهو يحمل توقيع «نجّارية». كما أنّه كتب قسم من حاشية القواعد على هامش بعض نسخ القواعد المخطوطة، منها مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ١٢٩٢.[١]

إنّ الرأي الفصل في هذا الأمر يحتاج إلى مراجعة جميع النسخ الخطية المعروفة بحاشية الشهيد على القواعد أو حاشية ابن النجّار، وتفحّصها الواحدة تلو الأُخرى، وكخطوة أُولى لكشف اللبس عن هذا الموضوع نُعَرِّف ستّ نُسخ مسجّلة في إيران، وهي:

أ) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ٢)، المرقّمة ١/ ٧٨٠.

ب) مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران، المرقّمة ١١٩٣.[٢]

ج) مخطوطة مكتبة الوزيري بمدينة يزد، المرقّمة ١٣٢٣، نُسِختْ في القرن ٩، وأوّلها كأوّل مخطوطة مكتبة المجلس.[٣]

د) مخطوطة مكتبة مدرسة الآخوند في همدان، المرقّمة ٤٥٨٤، نُسخت في عام ١٠٢٤.[٤]

هـ) مخطوطة مكتبة السيّد عبدالعظيم (رضي الله عنه) بالري، المرقّمة ١٩٤، نسخت في القرن ١١، أوّلها ـ بعد البسملة ـ:

قال (قدّس الله سرّه) في أوّل خطبة القواعد: «الحمد للّه». الحمد هو الثناء بجميلٍ على جهة التعظيم والتبجيل على الأفعال الحسنة الاختيارية.[٥]

و) مخطوطة مكتبة العلّامة الطباطبائي في كلّية الطبّ بجامعة شيراز، المرقّمة ١٠٢٦ـ

---

١. ذكرت في فهرسها، ج ٤، ص ٨٨.

٢. ذكرت في فهرسها، ج ٦، ص ٢١٩٤ ـ ٢١٩٨.

٣. ذكرت في فهرسها، ج ٣، ص ٩٢٨.

٤. فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه‌هاى رشت و همدان، ص ١٣١٨.

٥. نشرة نسخه‌هاى خطى، العدد ٣، ص ٤٦٣.

كما ذكرها المرحوم الأُستاذ العلّامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله. أوّلها:

بسم الله... وبه ثقتي، وعليه تُكلاني في الابتداء والانتهاء، ربِّ وفِّق لما تحبّ وترضىٰ، قوله (قدّس الله سرّه): «في أنواعها» أي أنواع الطهارة.[1]

ومن بين النسخ المذكورة لديّ نسخة مصوّرة عن مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي؛ وقد ورد كلام مبسوط حول مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران في فهرسها.[2] وأمّا سائر المخطوطات المذكورة آنفاً فلم تتوفّر لدينا معلومات عنها سوىٰ ما ذكر في فهارسها، وهي قاصرة وغير مُجْدية. وأمّا هاتان المخطوطتان ـ أعني مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران ومخطوطة مكتبة المجلس ـ فإليك وصفهما:

أ) نُسختْ مخطوطة مكتبة جامعة طهران في الكرك غرّة شوّال سنة ٨٨٤، وصرّح ناسخها بأنّها نُقلتْ من نسخةٍ بخطّ المزيدي. وجاء في آخرها:

... قوله: «بألفاظ مختصرة وعبارة [كذا، ظ: عبارات] محرّرة»، إشارة إلى هذين المعنيين.

قوله: وطريقة [كذا، ظ: طريق] السداد».[3] هذا آخر ما وجد من الحواشي على القواعد الشيخ جمال الدين أحمد بن النجّار (قدّس الله نفسَه ورَوَّحَ رمسه).

وهذه المخطوطة مطابقة لمخطوطة مكتبة المجلس الشورى الإسلامي وكاملةٌ سوى عدّة أوراق سقطت من أوّلها. وهاتان المخطوطتان تختلفان في بعض الموارد مع ما طبع في هوامش القواعد عام ١٣١٥ يحمل توقيع «نجّارية».[4]

ب) أمّا مخطوطة مكتبة المجلس فقد نَسَخَها محمّد بن أحمد بن إبراهيم الفقعاني في الخامس عشر من ذي القعدة عام ٨٥١ في ١٩٤ ورقة، ولم يسقط من أوّلها وآخرها شيء، وهي أكمل من مخطوطة مكتبة جامعة طهران.

وقد كانت هذه المخطوطة في مكتبة الدكتور حسين مفتاح الخاصّة ـ كما ورد في

---

١. ميراث إسلامي إيران، ج ١، ص ٤٢٥.

٢. فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه مركزى، ج ٦، ص ٢١٩٤ ـ ٢١٩٨.

٣. ليس لـ«طريقة السداد» في المخطوطة شرحٌ.

٤. انظر فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانهٔ مركزى، ج ٦، ص ٢١٩٤.

فهرسها [1] ثمّ نقلتْ بعد ذلك إلى مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ٢). أوّلها ــ بعد البسملة والحمد له ــ:

وبعد، فإنّي لمّا وقفت على كتاب قواعد الأحكام التي هي بخطّ الشيخ الفاضل جمال الدين أحمد بن النجّار (قدّس الله روحَه) ونظرت في حاشيتها بخطّه لمعاً مترجمة عن مكنون أسرارها... وكاشفةً لقناع أستارها، فرأيت أنْ أُونس وحشتها بجمع شملها... ولأنّها إذا كانت في وطن جامع مصون، ومسكن واسع مأمون، كان أسعد لمن يريد المجالسة لفوائدها... مستمدّاً من الله تعالى المعونةَ والتسهيل، والإرشاد إلى سواء السبيل؛ فهو حسبنا ونعم الوكيل.

قوله: «رافع درجات العلماء...» إشارة إلى ما ذكره ابن بابويه ... .

وآخرها:

... قوله: «بألفاظ مختصرة وعبارة [كذا] محرّرة»، إشارة إلى هذين المعنيين.

قوله: «وطريق السداد» هو إصابة الحقّ. هذه آخر ما وجد من الحواشي على قواعد الشيخ جمال الدين أحمد بن النجّار.

وتُرىٰ في هذه الحاشية فوائد جمّة وتحقيقات رشيقة، ويُرىٰ فيها كثير من المطالب بتوقيع «فخر» (أي فخر المحقّقين) كما في الورقتين ٣٨ ـ ٣٩؛ و«شيخ» كما في الأوراق ٣٢، ٣٨، ٤٤، ٤٥؛ و«شيخنا» كما في الورقة ٣٥؛ وعلامات أُخرى.

وإليك بعض مطالبها:

قوله: «وهل يسقط الهدي مع الاشتراط في المحصور والمصدود؟ قولان». قال شيخنا فخرالدين ﷺ: «المراد بهذا من اجتمع له الحصر والصدّ حذراً من التكرار». [2]

قوله: «للإتمام مع احتمال البطلان». عليها بغير خطّه (أي المصنّف): «المقصود هنا بالإتمام إكمال الشوط الناقص، بحيث لا يجعل المبدأ منتهى، ويبتدئ الطواف منه ثمّ يأتي إلى الحجر لاشتماله على زيادة الشوط». قال فخر: «هذه

---

١. نشرة نسخه‌هاى خطى، العدد ٧، ص ٢٢٩.

٢. الورقة ٥٠ ب؛ وانظر جامع المقاصد، ج ٣، ص ٣٠٠.

الحاشية ليست بخطّ المصنّف، وإنّما هي بخطّ مولانا زين الأسترآبادي، وهو من جملة فضلاء تلامذة المصنّف في المعقول، كتبها ولم يفهم المسألة. وكان قد اشتهر بين تلامذة والدي أنّ المراد أنْ ينويَ عند الحجر الإتمام، أي يأتي بستّة أشواط إتمام الشوط الأوّل، ثمّ يأتي بنيّة أُخرىٰ عند إتمام الستّة بشوط سابع، ويبطل ذلك، فكأنّه قد نوى الطوافَ بنيّتين؛ فاللام يتعلّق بالنيّة، أي ينوي الإتمام. ـ قال ـ: ولا يصحّ أنّ اللام للتعليل، أي لأنّه أتمّ الواجبَ عليه، وهو النيّة ومقارنتها والإتيان بجميع الأشواط، وإذا أتى بتمام ما وجب عليه خرج عن العهدة. ويحتمل البطلان؛ لأنّه زاد في الواجب، وهو الشوط الأوّل الناقص، حيث لم يبطله. وليس بجيّدٍ؛ لأنّ الفعل قبل النيّة لا اعتبار به، ولا يكون زيادةً في الواجب، لأنّ تجديد النيّة أبطله. فقوله: «فمنه» الضمير يرجع إلى الحجر، والمراد أنْ يجدّد النيّة للطواف، ويُهْمِلَ الشوطَ الأوّل، فلا ينوي إبطاله ولا اعتباره؛ أمّا لو نوىٰ اعتبار الشوط الأوّل فإنّه زاد في طواف الفريضة. ويشكل بأنّ الزيادة قبله فلا تؤثّر».[1]

قوله: «ولو ظنّ الآكِلُ ناسياً الفسادَ فتعمّده وجبت الكفّارة». وجه وجوب الكفّارة أنّه أفطر في يومٍ من شهر رمضان متعمّداً لغير عذرٍ... والاحتياط وجوبها في هذه الصورة. (هذه الحاشية بخطّ الشهيد على قواعد ابن النجّار).[2]

قوله: «ولا يجوز التصرّف في حقّه عليه السلام إلّا بإذنه، والفائدة حينئذٍ له»، فلو استولى غيرنا من المخالفين عليها فالأصحّ أنّه يملك، لشبهة الاعتقاد كالمقاسمة، ويملك الذِّمّيُ الخمرَ والخنزير، فحينئذٍ لا يجوز انتزاع ما يأخذه المخالف من ذلك كلّه. وكذا ما يؤخذ من الآجام ورؤوس الجبال وبطون الأودية لا يحلّ انتزاعه مِن آخذه، وإنْ كان كافراً، وهو ملحق بالمباحات المملوكة بالنيّة لكلِّ متملِّكٍ، وآخذه غاصبٌ تبطل صلاته في أوّل وقتها حتّى يردّه إلى مالكه. (وكتب محمّد بن مكّيّ).[3]

---

١. الورقة ٤٦ ب ـ ٤٧ ألف؛ وانظر جامع المقاصد، ج ٣، ص ١٩٠ ـ ١٩١.
٢. الورقة ٣٨ ب.
٣. الورقة ٣٧ ألف.

والجدير بالذكر أنّ بعض المطالب التي نقلها المحقّق الكركي في جامع المقاصد عن حاشية الشهيد على القواعد ـ وكذلك عن فخرالدين شيخ الشهيد ـ موجود في هذه المخطوطة؛ ومن جهةٍ أُخرى تختلف هذه المخطوطة في بعض الموارد مع ما طبع بتوقيع «نجّارية» في هامش القواعد، كما تقدَّم. وتوجد في الحاشية المطبوعة في هامش القواعد بتوقيع «نجّارية» مطالب منقولة عن الشهيد بتعبير «الشهيد»، فعلى سبيل المثال:

ـ... قاله الشهيد رحمه الله (نجّارية).[1]

ـ... وقال الشهيد: يمكن المساواة... (نجّارية).[2]

ـ... وهو اختيار الشهيد... (نجّارية).[3]

فعلى ما مرّ لا يمكن القول ـ بأنّ جميع ما في هذه المخطوطة ـ أو ما طبع في هامش القواعد بتوقيع «نجّارية» ـ هو تأليف الشهيد رحمه الله. ومن جهةٍ أُخرى، من المسلّم به أنّ له حواشيَ على القواعد، ولا يستبعد القول بأنّ ابن النجّار أدرج حواشي الشهيد على القواعد ضمن حاشيته؛ ومن المسلّم به أنّ بعض حواشي الشهيد ـ على أقلّ تقدير ـ كان بخطّه الشريف على نسخة القواعد التي نسخها ابن النجّار، كما سبق. لقد كان هذا كلّ ما انتهى إليه نظري القاصر حول حاشية الشهيد على القواعد.

● *خلاصة الاعتبار في الحجّ والاعتمار* ← *المنسك الصغير*

١٠. الدروس الشرعية في فقه الإمامية

كتابٌ في أكثر أبواب فقه، من أدقّ كتب الشهيد الفقهية وأشهرها، كتبه في أواخر عمره الشريف بطلب ولديه أبي طالب محمّد وأبي القاسم علي، وذلك بعد شروعه في تأليف الذكرى والبيان، كما ذكره في مقدِّمته بقوله:

... أمّا بعد، فإنّ علم الفقه لا يخفى شرفه وعلوّه، ومقداره وسموّه، وعموم حاجة المكلّفين إليه، وإقبال الخلائق عليه. وقد صنَّفَ علماء الأصحاب (رضي الله

---

١. قواعد الأحكام، ج ٢، ص ٢٧٣، الهامش.

٢. قواعد الأحكام، ج ٢، ص ٢٧٣، الهامش.

٣. قواعد الأحكام، ج ٢، ص ٣٤٢، الهامش.

عنهم) فيه الكثير، وخرج عنهم الجمّ الغفير، المتّصل بأصحاب آية التطهير... فلمّا انتهت النوبة إلينا أحببنا أن ننسج على منوالهم، ونقتدي بهم في أقوالهم وأفعالهم، فكتبنا في ذلك ما تيسّر من الذكرى والبيان، وعزّزناهما بهذا المختصر للتبيان؛ لاقتضاء الولدين الموفّقين ـ إنْ شاء الله ـ: أبي طالب محمّد وأبي القاسم علي (رفع الله عنهما الضيرَ ووفّقهما والمؤمنين للخير) وسمّيناه بالدروس الشرعية في فقه الإمامية.[١]

أبدع الشهيد في هذا الكتاب ترتيباً لم يسبقه إليه سابق ـ كما مرّ تحت في الفصل السادس من الباب الأوّل ـ ونَقَلَ فيه آراءَ كثيرٍ من فقهائنا كابن بابويه والعماني وابن الجنيد والجعفي وغيرهم من الذين لم تصل إلينا كُتُبهم، ولم ينقل فيه من آراء العامّة شيئاً. وقال في آخر كتاب الحجّ منه:

وقد أتينا منه بحمد الله في هذا المختصر ما لم يجتمع في غيره من المطوّلات، فللّه الشكر على جميع الحالات.[٢]

لم يوفّق الشهيد لإتمام الكتاب لاستشهاده، وخرج منه الطهارة إلى الرهن. وقد دوّنه الشهيد في جزئين: ضمّ الأوّل الطهارة حتى آخر كتاب الإقرار،[٣] وضمّ الثاني من أوّل كتاب المكاسب إلى الرهن، وقال في آخر الجزء الأوّل منه:

والله الموفِّق. تمّ الجزء الأوّل بعون الله وحسن توفيقه، وصلّى الله على خير خلقه محمّد النبيّ وآله وسلّم، ويتلوه في الجزء الثاني كتاب المكاسب.[٤]

قال الطهراني رحمه الله:

شرع فيه ٧٨٠، وفرغ من جزئه الأوّل ـ كما صرّح به في الرياض ـ آخر نهار الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلتْ من ربيع الثاني [كذا، والصواب: ربيع الآخِر] ٧٨٤.[٥]

---

١. الدروس الشرعية، ص ١، ط.القديمة، و ج ١، ص ٨٤، ط. الجديدة.
٢. الدروس الشرعية، ص ١٥٠ـ١٥١، ط.القديمة، و ج ١، ص ٥٠١، ط. الجديدة.
٣. في حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦٣: ولعلّ الجزء الثاني يبدأ بالزكاة. وهذا سهوٌ بلا ريب.
٤. الدروس الشرعية، ص ٣٢٥، ط.القديمة، و ج ٣، ص ١٥٥، ط. الجديدة.
٥. الذريعة، ج ٨، ص ١٤٥.

أقول: ما ذكره الطهراني من تاريخ شروعه في تأليفه فلا أدري ما هو مستنده، وأمّا تاريخ الفراغ من جزئه الأوّل فقد ورد في آخر هذا الجزء في بعض مخطوطاته القديمة بهذه العبارة:

> وكان فراغه آخر نهار الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلتْ من شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وسبعمائة... هذا آخر كلامه (زاد الله تعالى علوّ درجاته ومقامه).... [١]

وقد ذكره الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائري في الثاني عشر من شهر رمضان عام ٧٨٤ بقوله: «كتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية خرج منه نصفه في مجلّد». [٢] وكلامه هذا يدلّ على أنّه قصد إلى تأليف دورة الفقه بهذا الشكل في مجلّدين. وبما أنّه طبع في ٤٠٦ صفحة، وقد شغل جزؤه الأوّل ٣٢٥ صفحة، والقسم المؤلّف من الجزء الثاني ٨٠ صفحة، فيستفاد منه ومن كلامه في إجازته لابن الخازن أنّه ألّف حوالي ربع الجزء الثاني من الكتاب.

وقد نهض العالم الجليل السيّد جعفر الملحوس لإكمال كتاب الدروس فألّف تكملة الدروس. قال المحدِّث النوري (طاب ثراه):

> وممّا ينبغي التنبيه عليه... أنّ... الدروس غير تامٍّ، لا يوجد فيه من أبواب الفقه: الضمان، العارية، الوديعة، المضاربة، الوكالة، السبق والرماية، النكاح، الطلاق، الخلع، المباراة، الإيلاء، الظهار، اللعان، الحدود، القصاص والديات. ونهض لإكماله وإتمامه العالم الجليل السيد جعفر الملحوس ... . [٣]

وفرغ السيد جعفر الملحوس من تكملة الدروس في السادس والعشرين من شهر رجب الأصبّ عام ٨٣٦. [٤] ومخطوطة تكملة الدروس موجودة بحمد الله ـ في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد برقم ١٤١٣٣، [٥] وفي مكتبة آية الله المرعشي ﷺ برقم ٣١٥٦ ـ ولكنّها لم تطبع.

---

١. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٨٦٢٩.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٣. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٠٩، ط. الجديدة؛ وانظر الضياء اللامع، ص ٢٣، ٢٤، ١٣٢.

٤. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١٠، ط. الجديدة.

٥. فهرست ألفبائي كتب خطى، ص ١٤٤ـ١٤٥.

وقد أشار الشهيد في الدروس إلى غاية المراد، حيث قال:

ـ... وقد بيّنّاه في شرح الإرشاد.[١]

ـ... وقد حرّرنا هذه المسألة في شرح الإرشاد.[٢]

وإلى الذكرى والبيان بقوله:

ـ... فكتبنا في ذلك ما تيسّر من الذكرى والبيان.[٣]

ـ... وقد ذكرنا الروايات... في الذكرى.[٤]

ـ... أوردنا طرفاً منه في الذكرى.[٥]

ـ... وقد بيّنّاه في الذكرى.[٦]

وإلى القواعد والفوائد بقوله:

... وقد حقّقناه في القواعد.[٧]

طبع الدروس عام ١٢٦٩ في طهران في ٤٠٦ صفحة بالقطع الوزيري، وطبع أيضاً في قم حوالي عام ١٤٠٠ بالأُوفست على الطبعة الحجرية. ثمّ نشر في ثلاثة مجلّدات بإعداد مؤسّسة النشر الإسلامي في قم، في الأعوام ١٤١٢ـ١٤١٤. ثمّ نشر مجلّدان منه بإعداد مجمع البحوث الإسلامية، في مشهد الرضا (عليه آلاف التحية والثناء) عام ١٤١٧ ـ١٤١٨.

ومخطوطاته كثيرة،[٨] منها:

أ) مخطوطة مكتبة مدرسة النوّاب في مشهد، المرقّمة ٢٧ فقه.[٩]

---

١. الدروس الشرعية، ص ٥٩، ط.القديمة، و ج ١، ص ٢٣٥، ط. الجديدة.

٢. الدروس الشرعية، ص ٢٧٥، ط.القديمة، و ج ٢، ص ٤٠٤، ط. الجديدة.

٣. الدروس الشرعية، ص ١، ط.القديمة، و ج ١، ص ٨٤، ط. الجديدة.

٤. الدروس الشرعية، ص ٢٥، ط.القديمة، و ج ١، ص ١٤٧، ط. الجديدة.

٥. الدروس الشرعية، ص ٣٣، ط.القديمة، و ج ١، ص ١٦٥، ط. الجديدة.

٦. الدروس الشرعية، ص ٣٥، ط.القديمة، و ج ١، ص ١٧٢، ط. الجديدة. .

٧. الدروس الشرعية، ص ١٨٩، ط.القديمة، و ج ٢، ص ١٢٥، ط. الجديدة. .

٨. انظر الذريعة، ج ٨، ص ١٤٥ و ج ١٣، ص ٢٤٢؛ مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٣٦؛ فهرست ألفبائى كتب خطى، ص ٢٤٨؛ الضياء اللامع، ص ٢٣، ٣١، ٣٣، ٤٤، ٤٨، ٧٥، ٨٨، ٩٧، ١١٨، ١٣١؛ المحقّق الطباطبائي في ذكراه السنوية الأُولى، ج ٢، ص ٨٢.

٩. فهرست نسخه‌هاى خطى دو كتابخانه مشهد، ص ٤٥٦ـ٤٥٧.

ب) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﵀، المرقّمة ١٨٨٠، نسخت عام ٨٢٠.

ج مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﵀، المرقّمة ٢١٧٢، نسخت عام ٨٢٦.

د) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﵀، المرقّمة ٣٩٦٧، نسخت عام ٨٢٠.

هـ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﵀، المرقّمة ٨٦٢٩، نسخت عام ٨١٤.

و) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٣٠، من كتب السيد الطباطبائي، نسخت عام ٩٤٩ (ذكرت في فهرسها، ج ٢٤، ص ٤٨).

ز) مخطوطة مكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف، المرقّمة ١٢٢ نسخت عام ٩٦٧، (ذكرت في من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة، ص ٣٩ ـ ٤٢).

ح) مخطوطة مكتبة ملّي في طهران، المرقّمة ١٥٠٦/ع، نسخت عام ٩١٢، (ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ٤).

ط) مصوّرة مكتبة آية الله المرعشي ﵀، المرقّمة ٨٥٣، نسخت في القرن ٩، (ذكرت في فهرس مصوّراتها، ج ٢، ص ٣٣٠ـ٣٣١).

ى) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقّمة ٦٠٦، نسخت عام ٨٢٨ ظ.

يا) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقّمة ١١٨١، نسخت عام ١١٠٤.

يب) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقّمة ١٣٥٠، نسخت في القرن ١١.

يج) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقّمة ١٩٥٩، نسخت حوالي ٩٥٦.

يد) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقّمة ٢٤٥٠، نسخت في القرن ١١ (ذكرت هذه النسخ الخمس في فهرسها، ج ١، ص ٢١١ـ٢١٢).

يه) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ٢)، المرقّمة ٨٠٧، نسخ قسم منها عام ٧٨٥ في قرية جزّين، مولد الشهيد.

يو) مخطوطة مكتبة كلّية الإلهيات التابعة لجامعة طهران، المرقّمة ١٦٣ح، نسخت عام ٧٩٨.

يز) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٨٨٢٥، نسخت عام ٨٢١.

يح) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، المرقّمة ٢٤٠١، نسخت عام ٨٢٢.

يط) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدسة، المرقّمة ٧٦٤٧، نسخت عام ٩٦٢.

ك) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدسة، المرقّمة ٢٣٩٧، نسخت عام ٩٦٤.

كا) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدسة، المرقّمة ٢٧٣٧، نسخت عام ٩٧٧.

وللكتاب شروح وحواشٍ لا مجال لذكرها هنا.[١] منها مشارق الشموس في شرح الدروس، للمحقّق الخوانساري ﷺ، وقد طبع على الحجر قديماً. قال الخوانساري في أوّله:

... ولمّا كان كتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية ... أحسنَ الكتب المصنّفة تحقيقاً وتهذيباً، وأتقن الرسائل المؤلّفة تدقيقاً وتقريباً، وأكثرها اشتمالاً على الفروع التي تعمّ بها البلوى، وأسدّها تنقيحاً للمسائل التي تشتدّ الحاجة إليها، أحْبَبْنا أنْ نشرحه شرحاً يوضح مقاصده الدقيقة، ويُجْلي مطالبه الأنيقة، ويُبيّنُ حقائقَ أنظاره، ويُظهرُ دقائقَ أفكاره، غير مقتصرين على حلّ الكتاب وبيان مبانيه، ولا مكتفين بكشف الحجاب عن عرائس معانيه، بل أوضحنا في كلّ مسألةٍ مقاصدَ من تكلّم فيها، وأشبعنا القول فيما يصحّ أنْ يقال لها أو عليها، وأوردنا من الأدلّة ما أمكن بلوغ الفهم إليها، وأطلنا النظر في متن كلّ دليلٍ وسنده، وأجَلْنا الفكرَ في ردّ كلّ مذهبٍ ونقده، وأعلنّا سرَّ الأقوال في الإبرام والنقض، وأمعنّا القولَ في ترجيح بعضها على بعض، وسمّيناه مشارق الشموس في شرح الدروس ... .[٢]

ونقل الجباعي في مجموعته حواشي على الدروس من خطّ رضي الدين ابن مكّي ولد الشهيد، إليك بعضها:

كتاب الأيمان. قوله (أعلى الله تعالى درجاته)... : «كتاب الكفّارات»، حاشية: الكفّارة عبارة عن طاعة مخصوصةٍ مسقِطةٍ عقوبة ذنبٍ أو ... .

قوله: «درس: خصال الكفّارة أربع»،[٣] حاشية: سؤال: إنْ أُريد خصال جميع

---

١. انظر الذريعة، ج ٤، ص ٢٢٥، وج ٦، ص ٨٥، وج ٨، ص ١٤٥ ـ ١٤٦؛ مقدمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٣٦ ـ ١٣٧؛ فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانهٔ مركزى، ج ٥، ص ١٨٧٧ ـ ١٨٧٨.

٢. مشارق الشموس، ص ٤ ـ ٥.

٣. الدروس الشرعية، ص ٢٠٦، ط. القديمة، وج ٢، ص ١٨٠، ط. الجديدة.

الكفّارات فهي زائدة عن هذه الأربع كالذبح والنحر والاستغفار، بل وقضاء الحجّ على قول وكفّارة الحيض، وإن أُريد مطلق الكفّارة فلا يحتاج إلى الأربع.

جواب: المراد به الكفّارات الغالبة وهي قسم ثالث... وسبق الاستغفار وسبق كفّارة الحيض في بابها... .

قوله: «وحُملتْ على أنّه فعل ذلك مضارّة».[1] حاشية: قال (أعلى الله درجاته): هذا الحمل سمعناه مذاكرةً، وينسب إلى طومان بن أحمد (رحمه الله تعالى).[2]

وعلى ظهر مخطوطة الدروس المحفوظة في مكتبة النوّاب في مشهد الرضا عليه‌السلام ما لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربّه وعفوه وكرمه أبوطالب محمد ولد المصنّف شمس الدين محمد بن مكي: أذكر هاهنا اصطلاح والدي (عليه منّي السلام) في هذا الكتاب في تسمية علمائنا (رضوان الله عليهم) ممّا تفرّد به؛ فإذا ذكر «الفاضل» عني شيخنا جمال الدين ابن المطهّر؛ وبـ«المحقّق» نجم الدين بن سعيد وعبّر عنهما بـ«الفاضلان»؛ وعن ابن أبي عقيل بـ«الحسن»؛ و«الحليان» ابن إدريس و شيخنا أبوالقاسم بن سعيد، ومع إضافة الجمع يضاف إليهما الفاضل؛ و«الشاميان» أبوالصلاح وابن زهرة رحمهما‌الله، ومع الإطلاق ينصرف إلى أبي الصلاح؛ و«الطرابلسي» يعني عبد العزيز بن البرّاج ولي قضاء طرابلس عشرين سنة؛ و«ابنا بابويه» الصدوق محمد وأبوه علي ومع الإطلاق ينصرف إلى الصدوق إلّا مع التعيين؛ و«الشاميون» أبوالصلاح والقاضي وابن زهرة؛ و«التقي» أبوالصلاح. كذا وجدته بخطّه (رضوان الله عليه وعليهم أجمعين).

وتوجد مجموعة في مكتبة كلّية الطبّ بجامعة شيراز تضمّ غاية المراد والدروس. كتبها محمد زمان بن جعفر الشولستاني وفرغ من كتابة الدروس في الخامس من ربيع الأوّل سنة ١٠٦٣، وعليه صورة خطّ مؤلّفه نقلاً عن خطّ ابنه محمّد:

بخطّ مصنّفه والدي (عليه منّي السلام): وانتظم اندراجه ثالث مرّة تعليقاً لنفسه

---

١. الدروس الشرعية، ص ٢١١، ط.القديمة، و ج ٢، ص ٢٠٠، ط. الجديدة.

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ١٠٦ ب ـ ١٠٧ ألف.

في سلك التحرير بعون الملك القدير بالقاعة الميدانية تحريراً في يوم الإثنين تضوّع نشره والشهر المحرّم كاد أن ينطوي نشره موافقاً للشهر الرومي والثاني كاد أن يطفئ ذكره، وعامه سبعمائة انضمّ إليه مع أحد و ثمانين عشراً انتظاماً أَحْدَثَ أطرافَه ونَوَّعَ أصنافه العبدُ المحتاج إلى الصمد، ولدُه الأكبر (سهّل الله مآربَه وحَصَّلَ مطالبه بمحمّد وآله المنتجبين) ... .[1]

ثمّ اعلم أنّ المحقّق الكركي قال في رسالته صلاة الجمعة:

... إنّ عبارة الدروس على خلاف ذلك، وهي بعد الذكرى وسمعنا كثيراً من بعض أشياخنا رحمهم الله أنّه رحمه الله كان يقول: «خذوا عنّي ما في الدروس».[2]

١١. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة

كتاب استدلالي مسهبٌ في الفقه، وفّق الشهيد لتأليف الجزء الأوّل منه فقط، في أوّله مقدِّمة فيها سبع إشارات في المباحث الأُصولية. وهو في الطهارة والصلاة، ولكن باب الطهارة مندرج في كتاب الصلاة، ويبدأ بعد المقدِّمة بكتاب الصلاة، قال الشهيد في أوّله:

... أمّا بعد، فهذا كتاب ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، أوردتُ فيه ما صدر عن سيّد المرسلين بواسطة خلفائه المعصومين، ممّا دلّ عليه الكتاب المبين وإجماع المطهّرين والحديث المشهور والدليل المأثور... وتنتظمه مقدِّمة وأقطابٌ أربعة. أمّا المقدِّمة ففيها إشاراتٌ سبع... وأمّا الأقطاب فأربعة.

أوّلها: العبادات، وهو فعل وشبهه مشروط بالقربة، والجهاد ونحوه غايتان، فمن حيث الامتثال المقتضي للثواب عبادة، ومن حيث الإعزاز وكفّ الإضرار لا يشترط فيه التقرّب، وما اشتمل عليه باقي الأقطاب من مسمّى العبادة من هذا القبيل؛ وأمّا الكفّارات والنذور فمن قبيل العبادات، ودخولها في غيرها تغليباً أو تبعاً للأسباب.

وثانيهما: العقود، وهي صيغة مشروطة باثنين ولو تقديراً لترتّب أمر شرعي.

---

١. ميراث اسلامى ايران، ج ١، ص ٤٤٠ ـ ٤٤١، «من تراثنا الخالد في شيراز».

٢. حياة المحقّق الكركي، ج ٣، ص ٥٢٨ ـ ٥٢٩.

وثالثها: الإيقاعات، وهي صيغة يترتّب أثرها بواحدٍ. ويطلق على هاتين: «المعاملات».

ورابعها: السياسات، وتسمّى الأحكام بمعنى أخصّ، وهو ما لا يتوقّف على قربة ولا صيغة غالباً.

وتقريب الحصر أنّ الحكم الشرعي إمّا أنْ يشترط فيه القربة أم لا، والأوّل العبادات، والثاني إمّا ذو صيغةٍ أم لا، الثاني السياسات؛ والأوّل إمّا وحدانية أم لا، والأوّل الإيقاعات، والثاني العقود.

القطب الأوّل في العبادات. كتاب الصلاة... وشروط الصلاة ستّة في ستّة أبواب. الباب الأوّل: الطهارة. [١]

وقال في آخره ـ أعني آخر الجزء الأوّل منه ـ:

وليكن هذا آخر المجلّد الأوّل من كتاب ذكرى الشيعة، ويتلوه ـ إن شاء الله تعالى ـ في المجلّد الثاني كتاب الزكاة. [٢]

وقال في موضع منه: «سنذكر في الحجّ والعتق إنْ شاء الله تعالى». [٣] وهذا يدلّ على أنّه كان عازماً على إتمام الكتاب، ولكن استشهاده محتسباً حال دون ذلك.

وفرغ منه ـ أعني من جزئه الأوّل ـ في الحادي والعشرين من صفر عام ٧٨٤، كما جاء في آخر مخطوطةٍ قديمةٍ منه، فرغ ناسخها من نسخها بعد فراغ الشهيد من تأليفه بحوالي أربعين يوماً:

فرغ منه يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر ختم بالخير والظفر سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

والحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والتسليم على أفضل المرسلين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين صلاةً تامّةً إلى يوم الدين.

هذا آخر كلامه (مدّ الله تعالى في شريف أيّامه) فرغ منه العبد... أحمد بن

---

١. ذكرى الشيعة، ص ٢ ـ ٧، ط.القديمة، و ج ١، ص ٣٩ ـ ٦٩، ط. الجديدة.

٢. ذكرى الشيعة، ص ٢٧٩، ط.القديمة، و ج ٤، ص ٤٧٧، ط. الجديدة.

٣. ذكرى الشيعة، ص ٨٠، ط.القديمة، و ج ٢، ص ١٠٥، ط. الجديدة.

حسن بن محمود يوم الجمعة المبارك لسبع مضين من شهر ربيع الآخِر من سنة أربع وثمانين وسبعمائة ... .

قال الطهراني ﷺ مشيراً إلى هذه المخطوطة:

رأيت نسخة عصر المصنِّف في طهران في مكتبة مجد الدين النصيري، وهي بخطّ الشيخ أحمد بن الحسن بن محمود... والظاهر أنّ الكاتب كان تلميذ الشهيد، وكان كلّ ما يخرج من قلم الشهيد يستنسخه التلميذ تدريجاً حتّى فرغ الشهيد في التاريخ المذكور، وفرغ التلميذ في نَيِّف وأربعين يوماً بعد تأليف الشهيد.[١]

أقول: هذه المخطوطة محفوظة الآن في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ١٩٠٦.[٢] وتوجد من الذكرى مخطوطات كثيرة،[٣] منها:

أ) مخطوطة مكتبة إمام الجمعة في زنجان، نسخت عام ٨٤٧.[٤]

ب) مخطوطة مكتبة ملّي في طهران، المرقّمة ١٨٤٢/ع، نسخت عام ٨٨٣.[٥]

ج) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ١٣٤٨، نسخت عام ٩٨٠.[٦]

د) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٢٤٥١، نسخت في القرن ١٠.[٧]

هـ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٢٦٢٢، نسخت في القرن ١٠.[٨]

و) مخطوطة مكتبة السيّد عبدالعظيم الحسني ﷺ في الري، المرقّمة ٤٠٥، نسخت عام ١٢٣٦.[٩]

---

١. الذريعة، ج ١٠، ص ٤٠.

٢. ذكرت في فهرسها، ج ٨، ص ٥٢١.

٣. انظر الذريعة، ج ١٠، ص ٤٠؛ الضياء اللامع، ص ٩؛ مقدمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٣٧.

٤. دليل المخطوطات، ج ١، ص ١٠٨.

٥. ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ٤٢١.

٦. ذكرت في فهرسها، ج ٤، ص ١٢٥-١٢٦.

٧. ذكرت في فهرسها، ج ٧، ص ٤٨ - ٤٩.

٨. ذكرت في فهرسها، ج ٧، ص ١٩٩.

٩. نشرة نسخه‌هاى خطى، العدد ٣، ص ٤٦٥.

ز) مخطوطة مكتبة المتحف العراقي، المرقّمة ٣٠٨٦، تاريخ نسخها مجهول.[١]

وطبع الذكرى في طهران لأوّل مرّة عام ١٢٧١، بالقطع الرحلي بمعية تمهيد القواعد للشهيد الثاني، وأعادتْ طبعه ـ بالأُوفست على الطبعة الحجرية ـ مكتبةُ بصيرتي في قم حوالي عام ١٤٠٠. ثمّ نشر في أربعة مجلّدات بتحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، في قم المقدّسة، عام ١٤١٩.

وللكتاب حواشٍ ذكرها الطهراني (طاب ثراه).[٢]

وأشار الشهيد إلى الذكرى في كتبه: اللمعة والدروس وأجوبة مسائل الفاضل المقداد، حيث قال:

ـ... وقد حقّقناه في الذكرى.[٣]

ـ... وقد بيّنّا مأخذه في كتاب الذكرى.[٤]

ـ فكتبنا في ذلك ما تيسّر من الذكرى والبيان.[٥]

ـ وقد ذكرنا الروايات الدالّة على القضاء عن الميّت لما فاته من الصلوات وأحكام ذلك في الذكرى.[٦]

ـ... أوردنا طرفاً منه في الذكرى.[٧]

ـ... وقد بيّنّاه في الذكرى.[٨]

ـ... وقد بسطتُ المسألة في الذكرى.[٩]

ـ... وقد أوردتُ خبرين في... في كتاب الذكرى.[١٠]

---

١. ذكرت في فهرسها، ص ٢٣٩.

٢. الذريعة، ج ٦، ص ٨٦ ـ ٨٧ وج ١٠، ص ٤٠؛ وانظر مقدمهاى بر فقه شيعه، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

٣. اللمعة الدمشقية، ص ٣٠.

٤. اللمعة الدمشقية، ص ٤٦.

٥. الدروس الشرعية، ص ١، ط.القديمة، و ج ١، ص ٨٤، ط. الجديدة.

٦. الدروس الشرعية، ص ٢٥، ط.القديمة، و ج ١، ص ١٤٧، ط. الجديدة.

٧. الدروس الشرعية، ص ٣٣، ط.القديمة، و ج ١، ص ١٦٥، ط. الجديدة.

٨. الدروس الشرعية، ص ٣٥، ط.القديمة، و ج ١، ص ١٧٢، ط. الجديدة.

٩. أجوبة مسائل الفاضل المقداد، ضمن رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٧٠.

١٠. أجوبة مسائل الفاضل المقداد، ضمن رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٧٤.

وقد أشار في الذكرى إلى كتابه الأربعين حيث قال: «...ذكرناه في الأربعين حديثاً».[١]

١٢. الرسالة الألفية

رسالة وجيزة في فرض الصلاة، مرتبة على مقدِّمة وثلاثة فصولٍ وخاتمة، لم يسمِّها الشهيد في مقدِّمتها ولا في مؤخّرتها باسم خاصّ؛ ولكنّه سمّاها في أوّل الرسالة النفلية باسم الرسالة الألفية [٢] وكذلك في إجازته لابن نجدة.[٣] وعبّر عنها الشهيد الثاني أيضاً في الروضة بالرسالة الألفية [٤]، وسمّى شرحه لهذه الرسالة باسم المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية.[٥]

وبناءاً على هذا فنحن سمّيناها الرسالة الألفية، وما ورد من عبارة «في الواجبات» و«في فقه الصلاة» في كلام الشهيد ـ حيث قال: «وفّق الله سبحانه لإملاء الرسالة الألفية في الواجبات»؛[٦] «فممّا سمعه عليّ من مصنّفاتي... الرسالة الألفية في فقه الصلاة»[٧] ـ فليس جزءاً من اسمها، بل توضيح لمحتواها؛ وكذلك عبارة «في فقه الصلاة اليوميّة» في كلام الشيخ الحرّ العاملي،[٨] و«في الصلاة اليومية» في كلام بعض المعاصرين. نعم اشتهرتْ هذه الرسالة باسم الألفية اختصاراً، وذكرها أصحاب المعاجم في حرف الألف.

ذكر الشهيد السبب الداعي لتأليف هذه الرسالة في مقدِّمة الرسالة النفلية:

... أمّا بعد، فإنّي لمّا وقفتُ على الحديثين المشهورين عن أهل بيت النبوّة أعظم البيوتات، أحدهما عن الإمام الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليه وعلى آبائه وأبنائه أكمل التحيّات): «للصلاة أربعة آلاف حدّ»، والثاني عن الإمام

١. ذكرى الشيعة، ج ٤، ص ٢٧٧، ط. الجديدة.
٢. النفلية، المطبوع مع الألفية، ص ٨٢.
٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.
٤. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٧٨، ٢٧٩.
٥. المقاصد العلية، ص ١.
٦. النفلية، المطبوع مع الألفية، ص ٨٢.
٧. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥، إجازة الشهيد لابن نجدة.
٨. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨١.

الرضا أبي الحسن عليّ بن موسى (عليهما الصلوات المباركات): «الصلاة لها أربعة آلاف باب»؛ ووفّق الله سبحانه لإملاء الرسالة الألفية في الواجبات، ألحقتُ بها بيان المستحبّات، تيمّناً بالعدد تقريباً، وإن كان المعدود لم يقع في الخلد تحقيقاً، فتمّت الأربعة من نفس المقارنات، وأُضيف إليها سائر المتعلّقات. والله حسبي في جميع الحالات.

وهي مرتّبة ترتيب القادمة [أي الألفية] على مقدِّمةٍ وفصولٍ ثلاثةٍ وخاتمةٍ.[١]

وكذلك قال في إجازته لابن الخازن:

... ومن ذلك رسالتان في الصلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها في أربعة آلاف مسألة؛ محاذاةً لقولهم عليهم السلام: «للصلاة أربعة آلاف باب».[٢]

فـالألفية تشتمل على ألف واجب في الصلاة، والنفلية تشتمل على ثلاثة آلاف نافلة فيها تقريباً.

وممّا يذكر أنّ عبارات الشهيد في هذه الرسالة ـ كبعض آثاره الأُخرى مثل النفلية واللمعة الدمشقية ـ في غاية الوجازة. قال الشهيد الثاني في شرحه للرسالة الألفية بهذا الشأن:

ـ ... وما أبدع هذه العبارة وأجمعها، وكم لها نظائر في هذه الرسالة (قدّس الله روحَ واضعها).[٣]

ـ ... فهذه نبذة من أحكام صلاة السفر، وجملة من شروطها قد أدرجها المصنِّف في هذه العبارة الجليلة المشتملة على الألفاظ الموجزة الجزيلة الآخذة بمجامع البلاغة ومعاقد الفصاحة.[٤]

لم يذكر الشهيد في آخر الألفية تاريخ تأليفها؛ ولكنّه ذكرها في إجازته لابن نجدة في عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠، بقوله: «فممّا سمعه عليّ من مصنّفاتي... الرسالة الألفية في

---

١. النفلية، المطبوع مع الألفية، ص ٨١ ـ ٨٢.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٣. المقاصد العلية، ص ٨٧.

٤. المقاصد العلية، ص ١٢٧.

فقه الصلاة»[١] فيعلم منه أنّ الشهيد ألّفها قبل عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠. وقال الشهيد الثاني بشأن الألفية: «هي من أوّل ما صنّفه».[٢]

طبعت الألفية مكرّراً، منها: عام ١٣٠٨ في طهران طبعةً حجرية؛ وعام ١٤٠٨ في قم بإعداد الشيخ علي الفاضل القائيني بمعية النفلية للشهيد. ومنها مع شرح الشهيد الثاني لها المسمّى بالمقاصد العلية، في قم المقدّسة، عام ١٤٢٠، ثمّ طبع ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ١٥٩ ـ ١٧٩) عام ١٤٢٣.

وتوجد مخطوطات كثيرة من الألفية،[٣] منها:

مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي، بالأرقام ٤١/١، ٥٣/١، ٦٧/٦، ٦٩/٣، ٦٨٠/٢، ١٤٦٧/٣، ٢٠٧٤/١.

وعليها حواشٍ وشروح كثيرة[٤] من أهمّها وأشهرها المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية للشهيد الثاني.

ويظهر من المقاصد العلية أنّ الشهيد الثاني ظفر بنسخةٍ من الألفية مقروءةٍ على الشهيد الأوّل وعليها خطّه، حيث قال:

> ... وهي موجودة في النسخة التي عندنا، وهي مقروءة على المصنّف وعليها خطّه.[٥]

ونظمها عدّةٌ من العلماء:[٦]

منهم الحسن بن راشد في ٦٥٣ بيت، وفرغ من نظمها عام ٨٢٥، وسمّاها الجمانة البهيّة

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.

٢. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٧٨.

٣. انظر مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٤١؛ فهرست ألفبائى كتب خطى، ص ٦٤ ـ ٦٥؛ المقاصد العلية، ص ٢٧ ـ ٢٩ مقدّمة التحقيق، ط. الجديدة، فقد ذكر فيها حوالي خمسين مخطوطة للألفية.

٤. انظر الذريعة، ج ٢، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧ وج ٦، ص ٢٢ ـ ٢٥ وج ١٣، ص ١٠٧ ـ ١١٤؛ المقاصد العلية، ص ١٩ ـ ٢٤، مقدّمة التحقيق، ط. الجديدة؛ مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٤١ ـ ١٤٨؛ الألفية، ص ٢٩ ـ ٣٠، المقدّمة.

٥. المقاصد العلية، ص ١٤٥، وانظر أيضاً ص ١٦٧ منه.

٦. الذريعة، ج ٢٤، ص ١٩٨. وللوقوف على سائر ناظمي الألفية راجع المقاصد العلية، ص ٢٦ـ٢٧، مقدّمة التحقيق، ط. الجديدة؛ تكملة أمل الآمل، ص ٣٠٢.

في نظم الألفية الشهيدية، توجد منها مخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، برقم ٦٧/٧، من أبياتها:

قال الفقيرُ الحسنُ بن راشدِ	مبتدئاً باسم الإله الماجدِ:
الحمد للّه كما قد وجبا	مباركاً فيه كثيراً طَيّبا
فهذه الرسالة الألفيهْ	نَظَمْتُها بالحلّة السيفيهْ
في عام خمس بعد عشرين مضتْ	ثمّ ثمان من مئات انقضتْ
وأسألُ الأفاضل الأئمّهْ	أئمّة الدين هداة الأُمّهْ
أنْ يستروا منها بذيل العفوِ	ما وجدوا من خَلَل أو هفوِ
فإنّه من شيمة الإنسان	بل كلّ منسوب إلى الإمكانِ
ويسألوا الله بفضلٍ منهمُ	العفوَ فاللهُ يَعفُو عَنْهُمُ [١]

وقام بترجمتها عدد من العلماء، وتوجد منها اليوم أكثر من عشر تراجم.[٢]

١٣. الرسالة النفلية

رسالة كبيرة تشتمل على ثلاثة آلاف نافلة تقريباً في الصلاة، كما سبق آنفاً عند البحث عن أُختها ـ أعني الألفية ـ وكذلك سبق بعضُ المباحث حولها، فلا نعيد. وهي مرتّبة على مقدِّمة وثلاثة فصول وخاتمة كأُختها. لم يثبت عليها تاريخ التأليف؛ ولكنّه ألّفها بعد الألفية كما صرّح بذلك في مقدِّمتها. وذكرها في إجازته لابن الخازن في ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤.[٣]

طبعت النفلية في إيران مكرّراً طبعة حجرية وغيرها، منها: عام ١٤٠٨ في قم بإعداد الشيخ علي الفاضل القائيني النجفي. ومنها ضمن شرح الشهيد الثاني لها الموسوم بـالفوائد المليّة، في قم المقدّسة، عام ١٤٢٠. ثمّ طبعت ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ١٨١ ـ ٢٢٠)

---

١. الفوائد الرضوية، ص ٩٨ ـ ٩٩؛ أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٦٥ ـ ٦٧؛ الذريعة، ج ٥، ص ١٣١ـ١٣٢ وج ٢٤، ص ١٩٨.

٢. انظر أوصافها في المقاصد العلية، ص ٢٤ ـ ٢٦، مقدّمة التحقيق، ط. الجديدة.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

عام ١٤٢٣. ومخطوطاتها كثيرة، منها:

أ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ١١٢٦/٣، وعليها إنهاء الشهيد الثاني ﷺ في التاسع عشر من شهر ربيع الآخِر عام ٩٥٠.

ب) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٦٩/٤.

ج) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٦٨٠/٦.

د) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ١٣٨٠.[١]

وشرحها الشهيد الثاني شرحاً مزجياً سمّاه الفوائد الملية لشرح الرسالة النفلية، كما صرّح في مقدّمته. ويظهر من مواضع من هذا الشرح أنّ نسخة خطّ الشهيد كانت موجودةً عند الشهيد الثاني، منها قوله: «كذا بخطّ المصنِّف ﷺ»؛[٢] «هكذا بخطّ المصنّف ﷺ».[٣]

● ***رسالة في التكليف ← المقالة التكليفية***

● ***شرح الإرشاد ← غاية المراد في شرح نكت الإرشاد***

● ***شرح التهذيب الجمالي ← جامع البين من فوائد الرحين***

١٤ . شرح قصيدة الشهفيني

قال القاضي نور الله التستري ﷺ في ترجمة الشهفيني ما معربه:

وله في مدح أهل البيت عليهم السلام قصائد كثيرة، وقد شرح الشيخ الأجلّ الشهيد أبوعبدالله محمّد بن مكّي (قدّس الله روحه) واحدةً منها في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا اطّلع الناظم على هذا الشرح و رأى اعتناء الشهيد بقصيدته أعجب بالشرح و مَدَح الشهيد بعشرة أبياتٍ شكره فيها على ذلك.[٤]

---

١. وانظر أيضاً فهرست ألفبائى كتب خطى، ص ٥٨٦.

٢. الفوائد الملية، ص ١٦.

٣. الفوائد الملية، ص ٥٧، وانظر أيضاً ص ٤٠، ٤٢، ٥٧، ١٤٦ منه.

٤. مجالس المؤمنين، ج ٢، ص ٥٧١ ـ ٥٧٢؛ وانظر أعيان الشيعة، ج ٨، ص ١٩٢.

وقال صاحب الرياض في معرض الإشارة إلى مؤلّفات الشهيد:

ولـه أيضاً شرح على قصيدة في مدح علي عليه السلام للشيخ أبي الحسن علي بن الحسين الشهفيني [١].

وقال في ترجمة الشهفيني: «و عندنا قصيدة من جملة ديوانه ... و للشهيد شرح عليها» [٢].

وقال صاحب الروضات في معرض الإشارة إلى مؤلّفات الشهيد:

ومنها شرحه على قصيدة الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشهفيني العاملي... و هي من جملة ديوانه الكبير،كما ذكره بعض من هو بذلك خبير. والعجب أنّ صاحب الأمل كيف غَفَلَ عن ذكر مثل هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل [٣]. ثمّ كيف جهل بحال هذا الشرح الحميد المجيد، حيث لم يذكره في جملة مؤلّفات الشهيد [٤].

وقال العلّامة السيّد الصدر في ترجمة أبي الحسن الشهفيني:

له ديوان كبير، وهو صاحب القصيدة الشهيرة في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام التي شرحها شيخنا الشهيد الأوّل (قدس الله روحه) [٥].

وقال في جملة مؤلّفات الشهيد:

... وشرح قصيدة الشهفيني في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، و الشهفيني هو أبوالحسن علي بن الحسين الشهفيني الحلّي [٦].

وقال الطهراني رحمه الله:

ـ شرح قصيدة الشيخ علي بن الحسين الشهفيني العاملي ... للشيخ السعيد

---

١. تعليقة أمل الآمل، ص ٧٩.

٢. رياض العلماء، ج ٣، ص ٤٢٧.

٣. أقول: ذكره الشيخ الحرّ العاملي في القسم الثاني من أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩٠، و وصفه بقوله: «الشفيهني الحلّي» فهو حلّي لا عاملي.

٤. روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٥.

٥. تكملة أمل الآمل، ص ٢٨٨.

٦. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٩.

الشهيد ... ذكره في رياض العلماء بوصف الشفيهيني، ولعلّه من غلط الكاتب... [١].
ـ الشهيفينية ... أو الشفهينية ... قصيدة دالية مجنّسة ... وقد شرحها الشهيد ... ولمّا اطّلع الناظم على اعتناء الشهيد بقصيدته وشرحها مَدَحَه تشكّراً له بعشرة أبيات أرسلها إلى الشهيد رحمه الله [٢].

أقول: الشهفيني [٣] هو أبوالحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين، كان عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً، من شعراء أهل البيت عليهم السلام في القرن الثامن، وردت ترجمته في مصادر كثيرة [٤]، ولم ينسبه ـ أعني شرح قصيدة الشهفيني ـ للشهيد أحدٌ قبل القاضي نورالله التستري الشهيد رحمه الله، ولم يذكره أحدٌ من تلامذة الشهيد و معاصريه و المجازين منه في جملة مؤلّفاته، والتستري الشهيد هو أوّل من نسبه إليه ـ فيما نعلم ـ وتبعه الآخرون، ولم أقف على نسخةٍ من هذا الشرح حتّى أُراجعها و أبحث عنها أكثر ممّا ذكرته.

قال المرحوم الشيخ محمّد رضا شمس الدين:

والظاهر أنّ الشرح كان موجوداً عند المجلسي أو وقف عليه، حيث مدحه وأثنىٰ عليه، ولامَ صاحبَ الأملِ على عدم ذكره في مؤلّفات الشهيد [٥].

أقول: ما نَسَبَه إلى العلّامة المجلسي (قدّس سرّه القدّوسي) لم أجده في كتبه. و الظاهر أنّ الأمر اشتبه عليه، فنسب ما قاله صاحب الروضات إلى العلّامة المجلسي؛ فإنّ صاحب الروضات لامَ صاحب الأمل على عدم ذكره في مؤلّفات الشهيد [٦]، كما تقدّم آنفاً.

قال العلّامة السيّد الأمين ـ بعد نقله لكلام الروضات ـ:

أقول: الرجل حلّي لا عاملي، والعجب من صاحب الروضات كيف توهّم أنّه

---

١. الذريعة، ج ١٤، ص ١٣؛ وانظر أيضاً ج ٩، القسم ٢، ص ٥٦٢.
٢. الذريعة، ج ١٤، ص ٢٦٤.
٣. انظر الخلاف في ضبطه في أعيان الشيعة، ج ٨، ص ١٩١؛ الغدير، ج ٦، ص ٣٦٥؛ الحقائق الراهنة، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.
٤. منها: الغدير، ج ٦، ص ٣٥٦ ـ ٤٠٢؛ الحقائق الراهنة، ص ١٣٧ ـ ١٣٨؛ مجالس المؤمنين، ج ٢، ص ٥٧١ ـ ٥٧٥؛ رياض العلماء، ج ٣، ص ٤٢٧ وج ٤، ص ١٠٧ ـ ١٠٨؛ شعراء الحلّة، ج ٤، ص ٧٩ ـ ١٢٦.
٥. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦٩.
٦. روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٥.

عاملي. وأمّا هذا الشرح فلم نجد من نسبه إلى الشهيد غيره [كذا]. ولم يذكر سنده، فيوشك أنّه اشتبه فيه كما اشتبه في الشهفيني [١].

● *شرح القواعد ← حاشية القواعد*

١٥ . العقيدة الكافية

رسالة صغيرة جدّاً في الاعتقادات، عبّر عنها في بعض مخطوطاتها بـ«العقيدة الكافية»، كما في المجموعة المرقّمة ١٩٩٥ في مكتبة المدرسة الفيضية بقم المقدّسة. قال الطهراني (طاب ثراه):

ـ «الاعتقادية» للشيخ الشهيد ... أوّله: «أُشهدكم عليّ معاشر المؤمنين» كما كتب عليه. وهو بخطّ المولى مقصود علي بن شاه محمّد الدامغاني، تاريخ كتابته سنة ٩٩٦، رأيته في مكتبة المولى محمّد علي الخوانساري [٢].

ـ «العقيدة الكافية» هو اعتقادية الشهيد الأوّل، عُبِّرَ عنه في بعض المواضع، ومرّ بعنوان «الرسالة الاعتقادية» ... [٣].

وتوجد منها مخطوطات كثيرة، منها:

أ) مخطوطة ضمن المجموعة المرقّمة ٤٣ في مكتبة آية الله الگلپايگاني ﷺ، نسخت عام ٩٧٤ [٤].

ب) مخطوطة ضمن المجموعة المرقّمة ٣٩١٧ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، نسخت عام ١٠٨٧ [٥]. وقد كتب الناسخ ذيلها: «هذه عقيدة منقولة بوسائط عن خطّ الشيخ الشهيد (رحمه الله تعالى)».

ج) مخطوطة ضمن المجموعة المرقّمة ١٨٣٨ في مكتبة ملك الوطنية بطهران [٦].

---

١. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٢ـ٦٣.
٢. الذريعة، ج ٢ ص ٢٢٩.
٣. الذريعة، ج ١٥، ص ٣٠٦.
٤. ذكرت في فهرسها، ج ١ ص ٥٤.
٥. ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ١٩٤٧.
٦. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٣٧٨.

د) مخطوطة ضمن المجموعة المرقّمة M735 في مكتبة جامعة لوس أنجلس في الولايات المتّحدة الإميركية.[١]

هـ) مخطوطة ضمن المجموعة المرقّمة ١٩٩٥ في مكتبة المدرسة الفيضية بقم المقدّسة[٢]. أوّلها:

اعتقدت اعتقاداً مطابقاً، لا مقلّداً في ديني لأحدٍ من الناس، ولا شاكّاً ولا ظانّاً ولا متوهّماً ولا مرتاباً. إنّي أشهد أنْ لا إله إلّاالله إلهاً واحداً فرداً صمداً... .

وآخرها:

وعليه أُبعث إنْ شاء الله تعالى. أفوز بمشيئته في ديني ودنياي وآخرتي؛ إنّه رؤف رحيم.

و) مخطوطة ضمن المجموعة المرقّمة ١٩٩٥ أيضاً في مكتبة المدرسة الفيضية، نسخت عام ٩٥٥[٣].

أوّلها «أشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له ...».

وآخرها:

وعليه أُبعثُ إن شاء الله تعالى. إنّي أودعتك يقيني هذا وثبات ديني وأنت خير مستودع، وقد أمرتنا بردّ الودائع فردّه عليّ عند حضور موتي يا أرحم الراحمين.

هـ) مخطوطة المكتبة الخاصّة للشيخ علي العلومي[٤].

ولاختصارالرسالة و عدم طبعها حقّقتُها لأوّل مرّة، اعتماداً على مخطوطة مكتبة آية الله الگلپايگاني ﵀ و أوردتُها في مقدّمتي لغاية المراد[٥]، وإليك نصُّها:

---

١. نشرة نسخه‌هاى خطي، العددين ١١ ـ ١٢، ص ٦٩٠.
٢. ذكرت في فهرسها، ج ٢، ص ١٦٢ ـ ١٦٣.
٣. ذكرت في فهرسها، ج ٢ ص ١٦٢.
٤. نشرة نسخه‌هاى خطي، العدد ٤، ص ٤٤٧.
٥. غاية المراد، ج ١، ص ١٥٦ ـ ١٥٧، مقدّمة التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

أُشهدكم يا معاشر المؤمنين، أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً فرداً وتراً صمداً حيّاً قيّوماً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً، وأنّ محمّداً عبده ورسوله وخاتم أنبيائه وأفضل رسله، وأنّ خليفته على أُمّته أخوه وابن عمّه أميرالمؤمنين أبوالحسنين عليّ ابن أبي طالب (عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيّات وعلى ذرّيّته الطاهرين والطاهرات) ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ ثمّ محمّد ثمّ جعفر ثمّ موسى ثمّ عليّ ثمّ محمّد ثمّ عليّ ثمّ الحسن ثمّ الخلف الحجّة القائم المهديّ (عجّل الله فرجه).

وأستَدلّ على وجود الله تعالى بحدوث ما سواه.

وأستَدلّ على حدوث ما سواه بالتغيّر والزوال.

وأستَدلّ على قِدَمه بانتهاء الحوادث إليه.

وأستَدلّ على وجوب وجوده بإمكان ما سواه.

وأستَدلّ على بقائه وأبديّته بوجوب وجوده.

وأستدلّ على قدرته بوقوع الفعل منه على سبيل الجواز.

وأستَدلّ على علمه بإحكام أفعالِه وإتقانها.

وأستَدلّ على عموم قدرته وعلمه بتساوي نسبة الجميع إليه، فلا يتخصّص البعض دون البعض.

وأستَدلّ على كونه سميعاً بصيراً بعموم علمه بهما.

وأستَدلّ على إرادته وكراهته بأمره ونهيه.

وأستَدلّ على كلامه بالقرآن العظيم العزيز وقوله تعالى: ﴿حتّى يَسْمَعَ كلامَ الله﴾[1].

وأستَدلّ على وحدته باستقامة العالم، وبقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[2].

وأستَدلّ على غناه عن غيره بذاته وصفاته بكونه واجبَ الوجود.

وأستَدلّ على كونه ليس بجسمٍ ولا جوهرٍ ولا عرضٍ ولا متحيّزٍ ولا حالٍّ في

---

١. التوبة (٩): ٦.

٢. الإخلاص (١١٢): ١.

المتحيِّزِ ولا مرئيّ ولا مركَّبٍ ولا موصوفٍ بالمعاني القديمةِ ولا الحادثةِ، بكونه قديماً وواجِبَ الوجود.

وأستَدلّ على عَدْله وحكمته بأنّه تعالى لا يفعل قبيحاً ولا يُخلُّ بواجبٍ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً. وبكونه غنيّاً.

وأستَدلّ على نبوّة نبيّنا محمّدﷺ بادِّعائه النبوّة، وصدّقه الله تعالى بالمعجز الظاهر على يده، مثل انشقاق القمر،[١] ونبوع الماء من بين أصابعه،[٢] وحَنينِ الجِذعِ اليابس إليه،[٣] وشكوى الظَبْيَةِ[٤] والبعير[٥] إليه.

وأستَدلّ على عصمته بوثوقه في أمره ونهيه.

وأستَدلّ على كونه خاتم النبيّين بقوله تعالى: ﴿ما كانَ مُحمّدٌ أبا أحدٍ مِنْ رِجالِكُمْ ولكِنْ رَسولَ اللهِ وَخاتَمَ النبِيِّين﴾[٦].

وأستَدلّ على إمامة عليّ (عليه الصلاة والسلام) وأحد عشر من ولده الطيِّبين ـ خلفاً عن سلف ـ إماماً بالعصمة المشترطة في الإمامة، حذراً من الدور والتسلسل لو كان الإمام غيرَ معصومٍ؛ وبقوله تعالى: ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصادِقين﴾[٧]؛ وقول النبيّﷺ: «ولدي الحسين إمامٌ ابن إمام أبو أئمَّة تسعة تاسعهم قائمهم أفضلهم أعلمهم»[٨].

وأستَدلّ على بقاء المهديّ بتواتر الأخبار،[٩] وامتناع الإخلال باللطف الواجب على الله تعالى.

---

١. إعلام الورى، ص ٣٨.
٢. إعلام الورى، ص ٣٢.
٣. إعلام الورى، ص ٣٢.
٤. إعلام الورى، ص ٣٦.
٥. إعلام الورى، ص ٣٩.
٦. الأحزاب (٣٣): ٤٠.
٧. التوبة (٩): ١١٩.
٨. انظر الخصال، ص ٥٥٩، ح ٣٨، باب الاثني عشر.
٩. انظر الكافي، ج ١، ص ٥٣٢ ـ ٥٣٤، ح ٩ ـ ٢٠؛ الخصال، ص ٥٤٩ ـ ٥٦٧، ح ٦ ـ ٥١، باب الاثني عشر.

وأستَدلّ على المعاد وسؤال القبر والجنّة والنار والصراط والميزان بثبوت صدق المُخبِر بذلك، وهو النبيّ المعصوم صلى الله عليه وآله.

وأعتَقد بجميع ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله من نبوّة الأنبياء السالفة على نبيّنا وعليهم السلام، ومن تكليف المكلّفين، ومن الحشر والنشر والجنّة والنار. وما أعدّ الله فيهما من الثواب والعقاب والمطعم والمشرب والنكاح حقٌّ وصدقٌ.

هذا اعتقادي، وعليه أحيا وعليه أموت وعليه أُبعث إن شاء الله تعالى.

وصنّفه مُعتقِدُه محمّد بنُ مكّي، وهو يشهد أنّ معتقدَه والعامل به ناج من عذاب النار، فائز برضى الجبّار، إذا هو وافى عليه إلى نزول الحافرة وأوّل أيّام الآخرة.

والحمد للّه حمد الشاكرين، وصلّى الله على سيِّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

١٦ . غاية المراد في شرح نكت الإرشاد

هو الكتاب الذي سنبحث عنه تفصيلاً في الباب الرابع و الباب الخامس من هذا الكتاب.

١٧ . القواعد و الفوائد

ذكره الشهيد بهذا الاسم في إجازته لابن الخازن في ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤، حيث قال:

فممّا صنّفتُه كتاب القواعد والفوائد في الفقه، مختصر يشتمل على ضوابط كلّية: أُصولية وفرعية، تستنبط منها أحكام شرعية، لم يُعمل للأصحاب مثله [١].

وذكره في مقدّمته أيضاً بهذا الاسم، حيث قال:

... وأسألك أنْ ... تجعل ما عزمنا عليه من تأليف هذه «القواعد والفوائد» عدّةً وذخراً ليوم لقائك [٢].

وكلام الشهيد في إجازته لابن الخازن يدلّ على أنّه فرغ من تأليفه قبل تاريخ الإجازة،

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٢. القواعد و الفوائد، ج ١، ص ٢٩.

لكن تاريخ الشروع بالتصنيف بقي مجهولاً، ويبدو من كلامه في الإجازة أنّه أوّل من ولج هذا الباب من فقهاء الشيعة [١].

قال الشهيد السيد عبد الهادي الحكيم‌ﷺ في وصف الكتاب:

وقد احتوى الكتاب على ما يقرب من ثلاثمائة و ثلاثين قاعدة، إضافة إلى فوائد تقرب من مائة فائدة، عدا التنبيهات و الفروع، و هي جميعاً قد استوعبت أكثر المسائل الشرعية. و هذه القواعد و الفوائد التي احتواها الكتاب ليست فقهية خالصة، و إنّما فيها بعض القواعد و الفوائد الأصولية و العربية، لكن الطابع الفقهي هو الغالب عليها.

ومنهج المصنّف في هذا الكتاب هو أنّه يورد القاعدة أو الفائدة ثمّ يبيّن ما يندرج تحتها من فروع فقهية، و ما قد يرد عليها من استثناءات إنْ كان هناك استثناء منها. وهو لم يقتصر على بيان رأي الإمامية فيما يذكره من المسائل، وإنّما اتّخذ المقارنة في أغلب الفروع الفقهية، فيعرض ما قيل من الوجوه سواء كان القائل إمامياً أم غيره، ممّا يدلّ على سعة اطّلاعه و إحاطته بآراء الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ... [٢].

وقال الشيخ محمّد بن علي بن أحمد الحرفوشي العاملي في شرحه لقواعد الشهيد الموسومة بـالقلائد السَنيّة على القواعد الشهيدية:

إن كتاب القواعد ـ الذي ألّفه شيخنا رئيس المحقّقين و زبدة المدقّقين، ظلّ الله على الأنام ... من عليه في العلوم والمعارف المعوّل، الشيخ ... شمس الدين محمّد، الشهير بالشهيد الأوّل ـ كتابٌ لم ينسج أحد على مِنْواله، ولم يظفر فاضل بمثاله، انطوى على تحقيقات هي لطائف الأسرار، و احتوى على اعتبارات هي عرائس الأفكار ... [٣].

---

١. انظر الكلام حول هذا الكتاب مفصّلاً في القواعد و الفوائد، ج ١، ص ٧ ـ ١٣، مقدّمة التحقيق؛ فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانهٔ مركزى، ج ٥، ص ١٩٧٨ ـ ١٩٨٠.

٢. القواعد و الفوائد، ج ١، ص ٧ ـ ٩، مقدّمة التحقيق.

٣. فهرست كتب خطى كتابخانه‌هاى إصفهان، ج ١، ص ٢٥٧.

طبع القواعد والفوائد عدّة مرّات، منها:

أ) لأوّل مرّة عام ١٢٧٠، طبعة حجرية.

ب) حوالي عام ١٣٠٨، طبعة حجرية، بخطّ أحمد بن حسين التفريشي، مع بعض الحواشي عليه.

ج) عام ١٤٠٠ بتحقيق الشهيد الدكتور السيد عبد الهادي الحكيم في النجف الأشرف.

ومخطوطاته كثيرة [1].

منها:

ـ مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٥٥١، من كتب السيّد الطباطبائي، نسخت عام ١٠٥٥ (ذكرت في فهرسها، ج ٢٤، ص ٣٥٣).

ـ مخطوطة مكتبة فخرالدين النصيري الخاصّة، نسخت عام٩٦٢، و قوبلت بنسخةٍ صَحَّحها الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي ﷺ.

ـ مخطوطة مكتبة مدرسة مروي في طهران، المرقّمة ٣٥٩، نُسخت في القرن ١١.

ـ مخطوطة مكتبة مدرسة تربيت في تبريز، المرقّمة ٢٢٣، تاريخ نسخها مجهول، (ذكرت في فهرسها، ص ٥٨).

ـ مخطوطة مكتبة السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام في الري، المرقّمة ٢٣٣، نسخت عام ١٠٤٤، (ذكرت في نشرة نسخه‌هاى خطى، العدد ٣، ص ٤٧٣).

ـ مخطوطة مكتبة المتحف العراقي، المرقّمة ٢٨٤١، نسخت عام ١٠٧٦، (ذكرت في فهرسها، ص ٢٥٠).

ـ مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، المرقّمة ١٠١١، نسخت عام ٩٢٨، (ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ١٩٧٨).

ـ مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة ٢٥٧٩، نسخت عام ٨٢٢، على نسخة ابن المؤلّف.

ـ مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة ٤٦٩٤، نسخت في القرن ٩.

---

١. انظر مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٤٩؛ فهرست ألفبائى كتب خطى، ص ٤٥١.

ـ مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة ٦٥٧٦، نسخت عام ٩٦٦.

ـ مخطوطة مكتبة المدرسة الباقرية، المرقّمة ٢٢٠، نسخت عام ٨٥٠، (ذكرت في فهرسها في مجلّة تراثنا، العدد ٢٣، ص ١٠٩).

ـ مخطوطة مكتبة المدرسة الباقرية، المرقّمة ٢٣١، نسخت في القرن ٩ أو ١٠ تقديراً، (ذكرت في فهرسها في مجلّة تراثنا، العدد ٢٣، ص ١١٣).

واعلم أنّ الكتاب لأهمّيّته كان محطّاً لأنظار العلماء، وعنه قال الطهراني: «هو من الكتب المُمْتِعة التي دارتْ عليها رحى التدريس، وعُلّقتْ عليه حواشٍ وشُرِح بشروح»[١]. ومن أهمّ شروحه القلائد السنية في شرح القواعد الشهيدية[٢]. ومنها شرح السيّد مهدي بن هادي المازندراني، وتوجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة آية الله المرعشي ﴿رحمه الله﴾، برقم ٢/٨١٠١[٣].

ولقد هذّب الكتاب و رتّبه تلميذُ الشهيد الفاضلُ المقدادُ، وسمّاه نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، و قال في مقدِّمته:

> ... وكان شيخنا الشهيد (قدّس الله سرّه) قد جمع كتاباً يشتمل على قواعد وفوائد في الفقه؛ تأنيساً للطلبة بكيفية استخراج المعقول من المنقول، وتدريباً لهم في اقتناص الفروع من الأُصول، لكنّه غير مرتَّبٍ ترتيباً يحصّلهُ كلُّ طالب، وينتهز فرصة كلِّ راغب، فصرفت عنان العزم إلى ترتيبه وتهذيبه وتقريبه، وسمّيتُه نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية ... وهو مرتّبٌ على مقدِّمة وقطبين[٤].

و زعم أحد المعاصرين في كتابه[٥] أنّ تمهيد القواعد للشهيد الثاني ﴿رحمه الله﴾ تلخيص و تنظيم لقواعد الشهيد الأوّل. و هذا سهو قطعاً؛ فإنّ تمهيد القواعد كتاب مستقلٌ يشتمل على مائة قاعدة أُصولية و مائة قاعدة أدبية، و لاصلة له بقواعد الشهيد الأوّل، كما لا يخفى على من

---

١. الذريعة، ج ١٤، ص ١٦. وللوقوف على شروحه و حواشيه انظر الذريعة، ج ٦، ص ١٧٣ ـ ١٧٤ و ج ١٤، ص ١٦ ـ ١٧ و ج ١٧، ص ١٩٣؛ مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٥٠.

٢. انظر وصفه تفصيلاً في فهرست كتب خطى كتابخانه‌هاى إصفهان، ج ١، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٩.

٣. ذكرت في فهرسها، ج ٢١، ص ١٠٥.

٤. نضد القواعد الفقهية، ص ٣ ـ ٤.

٥. مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٤٩. و انظر الذريعة، ج ١٧، ص ١٩٤، حيث قال: «... فَصَّلَ الشهيد الثاني قواعده الأُصولية و الأدبية مع فهرس المطالب و المسائل الفرعية في كتابه تمهيد القواعد».

راجعهما. و يدّل عليه قول الشهيد الثاني في إجازته لابن هلال الجزائري في وصف كتابه تمهيد القواعد:

وهو كتاب واحدٌ في فنّه، بحمد الله و منّه، ومن وقف على الكتاب المومى إليه علم حقيقة مانبّهنا عليه [١].

وقولُ ابن العودي تلميذ الشهيد الثاني في وصف تمهيد القواعد:

سلك فيه مسلكاً بديعاً و منهجاً غريباً ما سُبِقَ إليه ... ولقد وصفنا هذا الكتاب لبعض فضلاء العجم بقزوين، فقال: «مثل قواعد الشهيد؟» قلنا: أحسن. فقال: «دعوى عظيمة». فقلنا: الشاهد حاضر، و دفعنا إليه الكتاب، فأخذه إلى منزله، وفي اليوم الثاني أرسل يستأذنُ منّا في تقطيع أجزائه وتفريقها على الكتّاب ليكتبوه عاجلاً، فكتبه في أيّامٍ قلائلَ ومَدَحَه [٢].

ولو كان تمهيد القواعد تلخيصاً لقواعد الشهيد الأوّل وتنظيماً لَه لَما صدق في شأنه هذا الكلام من مؤلّفه الشهيد و تلميذه رحمهما الله.

١٨ . اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية

أشهر مصنّفات الشهيد، مختصر لطيف جمع فيه أبواب الفقه و لَخَّصَ أحكامه. سمّاه بهذا الاسم في مقدِّمته، حيث قال:

أمّا بعد، فهذه اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية، إجابةً لالتماس بعض الديّانين، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وهي مبنيّة على كتبٍ [٣].

وقال في آخره:

وليكن هذا آخر اللمعة، ولم نذكر فيها سِوى المهمّ، وهو المشهور بين الأصحاب، والباعث عليه اقتضاء بعض الطلّاب (نفعه الله وإيّانا به). والحمد لِلّه وحده ... [٤].

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٤٤.

٢. الدر المنثور، ج ٢، ص ١٨٥ ـ ١٨٦.

٣. اللمعة الدمشقية، ص ٢١. قال الشهيد الثاني في الروضة البهيّة، ج ١، ص ٢٣ في شرح هذا الكلام: «... نسبها إلى دمشقَ المدينة المعروفة؛ لأنّه صنّفَها بها في بعض أوقات إقامته بها».

٤. اللمعة الدمشقية، ص ٢٨٧.

ووصفه في إجازته لابن الخازن بقوله: «و ... كتاب اللمعة الدمشقية، مختصر لطيف في الفقه» [١].

ووصفه الشهيد الثاني بقوله:

المختصر الشريف و المؤلَّف المنيف، المشتمل على أُمّهات المطالب الشرعية، الموسوم بـاللمعة الدمشقية [٢].

لم نستطع الوقوف على تاريخ التأليف تحديداً، لكن ورود اسم الكتاب في إجازة الشهيد لابن الخازن في ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤ يُرشدُنا إلى أنّه فرغ من تصنيفه قبل هذا التاريخ؛ ومن جهة أُخرى صرّح الشهيد الثاني في مقدّمة شرح اللمعة أنّه ألّفه عام ٧٨٢ [٣].
وأشار الشهيد الثاني أيضاً في شرحه إلى أنّه من آخر مصنّفاته، حيث قال:

... وقد اختلف فيه كلام المصنِّف فاختاره هنا، وهو من آخِر ما صنّفه، وفي الرسالة الألفية، وهي من أوّله [٤].

فليست اللمعة آخِرَ ما صنّفه؛ فإنّه كان مشغولاً بتأليف الذكرى و الدروس عام ٧٨٤، كما تقدّم، فما ذكره صاحب الجواهر من قوله: «... قد رجع عنه في اللمعة التي هي آخر ما صنّف، فقطع بالجواز» [٥] فليس بصواب.

وأشار الشهيد في اللمعة إلى كتابه الذكرى، حيث قال: «وقد حقّقناه في الذكرى» [٦]؛ «وقد بيّنّا مأخذه في كتاب الذكرى» [٧].

ثمّ اعلم أنّ الشهيد الثاني قال في شرح قول الشهيد في مقدّمة اللمعة: «إجابةً لا لتماس بعض الديّانين»:

وهذا البعض هو شمس الدين محمّد الآوي، من أصحاب السطان عليّ بن مؤيَّد

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.
٢. الروضة البهية، ج ١، ص ٥.
٣. الروضة البهية، ج ١ ص ٢٤.
٤. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٧٨.
٥. جواهر الكلام، ج ٢٩، ص ٣١٧.
٦. اللمعة الدمشقية، ص ٣٠.
٧. اللمعة الدمشقية، ص ٤٠.

ملك خراسان و ما والاها في ذلك الوقت إلى أن استولى على بلاده تيمور لنگ، فصار معه قسراً إلى أنْ توفّي في حدود سنة خمس و تسعين و سبعمائة، بعد أن استشهد المصنّف بتسع سنين [١]. و كان بينه وبين المصنّف مودّة و مكاتبة على البُعد إلى العراق، ثمّ إلى الشام. وطلب منه أخيراً التوجّه إلى بلاده في مكاتبة شريفة [٢] أكثر فيها من التلطّف و التعظيم و الحثّ للمصنّف على ذلك، فأبىٰ و اعتذر إليه، و صنّف له هذا الكتاب بدمشق في سبعة أيّام لاغير ـ على ما نقله عنه ولده المبرور أبوطالب محمّد ـ و أخذ شمس الدين الآوي نسخة الأصل، ولم يتمكّن أحدٌ من نسخها منه لضنّته بها، و إنّما نَسَخَها بعض الطلبة وهي في يد الرسول، تعظيماً لها، و سافر بها قبل المقابلة، فوقع فيها بسبب ذلك خلل، ثمّ أصلحه المصنّف بعد ذلك بما يناسب المقام، و ربّما كان مغايراً للأصل بحسب اللفظ، و ذلك في سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة.

ونقل عن المصنّف أنّ مجلسه بدمشق ذلك الوقت ما كان يخلو غالباً من علماء الجمهور لخلطته بهم و صحبته لهم، قال: «فلمّا شرعت في تصنيف هذا الكتاب كنت أخاف أنْ يدخل عليّ أحدٌ منهم فيراه، فما دخل عليّ أحد منذ شرعت في تصنيفه إلى أن فرغت منه، وكان ذلك من خفيّ الألطاف».

وهو من جملة كراماته (قدّس الله روحه و نَوَّرَ ضريحه) [٣].

وكان تأليف اللمعة جواباً لمكاتبة وردتْ إلى الشهيد من عليّ بن مؤيَّد ـ من ملوك «سربداران» في خراسان [٤] ـ كما صرّح به الشهيد الثاني. وتلك المكاتبة موجودة بحمد الله،

---

١. الصواب أنّه توفّي عام ٧٨٨، أي بعد استشهادالشهيد بسنتين. انظر تاريخ جنبش سربداران، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣. قال السيد حسن الأمين في الشهيد الأوّل، ص ٣٩: «وظلّ علي بن المؤيّد في صحبة تيمور سبع سنين إلى أن قتل سنة ٧٨٨ في الحويزة في الحرب التي اشتعلتْ مع اللُر، ونقل جثمانه إلى سبزوار ودفن سرّاً؛ خوفاً من الدراويش الذين كانوا يومذاك يتولّون حكم سبزوار».

٢. سنأتي بنصّ هذه المكاتبة.

٣. الروضة البهيّة، ج ١ ص ٢٣ ـ ٢٤.

٤. «السربداريون هم جماعة من قادة الشيعة حكموا منطقة خراسان ما يقرب من سبعين سنة، و امتدّتْ دولتهم من سواحل جنوب شرق بحر الخزر حتّى مدينتي طوس و مشهد» (الشهيد الأوّل، ص ٢١، الهامش).

ولأهمّيتها وجَزالتها وفصاحتها نأتي بنصّها هنا، اعتماداً على عدّة من مخطوطاتها، منها:

أ) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٤٨٨٦.[1] وهي نسخة من شرح اللمعة للشهيد الثاني، نسخها تلميذه السيّد علي بن الصائغ في زمن حياة الشهيد الثاني عام ٩٥٥، و نَسَخَ في أوّله مكاتبة عليّ بن مؤيَّد نقلاً عن خطّ الشهيد الثاني.

ب) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية بطهران، المرقّمة ٢٩٣٦/٣، نسخت عام ١١٠٩.[2]

ج) مخطوطة الروضة البهية في مكتبة مدرسة العلوي بخوانسار، وقد نُسخت عام ١٢٤٢ و في أوّلها مكاتبة عليّ بن مؤيّد.

وإليك نصّها:

مكاتبة عليّ بن مؤيَّد إلى الشهيد الأوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامٌ كَنشْرِ العَنبَرِ المتَضَوِّعِ ... يُخَلِّفُ رِيحَ المِسْكِ في كُلِّ موضعِ

سلامٌ يُباهِي البَدْرَ في كُلِّ منزلٍ ... سلامٌ يُضاهِي الشَمْسَ في كُلِّ مَطْلَعِ

على شمس دِينِ الحقِّ دام ظلالُه ... بجدٍّ سعيدٍ في نعيم مُمَتَّعِ

أدام الله مجلس المولى الإمام، العالمِ العامل، الفاضل الكامِل، السالِكِ الناسِك، رضيّ الأخلاقِ، وفيّ الأعراقِ، علّامة العالَم، مُرشِد طوائف الأُمم، قُدْوة العلماء الراسخين، أُسْوة الفضلاء المحقّقين، مُفتي الفِرَق، الفاروق بالحقّ، حاوي فُنون الفضائل والمعالي، حائز قَصَبِ السَبْقِ في حَلْبَةِ الأعاظم والأعالي، وارث علومِ الأنبياء والمرسلين، مُحيي مَراسِم الأئمّة الطاهرين، سرّ الله في الأرضين، مولانا شمس الملّة والحقّ و الدين، مَدَّ الله أطنابَ ظلاله بمحمّدٍ وآله في دولةٍ راسيةِ الأوْتادِ، ونعمةٍ متّصلةِ الأمدادِ إلى يَوْم التَنادِ.

وبعدُ، فالمحبُّ المشتاقُ مشتاقٌ إلى كريم لِقائه غايةَ الاشتياقِ، و أنْ يتشرّفَ بعدَ البعاد بقُربِ التّلاق.

---

١. ذكرت في فهرسها، ج ١٤، ص ٢٨ ـ ٢٩.

٢. ذكرت في فهرسها، ج ٦، ص ١٦٨.

حُرِمَ الطرفُ من مُحَيّاك لكنْ حَظِيَ القلبُ من حُمَيّاك رَيّا

يُنْهِي إلى ذلك الجناب، لازالَ مَرْجِعاً لأُولي الألباب: أنّ شيعةَ خراسانَ (صانَها الله تعالى عن الحَدَثانِ)، مُتَعطِّشون إلى زلالِ وِصاله، و الاغتراف من بحار فضله و إفضاله. و أفاضلُ هذه الديار قد مَزَّقَتْ شَمْلَهم أيدي الأدوار، وفَرَّقَتْ جُلَّهم بل كلَّهم صُنوفُ صُروفِ الليل و النهار. و قال أميرالمؤمنين (عليه سلامُ ربِّ العالمين): «ثلْمة الدين موتُ العلماء». و إنّا لا نجدُ فينا من يُوثَقُ بعلمه في فُتياه، أو يَهْتَدِي الناسُ برُشْده و هُداه، فيسألونَ الله تعالى شرفَ حضورِه، والاستضاءةَ بأشعَّةِ نوره، و الاقتداءَ بعلومه الشريفة، والاهتداءَ بِرُسومه المنيفة. واليقينُ بكرمه العميم و فضله الجسيم أنْ لا يُخَيِّبَ رجاءَهم ولا يَرُدَّ دعاءَهم، ويُسْعِفَ مسؤولَهم، و يُنْجِحَ مأمولَهم.

إذا كان الدعاءُ لِمَحْضِ خيرٍ على يَدَي الكريم فلا يُرَدُّ

امتثالاً لِما قال الله تعالى: ﴿والذين يَصِلون ما أمر الله به أن يُوصَلَ﴾.

ولا شكَّ أنّ أوْلَى الأرحام بالصلةِ الرَحِمُ الإسلاميةُ الروحانيةُ، وأحْرَى القَراباتِ بالرعاية القَرابة الإيمانيةُ ثمّ الجسمانيةُ، فهما عُقْدتانِ لا تَحُلُّهما الأدوارُ والأطوارُ، بل شُعْبتانِ لا يَهْدِمُهما إعصار الأعصار، و نحن نخافُ غَضَبَ الله على هذه البلاد، لِفِقدان المرشِدِ و عدمِ الإرشاد.

والمسؤولُ من إنعامه العامِّ، و إكرامه التامّ أنْ يَتَفَضَّلَ علينا، و يَتَوجَّهَ إلينا، مُتَوكِّلاً على الله القدير، غيرَ مُتَعَلِّلٍ بنوع من المعاذير؛ فإنّا بحمد الله نَعْرِفُ قَدْرَه، ونَسْتَعْظِمُ أمرَه، إنْ شاء الله تعالى.

والمتوقّعُ مِن مَكارِم صفاته و مَحاسِنِ ذاته إسْبال ذَيْل العفوِ على هذا الهَفْو.

والسلامُ على أهل الإسلام

المحبُّ المشتاقُ عليّ بن مؤيَّد

فلمّا وصل هذا الكتاب إلى الشهيد أبى التوجّه إلى إيران واعتذر إليه وصَنَّفَ له اللمعة الدمشقية، و أعطاها شمس الدين الآوي فأتى بها إلى علي بن مؤيَّد، كما تقدّم آنفاً.

قال العلّامة السيد حسن الأمين رحمه الله:

وازن الشهيد بين واجبه في وطنه و واجبه في خراسان، فلم يتردّد في عدم الاستجابة لدعوة عليّ بن المؤيّد؛ لأنّ وطنه كان في أشدّ الحاجة إليه، والأمر هنا يختلف عمّا كان عليه بعد ذلك في أيّام الصفويين حين استدعوا العلماء العامليين فلبّوا دعوتهم؛ لأنّ جبل عامل أيّام الصفويين كان مملوءاً بالعلماء الذين كان يمكن أن يستغني عن بعضهم فيتركوه إلى إيران. في حين أنّ محمّد بن مكّي كان وحيداً في جبل عامل في أيّام السربداريين، لذلك لم يستجب لدعوة علي بن المؤيّد [١].

صارت اللمعة محطّاً لأنظار الفقهاء، و أصبحت من أشهر المتون الفقهية، فكتبوا عليها الشروح و الحواشي [٢]، ومن أهمّها و أشهرها الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقية، وكان هذا الشرح أيضاً موضع اهتمام الفقهاء على مرّ العصور فكتبوا عليه الحواشيَ والشروح [٣].

طبعت اللمعة مرّاتٍ كثيرة ضمن بعض شروحها و مستقلّة، منها طبعة مؤسّسة فقه الشيعة في بيروت عام ١٤١٠. و ترجمها إلى الفارسية المرحوم السيّد محمّد المشكاة وغيره، وطبع قسمٌ من ترجمة المشكاة في جريدة سبيل الرشاد أثناء سنوات ١٣٠١ ـ ١٣٠٥ش في إيران. و ترجمها إلى الفارسية عدّة مرّات عدة من الفضلاء، ونشروها مكرّراً.

ويوجد الكثير من مخطوطات اللمعة [٤]، من أقدمها:

أ) مخطوطة مكتبة العلّامة الطباطبائي في كلّية الطبّ بجامعة شيراز، المرقّمة ٢٣٨، نسخت عام ٨٠٨، كما ذكرها العلّامة المرحوم السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله. [٥]

---

١. الشهيد الأول، ص ١٠٢.

٢. انظر الذريعة، ج ٦، ص ١٩٠ و ج ١٤، ص ٤٧ ـ ٥١؛ مقدمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٣٨ ـ ١٤١.

٣. انظر الذريعة، ج ٦، ص ٩٠ ـ ٩٨؛ مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٨٤ ـ ١٩٤.

٤. انظر الذريعة، ج ١٨، ص ٣٥٢؛ مقدمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٣٨.

٥. ميراث اسلامى ايران، ج ١، ص ٤٤٠، مقالة «من تراثنا الخالد في شيراز».

ب) مخطوطة الروضة الرضوية المقدّسة، المرقّمة ٢٥٤٧، نسخت عام ٨٤٩، وعليها إنهاء الشهيد الثاني في محرّم الحرام عام ٩٤٠[١].

* * *

قال الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله في ترجمة الشهيد قدس سره:

وكانت وفاته سنة ٧٨٦ ... بعد ما حُبِسَ سنةً كاملةً في قلعة الشام. و في مدّة الحبس ألّف اللمعة الدمشقية في سبعة أيّام، و ما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع[٢].

والشيخ الحرّ هو أوّل من قال بهذا الكلام ـ فيما نعلم ـ ثمّ تبعه بعض أصحاب التراجم فنقلوه في كتبهم و صار مشهوراً؛ و لكنّه سهوٌ قطعاً. نعم نقل تأليفه في سبعة أيّام ولدُ الشهيد أبوطالب محمّد ـ كما حكاه الشهيد الثاني[٣] ـ و أمّا تأليفه في الحبس في السنة الأخيرة من عمره الشريف حينما كان لم يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع، فلم ينقله أحدٌ قبل الشيخ الحرّ فيما نعلم. ولم يذكره أحدٌ من تلامذه الشهيد و معاصريه و وُلْدِه فيما وصل إلينا من المصادر. و إليك بعض الأدلّة على عدم صحّة ما قاله الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله من تأليفه في الحبس في السنة الأخيرة من عمره الشريف:

أ) الذي تَدلّ عليه المصادر أنّ الشهيد حُبِسَ لمدّة عامٍ ثمّ استشهد محتسباً. وذكر الشهيدُ اللمعةَ في إجازته لابن الخازن عام ٧٨٤ ـ أعني حوالي سنتين قبل استشهاده، كما تقدّم ـ فيعلم منه أنّه ألّفه قبل زمان حبسه.

ب) ما ذكره الشهيد الثاني في مقدّمة شرح اللمعة دليل على أنّ تأليفه تمّ قبل استشهاده بأربع سنين تقريباً، و ذيل كلام الشهيد الثاني دليل صريح على أنّ التأليف لم يتمّ في الحبس[٤].

---

١. اللمعة الدمشقية، ص ١٨، مقدّمة التحقيق؛ فهرست ألفبائى كتب خطى، ص ٤٨٥.

٢. أمل الآمِل، ج ١، ص ١٨٢ ـ ١٨٣.

٣. الروضة البهية، ج ١ ص ٢٤.

٤. وأمثال هذه الاشتباهات كثيرة في أمل الآمل للشيخ الحرّ (طاب ثراه)، كما ذكرتُ بعضها في مقدّمتي لمنية المريد، فراجع.

واعلم أنّه قال بعض المعاصرين:

... قال الشهيد الثاني في الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: «و ما جاء في أمل الآمل من أنّه صَنَّفَ اللمعة في الحبس غير صحيح؛ لما سمعت من أنّها صنّفها بالتماس الآوي، و كان تصنيفها لسلطان خراسان سنة ٧٨٢، قبل قتل الشهيد بأربع سنوات»[١].

والسهو فيه أوضح من الشمس؛ فإنّ الشهيد الثاني استشهد عام ٩٦٥، والشيخ الحرّ العاملي مؤلّف أمل الآمل وُلِدَ عام ١٠٣٣، فكيف يقول الشهيد الثاني: «ما جاء في أمل الآمل ... غير صحيح»؟

١٩. المجموعة

قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

... وكان هذا الشيخ [يعني الشيخ شمس الدين محفوظ بن وِشاح] من أعيان علمائنا في عصره، و رأيتُ بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه حكاية أُمور تتعلّق بهذا الشيخ، وفيها تنبيهٌ على ما قلناه، فمنها ...[٢].

وقال المحدّث النوري (طاب ثراه) في أواخر الفائدة الثانية من الخاتمة في شرح حال الكتب و مؤلّفيها:

مجاميع لشمس الفقهاء محمّد بن مكّي الشهيد (قدس الله روحه)، وهي ثلاث مجلّدات، مجلّدان منها بخطّ الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن علي الجباعي[٣] جدّ شيخنا البهائي ... وقد وصفه جماعة من العلماء في مقام النقل بكونه صاحب الكرامات ... وكلّ ما في هذين المجلّدين منقول عن خطّ الشهيد ﷺ، و المجلّد الآخر بخطّ بعض أحفاده نقله عن خطّه. وهذه المجلّدات كالبساتين النضِرة و الحدائق الخضِرة التي فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين،

---

١. اللمعة الدمشقية، ص ١١ ـ ١٢، مقدّمة التحقيق.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ١٤ ـ ١٥.

٣. توجد بخطّه الشريف نسخة كشف اليقين للعلّامة الحلّي في المكتبة المركزية لِجامعة طهران برقم ١٧٩٦.

مشتملةٌ على رسائل مستقلّة في الأحاديث والعلوم الأدبية و الأشعار و الأخبار المستخرجة من الأُصول والحكايات والنوادر وغيرها، خاليةٌ عن الهزليات التي توجد في أمثالها؛ نعم، يوجد فيها بعض اللطائف والطرائف ففي أحد المجاميع ... وفي مجموعة أُخرى ... وفي هذه المجموعة مختصر الجعفريات، وذكر الدرّ الذي وُجِدَ في الكوفة، و عليه منقوش البيتان المعروفان ونظائر أُخرى لا مناسبة لنقله. وقد ذكر في كثيرٍ من المواضع تاريخ كتابته و كتابة الشهيد. وفي آخر الأربعين للشيخ منتجب الدين المدرج في أحدها: «نجز لإحدى وعشرين مضت من شهر الله رجب الأصمّ سنة إحدى و ستّين و ثمانمائة بكرك نوح عليه السلام بقلم العبد الفقير محمّد بن علي بن حسن بن محمّد بن صالح الجبعي اللويزاني ... مِن نسخةٍ بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي كتبها بالحلّة سنة ستٍّ وسبعين وسبعمائة ...». وقد أكثر في البحار من النقل عنها وعن أُخرى لم تصل إلينا مُعَبِّراً عنها هكذا: «وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبعي ... إلخ». وبالجملة فاعتبار ما يوجد فيها من الأخبار وغيرها يعرف من اعتبار جامعها الذي لا يحوم حول جلالة قدره خيالٌ [1].

وقال أيضاً:

ـ وعندي مجموعة شريفة كلّها بخطّ الشيخ الجليل صاحب الكرامات شمس الدين محمّد بن علي الجباعي جدّ شيخنا البهائي رحمه الله، نقلها كلّها من خطّ شيخنا الشهيد (طاب ثراه)، وممّا فيها ما اختصره من هذا الكتاب الشريف [أي الجعفريات]، يقرب من ثلث هذا الكتاب، وكتب في آخر الأوراق التي فيها هذه الأخبار: «يقول محمّد بن علي الجباعي: إلى هاهنا وجدت من خطّ الشيخ محمّد بن مكّي من الجعفريات ... و ذلك يوم الاثنين سادس شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة» [2].

ـ ...مجموعة عندي كلّها بخطّ الشيخ الجليل محمّد بن علي الجباعي، نقل كلّها

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٣٨٢ ـ ٣٨٥، ط. الجديدة.
٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٩٤، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٣٠، ط. الجديدة.

من خطّ الشيخ الشهيدﷺ، وفيها أوراق أخرج فيها أحاديث مختصرة، اختارها من الأُصول التي كانت عنده مثل كتاب الصلاة للحسين بن سعيد ... و في آخره بخطّ الجباعي: قال ابن مكّي ـ يعني الشهيدﷺ ـ: «أكثر هذه مقروءة على الشيخ أبي جعفر الطوسيﷺ» [١].

ـ مختصر كتاب العلاء، وجدناه بخطّ الشيخ الجليل صاحب الكرامات محمّد بن علي الجباعي نقله من خطّ الشيخ الشهيد الأوّل، أوّله هكذا: «من كتاب العلاء»، وساق الأخبار وكتب في آخره: «آخر المختار نقلاً من خطّ الشيخ العالم محمّد بن مكّي ... آخر يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستّين وسبعمائة ...» [٢].

ـ قال الشهيد في مجموعته التي كلّها بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجباعي: «قال القاضي تاج الدين ...» [٣].

وقال العالم الفاضل المرحوم يحيى بن محمّد شفيع الإصفهانيﷺ في هامش مخطوطة لخاتمة مستدرك الوسائل:

ومن الألطاف الإلهيّة على العبد الجاني يحيى بن محمد شفيع الإصفهاني (عفي عنهما): أنّي تشرّفت قبل ذلك بثلاث سنين إلى زيارة أئمّة العراق (عليهم صلوات الله وسلامه) وكان أوان تشرّفي بكربلاء في أوّل شهر رجب و المولى الجليل المصنِّف [يعني المحدّث النوريﷺ] قد تشرّف للزيارة الرجبية من النجف الأشرف إلى كربلاء المشرّفة، وكان بيني وبينه صداقة قديمة من أيّام التحصيل وإقامتنا في النجف الأشرف، فبادَرَ إلى زيارتي وفرحت كثيراً بزيارته. ولمّا تشرّفنا بالنجف الأشرف كنّا مراودين، فجاء يوماً إلى منزلي ومعه هذه المجاميع الثلاث التي اثنان منها بخط الشيخ الجليل الشيخ محمد الجبعي جدّ شيخنا البهائي، وقالﷺ لي: «هاتان المجموعتان بعينهما كانتا عند المجلسي،

---

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٥١، ط. الجديدة.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٧، ط. القديمة، وج ١٩، ص ١٠١، ط. الجديدة.

٣. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٤٠، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١٣، ط. الجديدة.

وكُلُّ ما نقل عن خطّ الشيخ محمد المذكور عن خطّ الشهيد محمد بن مكي من هاتين المجموعتين، ولولا المحبّة الكاملة ما أبرزتُهما لك».

فأخذتُ المجاميعَ الثلاثَ كلَّها و نقلتُ أكثر ما فيها بخطّ يدي، وكانت موجودة عندي، وكذا المجموعة التي بخطّ السيد الجليل السيد حيدر الآملي المشتملة على الرسائل الثلاث في سؤالات مهنّا بن سنان المدني، وغيرها التي نقلها سابقاً قبل ذلك، وفيها خطوط فخر المحقّقين وَلَد العلّامة وإجازته للسيّد حيدر في ظهر سؤالات المهنّا بخطّه، وغيرها من الرسائل الشريفة كلّها بخطّ السيد حيدر الآملي، و نقلتُ جميعَها بخطّ يدي، وهي الآن موجودة عندي بحمدالله، وكانت نسخة الأصل من هذا الكتاب أيضاً عندي إلى أن رجعتُ و أودعتُه باستنساخ نسخةٍ من هذا الكتاب فاستنسخها وأرسلها ووصلتْ إليّ بعد أشهر من وفاته.

حرّره العبد في يوم عرفة في بيتي في إصفهان سنة ١٣٢٠.[١]

وقال العلّامة السيّد حسن الصدر في ترجمة الشيخ محمّد بن علي الجباعي:

ـ صاحب المجاميع الثلاث التي أكْثَرَ النقل منها العلّامة المجلسي، وأكثرنا نحن عن بعضها النقل أيضاً[٢].

ـ وقد وفّق الله للعثور على مجموعتين من المجاميع الثلاث، في إحداهما أكْثَرَ النقلَ من مجموعة الشهيد الأوّل التي كانت عنده بخطّه، وقد شَحَنَها من طرائف الفوائد ونوادر الفرائد نظماً و نثراً[٣].

وقال أيضاً في ترجمة الشهيد الأوّل عند إيراد مؤلّفاته:

المجموع، وهو كتاب كبير، ينقل عنه الشيخ محمد بن علي الجباعي في مجاميعه الثلاث وينقل عنه أيضاً الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة للسيّد نجم الدين العاملي[٤].

---

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ١٩، ص ٣٨٣ـ٣٨٤، الهامش، ط. الجديدة.

٢. تكملة أمل الآمل، ص ٣٥٦.

٣. تكملة أمل الآمل، ص ٣٥٨.

٤. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٩.

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه):

ـ ... ونسخة الأربعين [لابن زهرة] موجودة بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد الجبعي المتوفّىٰ سنة ٨٨٦، جدّ الشيخ البهائي، وهو نَقَلَها عن مجموعة كانت بخطّ الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي. والنسخة عند آقا ضياء سبط شيخنا العلّامة النوري ... [١].

ـ مجموعة الجباعي، للشيخ شمس الدين ... وله عدّة مجاميع، وقد أكثر من النقل عنها العلّامة المجلسي في مجلّد إجازات البحار معبّراً بقوله: «وجدتُ بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبعي». أقول: هذه المجموعة إحدىٰ تلك المجاميع، وكانت عند شيخنا العلّامة النوري، و انتقلتْ بعده إلى سبطه الآقا ضياء الدين النوري، وينقل عنها المجلسي في مجلّد الإجازات من البحار، ص ٤٣، و هي اليوم في مكتبة الملك بطهران [٢] ... قد كتبها الشيخ شمس الدين محمّد الجباعي في صفر ٨٥٧، ثمّ قابل ولده الشيخ عبد الصمد هذه المجموعة بنسخةٍ أُخرى كانت بخطّ والده أيضاً، في ٩١٧. و هذه غير المجموعتين اللتين بخطّ الجبعي أيضاً، وقد كتبهما عن خطّ الشيخ محمّد بن مكّي الشهيد ـ كما يأتي ـ بشهادة أنّ المنقول عنها ليس موجوداً فيهما، و غير المجموعة الثالثة للشهيد التي كتبها الجبعي أيضاً عن خطّه، و كتب بعض أحفاد الجبعي عن خطّ الجبعي؛ لأنّ مقتضاه الإسناد إلى خطّ الشهيد كما صرّح به فيما هو منقول عن خطّ الشهيد [٣].

ـ مجموعة الجباعي، هي الثانية من مجموعات الشيخ شمس الدين محمّد الجباعي المذكورة قبلاً، و هي الموجودة في النجف بمكتبة مدرسة السيّد البروجردي، كتب الشيخ شمس الدين في أوّلها السبع العلويات ... وكتب في آخرها أنّه: «فرغ من كتابتها لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى محمّد بن عليّ بن حسن الجباعي في أُخريات شعبان المبارك سنة ثمان وستّين وثمانمائة»،

---

١. الذريعة، ج ١، ص ٤٢٦.

٢. و هذه هي التي مصوّرتُها موجودة عندي، و استفدتُ منها و رجعت إليها لتأليف هذه المقدِّمة كثيراً، و ليس جميعها منقولاً عن مجموعة الشهيد كما لا يخفي على من راجَعَها.

٣. الذريعة، ج ٢٠، ص ٧٧.

وكتب على الهامش بخطّه: «قوبلت يوم الثلاثاء غرّة شهر رمضان المبارك سنة ثمان و ستّين و ثمانمائة» ... بالجملة أورد في المجموعة فوائد وأحاديثَ أخلاقية عن الأئمّة و نصائح لقمانية و غير ذلك، منها ما اختاره من كتاب الكافي للكليني، كتبه في ستّ عشرة صفحة من المجموعة، و قال في آخره: «هذا آخر ما اخترته من كتاب الكافي... في يوم الجمعة رابع شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة». وذكر في إمضائه تمام نسبه: محمّد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجباعي، وينقل فيها عن كتاب نهج البيان إلى سبل الإيمان للشيخ المفيد، وعن كتاب التعريف للصفواني، و عن كتاب الأنوار [1].

ـ مجموعة الشهيد ... وهي بخطّ الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن عليّ الجبعي والد الشيخ عبدالصمد جدّ البهائي، وقد كتبها عن خطّ شيخنا الشهيد في ٨٦١، وهذه النسخة كانت عند العلّامة المجلسي على ما ينقل عنها في البحار وحصلت عند شيخنا العلّامة النوري وهي موجودة الآن عند سبطه الفاضل الآقا ضياء الدين ابن الحاج شيخ فضل الله النوري بطهران وفهرست ما فيها إجمالاً هذه: الأربعين في فضائل أمير المؤمنين، للشيخ الجليل محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوري جدّ الشيخ أبي الفتوح المفسّر الرازي؛ الأربعين من الأربعين عن الأربعين، للشيخ الأجل منتجب الدين علي بن عبيدالله من أحفاد علي بن بابويه القمّي؛ الأربعين، للسيّد محيى الدين أبي حامد محمّد بن عبدالله بن علي بن زهرة ابن أخي السيد أبي المكارم بن زهرة الحسيني الحلبي، وأخبار متفرّقة منتخبة من أُصول القدماء مثل كتاب الصلاة لحسين بن سعيد وكتاب إسحاق بن عمّار وكتاب معاذ بن ثابت وكتاب عليّ بن إسماعيل الميثمي وكتاب معاوية بن حكيم وكتاب إبراهيم بن محمّد الأشعري وكتاب فضل بن محمّد الأشعري وكتاب زيد، ورسالة في القراءة والظاهر أنّها لابن مالك صاحب الألفيّة؛ والمجتنى في الأدعية، للسيد رضي الدين علي بن طاوس الحلّي. وفي

---

١. الذريعة، ج ٢٠، ص ٧٧ ـ ٧٩.

آخر أربعين الشيخ منتجب الدين هكذا: «نجز لإحدى وعشرين مضت من شهر رجب ٨٦١ بكرك نوح، بقلم محمّد بن علي بن حسن بن محمّد بن الصالح الجبعي اللويزاني من نسخة بخط الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي كتبها بالحلّة ٧٧٦ وهو نقل من نسخة بخط محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني تاريخها ٦١٣».

ـ مجموعة الشهيد أيضاً، التي هي بخطّ بعض أحفاد الشيخ شمس الدين محمّد الجبعي كتبها عن خطّ الجبعي وهو عن خطّ الشهيد وكانت عند شيخنا العلّامة النوري أيضاً.

ـ مجموعة الشهيد أيضاً، وهي بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن علي الجبعي كتبها عن خطّ الشهيد وهي أيضاً حصلت بيد شيخنا العلّامة النوري وفيها مختصر كتاب الأشعثيات أو الجعفريّات في مقدار ثلث الكتاب وفي آخره: «يقول محمّد بن علي الجباعي: إلى هاهنا وجدت من خطّ الشيخ محمّد بن مكّي من الجعفريات على أنّي تركت بعض الأحاديث وأوّلها ناقص ولعلّ آخرها كذلك. وذلك يوم الإثنين سادس شهر ربيع الأوّل ٨٧٢».[1]

قال في ترجمة شمس الدين الجبعي:

محمّد بن علي الجبعي الشيخ شمس الدين ... المتوفّىٰ ٨٨٦ ... له مجموعات بخطّه ذات فوائد، و فيها تراجم كثيرة للعلماء الأعلام، وتواريخ وفياتهم، ينقل عنها العلّامة المجلسي كثيراً في إجازات البحار ... وهذه المجموعة كانت عند شيخنا النوري، واليوم عند سبطه بطهران، كما أنّ المجموعة الأُخرى التي هي أيضاً بخطّ صاحب الترجمة ـ وقد كتبها عن خطّ الشهيد في ٨٦١ أيضاً ـ كانت عند شيخنا المبرور، واليوم عند سبطه المذكور. و رأيت إحداها أخيراً في مكتبة الملك بطهران. وقد نقل ثالث المجاميع إلى موقوفة مدرسة السيّد البروجردي بالنجف، و في عدّة مواضعَ منها خطّ حفيده الشيخ البهائي[2].

---

١. الذريعة، ج ٢٠، ص ١١٢ ـ ١١٣.

٢. مصفّى المقال، ص ٤١٢ ـ ٤١٣.

وقال نجل العلّامة الأميني (طاب مثواه) عند الإشارة إلى مؤلّفات الشهيد:

مجموعة، جَمَعَ فيها النوادر والنكت الأدبية والفوائد العلمية وما طاب له من حكم وأمثال وحكايات ونوادر وشعر، وقد انتقلت هذه المجموعة إلى مكتبة الشيخ محمّد بن علي ... الجباعي المتوفّى ٨٨٦، فنقلها إلى مجموعة بكاملها، مع الإشارة إلى مجموعة الشهيد الأوّل. وتقع في مجلّدين، وهما في مكتبتي الخاصّة بخطّ الجباعي [١].

هذه كلمات الأعلام حول مجاميع الشهيد و الجباعي، ونستنتج منها عدّة أُمور:

أ) أنّه كان للشهيد الأوّل عدّة مجاميع ـ كما يبدو من كلام صاحب المعالم ـ و رأىٰ بعضها صاحب المعالم بخطّ الشهيد، و نقل عنه في إجازته الكبيرة.

ب) كانت تلك المجاميع ـ كلّها أو بعضها ـ بخطّ الشهيد عند الشيخ شمس الدين الجباعي المتوفّى عام ٨٨٦، الجدّ الأكبر لشيخنا البهائي رحمهما الله.

ج) لشمس الدين الجباعي عدّة مجاميع: المجموعة الأُولى هي التي بخطّ الجباعي وهي موجودة الآن في مكتبة ملك الوطنية بطهران، برقم ٦٠٤ في أربع ومائتين ورقة، نَسَخَها الجباعي عام ٨٥٧، كما في ورقة ١٨٣ ب منها، و هذه هي التي أكْثَرَ العلّامة المجلسي رحمه الله النقلَ عنها في بحار الأنوار، خصوصاً مجلّد الإجازات [٢]. والكثير من هذه المجموعة منقولٌ من خطّ الشهيد الأوّل، وليس جميعها منقولاً من مجموعة الشهيد كما لا يخفى على من راجعها. وهي التي نقلنا عنها مطالب كثيرة في هذه المقدّمة.

وأمّا المجموعة الثانية فهي التي عرّف بها الطهراني و قال:

وهي الموجودة بالنجف بمكتبة مدرسة السيّد البروجردي... وكتب في آخرها أنّه: «فرغ من كتابتها لنفسه... في أُخريات شعبان المبارك سنة ثمان وستّين وثمانمائة» [٣].

ولا أعلم هل هي منقولة من مجموعة الشهيد أم لا؟

---

١. الدرّة الباهرة، ص ١٤، مقدّمة التحقيق.

٢. منها: بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ١٦٧ ـ ١٦٨ و ج ١٠٧، ص ٢٠٣ ـ ٢١٠.

٣. الذريعة، ج ٢٠، ص ٧٧ ـ ٧٨.

وأمّا المجموعة الثالثة فهي التي عرّف بها المحدِّث النوري وقال بشأنها:

ـ وعندي مجموعة شريفة كلّها بخطّ ... الجباعي ... نقلَها كلَّها من خطّ شيخنا الشهيد (طاب ثراه) ... وكتب: «... وذلك يوم الإثنين سادس شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ...»[1].

ـ ... مجموعة عندي كلّها بخطّ الشيخ الجليل محمّد بن علي الجباعي، نَقَلَ كلّها من خطّ الشيخ الشهيد رحمه الله[2].

هـ) إحدىٰ مجاميعه لم تكن موجودة عند المحدّث النوري كما صرّح به، حيث قال: «وقد أكثر في البحار من النقل عنها و عن أُخرىٰ لم تصل إلينا ...»[3].

وهذه المجاميع لم تطبع حتّى الآن، وإنّي وُفِّقتُ لزيارة واحدةٍ منها، وهي المحفوظة في مكتبة ملك الوطنية بطهران، برقم ٦٠٤.

٢٠. المزار

وقد يسمّى منتخب الزيارات، و لعلّه مأخوذ من قول الشهيد في مقدِّمته:

... وبعد، فهذا المنتخب موضوع لبيان ما ينبغي أنْ يُعمل في المشاهد المقدّسة والأمكنة المشرّفة من الأفعال المرغَّبة والأقوال المرويّة[4].

وآخره:

هذا آخِر ما أردنا ذكرَه في هذه المجموعة. والحمد للّه ربِّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

وهو موجود بحمد الله تعالى، ولا يُعلم تاريخ تأليفه وتولّت طبعه مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم المقدّسة في عام ١٤١٠ لأوّل مرّة. ثمّ أعدّه للطبع الفاضلُ محمود البدري ونشرته مؤسّسة المعارف الإسلامية في قم، عام ١٤١٦.

---

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٩٤، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٣٠، ط. الجديدة.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣ ص ٢٩٨، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٥١، ط. الجديدة.

٣. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٧٣، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٣٨٥، ط. الجديدة.

٤. المزار، ص ٩.

وهو يشتمل على بابين: الباب الأوّل في الزيارات، وهو مرتّبٌ على ثمانية فصول وخاتمة؛ والباب الثاني يشتمل على سبعة فصول وخاتمة.

وإليك تفصيلها:

الباب الأوّل في الزيارات

الفصل الأوّل في زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله من بُعدٍ أو قرب.

الفصل الثاني في زيارة الأئمّة الأربعة عليهم السلام بالبقيع.

الفصل الثالث في زيارة أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه).

الفصل الرابع في زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

الفصل الخامس في زيارة أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

الفصل السادس في زيارة مولانا أبي جعفر محمّد بن علي الجواد عليه السلام.

الفصل السابع في زيارة ثامن الأئمة الأطهار أبي الحسن الرضا علي بن موسى عليه السلام.

الفصل الثامن في زيارة الإمامين الهمامين السيّدين أبي الحسن علي بن محمّد الهادي و أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بسرّ من رأى.

تتمّة في زيارة سيّدنا و مولانا حجّة الله الخلف الصالح أبي القاسم محمّد المهديّ صاحب الزمان (صلوات الله عليه و على آبائه) بسرّ من رأى، و زيارة أُمّ الحجّة القائم عليهما السلام.

الخاتمة:

الفصل الأوّل في زيارة مختصرة جامعة يزار بها في جميع المشاهد المشرّفة (على ساكنها السلام).

الفصل الثاني في زيارة سلمان الفارسي رحمه الله.

الفصل الثالث في زيارة قبور الشيعة.

الفصل الرابع فيما يقول الزائر عن غيره بالأُجرة و ما يقوله تطوّعاً.

الباب الثاني

الفصل الأوّل في العمل عند ورود الكوفة.

الفصل الثاني في ذكر العمل بالمسجد الجامع بالكوفة.

الفصل الثالث في فضل مسجد السهلة و الصلاة به و الدعاء فيه.

الفصل الرابع في فضل مسجد صعصعة و الصلاة به و الدعاء فيه.

الفصل الخامس في فضل مسجد غني و الصلاة به و الدعاء فيه.

الفصل السادس في فضل مسجد الجعفي و الصلاة به و الدعاء فيه.

الفصل السابع في فضل مسجد بني كاهل، و يُعرَف بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام والصلاة به والدعاء فيه.

الخاتمة:

الفصل الأوّل في زيارة مسلم بن عقيل رضي الله عنه.

الفصل الثاني في زيارة هانئ بن عروة رضي الله عنه.

الفصل الثالث في زيارة المختار رضي الله عنه.

واعلم أنّ الكنتوري (طاب ثراه) قال عند التعريف بكتاب المزار للشيخ المفيد قدس سره:

المزار، للشيخ المفيد ... ذكر فيه زيارات النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام. أوّله: «يا من جَعَلَ الحضور في مشاهد أصفيائه ذريعةً إلى الفوز بدرجات أحبّائه ...» [١].

وتبعه الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه) فقال:

مزار المفيد ... فيه زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام. أوّله: «يا من جعل الحضور في مشاهد ...». كذا في كشف الحجب ... أقول: وبعد الخطبة المذكورة يقول: «فهذا المنتخب موضوع لبيان ما ينبغي أنْ يعمل في المشاهد والأمكنة المشرّفة ...» وهو مشتمل على بابين ... [٢].

---

١. كشف الحجب و الأستار، ص ٥٠٢.

٢. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٢٥.

أقول: ما ذكره الكنتوري و الطهراني ينطبق على مزار الشهيد لا المفيد بلاريبٍ.
وقال الطهراني أيضاً:

ـ مراد المريد لمزار الشهيد، ترجمة له، تَرْجَمَه الشيخ علي بن حسين الكربلائي للشاه سلطان حسين الصفوي... فرغ من كتابتها في إصفهان في الخميس سلخ ذي القعدة ١١٠٨، وخطبته: «الحمدلِلّه الذي جَعَلَ زيارة أوليائه من أقرب القربات» ...[١].

ـ مزار الشهيد، للشيخ شمس الدين ... الشهيد ٧٨٦. أوّله: «الحمدلِلّه الذي جَعَلَ زيارة أوليائه من أقرب» وقد ترجمه الشيخ علي الكربلائي ... و سمّاه مراد المريد لمزار الشهيد، كما مرّ. و نسخةٌ عتيقة من مزار الشهيد عند السيّد آقا التستري في النجف ... .[٢]

أقول: ليس أوّل مزار الشهيد: «الحمدلِلّه الذي جَعَلَ زيارة أوليائه ...» و إنّما هي خطبة ترجمة مزار الشهيد[٣]. و أمّا أوّل مزار الشهيد فهو: «اللهمّ يا من جَعَلَ الحضور في مشاهد أصفيائه ذريعة إلى الفوز بدرجات أحبّائه ...».

واعلم أنّه توجد ثمان مخطوطات لمزار الشهيد في مكتبة آية الله المرعشي (طاب مثواه)، بالأرقام ٤٩٠، ٩٥٠، ٣٣١٤، ٣٣٤٢، ٤٦٤٢، ٤٦٧٥، ٤٩٣٨، ٧٨١١. وقد زعمها مُفَهرس المكتبة مزار المفيد، ونسبها جميعاً ـ تبعاً للطهراني ـ إلى الشيخ المفيد في فهرس المكتبة[٤].

وتوجد مخطوطة منه في مكتبة المسجد الأقصى في القدس الشريف، جاء وصفها في الجزء الثاني من فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى (بإعداد خضر إبراهيم سلامة) و زعم المفهرس أنّها لأبي عبدالله محمّد بن وهبان بن محمّد بن بشير البصري من علماء

---

١. الذريعة، ج ٢٠ ص ٢٩٦.
٢. الذريعة، ج ٢٠ ص ٣٢٢. أقول: وتوجد نسخة عتيقة من ترجمة الكربلائي بخطّ الكاتب المشهور أحمد النيريزي كتبها سنة ١١٠٨ في مكتبة الروضة الرضوية، برقم ٣٣٢٦.
٣. انظر المزار، ص ٥، مقدّمة الناشر.
٤. انظر تفصيل ذلك فيما كتبته في فهرست آثار خطى شيخ مفيد، ص ١٥١ ـ ١٥٢.

القرن الرابع، بينما هو للشهيد بلاريبٍ و ترديد.

● *مسائل ابن مكّي ← المسائل الفقهية*

٢١ . المسائل الأربعينية

قال العلّامة السيّد الصدر عند إيراد مؤلّفات الشهيد:

ورسالة في علم الكلام، ذكر فيها أربعين مسألة على ترتيب المعارف الخمسة، وهي عندي [١].

وهذه الرسالة هي التي عبّر عنها الطهراني بـالمسائل الأربعينية، حيث قال:

٣٢٧٨: المسائل الأربعينية، للشيخ السعيد أبي عبدالله محمّد بن مكّي ... أوردها بتمامها الفاضل أحمد عارف الزين في كتابه مختصر تاريخ الشيعة، وطبعه بمطبعة العرفان بصيدا [٢].

وعبّر عنها الطهراني مرّة أُخرى باسم رسالة في الكلام فقال:

٩١٦: رسالة في الكلام، فيها أربعون مسألة من المسائل الكلامية على ترتيب المعارف الخمسة، للشيخ السعيد ... الشهيد ... رأيتها في مكتبة السيّد الصدر، وهي غير أربعينياته [٣].

أقول: إنّها المسائل الأربعينية بعينها، ولا وجه لقوله‏: «هي غير أربعينياته». ولم أجد بالرغم من الفحص الدقيق نسخةً مخطوطةً لها. نعم أخبرني صديقي الفاضل الدكتور يوسف طباجة أنّ لديه مخطوطة منها في لبنان.

ورأى المرحوم محمد رضا شمس الدين نُسخاً متعدِّدةً لهذه الرسالة [٤]. وورد اسمها ـ دون متنها ـ في المجموعة المرقّمة ١١٧٦ في مكتبة آية الله المرعشي (طاب ثراه) هكذا:

---

١. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٩.

٢. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣٥ـ ٣٣٦.

٣. الذريعة، ج ١٨، ص ١٠٨.

٤. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦٤.

«الأربعينية في المسائل الكلامية ... من إنشاء الإمام السعيد الشهيد ...».

وهي رسالة موجزة في علم الكلام، ذكر فيها الشهيد أربعين مسألة من المسائل الكلاميّة على ترتيب المعارف الخمسة. و تكلّم فيها في إثبات الصانع و صفات جماله وجلاله وبيان أفعاله في ثمان و عشرين مسألة، من المسألة الأُولى إلى المسألة الثامنة والعشرين. ومسألتان في معني التكليف والأعواض عن الآلام، هما المسألة التاسعة والعشرون والمسألة الثلاثون. و في النبوّة العامّة و الخاصّة في ثلاث مسائل من المسألة الحادية والثلاثين إلى المسألة الثالثة والثلاثين. وفي الإمامة في خمس مسائل، من المسألة الرابعة والثلاثين إلى المسألة الثامنة والثلاثين. وفي التاسعة والثلاثين: أنّ هذه المسائل نظريّة لا يجوز التقليد فيها. وفي الأربعين في معنى الإيمان. وفي ختامها أشار إلى أنّه لابدّ من المعاد البدني والروحاني.

هذه الرسالة لم تطبع مستقلّة حتى الآن ولكن أوردها بتمامها الفاضل أحمد عارف الزين صاحب العرفان في كتابه مختصر تاريخ الشيعة. وطبعه بمطبعة العرفان بصيدا عام ١٣٣٢.

ثمّ نشرتُها اعتماداً على تلك الطبعة في ميراث إسلامى إيران، العدد ٩، ثمّ حُقّقتْ ونُشرتْ ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ١٣٥ ـ ١٥٢) عام ١٤٢٣، بالاعتماد على طبعة صيدا. ولا يعلم تاريخ تأليفها. أوّلها:

> الحمد للّه بجميع محامده على جميع عوائده ... وبعد، فهذه رسالة في المسائل الكلامية وضعتها تقرّباً إلى بارئ البريّة، وحصرتُها في أربعين مسألة.

وآخرها:

> وكلّ ما أخبر النبي ﷺ به من ... يجب الاعتقاد لها والإقرار بها، لإمكانها وإخبار المعلوم الصدق بها.
>
> وهذا آخر الرسالة. والحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا النبي محمّد وآله الطاهرين.

٢٢. المسائل الفقهية

قال صاحب الرياض في ترجمة الشيخ أبي القاسم عليّ بن عليّ بن جمال الدين محمّد بن طيّ (المتوفّى عام ٨٥٥)[١]:

من مؤلّفاته كتاب المسائل الفقهية على ترتيب كتب الفقه، ويعرف بمسائل ابن طيّ، وقد رأيتُ نسخةً منه، توجد أيضاً نسخة عتيقة الآن منه بإصبهان عند أمير صالح شيخ الإسلام. وتاريخ تأليف هذا الكتاب سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وقد جمع فيه مسائلَ وفوائدَ من نفسه، ومسائل وفتاوىٰ من جماعة من العلماء، منهم السيد عميد الدين والشيخ فخرالدين ولد العلّامة، ومن كتاب المسائل للشهيد المعروف بمسائل ابن مكّي، ومن كتاب المسائل للشيخ الأديب ابن نجم الدين الأطراوي العاملي إلى غير ذلك من المؤلّفين والمؤلّفات والفتاوى[٢].

وقال العلّامة السيد حسن الصدر:

ـ وقد جمع الشيخ أبو القاسم بن طيّ في كتاب المسائل فتاوى السيد حسن بن نجم وفتاوى الشهيد على ترتيب أبواب الفقه، و سمّاه المسائل المفيدة بالألفاظ الحميدة لذوي الألباب و البصائر السديدة، و عندي منه نسخة فرغ ناسخها منه سنة ٨٥٣ وهو المعروف عند الفقهاء بمسائل ابن طيّ[٣].

ـ عندي كتاب المسائل، وأظنّه نسخة الأصل، قال في أوّله: «أمّا بعد، فإنّي أستمدّ من أهل المعونة وتيسير المؤونة على جمع مسائل كتاب المسائل، كلّ

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١٤؛ رياض العلماء، ج ٤ ص ١٥٩؛ و انظر إجازته للشيخ محمّد بن علي الجبعي ـ في رابع شهر رمضان سنة ٨٥١ ـ في بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١٣ ـ ٢١٤. ومن مؤلّفات ابن طيّ كتاب الدّر المنضود في معرفة صيغ النيّات والإيقاعات والعقود، فرغ منه عام ٨٥٤، و مخطوطة منه توجد في مكتبة العلّامة الطباطبائي في كليّة الطبّ في جامعة شيراز كما في مقالة «من تراثنا الخالد في شيراز» المطبوعة في ميراث اسلامی ايران، ج ١، ص ٤٣٠.

٢. رياض العلماء، ج ٤، ص ١٦٠.

٣. تكملة أمل الآمل، ص ١٣٦ ـ ١٣٧.

مسألة في كتابها المختصّ به، و أُضيف إليها من غيرها مسائل أُخر هي مسائل الشيخين الإمامين المرحومين: ابن مكّي و ابن نجم الدين».

أقول: يريد بكتاب المسائل ما جمعه علي بن مظاهر من مسائل أُستاده فخرالدين ويعرف بالمسائل المظاهرية، وعندي منه نسخة قديمة ... [١].

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه) في وصف مسائل ابن طيّ:

مسائل ابن طيّ، للشيخ أبي القاسم علي بن علي... صنَّفَها سنةَ ٨٢٤، جمع فيها مسائل وفوائد من نفسه، ومسائل أُخرى من فتاوى جماعة من العلماء ... ومن مسائل الشهيد المعروف بمسائل ابن مكّي... رأيته في خزانة سيّدنا الحسن صدر الدين من عصر المؤلِّف، تاريخها ثلاث و خمسين و ثمانمائة ... أوّله:
«الحمد لِلّه المتفرّد بالقدم والدوام ... فإنّي مستمدٌّ من الله المعونةَ على جمع كتاب المسائل كلّ مسألة في كتابها المختصّ به و أضيف إليها من غيرها مسائل أُخر من مسائل الشيخين الإمامين المرحومين ابن مكّي و ابن نجم الدين ... مرتّبة على كتب و مقاصد، و نبدأ بالأهمّ فالأهمّ. كتاب الطهارة، وفيه مسائل. مسألة: لومَسَّ السِنَّ أو الظفر المتّصِل بالميّت لا غسل عَليه».
... و صرّح بأكثر خصوصيات هذه المسائل في الرياض... [٢].

وقال أيضاً في وصف مسائل ابن مكّي:

مسائل ابن مكّي، مسائل مرتّبة على ترتيب أبواب الفقه، للشيخ السعيد الشهيد ... وَزَّعَها ابن طيّ في مسائله المذكورة ... [٣].

أقول: وطبعت مسائل ابن طيّ متفرِّقاً ضمن سلسلة الينابيع الفقهية (٢) بإعداد الشيخ علي أصغر مرواريد، في بيروت، عام ١٤١٣/١٩٩٣م. و ذكرت مخطوطاتها في بعض الفهارس [٤]. وقد تبيّن من كلامهما أنّ للشهيد كتاباً فقهياً معروفاً بـمسائل ابن مكّي، وقد

---

١. تكملة أمل الآمل، ص ٣٠٩ ـ ٣١٠.
٢. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣١ ـ ٣٣٢.
٣. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣٣.
٤. انظر مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٦٢.

سمّيناه بـ المسائل الفقهية، و لكنّي لم أعثر على مخطوطة له في المكتبات وفهارس المخطوطات؛ نعم قال الطهراني:

> نسخة منها بخطّ الشيخ رضي الدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ الشهيد محمّد ابن مكّي، كتابتها سنة شهادة والده ٧٨٦ في الخزانة الرضوية، كما في فهرسها. أوّلها: «أي اجعلها من أهل بيتٍ طاهر» و آخرها: «... وهذا ما وجدت من المسائل، والحمد لِلّه وحده، ضحوة نهار الثلاثاء أوّل يومٍ من ربيع الأوّل سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، و كتب محمّد بن محمّد بن مكّيٍ حامداً مستغفراً». والتاريخ المسطور في الفهرس غلطٌ قطعاً [1].

أقول: النسخة التي أشار إليها الطهراني موجودة في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد، برقم ٢٣٤١ في ٤٥ ورقة؛ ونسبت الرسالة في فهرس المكتبة (ج ٢، ص ٣٩) إلى ولد الشهيد محمّد بن محمّد بن مكّي، وجاء فيها أنّه ألّفها سنة ٧٨٦. ولكن بعد مراجعة المكتبة و زيارة النسخة تبيَّن:

أوّلاً: أنّ النسخة ليست هي مسائل ابن مكّي ـ التي أوردناها نحن بعنوان المسائل الفقهية ـ نعم يُنْقل فيها مسائل عن الشهيد، ولا يبعد أن تكون نسخةً من مسائل ابن طيّ؛ أو ما شابهها.

وثانياً: جاء في آخرها:

> وهذا آخر ما وجدت من المسائل، والحمد لله وحده، و ذلك ضحوة نهار الثلاثاء أوّل يوم من ربيع الأوّل سنة ثمان وسبعين وثمانمائة. وكتب محمّد بن محمّد بن مكّي حامداً مستغفراً مصلّياً على محمدٍ وآله الطيّبين الطاهرين.

هذا من المستبعد بمكانٍ ولا يمكن الالتزام بصحّته؛ لأنّ من المسلّمات أنّ شهادة الشهيد كانت عام ٧٨٦، وأجاز ابن مُعيّة لولد الشهيد محمّد عام ٧٧٦ بتصريح الشهيد نفسه [2] ـ وشاهد إجازته صاحب المعالم بخطّ المجيز [3] ـ وتوفّي ابنُ معيّة ثامن ربيع الآخر

---

١. الذريعة، ج ٢٠، ص٣٣٣؛ وانظر وصف هذه المخطوطة وبعض مطالبها في أعيان الشيعة، ج٩، ص ٤١٠ ـ ٤١١.
٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١٢، ط. الجديدة.
٣. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٥٠، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم.

عام ٧٧٦، كما ذكره الشهيد؛ وإذا فرضنا أنّ ولد الشهيد محمّد كان طفلاً صغيراً في أقلّ تقدير حين أجازه ابن معيّة فإنّه يلزم له من العمر عام ٨٧٨ ـ أعني عام نسخ المخطوطة ـ أكثر من مائة عام، وهو افتراض بعيد، ولو تحقّق لذكره مترجمو نجل الشهيد رحمه الله.

- ***المسائل المقدادية*** ← ***أجوبة مسائل الفاضل المقداد***
- ***المقداديات*** ← ***أجوبة مسائل الفاضل المقداد***

٢٣. المقالة التكليفية

رسالة في العقائد والكلام، سمّاها الشهيد بهذا الاسم في مقدّمتها، حيث قال:

الحمد للّه الذي لم يخلق الخلق عبثاً، ولم يدعهم هملاً، بل كلّفهم بالمشاقّ علماً وعملاً، لينزجروا عن قبائح الأعمال، وينبعثوا على محاسن الخِلال ... وبعد، فهذه المقالة التكليفية، مرتّبة على خمسة فصولٍ سنّيّة:

الفصل الأوّل في ماهيّته و توابعها؛

الفصل الثاني في متعلّقه؛

الفصل الثالث في غايته؛

الفصل الرابع في الترغيب؛

الفصل الخامس في الترهيب ...

فالفصل الأوّل يُبحث فيه عن الثلاثة الأُوَل، وهي: ما التكليف، والبحث فيه عن مفهومه بحسب الاصطلاح، وهل يجب في حكمته تعالى أم لا؟ ومَن المكلِّف والمكلَّف؟ والفصل الثاني يُبحث فيه عن مدلول كيف التكليف، أي على أيّ صفةٍ يكون. والفصل الثالث يُبحث فيه عن مدلول لِمَ يجب التكليف مثلاً، وهو السؤال عن غايته. والفصلان الأخيران من مكمِّلات هذا الفصل [١].

---

١. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي (طاب ثراه)، المرقّمة ١١٧٦/٢.

وفي آخرها:

تمّت الرسالة، والحمد للّه ربِّ الأرباب ... وذلك هزيع ليلة السبت لإحدى عشرةَ ليلةً خَلَتْ في جُمادى الأُولى سنة سبع وستّين وسبعمائة. هذا آخر كلام المصنّف (رحمه الله تعالى) [١].

وقد طبعت هذه الرسالة لأوّل مرّةٍ مع شرحها: الرسالة اليونسية، ضمن أربع رسائل كلامية، (ص ٣٤ ـ ٨٦) في قم المقدّسة عام ١٤٢٢، ثمّ نشرت ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ٧٩ ـ ١٢٩) عام ١٤٢٣.

ذكر الشهيد في الفصلين الرابع و الخامس منها رواياتٍ في الترغيب والترهيب، ومن هنا زعم بعض المفهرسين أنّها في الأخلاق [٢]، أو رسالة حديثية [٣].

وذكرها الشهيد في إجازته لابن نجدة في عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠، وعبّر عنها بـرسالة التكليف [٤]، و ذكرها أيضاً في إجازته لابن الخازن في ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤، فقال: «... ومن ذلك رسالة في التكليف وفروعه» [٥]. فيعلم من ذكرها في إجازته لابن نجدة أنّه ألّفها قبل عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠؛ ومن جهة أُخرى ذكرها الشهيد في رسالته المنسك الكبير، حيث قال:

... السابع: «لوجوب الجميع». وبه يمتاز عن الندب، ووجه الوجوب هو للطف في التكليف العقلي أو شكر النعمة، على اختلاف الرأيين، كما بيّنّاه في رسالة التكليف [٦].

ونعلم أيضاً أنّ الشهيد فرغ من تأليف المنسك الكبير في شهر شوّال عام ٧٦٥ ـ كما سيأتي ـ فلعلّه ألّفَ المقالةَ التكليفيةَ قبل هذا التاريخ، ولكن الشيخ آقا بزرگ الطهراني

---

١. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٥، ١٢٩.
٢. فهرست كتب خطى كتابخانهٔ آستان قدس رضوى، ج ٦، ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣.
٣. فهرست الفبائى كتب خطى، ص ١٤٤.
٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.
٥. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.
٦. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٢٧.

قال عند التعريف بهذه الرسالة :

التكليفية ... وفي آخرها : «سوّد ذلك في هزيع ليلة السبت لإحدى عَشْرة ليلة خلت من جمادى الأُولى ٧٦٩» [١].

ولعلّه أضاف في المنسك الكبير بعد تأليفه قوله : «كما بيّنّاه في رسالة التكليف».

ومن مخطوطاتها :

أ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي (طاب ثراه)، المرقّمة ١١٧٦/٢، نسخت عام ١٠٣٦.

ب) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد، المرقّمة ٨٢٨٩، نسخت عام٩٨٦ [٢].

ج) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٤٣٨ من كتب السيد الطباطبائي (ذكرت في فهرسها، ج ٢٤، ص ٢٨٩).

وتولّى شرح هذه الرسالة الشيخ علي بن يونس البياضي (م ٨٧٧). و شرحُه هذا موجود مطبوع بحمد الله، و ذكره الطهراني عدّة مرّاتٍ فقال :

ـ ١٤٠٤ : الرسالة اليونسية في شرح المقالة التكليفية ، التي هي للشهيد الأوّل، للشيخ زين الدين علي بن يونس ... صاحب الصراط المستقيم ... [٣].

ـ شرح التكليفية الشهيدية ، للشيخ علي بن يونس البياضي ، اسمه اليونسية ، ... [٤].

ـ ٢٧٩ : اليونسية ، شرح للرسالة التكليفية ... للشهيد الأوّل. والشارح زين الدين ... النباطي البياضي العاملي ... ونسخة من شرح التكليفية موجودة عند السيّد رضا بن محمّد الزنجاني ... وآخرها : «... فإنّي أَلّفتُها ... ضحوة الجمعة لعشر خلت من ربيع الآخِر سنة أربع وأربعين تزيد على ثمان مئين ...» ... ونسخة أُخرى عند السيّد محمّد علي الروضاتي بإصفهان، معها الكلمات النافعات ... . [٥]

---

١. الذريعة، ج ٤، ص ٤٠٨. و جاء في فهرست كتب خطى كتابخانهٔ آستان قدس رضوى، ج ٦، ص ٤٠٣ : «تاريخ ختم تأليفها الليلة الحادية عشرة من شهر جمادى الأُولى سنة سبع و ستّين و سبعمائة».

٢. ذكرت في فهرسها، ج ٦، ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

٣. الذريعة، ج ١١، ص ٢٣٠.

٤. الذريعة، ج ١٣، ص ١٥١.

٥. الذريعة، ج ٢٥، ص ٣٠٨.

أقول: و مصوّرة مخطوطة العلّامة الروضاتي (دام علاه) موجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ١٠٨٩ (ذكرت في فهرس مصوّراتها، ج ١، ص ٥٦٣).

● *منتخب الزيارات ← المزار*

٢٤ . المنسك الصغير (= خلاصة الاعتبار في الحجّ والاعتمار)

هي رسالة حسنة مختصرة في مناسك الحجّ، ذكرها الشهيد في إجازته لابن نجدة عام ٧٧٠، بقوله: «فممّا سمعه عليّ من مصنّفاتي كتاب ... خلاصة الاعتبار في الحجّ والاعتمار [١] وأشار إليها الشهيد في غاية المراد، حيث قال:

> وقد كنت ذكرتُ في رسالةٍ: أنّ الإحرام هو توطين النفس على ترك المنهيّات المعهودة إلى أنْ يأتي بالمناسك [٢].

وهذا الكلام يدلّ على أنّ الشهيد ألّفها قبل الفراغ من تأليف غاية المراد أعني قبل منتصف ذي القعدة عام ٧٥٧.

وتولّى العلّامة السيّد الأمين إيراد هذه الرسالة في كتابه معادن الجواهر [٣]، وطبعت ضمنه محفوفة بالأخطاء والتصحيفات، وقد سقط بعضها من أوّلها وآخرها. وقال السيّد الأمين قبل إيرادها:

> عثرنا في بعض مكتبات جبل عامل على مخطوط قديم فيه رسالة في الحجّ والعمرة من مؤلّفات الشهيد الأوّل (قدّس الله سرّه)، فأحببنا إثباتها هنا [٤].

والظاهر أنّ هذه المخطوطة المذكورة في معادن الجواهر هي التي أشار إليها الطهراني بقوله:

> خلاصة الاعتبار ... توجد نسخة منه في مكتبة السيّد محسن الأمين بدمشق بعنوان مناسك الحجّ؛ ونسخة أُخرى بطهران في مكتبة المحيط [٥].

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.
٢. غاية المراد، ج ١، ص ٣٨٩.
٣. معادن الجواهر، ج ١، ص ٢٩٦ ـ ٣٠٣.
٤. معادن الجواهر، ج ١، ص ٢٩٦.
٥. الذريعة، ج ٧، ص ٢١٤.

هذا، و توجد مخطوطات أُخرى من هذه الرسالة، منها:

أ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٣٣٠٧/٤.

ب) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٤١٧/٦ [١].

و هناك مخطوطة لا نعلم أهي مخطوطة المنسك الصغير أم المنسك الكبير؛ لعدم ذكر مشخّصاتها و هي مخطوطة مكتبة المحيط الخاصّة، كما ذكرها الطهراني ﷺ [٢].

طبعت خلاصة الاعتبار ـ مضافةً إلى طبعها ضمن معادن الجواهر ـ في مجلّة ميقات الحجّ (العربي) العدد ٦، عام ١٤١٧. ثمّ حقّقت و طبعت ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ٢٣٩ ـ ٢٤٨) عام ١٤٢٣.

٢٥. المنسك الكبير

و هي أيضاً رسالة مختصرة حسنة في مناسك الحجّ، أكبر من أُختها. و لعلّ الذي ذكره الشهيد في إجازته لابن الخازن عام ٧٨٤ بقوله: «ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحجّ مختصرة جامعة» [٣] هو المنسك الكبير.

طبعت هذه الرسالة لأوّل مرّة في مجلّة ميقات الحجّ (العربي)، العدد الرابع، عام ١٤١٦، ثمّ حُقّقتْ و نُشرتْ ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ٢٢١ ـ ٢٣٧) عام ١٤٢٣.

أشار الشهيد الثاني ﷺ إلى هذه الرسالة بقوله: «و في رسالة الحجّ اعتبر كونه [أي الرمي] مع ذلك باليد» [٤]، و كذلك المحقّق الكركي ﷺ حيث قال: «جعل في رسالة الحجّ مبنى القولين على مسألة كلامية اختلف فيها، و هي أنّ الممكن الباقي هل هو محتاج إلى المؤثّر أو مستغن عنه» [٥].

---

١. ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ٢٥٠.

٢. الذريعة، ج ٧، ص ٢١٤.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٨.

٤. الروضة البهية، ج ٢، ص ٢٨٣.

٥. جامع المقاصد، ج ١، ص ٢٠٠.

تبتدئ بقول الشهيد:

الله أحمدُ على جميع فرائضه و سننه، و إيّاه أشكر على حسن توفيقه ومننه وأسأله المزيد من فضله في سرّه و علنه ... و بعد، فهذه الرسالة في فرض الحجّ والعمرة، مجرّدةً عن دليل و هي مَبْنِيّةَ على مقدّمة ومقالتين وتكميل ... .

وتنتهي بقوله رحمه الله:

... في كتب الأصحاب والأحاديث و هي كثيرة.

وهذا آخر الرسالة، والحمد للّه على كلّ حالة، و الصلاة على المبعوث إلى خير أُمّة و آله خير أئمّة. كتب بالحلّة في شهر شوّال سنة خمس وستّين وسبعمائة.

وهذا كما ترى أُلّف في سنة ٧٦٥ أي بعد فراغه من تأليف غاية المراد في سنة ٧٥٧، فما أشار إليه في غاية المراد (ج ١، ص ٣٨٩) هو المنسك الصغير المسمّى بـخلاصة الاعتبار في الحجّ و الاعتمار. ومن هنا يظهر أنّه ألّف أوّلاً المنسك الصغير ثمّ غاية المراد عام ٧٥٧ ثمّ المنسك الكبير عام ٧٦٥.

وأشار الشهيد في هذه الرسالة إلى المقالة التكليفيّة حيث قال: «كما بيّنّاه في رسالة التكليف». ولعلّ هذا مشعرٌ بأنّه ألّف المقالة التكليفيّة قبل عام ٧٦٥، ولكنّه جاء في مخطوطةٍ منها المحفوظة في مكتبة الروضة الرضويّة (برقم ٨٢٨٩):

تمّت الرسالة ... و ذلك هزيع ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأُولى سنة سبع وستّين و سبعمائة، هذا آخر كلام المصنّف (رحمه الله تعالى).

ومن نسخه:

أ) مخطوطة مكتبة ملك الوطنيّة، المرقّمة ٢١٤٧/١٤ (ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٤٣٦) باسم المنسك الكبير نَسَخها يحيى بن حسين بن حسن سلمآبادي عام ٩٠٨، وجاء في آخرها تاريخ تأليفها و أنّها كتبت بالحلّة شهر شوّال سنة ٧٦٥.

ب) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله، المرقّمة ٣٣٠٧/٣. و جاء في آخرها تاريخ تأليفها، و كتبت المجموعة في عام ٩٤٢ ـ ٩٤٧.

ج) مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، المرقّمة ٥٣٩٦/١٢ (ذكرت في فهرسها، ج ١٥، ص ٤٢٣٩).

د) مخطوطة مكتبة فخرالدين النصيري الخاصّة، جاء في آخرها:

تمّ منسك الشيخ الفاضل الكامل الأجلّ محمّد بن مكّـي، وهـو الشـهيد الأوّل (تغمّده الله بغفرانه و أسكنه أعلى جنانه) على يد العدد الضعيف المذنب الراجي رحمة ربّه الغنيّ محمّد بن فتح الله البسطامي (عُفي عنهما) يومَ الخميس تاسع شهر رمضان المبارك سنة ١٠٠٦ (ألف و ستٍّ) بدار السلطنة قزوين.

وتوفّرتْ لديّ مصوّرة لهذه المخطوطة.

- *النفلية ← الرسالة النفلية*
- *نكت الإرشاد ← غاية المراد في شرح نكت الإرشاد*

٢٦. الوصية (١)

قال العالم البارع السيّد محمّد بن الحسن الحسيني العاملي مـؤلّف الاثـنا عشـرية فـي المواعظ العددية:

وصية للشيخ الشهيد الكامل المحقّق العلّامة شمس الدين محمّد بـن مكّـي رحمه الله لبعض إخوانه، منقولة من خطّ الشهيد الثاني الشيخ زين الدين (نوّر الله مرقده الشريف)[١].

ثمّ نقل متنها. و كذلك العالم البارع المولى أحمد النراقي (طاب مثواه) نـقلها بـتمامها، وقال في أوّلها: «فائدة: ممّا وصّى به الشهيد رحمه الله بعضَ إخوانه»[٢]. و أوردهـا الحـبر السـند الميرزا محمّد علي الرشتي (طاب ثراه) في إجازته للميرزا حسن المجتهد العلياري، حيث قال:

ثمّ إنّه زيد شرفه قد أمرني أنْ أنصحه ... فأنصح مانصح الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي رحمه الله لبعض إخوانه، نقلاً من خطّ الشهيد الثاني رحمه الله[٣].

ولم أقف على من نقلها و نسبها إلى الشهيد سوى هٰؤلاء الأعاظم. و أوردتُها بتمامها في

---

١. الاثنا عشرية، ص ٢٨١.

٢. الخزائن، ص ٤٤١.

٣. بهجة الآمال، ج ١، ص غ ـ أب، المقدّمة.

مقدّمتي لغاية المراد لفوائدها الجمّة و لاختصارها، اعتماداً على هذه المصادر الثلاثة. ثم نُشِرتْ ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦) عام ١٤٢٣، و إليك نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

عليك بتقوى الله في السرّ والعلانية، واختيار الخير لكلّ مخلوقٍ و لو أساء إليك، واحتمالِ الأذى ممّن كان من خلق الله. ولو شُتِمْتَ وأُهِنْتَ فلا تقابِل الشاتِمَ بكلمةٍ واحدةٍ.

وإذا غضبتَ فإيّاك والكلام، ولكن تَحَوّل من مكانك و تشاغَلْ بغيره يَزُل غضبُك وَغَيْظُك.

وعليك بالفكر لآخرتك ودنياك.

وإيّاك والخلوّ من التوكُّل على الله في جميع أُمورك، وكُنْ واثقاً به في مهمّاتك كلّها.

وعليك بالشكر لمن أنعَمَ عليك.

وإيّاك والضحكَ؛ فإنّه مُمِيتُ القلب.

وإيّاك وتأخير الصلاة عن أوّل أوقاتها ولو كان لك شغلٌ أيّ شغلٍ كان. ولاتترك القضاء لصلاة عليك ولو يوماً واحداً، فإذا فَرغتَ من الصلاة فصلٍّ النوافلَ.

وعليك بالملازمة في طلب العلم منذ كان، ولاتتلوه على كلّ أحدٍ، بل تستقبل من كلّ أحدٍ [؟].

وإيّاك و منازعةَ مَنْ تقرأ عليه والردّ عليه، بل خُذْ ما يُعطي بالقبول.

وإيّاك أنْ تَتْرُك النظَر في الذي تقرؤه ليلةً واحدةً.

واجعَلْ لك ورداً من القرآن، وإنْ تَمكّنتَ من حفظه فاحفَظ، بل احفَظْه ما اسْتَطَعْتَ.

واجتهدْ أنْ يكون كلُّ يوم خيراً من ماضيه ولو بقليلٍ.

وإيّاك وأنْ تَسمَعَ نميمةَ أحدٍ من خلق الله؛ فإنّها نقمة لاتُعدُّ ولا تحصى.

ولا تنقطع عن الزيارات.

وإيّاك وأن تُحادِثَ أحداً في غير العلم.

وإيّاك وكثرة الكلامِ، ونقلَ كلامِ أحدٍ.

وإذا زُرْتَ أو دَعوتَ اذكرنا سرّاً، وادعُ لنابخاتمة الخير وحسن التـوفيق، وإنْ تمكّنْتَ عقيبَ كلّ صلاةٍ فافعل.

وعليك بالمواظبة في كلّ يوم بخَمْس وعشرين مرَّة: «اللـهمَّ اغـفر للـمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات»؛ فإنّ فيها ثواباً جزيلاً.

ولاتترك الاستغفارَ عقيبَ العصر سبعاً وسبعين مرّة.

وأكثرْ من قراءة ﴿إنّا أنْزَلناهُ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾.

٢٧ . الوصية بأربع و عشرين خصلة(٢)

قال صاحب الرياض في جملة تأليفات الشهيد:

وله أيضاً رسالة مختصرة في الوصية بأربع و عشرين خصلة، رأيتها بأردبيل و غيره[١].

أقول: لم أجد من نسب هذه الرسالة إلى الشهيد سوى صاحب الرياض؛ و هي رسـالة مختصرة جدّاً، وقد طبعت في جريدة كيهان العربي، العدد ٤١٧ في الثامن من شهر جمادى الأُولى عام ١٤٠٥، ثمّ نُشِرتْ ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ٢٨٩ ـ ٢٩١) عام ١٤٢٣. و لا أعرف لها مخطوطة و لا مطبوعةً سوى هاتين الطبعتين، و إليك نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وصيّة العبد الضعيف، كاتب هذه الأحرف، محمّد بن مكّي (تاب الله عليه توبة نَصوحاً، وكان عن هفواته وزلّاته صَفوحاً) إلى إخوانه في الله، وأحبّائه للّه، ويبدأ بنفسه، ثمّ بهم، وهي مشتملة على أُمور:

أوّلها: تقوى الله تعالى فيما يأتون ويذرون، ومراقبته و مخافته، والحياء منه في الخلوات.

وثانيها: ذكره بالقلب على كلّ حالٍ، وباللسان في مُعظم الأحوال.

---

١. تعليقة أمل الآمل، ص ٧٩.

وثالثها: التوكّل عليه، وتفويض الأُمور إليه، والالتجاء عند كلّ مهمّ إليه.

ورابعها: التمسّك بشرائع الدين، فلايخرج عنها شعرة؛ لئلّا تحصل الضلالة.

وخامسها: المباشرة على الفرائض من الأفعال والتروك، بحسب ماجاءت به الشريعة المطهّرة.

وسادسها: الاستكثار من النوافل، بحسب الجهد والطاقة والفراغ والصحّة، وخصوصاً الصلوات المندوبة؛ فإنّها خير موضوع، ومايقرّب العبد إلى الله تعالى بعد المعرفة بأفضل منها، و خصوصاً الليليّة منها.

وسابعها: كفّ اللسان عن الهذر والغيبة والنميمة واللغو.

وكفّ السمع عن اللغو، وعن سماع كلّ ما لافائدة فيه، دينيّة أو دنيويّة. وكفّ الأعضاء عن جميع مايكرهه الله تعالى.

وثامنها: الزهد في الدنيا بالمرّة، والاقتصار في البلغة منها، والقوت من حلّه، ومهما أمكن الاستغناء عن الناس فليفعل؛ فإنّ الحاجة إليهم الذلّ الحاضر.

وتاسعها: دوام ذكر الموت، والاستعداد لنزوله. وليكن في كلّ يومٍ عشرين مرّة، حتّى يصير نصب العين.

وعاشرها: محاسبة النفس عند الصباح والمساء على ما سلف منها، فإن كان خيراً استكثر منه، وإن كان شرّاً رجع.

وحادي عشرها: دوام الاستغفار بالقلب واللسان. وصورته: «اللهمّ اغفرلي، فإنّي أستغفرك وأتوب».

ومن وصيّة لقمان لابنه، أن يكثر من: «اللهمّ اغفرلي» فإنّ للّه أوقاتاً لا يردّ فيها سائلاً.

وثاني عشرها: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر مهما استطاع، على ماهو مرتّب شرعاً.

وثالث عشرها: مساعدة الإخوان، والتعرّض لحوائجهم، بحسب الحاجة والمسكنة. وخصوصاً الذُرّيّة العلويّة، والسُلالة الفاطميّة.

ورابع عشرها: التعظيم لأمر الله تعالى، والتعظيم لعلماء الدين وأهل التقوى من المؤمنين.

وخامس عشرها: الرضى بالواقع، وأن لايتمنّى ما لا يدري أهو خيرةٌ، أو لا، ودوام الشكر على كلّ حالٍ.

وسادس عشرها: الصبر في المواطن؛ فإنّه رأس الإيمان.

وسابع عشرها: دوام الدعاء بتعجيل الفرج؛ فإنّه من مهمّات الدين.

وثامن عشرها: دوام دراسة العلم مطالعةً وقراءةً وتدريساً وتعليماً وتعلّماً. ولاتأخذه فيه لومةُ لائمٍ.

وتاسع عشرها: الإخلاص في الأعمال؛ فإنّه لايقبل إلّا ما كان خالصاً صافياً. والرياء في العبادة شرك (نعوذ بالله منه).

وعشرونها: صلة الأرحام، ولو بالسلام إن لم يمكن غيره.

وحادي عشرونها: زيارة الإخوان في الله تعالى، ومذاكرتهم في أُمور الآخرة.

وثاني عشرونها: أن لايكثروا في الرخص، والأخذ بها، والتوسعة. ولايكثروا التشديد على أنفسهم في التكليف. بل يكون بين ذلك قواماً.

وثالث عشرونها: أن لايدع وقتاً يمضي بغير فائدة دينيّة أو دنيويّة.

ورابع عشرونها: معاشرة الناس بما يعرفون والإعراض عمّا ينكرون، وحُسن الخلق، وكظم الغيظ، والتواضع بهم، وسؤال الله تعالى أن يصلحهم ويصلح لهم.

وملاك هذه الأُمور كلّها تقوى الله، ودوام مراقبته. والسلام عليهم جميعاً، والحمد للّه وحده، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

ونقل الجباعي وصيّةً أُخرى من خطّ الشهيد، و قال قبلها: «وصيةٌ حسنةٌ للإخوان بخطّ الشيخ شمس الدين بن مكّي، وهي له أو لغيره»[1] و سيأتي نصّها ضمن الباب الثالث.

❊ ❊ ❊

هذه كتب الشهيد و رسائله‌ ﷺ. وقد تُنْقَل عن الشهيد مطالبُ عن غير هذه التأليفات؛ لكن أصحاب الرجال والتراجم لم يعدّوها في زمرة تأليفاته، ومن الممكن أنّها كانت فائدة أو

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٠٢ ب.

نكتةً في حاشية كتاب ولم تبلغ حدّ الكتاب أو الرسالة، ومن هنا لم تُعَدّ من تأليفاته كسائر آثاره، ومن هذه المطالب:

أ) حاشية الذكرى

الأصل و الحاشية كلاهما للشهيد. قال الطهراني في عداد حواشي ذكرى الشيعة:

ـ الحاشية عليها لمؤلّف أصلها الشيخ السعيد محمد بن مكّي ... نقل عنها الشيخ ناصر البويهي في حاشيته الآتية [1].

ـ ... وحواشي المصنّف نفسه إلى صلاة المسافر، كما يظهر من حاشية البويهي [2].

أقول: لم أقف حتّى الآن على نسخةٍ من حاشية البويهي و لا حاشية الشهيد على الذكرى، ولم أقف على من نسبها للشهيد غير الطهراني (طاب ثراه).

ب) حاشية الخلاصة

قال الجباعي في مجموعته:

سعيد بن المسيّب، قال في الخلاصة للشيخ جمال الدين بن مطهّر: «عن محمّد بن قولويه عن سعد بن عبدالله ... وهذه الرواية فيها توقّف» [3].

وعلى هذا الكلام حاشية من خطّ ابن مكّي رحمه الله صورتها: «قال المفيد رحمه الله في الأركان: وأمّا ابن المسيّب فليس يدفع نصبه، وما اشتهر عنه من الرغبة عن الصلاة على زين العابدين عليه السلام، فقيل له: ألا تصلّي على هذا الرجل الصالح من أهل البيت الصالح؟ فقال: صلاة ركعتين أحبّ إليّ من الصلاة على الرجل الصالح من أهل البيت الصالح. وذكر عن مالك الفقيه أنّه كان خارجياً إباضياً مخالفاً آل الرسول صلى الله عليه وآله. ذكر ذلك المفيد في حديث أمين [؟ كذا] عن أبي هريرة،

---

١. الذريعة، ج ٦، ص ٨٧.

٢. الذريعة، ج ١٠، ص ٤٠.

٣. خلاصة الأقوال، ص ٧٩.

وطعن فيه برغبته عن علي عليه السلام إلى معاوية. وأنّ علياً عليه السلام قال فيه: أكذب الأحياء على رسول الله الدوسي». [١]

وقال أيضاً:

قال جمال الدين رحمه الله في خلاصة الأقوال في معرفة الرجال في الكني من الممدوحين: «أبو سعيد الخدري كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام». [٢] ووجدت بخطّ الشيخ العالم الشهيد محمّد بن مكّي رحمه الله ما صورته:

«قال الكليني: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن ذريح، قال: سعمت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال علي بن الحسين (صلّى الله عليه): إنَّ أبا سعيد الخدري كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وكان مستقيماً فنزع ثلاثة أيّام فغسَّلَه أهلهُ ثمّ حمل إلى مصلّاه فمات فيه. وبطريق آخر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبا سعيد الخدري كان قد رزقه الله هذا الرأي، وإنّه اشتدّ نزعه، فقال: احملوني إلى مصلّاي. فجاؤوا به فلم يلبث أنْ هلك». [٣]

ج) حاشية الألفية

قال الشهيد الثاني رحمه الله:

وهنا قول خامس ـ حكاه الشهيد رحمه الله في حاشية الألفية عن بعض الأصحاب ولم يسمّه ـ وهو أنّ ماء كلّ غسلة كمغسولها قبل الغسل وإن حكم بطهارة المحلّ ... . [٤]

---

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٦٣ ألف؛ و انظر جامع الرواة، ج ١، ص ٣٦٣؛ تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣١؛ معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

٢. خلاصة الأقوال، ص ١٨٩.

٣. مجموعة الجباعي، الورقة ١٧٩ ب. و الروايتان مرويّتان في الكافي، ج ٣، ص ١٢٥، ١٢٦، باب إذا عسر على الميّت الموتُ و اشْتدّ عليه النزع، ح ١، ٤.

٤. روض الجنان، ج ١، ص ٤٢٥.

وقال المحقّق الكركي ﷺ في شرح الألفية:

... ما كتبه المصنِّفُ على هذا المحلّ في حواشيه ليس سليماً من الطعن، وما أخذناه هنا لا يخلو من تحقيق.[١]

والظاهر أنّ الشهيد كتب في نسخته من الذكرى و الخلاصة أو الألفية أو في مجموعته حواشي قليلة على الذكرى والخلاصة والألفية، ولم تكن بالمقدار الذي يمكن عدّها رسالة أو حاشية، فلم يذكر أصحاب التراجم في عداد تأليفاته حاشية الذكرى، و حاشية الخلاصة و حاشية الألفية. ونقل الكثير من أمثال هذه المطالب من خطّه في مجموعة الجباعي ـ ومن المستحسن جمع هذه الفوائد وتحقيقها ونشرها في مجلّد ـ وإليك نموذجاً منها:

قال الجباعي:

كتب الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي على ظاهر قواعد الشيخ جمال الدين ابن المطهّر ما صورته: «كتابٌ مشحون بالغرائب المستطرفة على انغلاقٍ فيه ... والمصنِّف قد كان أرفع أبناء عصره في العلوم عماداً ... وقد تَجَشَّمَ تلميذاه ... تبيينَ إشاراته، إلّا أنّهما لم يستوفيا بيان تلك المزايا، بل ولا وصلا إلى المثل السائر: «في الزوايا خبايا»؛ لأنّ معظمه باقٍ على انغلاقه ...[٢].

وأمثال هذه الفوائد من قلمه الشريف كثيرة، مثل ما فرّقه ابن طيّ من مسائله الفقهية في كتابه المعروف بمسائل ابن طيّ، و تقدّمت الإشارة إليها عند البحث عن المسائل الفقهية للشهيد ﷺ.

---

١. شرح الألفية، ضمن حياة المحقق الكركي، ج ٧، ص ٣١٥.

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ١٤٠ ألف.

الفصل الثاني
إجازاته

من المسلّم أنّ للشهيد إجازات كثيرة لتلامذته، و أمّا ما وقفنا على نصّه أو ذكره منها فهي خمس إجازات:

١. الإجازة لابن الخازن

وهي الإجازة التي كتبها الشهيد لعليّ بن الخازن الحائري في دمشق يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٧٨٤، حوالي سنتين قبل استشهاده، وقد أدرجها العلّامة المجلسي (طاب مضجعه) في البحار[١]، ثمّ نُشرت ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص٣٠٣ـ٣٠٩) عام١٤٢٣.

وتوجد مخطوطة من هذه الإجازة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ٦٩٥٥/٥[٢]؛ وأيضاً في مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، برقم ٥٦٠٥/٢.

ولوجازتها وكثرة فوائدها نوردها هنا بنصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ إنّا نحمدك والحمدُ من نعمِكَ، و نشكرُكَ والشكرُ من قَسْمك، ونسألك أن تصلّي على سيّدنا محمّد الهادي إلى أُممك، و على أخيه ووصيّه أميرالمؤمنين

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧ ـ ١٩٢.

٢. ذكرت في فهرسها، ج ١٦، ص ٤٠٩ ـ ٤١٠.

علي بن أبي طالب أمينك وحكمِك، و على الآخرين من ذرِّيتهما أُولي أمرك وحكمك، و نرغبُ إليك في مغفرة ذنوبنا و حسن توفيقنا، وأن تجعلنا ممّن حمل شريعتَك فأدّاها كما حملها، و نشرها في أهلها فأحكمها وفصّلها، فإنَّ العلم من أشرف الصفات، وناهيك أن به تُرفعُ الدرجات، ويُتَقَبّلُ الأعمالُ الصالحاتُ، وأحدَ طرقه الروايةُ عن الأثبات: فَطَوْراً بالقراءة، وطَوْراً بالمناولة والإجازة.

ولمّا كان المولى الشيخ العالمُ التقيّ الورعُ المحصّل العالمُ بأعباء العلوم الفائق أُولي الفضائل والفهوم، زين‌الدين أبوالحسن علي ابن المرحوم السعيد الصدر الكبير العالم عزّالدين أبي محمّد الحسن ابن المرحوم المغفور سيّد الأُمناء شمس الدين محمّد الخازن بالحضرة‌الشريفة المقدّسة المطهّرة مهبط ملائكة الله ومعدن رضوان الله، التي هي من أعظم رياض الجنّة، المستقِرُّ بها سيّدُ الإنسِ والجِنّةِ إمامُ المتّقين وسيّدُ الشهداء في العالمين ريحانةُ رسول‌الله ﷺ وسبطُه وولدُه أبوعبدالله الحسين ابن سيّد العالمين أميرالمؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، ممّن رغب في اقتناء العلوم العقليّة والنقليّة والأدبيّة والشرعيّة، استجاز العبدَ المفتقِر إلى الله تعالى محمّد بن مكّي (لطف الله به) فاستخار الله تعالى، وأجاز له جميعَ مايجوز عنه، وله روايته من مصنّفٍ ومؤلَّفٍ ومنثورٍ ومنظومٍ ومقروءٍ ومسموعٍ ومناوَلٍ ومُجازٍ.

فممّا صنّفتُه كتاب القواعد والفوائد في الفقه مختصرٌ يشتمل على ضوابطَ كلّيّةٍ أُصوليّةٍ و فرعيّةٍ، تُستنبط منها أحكامُ شرعيّةٌ، لم يعمل للأصحابِ مثلُه، ومن ذلك كتاب الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة خرج منه نصفه في مجلّدٍ. ومن ذلك كتاب غاية المراد في شرح الإرشاد في الفقه، ومن ذلك شرح التهذيب الجمالي في أُصول الفقه. ومن ذلك كتاب اللمعة الدمشقيّة مختصرٌ لطيفٌ في الفقه. ومن ذلك رسالتان في الصلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها في أربعة آلاف مسألة محاذاةً لقولهم عليهم السلام: «للصلاة أربعة آلاف باب»[1]. ومن ذلك

١. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٩٥٧، ح ٢٤٢.

رسالة في التكليف وفروعه. ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحجّ مختصرة جامعة، وغير ذلك من الرسائل، وكتبٌ شرع فيها يرجى إتمامها في الفقه والكلام والعربيّة إن شاء الله تعالى.

وأمّا مصنَّفات الأصحاب فإنّي أرويها عن مشايخي العدول والثقات الأثبات (رضي الله عنهم).

فمن ذلك مصنّفات شيخَيّ الإمامَين الأفضلَين الأكملَين المجتهدَين منتهَيَي أفاضلِ المذهب في زمانهما السيّد المرتضى عميدالدين، والشيخ الأعظم فخرالدين ابن الإمام الأعظم الحجّة أفضل المجتهدين جمال الدين أبي منصور الحسن ابن الإمام السيّد الحجّة الفقيه سديد الدين أبي المظفّر ابن الإمام المرحوم زين‌الدين علي بن المطهّر (أفاض الله على ضرائحهم المراحم الربّانيّة، وحباهم بالنعم الهنيّة) فإنّي أروي جميع مصنّفاتهما قراءةً وسماعاً وإجازةً.

ومن ذلك مصنّفاتُ الإمام الأعظمِ جمالِ‌الدين المشارِإليه، فإنّي أرويها عنهما عنه، وأرويها أيضاً بطريق الإجازة عن جماعةٍ آخَرين:

ومنهم: الشيخ العالم الفاضل المحقّق زين‌الدين علي بن طرّاد المطارآبادي تلميذ الإمام المشار إليه.

ومنهم: السيّد العالم السعيد النسّابة أُعجوبةُ الزمان في جميع الفضائل والمآثر تاجُ‌الدين أبوعبدالله محمّد بن مُعَيَّة الحسني (أطاب الله ثراه).

ومنهم: السيّد العالم الفاضل أمين الدين أبوطالب أحمد بن زهرة الحلبي الحسيني.

ومنهم: الإمام العلّامة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطبُ الدين محمّد بن محمّد الرازي البويهي، فإنّي حضرت في خدمته (قدّس الله لطيفه) بدمشق عام ثمانية وستّين وسبعمائة[١]، واستفدت من أنفاسه، وأجازلي جميعَ

---

١. كذا، وهو سهو أو من خطإ النسّاخ بلا ريب، والصواب «ستّة» بدل «ثمانية»؛ لاتّفاق المصادر القديمة المعتبرة ـ منها قول الشهيد نفسه كما تقدّم ـ على وفاته عام ٧٦٦.

مصنَّفاته ومؤلَّفاته في المعقول والمنقول أن أرويَها عنه، وجميعَ مرويّاته. وكان تلميذاً خاصّاً للشيخ الإمام جمالالدين المشار إليه.

ومن ذلك جميعُ مرويّاتِ ومصنَّفاتِ الشيخ السعيد العلّامة نجمالدينِ بن سعيدٍ وابنِ عمّه نجيبِ الدينِ يحيى بن سعيدٍ رضوان الله عليهما، عن الشيخ جمالالدين عنهما.

ومن ذلك مصنَّفات السيّدَين الإمامين المُرتَضَيَيْنِ أبي الفضائل أحمد وأبي الحسن علي ابنَي طاوُس (رضوان الله عليهما وصلواته على آبائهما)، عن الإمام جمالالدين عنهما، وأَرويها أيضاً مع مرويّات ابنَي سعيدٍ، عن الشيخ الإمام مَلِك الأُدباء و العلماءِ رضي الدين أبي الحسن عليّ ابن الشيخ السعيد جمالِ الدين أحمد المزيدي (رضي الله عنه)، عن شيخه الإمام جمالالدين محمّد بن صالح القتيبي [القندي] عنهم.

وبهذا الإسناد عن ابنَي سعيد وابنَي طاوُس مصنَّفات الشيخ العالم نجيبالدين أبي جعفرٍ محمّد بن نما و مرويّاته، و مصنَّفات السيّد النسّابة العلّامة شمس الدين أبي علي فِخار و مرويّاته، وأرويها عن السيّد تاج الدين بن مُعَيَّة، عن السيّد علم الدين المرتضى بن عبدالحميد بن فِخار عن والده عن جدّه فِخار الموسوي ﷺ.

وبهذا الإسناد عن فِخار و ابن نما مصنَّفات الشيخ العلّامة المحقّق فخرالدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي الربعي صاحب السرائر في الفقه.

وبهذا الإسناد عن فِخار مصنَّفات و مرويّات الشيخ العالم نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمّي (رضوان الله عليه).

وبهذا الإسناد مصنَّفات ومرويّات الشيخ العالم نجمالدين جعفر بن مليك الحلّي عن جماعة من مشايخ الإمام جمالالدين عنه.

وبهذا الإسناد مصنَّفات الشيخ جمالالدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي عن ابن إدريس عنه.

وبهذا الإسناد عن ابن رطبة مصنَّفات ومرويّات الشيخ المفيد أبي علي ابن

شيخنا أبي جعفرٍ إمام المذهب بعد الأئمّة، محمّد بن الحسن الطوسي، وهو يروي جميع مصنَّفات والده و مرويّاته.
وبهذا الإسناد مصنَّفات الشيخ الإمام عضدِ المذهب، المفيدِ محمّد بن محمّد بن النعمان عن الشيخ أبي جعفرٍ عنه.
وبهذا الإسناد مصنَّفات الإمام السعيد، المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي عن الشيخ أبي جعفر عنه.
وبهذا الإسناد جميع مصنَّفات الإمام ابن الإمام الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن موسى بن بابويه القمّي عن الشيخ المفيد عنه، وهو يروي عن والده أبي الحسن علي صاحب الرسالة وغيرها.
وبهذا الإسناد مصنَّفات الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه عن الشيخ المفيد و ابن بابويه عنه.
وبهذا الإسناد مصنَّفات صاحب كتاب الكافي في الحديث ـ الذي لم يعمل للإماميّة مثله ـ للشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني ـ بتشديد اللام ـ عن ابن قولويه عنه.
وبهذا الإسناد جميع مرويّات الكليني عن الأئمّة عليهم السلام بواسطة من روى عنه.
وبهذا الإسناد عن الأئمّة عليهم السلام جميع أحاديث سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطريقهم الصحيح الذي لامرية ولاشكّ يعتريه، ولنتبرّك بحديثٍ مسندٍ إليه صلى الله عليه وآله وسلم فنقول:
أخبرنا الجماعة المشارإليهم عن الإمام جمالالدين، عن والده سديد الدين، عن ابن نما، عن محمّد بن إدريس، عن عربي بن مسافر العبادي، عن إلياس بن هشام الحائري، عن أبي علي المفيد، عن والده أبي جعفر الطوسي، عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبي جعفر محمّدبن بابويه، عن الشيخ أبي عبدالله الحسن بن محمّدالرازي قال: حدَّثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داوُد بن سليمان الغازي، عن الإمام المرتضى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام الكاظم عليه السلام، عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام، عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام، عن أبيه الإمام الشهيد أبي

عبدالله الحسين عليه السلام عن أبيه الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مثل أهلِ بيتي مثلُ سفينةِ نوحٍ مَنْ ركبَها نجا، ومَنْ تخلّف عنها زُجَّ في النار».

وأمّا مصنَّفات العامّة ومرويّاتهم فإنّي أروي عن نحوٍ من أربعين شيخاً من علمائهم بمكّة والمدينة ودارالسلام بغداد و مصر و دمشق و بيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام ، فرويت صحيح البخاري عن جماعة كثيرة بسندهم إلى البخاري، وكذا صحيح مسلم ومسند أبي داوُد وجامع الترمذي ومسند أحمد وموطّأ مالك ومسند الدارقطني ومسند ابن‌ماجة والمستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبدالله النيسابوري، إلى غير ذلك ممّا لو ذكرتُه لطال الخطب.

وقرأت الشاطبيّة على جماعة منهم: قاضي قضاة مصر برهان الدين إبراهيم بن جماعة، عن جدّه بدرالدين، عن ابن قارئ مصحف المذهب، عن الشاطبي الناظم رحمه الله .

ومنهم: الشيخ شمس الدين محمّد بن عبدالله البغدادي، فإنّه رواها لي عن ابن‌الخرائدي، عن الشيخ كمال‌الدين العباسي، عن الناظم رحمه الله .

ورويت كتاب نهج‌البلاغة ـ الذي هو معجزالإمام المفترض الطاعة أميرالمؤمنين (عليه الصلاة والسلام) ـ عن جماعة كثيرة، منهم: الشيخ رضي الدين المزيدي عن شيخه الإمام فخرالدين البوقي بسنده المشهور.

ومنهم: السيّد تاج‌الدين بن مُعَيَّة بسنده إلى ابن بلوحي عن السيّد العلّامة المرتضى نقيب الموصل كمال‌الدين بن حيدر (قدّس الله روحه) بسنده المشهور.

ورويت كتاب الكشّاف ـ لجار الله العلّامة أبي القاسم محمود الزمخشري ـ عن جماعة كثيرة منهم قاضي قضاة مصر عزّالدين عبدالعزيز بن جماعة، عن ابن عساكر الدمشقي عن أبيه المؤيّد عن الزمخشريّ.

ورويت كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن ـ للإمام أمين الدين أبي علي

الفضل الطبرسي، وهو كتاب لم يُعمل مثله في التفسير ـ عن عدّة من المشايخ منهم: مشايخي المذكورون عن الشيخ جمال‌الدين بن المطهّر بسنده إليه، وكذلك تفسيره الملقّب بـجوامع الجامع، وكتاب الكافي الشافي من كتاب الكشّاف من مصنّفاته.

وأمّا المعاني والبيان فإنّي قرأت كتاب الفوائد الغياثيّة وشرحها للسيّد المرتضى العلّامة ملك العلماء والأُدباء جمال‌الدين عبدالله بن محمّد الحسيني العريضي الخراساني عليه بأسره، ورويت عنه جميع مرويّاته و مصنّفاته، وهوأيضاً يروي عن الإمام جمال‌الدين ابن المطهّر، وأروي عنه كتاب المفتاح للإمام السكّاكي بحقّ روايته عن السيّد اليمني بإسناده إلى السكّاكي.

فليروِ مولانا زين‌الدين علي بن الخازن (أدام الله تعالى بركاته) جميعَ ذلك إن شاء بهذه الطرق وغيرها ممّا يزيد على الألف، والضابط أن يصحّ عنده السند في ذلك بعد الاحتياط التامّ لي وله، وعليه أن يذكرني في حرم السبط الشهيد وحضرته المقدَّسة مدّة حياتي وبعد وفاتي، ويُهدي إليَّ دعواتِه المبرورةَ في الحضرة المشهورة الحائريّة (صلوات الله على مشرَّفها وسلامه).

وكتب العبد الفقير إلى عفو الله وكرمه محمّد بن محمّد بن حامد بن مكّي في دمشق المحروسة منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك (عمّت بركته) سنة أربع وثمانين وسبعمائة، والحمد للّه أبد الآبدين، وصلّى الله على أفضل الخلائق أجمعين، أبي القاسم حبيب الله محمّد خاتم النبيّين وعترته الطيّبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.

٢. الإجازة لابن نجدة

وهي إجازته للشيخ شمس الدين محمّد بن عبد العليّ بن نجدة (رضوان الله عليهم)، كتبها في العاشر من شهر رمضان سنة ٧٧٠. و توجد نسخة من هذه الإجازة ـ و هي بخطّ المجيز الشهيد ـ في مكتبة مدرسة النوّاب في مشهد المقدّسة بمعية مخطوطة غاية المراد بخطّ المجاز أعني محمّد بن نجدة، برقم ٢٦٢ فقه، وقد اعتمدنا على هذه المخطوطة في

تحقيق غاية المراد، و مصوّرة خطّ الشهيد موجودة عندي بحمد الله. وقد أدرج العلّامة المجلسي (طاب ثراه) هذه الإجازة في البحار [١]. ثمّ نُشرت ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ٣١١ ـ ٣٢٠) عام ١٤٢٣ اعتماداً على تلك المخطوطة.

وما ذكره الشيخ الحرّ العاملي من قوله: «إجازة حسنة لولدي الشيخ علي بن نجدة رأيتُها بخطّه» [٢]، سهوٌ من قلمه الشريف أو خطأ مطبعي.

ولوجازتها وكثرة فوائدها نوردها هنا بنصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي مصير كلّ شيء إليه، والمعوّل في كلّ مهمّ عليه، والصلاة على أحظى خلقه لديه، محمّد بن عبدالله النبيّ الأُمّي أفضل مصطفيه، وعلى آله الأُولى حفظوا شرعته، وأقاموا سنّته، صلاةً تتزايد بتزايد الدهور، وتتضاعف بتضاعف الأيّام والشهور.

وبعد: فإنّ المعترف بنعم الله (جلّ اسمه)، المغترف من تيّار بحاره، المستوعب جميع آناته في الإذعان بالقصور عن أيسر ما يجب من شكره في سرّه وجهاره، السائل من عميم فيضه وسيبه المدرار أنْ يعفو عنه ما اقترفه في سالفه آناء الليل والنهار، محمّد بن مكّي (سامحه الله في هفواته وغفر له خطيئاته) يقول: لمّا كان شرف الإنسان إنّما هو بالعقل الذي امتاز به عن العجماوات، وشابه به ملائكة السماوات؛ وبالعلم الذي يستحقّ به رفيع الدرجات، ويفضل به على أبناء نوعه من ذوي الجهالات؛ وكانت العلوم متعدّدةً وأصنافها متبدّدةً، وكان أفضلها وأشرفها العلم بالله تعالى وكمالاته، وكيفيّة تأثيراته، والعلم بكتابه العزيز، وشرعه القويم، وصراطه المستقيم، المأخوذ عن خاتم الأنبياء، وأفضل الأولياء بطريق عترته الأئمّة النجباء، والبررة الأُمناء (صلوات الله عليه وعليهم ما تعاقب الظلام والضياءُ، واتّبع الصباح المساء) وما يتوقّف إتقان هذين عليه من المعقولات والمنقولات، وتلك هي العلوم الإسلاميّة، والقوانين الشرعيّة

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٣ ـ ٢٠١.

٢. أمل الآمل، ج ١ ص ١٨١.

(صلوات الله على الصادع بها وسلامه، وعلى أحمد عترته وأطيب صحابته).
وكان [ظ: كان] الأخ في الله المصطفى في الأُخوّة، المختار في الدين، المولى الشيخ الإمام العالم العامل العلّامة المتّقي صاحب المباحث السنيّة، والأفهام الدقيقة، والهمّة العليّة، والفكرة الدقيقة، المؤيّد بتأييد ربّ العالمين، شمس الملّة والحقّ والدين، أبوجعفر محمّد ابن الشيخ الإمام العالم الزاهد العابد تاج الدين أبي محمّد عبدالعليّ بن نجدة (أسعده الله في أُولاه وأُخراه، وأعطاه ما يتمنّاه، وبلّغه ما يرضاه) ممّن أقبل على تحصيل الكمالات النفسانيّة، وفاز بالسبق على أقرانه في الخصال المرضيّة، وانقطع بكلّيّته إلى طلب المعالي، ووصل يقظة الأيّام بإحياء الليالي، حتّى بلغ من آماله ما شرّفه وعظّمه، وجعله من أعلام العلماء وأكرمه.
وكان من جملة ما قرأه على العبد الضعيف عدّة كتب:
فمنها: كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، قرأ وسمع معظمه.
ومنها: كتاب اللمع في النحو للإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي رحمه الله.
ومنها: كتاب الخلاصة المنظوم للإمام العلّامة ملك الأُدباء جمال الدين أبي عبدالله محمّد بن مالك الطائي الجيّاني قراءةً حافظاً دارساً شارحاً باحثاً.
وسمع كتباً كثيرة غير ذلك بقراءة غيره في فنونٍ شتّى، مثل: كتاب تحرير الأحكام الشرعيّة، وكتاب التلخيص، والإرشاد، وكتاب المناهج في علم الكلام، وكتاب شرح النظم في علم الكلام، وكتاب شرح الياقوت في علم الكلام، وكتاب نهج المسترشدين، كلّ ذلك من مصنّفات الإمام الأعلم، أُستاد الكلّ في الكلّ جمال الملّة والحقّ والدين أبي منصور الحسن بن مطهّر الحلّي (رفع الله مكانه في جنّته، وجمع بينه وبين أحبّته).
وكتاب شرائع الإسلام، ومختصرها للإمام السعيد فخرالمذهب محقّق الحقائق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد (شرّف الله في الملإ الأعلى قدره، وأطاب في الدارين ذكره).
ومن ذلك: كتاب عيون أخبار الرضا (عليه وعلى آبائه أفضل الصلوات والتحيّات)

تأليف الشيخ الإمام الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه رحمه الله.

ومن ذلك: كتاب مختصر مصباح المتهجّد من مصنَّفات الشيخ الإمام الأعلم، السعيد الموفّق، شيخ المذهب، محيي السنن أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (قدّس الله روحه ونوّر ضريحه) وغير ذلك ممّا يطول عدُّه ويعسر ضبطه.

وقد أجزتُ له (أسبغ الله فضائله) رواية جميع ما قرأه وسمعه عليَّ ونقله وأقرأه والعمل به، عنّي عن مشايخي الذين عاصرتُهم، وحضرتُ دروسَهم، واستفدتُ من أنفاسهم، واقتبستُ من علومهم (رضوان الله عليهم أجمعين).

بل أجزتُ له جميع ما صنَّفه علماؤنا الماضون، وسلفنا الصالحون من الطبقة التي عاصرناهم إلى طبقات الأئمّة المعصومين في جميع الأزمنة، بالطرق التي لي إليهم على اختلافها.

وأجزتُ له روايةَ جميع ما رويتُه عن مشايخ أهل السنّة شاماً وحجازاً وعراقاً، وهو كثيرٌ.

وأجزتُ له روايةَ جميع ما صنّفتُه وألّفتُه ونظمتُه في سائر العلوم التي شاركت فيها بعض أهلها. فممّا سمعه عليَّ من مصنَّفاتي: كتاب غاية المراد في شرح [نكت] الإرشاد، والرسالة الألفيّة في فقه الصلاة، وخلاصة الاعتبار في الحجّ والاعتمار، ورسالة التكليف وغيرها.

وها أنا مثبتٌ نبذة من الطرق إلى العلماء المذكورين، وجاعل استيفاء ذلك مفوّضاً إليه (أدام الله نعمه عليه) وإلى ما عساه يتيسّر لي في مستقبل الأوقات من الكتابة له، والزيادة على ذلك.

فأمّا مصنَّفات الإمام ابن المطهّر رحمه الله فإنّي رويتها عن عدَّةٍ من أصحابنا.

منهم: المولى السيّد الإمام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت في زمانه، عميد الحقّ والدين أبوعبدالله عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني (طاب ثراه وجعل الجنّة مثواه).

ومنهم: الشيخ الإمام سلطان العلماء منتهى الفضلاء والنبلاء، خاتم المجتهدين

فخر الملّة والدين، أبو طالب محمّد ابن الشيخ الإمام السعيد جمال‌الدين بن المطهّر (مدَّ الله في عمره مدّاً، وجعل بينه وبين الحادثات سدّاً).
ومنهم: الشيخ الإمام العلّامة ملك الأُدباء عين الفضلاء رضيّ‌الدين أبوالحسن عليّ بن المزيدي (قدّس الله روحه).
ومنهم: الشيخ الإمام الفقيه المحقّق والحَبر المدقّق، زين‌الدين أبوالحسن عليّ بن طراد المطارآبادي جميعاً عنه، أعني الإمام جمال‌الدين بلا واسطة.
وأجزتُ له (دامت أيّامه) رواية مصنَّفات هؤلاء المذكورين أيضاً ومؤلَّفاتهم ومرويّاتهم عنّي عنهم بلا واسطة.
وبهذا الإسناد عن الإمام جمال‌الدين مصنَّفات الإمام نجم‌الدين بن سعيد (رضي الله عنهما) عنه. ويرويها الإمامان الأوّلان عميد الحقّ والدين، وفخر الحقّ والدين أيضاً عن الشيخ الإمام العلّامة رضيّ الحقّ والدين عليّ بن المطهّر، عن الإمام نجم الدين أيضاً. ويرويها الإمامان الأخيران رضيّ‌الدين وزين الدين عن الشيخ الإمام العلّامة صفيّ‌الدين محمّد بن سعيد عن الإمام نجم‌الدين أيضاً. ويرويها الإمام الأخير زين‌الدين عن الشيخ الإمام، سلطان الأُدباء، ملك النظم والنثر، المبرّز في النحو والعروض، تقيّ الدين أبي محمّد الحسن بن داوُد عن الإمام نجم‌الدين أيضاً.
وأرويها عالياً عن الشيخ الإمام الخطيب المِصْقَع البليغ، جلال‌الدين محمّد ابن الشيخ السعيد ملك الأُدباء والشعراء والخطباء، شمس الدين محمّد بن الكوفي الهاشمي الحارثي عن الشيخ نجم‌الدين بلا واسطة.
وبالإسناد عن الشيخ جمال‌الدين جميع مرويّات الشيخ السعيد العلّامة المغفور رئيس المذهب في زمانه نجيب‌الدين أبي زكريّا يحيى بن الحسن بن سعيد صاحب الجامع وغيره.
وبالإسناد عن الشيخ جمال‌الدين مصنَّفات ومرويّات الإمامين السعيدين المرتضين، السيّدين الزاهدين العابدين البدلين الفردين، رضيّ الحقّ والدين أبي القاسم عليّ، وجمال‌الدين أبي الفضائل أحمد ابني طاوُس الحسنيّين (سقى

الله عهدهما صوب الغمام، ونفعنا ببركتهما وبركة أسلافهما الكرام).

وعن الشيخ جمال‌الدين مصنَّفات والده الإمام السعيد المعظّم سديدالدين أبي المظفّر يوسف بن المطهّر.

وبالإسناد عن السيّدين المذكورين، ونجم‌الدين ونجيب‌الدين ابني سعيد، وسديدالدين ابن المطهّر مصنَّفات ومرويّات الشيخ الإمام العلّامة، قدوة المذهب، نجيب‌الدين أبي إبراهيم محمّد بن نما الحلّي الربعي، ومصنَّفات ومرويّات السيّد السعيد العلّامة إمام الأُدباء والنسّاب والفقهاء شمس‌الدين أبي عليّ فِخار بن مَعَدّ الموسوي رضي الله عنه.

وعن ابن نما والسيّد فِخار مصنَّفات الإمام العلّامة شيخ العلماء حبْر المذهب فخرالدين أبي عبدالله محمّد بن إدريسَ رضي الله عنه.

وعن السيّد فِخار بلا واسطة، ونجيب‌الدين بن نما (رضي الله عنهما) بواسطة الشيخ الإمام السعيد أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي رحمه الله جميع مصنَّفات شاذان بن جبرئيل، نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله.

وعن ابن إدريسَ رحمه الله مصنَّفات الشيخ الإمام السعيد أبي جعفر الطوسي بحقّ روايته، عن عربي بن مسافر العبادي عن إلياس بن هشام الحائري عن المفيد أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن والده.

ونرويها أيضاً عن شيخنا الإمام السعيد جلال‌الدين أبي محمّد الحسن بن نما رحمه الله عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيّد الإمام المرتضى السعيد العلّامة محيي‌الدين أبي حامد محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي الإسحاقي (طاب ثراه) عن الشيخ الإمام السعيد رشيدالدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني، صاحب كتاب المناقب، عن أبي الفضل الداعي والسيّد الإمام ضياءالدين أبي الرضا فضل‌الله بن عليّ الحسني، والشيخ أبي الفتوح أحمد بن عليّ الرازي، والشيخ الإمام أبي عبدالله محمّد، وأخيه أبي الحسن علي ابنَي عليّ بن عبدالصمد النيسابوري، وأبي عليّ محمّد بن الفضل الطبرسي جميعاً عن الشيخين أبي عليّ الحسن المفيد، وأبي الوفاء عبدالجبّار

المقرئ، كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.
وبهذا الإسناد مصنَّفات الشيخ الإمام السعيد مرجع المذهب أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله ، عن الشيخ الطوسي عنه.
وعن الشيخ الطوسي رحمه الله مصنَّفات الإمام السعيد المرتضى علم الهدى خليفة أهل البيت عليهم السلام أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي.
وبالإسناد عن الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه جميع مصنَّفاته.
وأمّا مصنَّفات الإمام العلّامة السعيد ملك الأُدباء علّامة الفضلاء أبي الحسين محمّد الرضيّ، جامع كتاب نهج البلاغة من كلام الإمام الربّاني وارث علم رسول الله وخليفته أبي الحسن عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) فإنّي أرويها عن جماعة كثيرة، منهم مَنْ تقدّم إلى ابن شهر آشوب رحمه الله عن السيّد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي، عن السيّد الرضيّ بواسطة أبي عبدالله محمّد بن عليّ الحلواني رحمهم الله .
وأمّا مصنَّفات القاضي الإمام الحبر المحقّق خليفة الشيخ أبي جعفر الطوسي في البلاد الشاميّة عزّالدين عبدالعزيز بن البرّاج رحمه الله فإنّي أرويها بالطريق المذكور إلى السيّد محيي الدين بن زهرةَ، عن الشريف عزّالدين أبي الحارث محمّد بن الحسن العلوي البغدادي، عن الشيخ الإمام السعيد قطب الدين أبي الحسين الراوندي، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبي، عن القاضي ابن البرّاج رحمهم الله .
وأمّا مصنَّفات الشيخ الإمام السعيد خليفة المرتضى رحمه الله في علومه أبي الصلاح تقيّ الدين بن نجم الحلبي، فعن الشيخ سديدالدين أبي الفضل شاذان بواسطة محيي الدين بن زهرةَ والسيّد فِخار بحقّ رواية شاذان، عن الشيخ أبي محمّد عبدالله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي، عن الشيخ أبي الصلاح.
وعن محيي الدين بن زهرةَ جميع مصنَّفات والده جمال الدين أبي القاسم بن عبدالله عليّ بن زهرةَ، وعمّه السيّد الإمام المعظّم المرتضى عزّالدين أبي المكارم حمزةَ بن عليّ بن زهرةَ الحسيني صاحب كتاب الغنية، وكتاب

نقض شبه الفلاسفة، وجواب المسائل البغدادية، وغيرها.

وأمّا مصنّفات الإمام الحبر العلّامة عماد المذهب أبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي نزيل الرملة البيضاء (رحمة الله عليه) فإنّا نرويها بالإسناد عن أبي الفضل شاذان رحمه الله، عن الشيخ الفقيه أبي محمّد ريحان بن عبدالله الحبشي، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل، عن المصنّف الكراجكي المذكور. ولنذكر طريقاً واحداً إلى سيّدنا وسيّد الأنبياء وسيّد البشر وسيّد الممكنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبرّكاً به، وليكن عن آخر مَنْ أثبتناه من علمائنا آنفاً أعني الشيخ الكراجكي رحمه الله.

قال: أخبرني أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد رحمه الله، عن أحمد بن محمّد بن الوليد، عن والده، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن الإمام المعصوم أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه أميرالمؤمنين قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بُني الإسلام على عشرة أسهم: شهادة أنْ لا إله إلّا الله، وهي الملّة، والصلاة، وهي الفريضة، والصوم، وهو الجُنّة، والزكاة، وهي الطُهرة، والحجّ، وهو الشريعة، والجهاد، وهو العزّ، والأمر بالمعروف [وهو الوفاء]، والنهي عن المنكر، وهو الحجّة، والجماعة، وهي الأُلفة، والعصمة، وهي الطاعة»[1].

وأمّا كتاب اللمع في النحو فرويته له عن الشيخ العلّامة رضيّ الدين بن المزيدي، عن والده جمال الدين أحمد، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن الشيخ الأديب مهذّب الدين محمّد بن كرم النحوي، عن الشيخ محيي الدين بن أبي البقاء العكبري. وعن الشيخ العالم عليّ بن الفرج السوراوي كليهما، عن الشيخ زين الدين أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب النحوي، عن السيّد النقيب هبة الله بن الشجري الحسني، عن السيّد أبي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسني، عن القاضي أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي، عن المصنّف.

---

١. الخصال، ص ٥٢٢، ح ٤٧، باب العشرة.

وأمّا الخلاصة المالكيّة الألفية فإنّي رويتها له بحقّ قراءة بعضها وإجازة الباقي على الشيخ العلّامة ملك النحاة شهاب‌الدين أبي العبّاس أحمد بن الحسن الحنفي النحوي، فقيه الصخرة الشريفة ببيت المقدس (زاده الله شرفاً) بحقّ قراءته على الشيخ الإمام العلّامة برهان‌الدين إبراهيم بن عمر الجعبري بمقام النبيّ إبراهيم الخليل (صلوات الله عليه) عن الشيخ العلّامة شمس‌الدين محمّد بن أبي الفتح الدمشقي، عن ناظمها وراقم علمها ابن مالك.

وممّا أرويه كتاب الجامع الصحيح تأليف الإمام المحدّث أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري، عن عدّة من العلماء، منهم: الشيخ الإمام العلّامة المفضال فخر الحقّ والدين محمّدبن الحسن بن المطهّر الحلّي، والشيخ الإمام العلّامة شرف‌الدين محمّد بن بكتاش التستري، ثمّ البغدادي الشافعي، مدرّس المدرسة النظاميّة، والشيخ الإمام القارئ ملك القرّاء والحفّاظ شمس‌الدين محمّد بن عبدالله البغدادي الحنبلي، والشيخ الإمام فخرالدين محمّد بن الأعزّ الحنفي، والشيخ الإمام المصنّف المدّرس بالمستنصريّة ـ رضوان الله على منشئها ـ شمس‌الدين أبو عبدالرحمن محمّد بن عبدالرحمن المالكي، جميعاً عن الشيخ الإمام رحلة الأمصار رشيدالدين محمّد بن أبي القاسم عبدالله بن عمر المقرئ شيخ دار الحديث بالمستنصريّة (رضوان الله على منشئها) بحقّ سماعه على الإمام أبي الحسن عليّ بن أبي بكر بن روزبه القلانسي الصوفي، بحقّ سماعه من أبي الوقت عبدالأوّل بن عيسى السجزي، بسماعه على أبي الحسن عبدالرحمن بن محمّد بن المظفّر الداوردي، بسماعه من أبي محمّد عبدالله بن حمويه الحمّوني السرخسي، بسماعه على أبي عبدالله محمّد الفربري، بسماعه على البخاري، قال: حدّثنا مكّي بن إبراهيم، حدّثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يقُل عليَّ ما لم أقُلْ فليتبوَّأ مقعدَه من النار»[1]. وهذا الحديث من الثلاثيّات. وسمعتها تقرأ على الشيخ الإمام المحدّث سراج‌الدين الدمنهوري تجاه الكعبة الشريفة، وأجاز لي روايتها

١. صحيح البخاري، ج ١، ص ٥٢، ح ١٠٩، باب إثم مَنْ كذب على النبيّ ﷺ.

ورواية جميع الكتاب عن مشايخه إلى البخاري.

وأمّا صحيح الإمام العلّامة المحدّث مسلم بن حجّاج القشيري النيسابوري، فإنّي أرويه عن الشيخ شرف الدين الشافعي المذكور، عن الإمام المحدّث الرحلة عفيف الدين محمّد بن عبدالمحسن ـ عرف بابن الخرّاط، وبابن الدواليبي ـ بسماعه من الشيخ أبي العبّاس أحمد بن عمر بن عبدالكريم الياذبيني، بسماعه على أبي الحسن المؤيّد بن محمّد بن عليّ الطوسي، بإسناده عن الإمام مسلم.

فليرو الشيخ شمس الدين محمّد جميع ما ذكرته وغيره لمن شاء.

وكتب أضعف العباد محمّد بن مكّي عاشر شهر رمضان المعظّم قدره سنة سبعين وسبعمائة.

٣. الإجازة لجماعة من العلماء

قال الطهراني (طاب ثراه):

كتب هذه الإجازة لجماعة من العلماء الذين قرؤوا عليه علل الشرائع للشيخ الصدوق، وهي بخطّه كانت عند صاحب الرياض ونقلها فيه [١]، تاريخها ثاني عشر شعبان سنة ٧٥٧، والعلماء المجازون هم: الشيخ جمال الدين أحمد بن إبراهيم بن الحسين الكرواني، والشيخ عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّي العاملي، والشيخ عزّ الدين أبوعبدالله الحسين بن علي العاملي، والفقيه عزّ الدين الحسين بن محمّد بن هلال الكركي، والشيخ زين العابدين أبوالحسن علي بن بشارة العاملي الشقراوي الحنّاط، والسيد أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن زهرة الحلبي [٢].

قال صاحب الرياض في ترجمة الشيخ زين الدين أبوالحسن علي بن بشارة العاملي الشقراوي الحنّاط:

كان من أجلّة تلامذة الشهيد، وقد قرأ عليه مع جماعة كتاب علل الشرائع

---

١. رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

٢. الذريعة، ج ١ ص ٢٤٧. و انظر ما سبق في البحث عن تلامذة الشهيد و الراوين عنه.

للصدوق، وكتب الشهيد له ولهم إجازة، وقد مدحه فيها، ورأيت تلك الإجازة بخطّ المجيز الشهيد على ظهر الكتاب المذكور، وهذه صورتها:

«سمع ـ بقراءتي أكثر هذا الكتاب و بقراءة غيري لباقيه ـ الشيخُ الأجلّ العالم، العامل الفاضل، الفقيه الكامل، الزاهد العابد، زين الدين أبوالحسن علي بن بشارة العاملي الشقراوي الحنّاط.

والسيّد الشريف الفقيه، العالم الفاضل، المحقّق الوَرِع، شمس الدين أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي.

والشيخ الصالح الوَرِع الديّن البدل، عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد، الحلّي المولد، العاملي المحتد.

والشيخ الفقيه العالم، العامل الكامل، عزّ الدين أبوعبدالله الحسين بن علي العاملي لأكثره.

والشيخ الفقيه، الزاهد العابد، جمال الدين أحمد بن إبراهيم بن حسين الكردامي [كذا، ظ: «الكوثراني»] [1].

والفقيه عزّ الدين حسين بن محمّد بن هلال الكركي.

وآخرون كثيرون.

ورويتُه لهم بحقّ قراءتي عليهم من لفظي عن شيخي السيّد المرتضى العلّامة عميد الدين أبي عبدالله عبدالمطّلب بن محمّد بن علي بن الأعرج الحسيني، وشيخي اللُباب العلّامة المحقّق فخرالدين أبي طالب محمّد بن المطهّر، كليهما عن الشيخ الإمام المتبحّر شيخ الإسلام مفتي الفرق جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهّر و أخيه الشيخ الإمام رضي الدين علي بن المطهّر والسيد فخرالدين علي بن الأعرج، جميعاً عن الشيخ الإمام العلّامة نجم الدين أبي القاسم بن سعيد و الشيخ سديد الدين أبي المظفر يوسف بن المطهّر، كليهما عن السيد الإمام النسّابة شمس الدين أبي علي فخار والشيخ الفقيه نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن نما، كليهما عن الشيخ الفقيه العلّامة فخرالدين أبي

---

١. انظر ما سبق في البحث عن تلامذة الشهيد و الراوين عنه.

عبدالله محمّد بن إدريس، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي و غيره، عن إلياس بن هشام الحائري وغيره، عن أبي علي المفيد، ابن شيخنا الإمام أبي جعفر الطوسي، عن والده، عن شيخه الإمام أبي عبدالله المفيد، عن مصنّف الكتاب (رضوان الله عليهم اجمعين).

وعن جماعة من مشايخي ومشايخ مشايخي الذين يَضيق الحالُ عن تعدادهم بطرقٍ شتّى ممّا صحّ، وأذنت لهم في روايته بهذه الطريق وغيرها ممّا صحّ، فإنّها الأصل.

وكتب محمّد بن مكّي يوم الأربعاء لاثنتي عَشْرة ليلةً خلت من شعبان سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحلّة، حامداً للّه تعالى ومصلّياً على رسوله محمّد وآله الطاهرين.[1]

ثمّ قال صاحب الرياض:

وكتب [ولد] الشهيد بخطّه أيضاً على تلك النسخة بهذه العبارة:

يقول أفقر عبادالله ـ و أحوجُهم إلى كرم الله تعالى وعفوه عنه وعن والديه ـ كاتبُ هذه الأحرف محمّدُ بن محمّد بن مكّي (كان الله له عوناً و معيناً) إنّي أروي هذا الكتاب أنا و أخي المسمّى علي الملقّب ضياء الدين بحقّ الإجازة من والدنا الواضع خطه أعلاه (قدّس الله روحه) عمّن ذكره من مشايخه هنا وغيرهم، تلفَّظ بالإجازة ﷺ مراراً ملاحظة [؟] وكتابةً على عامّة كتب الفقه والحديث وغيرهما من العلوم على الإطلاق بحقّ الرواية عن مشايخه (رضوان الله عليهم).

وكتب ضحى الأربعاء لثلاث مضين من الشهر الأعظم رمضان سنة تسع و ثمانين وسبعمائة، حامداً مصلّياً.[2]

٤ . الإجازة لولده الثلاثة

قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

... وجدتُ بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل في آخر الإجازة السابقة ... ما هذا لفظه:

---

١. رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٧٤ـ٣٧٥.

٢. رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٧٤ـ٣٧٥.

«... وقد أجزتُ روايتَها وروايةَ جميع ما صنَّفته وألَّفته ورويته لأولادي الثلاثة: رضي الدين أبي طالب محمّد، وضياء الدين أبي القاسم علي، وجمال الدين أبي منصور الحسن...»[١].

٥. الإجازة لولديه

قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة أيضاً:

ورأيتُ أنا بخطّ الشهيد على ظهر نسخة للشاطبية إجازةً لولديه محمّد وعلي، ذكر فيها أنّه رواها لهما عن عدّة من المشايخ قِراءة وإجازةً، منهم ...[٢].

ثمّ اعلم أنّ الطهراني رحمه الله أشار إلى مشيخة الشهيد لبعض تلاميذه ـ ولعلّها إحدى الإجازات المذكورة ـ حيث قال:

٤٠٠٥. مشيخة الشهيد محمّد بن مكّي العاملي، لبعض تلاميذه.

عدّ مشايخه وطرقه من السيّدين الجليلين عميد الدين وضياء الدين إلى الأئمّة عليهم السلام في حاشية المستجاد من الإرشاد، نسخة عند السيد محمّد الكوه كمري[٣].

ونقل الجباعي في مجموعته عن الشهيد بشأن رضي الدين علي بن طاوس:

روينا جميع مصنّفاته ورواياته عن عدّةٍ من أصحابنا، منهم: شيخنا الإمام العلّامة عميد الدين أبوعبدالله عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني، والشيخ زين الدين عليّ بن طرّاد كلاهما عن الشيخ جمال الدين بن المطهَّر عنه، وابن طرّاد يروي عن تقي بن داود عنه رحمه الله. وكان جرى ملكه على ألفٍ وخمسائة كتاب في سنة خمسين وستّمائة.

وكتب محمّد بن مكّي حامداً مصلّياً مسلّماً.[٤]

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٢٠؛ وانظر الذريعة، ج ١، ص ٢٤٨.

٢. بحارالأنوار، ج ١٠٩، ص ٥٠؛ وانظر الذريعة، ج ١، ص ٢٤٨.

٣. الذريعة، ج ٢١، ص ٧٢.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٧.

الفصل الثالث

أشعاره

لم يقتصر نتاج الشهيد على الفقه والأُصول والدراسات الكلامية فحسب، بل منحه الله موهبةً أدبيةً فكان أديباً وكاتباً وشاعراً، بالإضافة إلى كونه فقيهاً من الطراز الأوّل. وشعره ـ وإن قلّ ـ يمتاز بالرقّة ودقّة التصوير وجمال التعبير وجودة الأداء [1]. وقد نقل قسم كبير من أشعاره في مصادر متعدّدة [2]؛ ونورد هنا من أشعاره ما وقفنا عليه بترتيب القوافي وصحّحناها بقدر الوسع والإمكان.

قال الشيخ محمد رضا شمس الدين في جملة تأليفات الشهيد:

شعر الشهيد الأوّل، وهو بمنزلة ديوان صغير يشتمل على نحو عشرين مقطوعة

---

١. انظر الروضة البهية، ج ١، ص ١١٦، المقدّمة.

٢. منها:

أ) مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٨ ألف؛

ب) بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨، ٢٩؛

ج) أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢؛

د) الاثنا عشرية، ص ٣٣، ٤٠٧؛

هـ) كشكول البحراني، ج ٢، ص ١٤٩؛

و) روضات الجنّات، ج ٧، ص ٧ ـ ٨، ١٠، ١٥ ـ ٢٠؛

ز) الفوائد الرضوية، ص ٦٤٧ ـ ٦٤٨، ٦٥١؛

ح) أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

وقصيدة، جَمَعَهُ مؤلّف هذا الكتاب[١].

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه):

ديوان الشهيد الأوّل... جَمَعَه الشيخ محمد رضا ابن الشيخ زين العابدين بن شمس الدين العاملي، من أحفاد شيخنا الشهيد الناظم، والجامع شابٌّ فاضل معاصر[٢].

وقال الشيخ محمد هادي الأميني رحمه الله؛ نجل العلّامة الأميني (طاب ثراه):

وتصدّى لجمع شعره المرحوم الشيخ محمّد رضا شمس الدين (المتوفّى ١٣٧٦)، غير أنّ الديوان بعد وفاته تلف ومُزِّقَ ولم يُعرفْ له أثرٌ، شأن سائر مؤلّفاته[٣].

١. قافية الهمزة

من الطويل يرثي بها العلّامة الحلّي:

دَعِيني فما كُلُّ الخطوبِ سَواءُ ... بدمعٍ وهل يَشْفِي الغَليلَ بُكاءُ
ولا تُلْزِمَنّي بالسلُوِّ فليسَ لي ... وإنْ كُنْتُ جَلْداً شِقْوَةٌ وعَزاءُ
أُكَلِّفُ نفسي الصبرَ خَشْيَةَ شامتٍ ... وتكليفُ ما لايُستطاعُ عَناءُ
فَقدْنا فتىً لو يَفْقِدُ البدرُ مثلَهُ ... لأمسى وما في حاجِبَيْهِ ضِياءُ
كأنْ لم يَمُتْ حيٌّ سِواهُ مِنَ الورى ... ولم تبكِ مَيْتاً في الأنامِ نِساءُ
تَحلَّتْ بهِ الأيّامُ أحسنَ حِلْيةٍ ... كأنّ عليه من سَناهُ سَناءُ
فلمّا مَضى لم يبقَ للدهرِ رَوْنَقٌ ... وأصبحَ رَبْعُ الأُنْسِ منه خَلاءُ
متى تُخْلِفُ الأيّامُ مثلَ جَمالِه ... وليسَ لَهُ في العالمينَ كِفاءُ
لقد عقَمَتْ عن مِثلِهِ كلُّ حُرَّةٍ ... فَضاقَ على باغي النِتاجِ فَضاءُ
ألا مَنْ لِحَلِّ المشكلاتِ تَعقَّدَتْ ... وأحْجَمَ عن تَفْسيرِها العلماءُ
وَمَنْ لضعيفٍ حَيَّر الدينُ قَلْبَهُ ... وَغَطّاهُ مِنْ لَيْلِ الشُكوكِ غِطاءُ
ومَنْ لمريضِ القلبِ يَلْتَمِسُ الهُدى ... فليس له إلّا هُداكَ دَواءُ

١. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦٥.
٢. الذريعة، ج ٩، القسم ٢، ص ٥٦٠.
٣. الدرّة الباهرة، ص ١٤، مقدّمة التحقيق.

ومَنْ ذا لَقَمْع الملحِدينِ بِعَزْمه		و واضح حقٍّ ليس فيه عَماءُ
أدِلَّتُهُ تَجلي القلوبَ مِنَ العَمى		كخالِص شَهْدِ النَحْل فيه شِفاءُ
فتىً غُيِّبَتْ عنّا مَحاسِنُ وَجْهِهِ		و حُمَّ عليه للمَنُونِ قَضاءُ
فما غُيِّبَتْ عنّا مَحاسِنُ فَضْلِهِ		لها مَعْ بقاءِ العالمين بَقاءُ
تَصانيفُهُ فينا كواكبُ أَشْرَقَتْ		فما مِنْ ضِياها للبصيرِ خَفاءُ
قواعِدُ عِلْم لا تُهدِّمُ رُكْنَهُ		صروفُ الليالي والسماءُ سماءُ
سَرى ذِكْرُهُ في كُلِّ شرقٍ وَ مَغرب		و طابَ عليه في الأنامِ ثناءُ
تَجَمَّلَتِ الأيّامُ حَيّاً وَ مَيِّتاً		بهِ فعليها بَهْجَةٌ وَ ثَناءُ
فلو كانَ يُفْدى بالنفوسِ بقاؤُهُ		بَذَلْنا نُفُوساً لو يكونُ بقاءُ
وَ ما ماتَ مَنْ أبقى على الدهرِ ذكرَهُ		جديداً ولا أَفْنى عُلاهُ فَناءُ
فلا يَشْمتِ الأعداءُ يومَك إنَّهُ		على كلِّ حيٍّ في الأنام ثَواءُ
فكم من شجىً أبْقَيْتَ في لَهَواتِهم		... [1] منهم لذاك هواءُ
لَقَدْ عِشْتَ في الدنيا سَعيداً مُوَفَّقاً		و جاورت جاراً في حماهُ كِلاءُ
وليّ أميرِ المؤمنينَ و جارُهُ		و جارُ أميرالمؤمنين حِماءُ
فلا تَحْسَبَنْها ميتةً بَلْ كرامةً		مِنَ الله مَخْصُوصٌ بهاالشُهداءُ
لَيَهْنِكَ هذا المجْدُ حيّاً وَ ميّتاً		فيا طيبَهُ عند الممات ... [1]
سقى الله قبراً أنتَ فيه مُوَسَّدٌ		سحائبَ مُزْنٍ غَيْثُهُنّ رَواءُ
ولا حُجِبتْ عنهُ صلاةٌ ورحمةٌ		من الله يأتيهِ بها السُفَراءُ
فقولي لفخر الدينِ [2] والماجدِ الذي		عليهِ من المجْدِ الأثيلِ رداءُ
تقف ... لستَ دُونَهُ		ففيكَ لما تَرْجوهُ منك غناءُ
وما ماتَ ليثٌ أنتَ في الناسِ شبلُهُ		و لا خابَ للمسترشدين رَجاءُ
ولا انهدَّ مَجْدٌ والعميدُ [3] عمادُهُ		و لا بَلَغَتْ نَبأً المنى البُغَضاءُ

---

١. هنا كلمات لا تقرأ.
٢. ابن العلّامة الحلّي رحمه الله.
٣. عميد الدين ابن أخت العلّامة رحمه الله.

ولا أظْلَمتْ سُبْلُ المعالي و لا وَجَتْ — و عندكَ من وجهِ الضياءِ[١] ضياءُ
وأَنْتُمْ نُجومٌ للأنامِ ثواقِبُ — يُقَصِّرُ عن أشكالها النُظَراءُ[٢]

٢. قافية الباء

من السريع:

من قوله في مسايرة ابن الجوزي في قوله:

أقسمتُ بالله و آلائهِ — أليّةً ألقى بها ربّي
إنّ عليَّ بنَ أبي طالب — إمامُ أَهْلِ الشرقِ و الغربِ
مَنْ لم يكنْ مَذهَبُهُ مذهبي — فإنّه أنجسُ من كلبِ

فقال الشهيد﴿﴾:

لأنّهُ صِنوُ نبيّ الهُدى — من سيفِه القاطعِ في الحربِ
وقد وقاهُ في[٣] جميعِ الردى — بِنَفْسِهِ في الخِصبِ و الجَدْبِ
والنَصُّ في الذكرِ وفي ﴿إنّما — وليّكم﴾ كافٍ لذي لُبِّ
من لم يكنْ مذهبُهُ هكذا — فإنّه أنجسُ من كلبِ[٤]

٣. قافية الحاء

من الطويل:

جُبِلْتُ على حُبّ النبيّ وآله — ولاطَ بقلبي بلْ بكُلّ جوارحي
ومدحُهُم دأْبي وليسَ ببالغٍ — مآثِرَهُم حَقّاً ولا مَدْحَ مادِحِ[٥]

---

١. ضياء الدين ابن أخت العلّامة﴿﴾.

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ١٧؛ غاية المراد، ج ١، ص ٢٦ ـ ٢٧، (مقدّمة التحقيق).

٣. في البحار، و أعيان الشيعة: «من» بدل «في».

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٧، ج ٨٨؛ روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٥؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

٥. مجموعة الجباعي، الورقه ١٣٧ ألف؛ غاية المراد، ج ١، ص ١٩٠، مقدّمة التحقيق.

٤ . قافية الدال

من الكامل:

وله في مناقضة هذين البيتين لبعض النواصب :

قول الروافض : «نحنُ أُطيبُ مولداً»		قولٌ جَرىٰ بِخلافِ دينِ محمَّدِ
نكَحوا النساءَ تَمتُّعاً فَولِدنَ من		تِلكَ النساءِ فأينَ طيبُ المولدِ؟!

فكان ردّه عليه :

إنّ التَمتُّعَ سُنّةٌ مورودَةٌ		وردَ الكتابُ بها ودينُ محمّدِ
لفُّ الحرير على الأيورِ و غَمْسُها		فِي الأُمّهاتِ دليلُ طيبِ المولدِ! [1]

من الكامل:

ومن خطّه :

إنّي بِحُبّ محمّدٍ وَ وَصيّهِ		و بَنيهما يا ربّ قَدْ عَلِقَتْ يدي
وقَصَدْتُ بابَكَ طالباً بولائهمْ		حُسْنَ الكرامَةِ يومَ أُبْعَث في غدِ
فَبِحَقِّ أحمدَ و البتولِ و بَعْلِها		و بني عليٍّ لا تُخَيِّبْ مَقْصَدي
وامْنُنْ عليّ برحمةٍ أنْجو بها		يومَ الحسابِ بحقِّ آلِ محمّدِ [2]

من الوافر:

في تهنئته لتلميذه الشيخ شمس الدين محمّد بن عبد العالي الكركي :

قَدِمْتَ بطالعِ السعدِ السعيدِ		و حيّاكَ القريبُ مع البعيدِ
و أحْيَيْتَ القلوبَ و كان كلٌّ		مِنَ الأصحابِ بَعْدَكَ كالفَقيدِ
نَعِمْتَ بحجّ بيتِ الله حقّاً		و بُلِّغْتَ الأماني في الصُعودِ

---

١. روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٦، وفيه: «ورد الكتاب بردِّ دين محمّد» ولعلّ الصواب ما أثبتناه.

٢. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣، نقلاً عن مجموعة الجباعي.

و زُرْتَ المصطفى و بنيهِ حتّى — وصَلْتَ إلى المكارِمِ و السُعودِ
و عاوَدْتَ الأقارِبَ في نعيمٍ — مِنَ الرحمن أتبعَ بالخلُودِ
و دامَ لكَ الهناءُ بهم و داموا — معَ الأيّامِ في رغمِ الحسودِ
فلو حُلِّفْتَ حاكَيتَ المثاني — بطاعةِ والدٍ رَؤفٍ ودُودِ
وإنّي مشفقٌ و العزمُ منّي — لقاؤك من قصيرٍ أو مديدِ[1]

٥. قافية الراء

من البسيط:

يخاطب بها بيدمر حاكم دمشق عندما حبسه في قلعة دمشق بتهمة وجّهها إليه أعداؤه:

يا أَيُّها الملكُ المنصورُ بَيْدَمُرُ — بكم خوارزمُ و الأقطارُ تفتَخِرُ
إنّي أُراعي لكمْ في كلِّ آونَةٍ — و ما جَنَيْتُ لَعَمْري كيفَ أعْتَذِرُ؟
لا تَسْمَعَنْ فِيَّ أقوالَ الوُشاةِ فقدْ — باؤوا بزُورٍ و إفكٍ ليس يَنْحَصِرُ
و اللهِ واللهِ أَيماناً مؤكَّدَةً — إنّي بَريءٌ مِنَ الإفكِ الذي ذكروا
عقيدتي مُخْلِصاً حُبُّ النبيّ وَ منْ — أَحَبّهُ و صحاب كُلُّهُم غُرَرُ
يَكفيك في فضلِ صِدّيقٍ و صاحبِه — فاروقِهِ، الحقُّ في أقوالِهِ عمرُ
جوارُ أحمدَ في دنيا و آخرةٍ — و آيةُ الغارِ للألبابِ تُعْتَبَرُ
و الخيرُ عثمانُ و المنعوتُ حيدرةٌ — و طلحةُ و زبيرٌ فضْلُهم شَهَرُ
سَعْداهُمُ و ابنُ عوفٍ ثُمّ عاشرهم — أبو عبيدةَ قومٌ بالتُقىٰ فخروا
الفقهُ و النحوُ و التفسيرُ يَعرفني — ثُمّ الأُصولانِ و القرآنُ و الأَثرُ
فكنْ كـ«منجك» بل الله أعْظَمَهُ — و زَادَكَ اللهُ عزّاً ليسَ يَنْحصرُ
أتىٰ إليهِ رواةُ السوءِ إذ أفكوا — فحين حقَّقَ أرداهُم بما ذكروا

---

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٩؛ روضات الجنّات، ج ٧، ص ٧ ـ ٨؛ غاية المراد، ج ١، ص ٢٢٨، مقدّمة التحقيق.

أمــيرُ حــاجبِ نـجلِ العسكـري له   مــن ذاك خُـبرٌ فَسـلْهُ يُـعرفُ الخـبرُ
و اللــــه مــا مســنّي منه مـقابلة   بالسوءِ كلّا ولا خَسـرتُ مـا خسـروا
لأنّـــني و إلهِ العــرشِ مُـــفْتَقِرٌ   إلى نــقيرٍ و قِــطميرٍ له خَـطَرُ
لا أسـتغيثُ مــن الضَـرّاء يـعلمُ ذا   ربّــي و أسـتارُ دارٍ ظَـلّ يـدّكـرُ
فامنُن أميري و مَخْدومي على رجـلٍ   و اغنَم دعـائى سِـراراً بـعد إذ جَـهروا
فــي كـلّ عـامٍ لنـا حَـجٌّ و كـان لنـا   في خدمةِ النجلِ في ذي العام مُختصر
مـحمّدٌ شـاه سـلطانِ المـلوكِ بـقي   مـمتّعاً بِـحماكُـم عُـمرهُ عُـمرُ
ثُـمَّ الصـلاةُ عـلى المـختارِ سـيّدنا   و الآلِ و الصَـحْب طُـرّاً بَـعده زُمَـرُ

خدمة الملوك المظلوم واللهِ محمّد بن مكى الشامي [1]

---

١. روضات الجنات، ج ٧، ص ١٨ ـ ١٩؛ الروضة البهية، ج ١، ص ١١٨. قال صاحب الروضات ﷺ فـي روضـات الجنّات (ج ٧، ص ٢٠ـ٢١): «ثمّ إنّي بعد ما نقلت هذه القصيدة الفزعيّة لحضرته المظلومة الشهيديّة عن خـطّ شيخنا الشهيد الثاني ﷺ جعلتُ أتفكّر في جهة مشروعية هذه الأيمان المغلّظة منه على أنّه بريء ممّا اتّهموه به من مذهب الإماميّة وعلى أنّ عقيدته حبّ النبي المصطفى وأصحابه والعشـرة المـبشّرة، مـع أنّ أكـثرهم هـالكون باعتقاده، إلى أن اتّفق لى يوماً مطالعة كتاب التبر المذاب في منقبة الآل والأصحاب للسيد أحمد بن محمّد الحافي الحسيني الشافعي، فوجدته يقول بعد ذكره الصحابة وبيان أنّ اعتقاده وجوب محبّتهم جميعاً، والتأسي بهم... وقد حسن أن أقول:

عقيدتي مُخلصاً حُبُّ النبيّ وَمـن   أحـبّهُ وَ صـحاب كُـلّهم غُـرَرُ

إلى قوله:

أبوعُبيدةَ قومٌ بالتقى افتخَروا

ومع زيادة قوله:

رضوانُ ربّى عليهم كُـلّما طـلعتَ   شمسُ النهار وَضاء النجم والقـمرُ

فانكشف لي أنّها كانت من أشعار هذا الرجل الشافعي دون قدوتنا الشهيد محمّد بن مكّي، كما شهد بذلك أيـضاً قوله بعد إيراده لتمام هذه الأبيات.

وعليه فالظاهر أنّ الشهيد ﷺ جعل قوله: «عقيدتي مخلصاً إلخ» من قبيل بدل الجملة من المفرد أو بالعكس، وذلك بأن يكون المبدل منه هنا هو الإفك الذي ذكروا، أو في موضع المفعول من الفعل المذكور، فيصير المعنى «إنّـي والله والله بريء من هذه العقيدة ... التي ذكروها بهذه الكيفيّة المنظومة».

وهذا من جملة لطيف التدبير وإعمال مثل المعجزة في مقام التحبير، ولايمكن إلّا بإرادة إله خبير أو إجـادة مـن إرادة عليّ كبير».

من الطويل:

شُغِلْنا بكسب العلمِ عن طلب الغنى ... كما شُغِلُوا عن مطلبِ العلمِ بالوفرِ
فصارَ لهم حَظٌّ من الجهلِ والغنى ... وصارَ لنا حظٌّ منَ العلمِ والفَقْرِ [١].

من الطويل:

أَلَمَّتْ بنا والليلُ مِنْ دونها سِتْرُ ... ولاَح [٢] لنا شمسٌ وقدْ طلعَ البدرُ
فقلتُ لها منْ أَنتِ قالتْ تَعَجّباً ... وهل سائلٌ للبدرِ مَنْ أَنْتَ يا بدرُ
أنا الفضّةُ البيضاءُ قد نالها جوىً ... أنا الكوكبُ الدري أنا الكاعِبُ البِكرُ
فبِتْنا على رَغْمِ الحسودِ وبَيْنَنا ... حديثٌ كنشرِ المسكِ شِيبَ به خَمرُ
حديثٌ لو أنَّ المَيْتَ يُرْثَى ببعضِهِ ... لأصبحَ حيّاً بعد ما ضَمَّهُ القَبْرُ
فوسَّدْتُها زَنْدي و بِتُّ ضَجيعَها ... و قلتُ لليلي طُلْ فَقَدْ رَقَدَ البدرُ
فلمّا أضاءَ الصبحُ فرّقَ بيننا ... و أيُّ نعيم لا يكدّرُهُ الدهرُ
(أما و الذي أبكى و أضحكَ والذي ... أماتَ و أحيا و الذي أمرُهُ الأمرُ)
(لقد تركتنِي أحسُدُ الوحشَ أنْ أرى ... أليفين منها لا يَروعُهما ذُعْرُ)
(فيا حبَّها زِدْني جَوىً كلّ ليلةٍ ... ويا سلوةَ الأيامِ موعِدُكِ الحشرُ)
(وإنّي لتعروني لذكراك هِزّةٌ ... كما انتفضَ العصفورُ بلّله القطرُ) [٣]

٦. قافية العين

من المتقارب:

دمشقَ دمشقَ فلا تأتِها ... و إن غَرّكَ الجامعُ الجامِعُ

---

١. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

٢. في شهداء الفضيله: «و ما طلعت شمس و ما طلع البدر، على روايه صاحب الخزائن».

٣. شهداء الفضيلة، ص ٨٦. وفيه: «ضَمَّنَتْ هذه القصيدة بعض أبيات من قصيدة الهذلي الشاعر العربي الجاهلي وقد وضعناها بين قوسين».

فَسُـوقُ الفُسُـوقِ بـها قـائمٌ　　و فَجْرُ الفُـجورِ بـها طـالِعُ [١]

٧. قافية الفاء

من البسيط:

قصيدة في العرفان والأخلاق والتقوى وذمّ طريقة المتصوّفة [٢]

بـالشوقِ و الذوقِ نـالوا عـزّةَ الشـرفِ　　لا بـالدفوفِ [٣] و لا بـالعجبِ و الصَـلَفِ

ومَـذْهَبُ القـومِ أخـلاقٌ مُـطَهَّرَةٌ　　بـها تـخلّقتِ الأجسـادُ فـي النُطفِ

صـبرٌ و شُكْـرٌ و إيـثارٌ و مَـخْمَصَةٌ　　وأنـفسٌ تَـقْطَعُ الأنـفاسَ بـاللهفِ

والزهـدُ فـي كـلّ فـانٍ لا بـقاءَ لهُ　　كـما مـضت سُنّةُ الأخـيارِ و السـلفِ

قـومٌ لتـصفيةِ الأرواحِ قـد عـملُوا　　وأسْـلَموا عَـرَضَ الأشـباحِ للـتلَفِ

مـا ضـرّهم رثُّ أطـمارٍ و لا خـلقٍ　　كـالدّر حـاضره مُـخْلَولِقُ الصـدف [٤]

لا بـالتخلّقِ بـالمعروف تـعرفهم　　ولا التكـلّفِ فـي شـيءٍ مـن الكَـلَفِ

يـا شِـقْوتي قـد تـولّت أُمّـةٌ سَلَفَتْ　　حـتّى تـخلّفتُ فـي خَـلْفٍ مِنَ الخـلفِ

يُـنَمِّقون تَـزاويَـر الغُـرورِ لنـا　　بـالزُورِ والبـهت و البـهتانِ و السـرفِ

ليس التـصوّفُ عُكّـازاً و مِسْـبَحَةً　　كـلا ولا الفـقرُ رُؤيـا ذلكَ الشـرفِ

وأن تَـروحَ و تَـغْدو فـي مُـرَقَّعَةٍ　　وتـحتَها مـوبقاتُ الكِـبْر والسَـرَفِ

وتُـظْهِرَ الزهـدَ فـي الدنـيا و أنتَ عـلى　　عُكُـوفِها كـعكوفِ الكـلْبِ فـي الجِـيفِ

---

١. الفوائد الرضوية، ص ٦٤٨ و فيه: «وينسب إليه»؛ أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢. ذكر في الحاشية عن نسخة: «لا أعلم هل هي للشهيد أم لغيره؟».

٢. قال العلّامة السيد حسن الأمين في الشهيد الأوّل: محمد بن مكّي، ص ٩٣ قبل نقله لهذه القصيدة: «ومن شعره قصيدته الفائية التي تصوّرُ ما كانت عليه حال المسلمين من تسلّط شيوخ الصوفيّة على الحياة الإسلامية ما وصفه الدكتور جعفر خصباك في كتابه: العراق في عهد المغول الإيلخانيين، قائلاً: «نشطت الصوفية الممتزجة بالخرافة فأبعدتِ الناس عن تَفَهّم واقعهم المرير وأشغلتهم بخيالات غريبة وأوهام مضلّلة. فكان من رسالة محمّد بن مكّي الوقوف في وجه هؤلاء والعودة بالإسلام إلى صفائه ونقائه...»».

٣. في الاثنا عشرية؛ شهداء الفضيلة و روضات الجنّات: «الدلوف».

٤. في أعيان الشيعة: «الصلف».

الفـقر سـرٌّ و عـنكَ النـفسُ تـحجبُه | فـارفَعْ حِـجابَكَ تـجْلُ ظُـلْمَة التـلَفِ
وفارقِ الجنسَ و اقـر النـفسَ فـي نـفسٍ | وغبْ عن الحُسْنِ واجلبْ دَمْعَةَ الأسـفِ
واتْلو المـثاني و وحِّـدْ إنْ عـزمت عـلى | ذكرِ الحبيبِ وصِـفْ مـا شئتَ و اتّـصفِ
واخْـــضَع له و تَـــذَلَّلْ إذ دُعـــيتَ له | واعــرفْ مـــحلّكَ مـن آبـاكَ و اعـترفِ
وقــفْ عــلى عــرفاتِ الذلّ مُــنكسِراً | و حــولَ كــعبةِ عــرفانِ الصـفا فـطُفِ
وادخُــلْ إلى خَــلوةِ الأفكــارِ مـبتكراً | وعُــدْ إلى حــانةِ الأذكــارِ بــالصُحُفِ
وإنْ ســقاكَ مــديرُ الراحِ مــن يــده | كأسَ التـجلّي فَـخُذْ بـالكأس واغـترفِ
واشـربْ و أَسـقِ و لا تَـبْخَلْ عـلى ظـماٍ | فــإنْ رجَــعْتَ بــلا رِيٍّ فــوا أسـفي [١]

من المتقارب:

وحكى له السيد نعمة الله الجزائري﴿ هذا البيت و يُقرأ على وجوه كثيرة:

لِــقَلْبي مــليحٌ ظَـريفٌ | بَديعٌ جَميلٌ رشيق لطيفٌ

فإنّه ـ كما قيل ـ يقرأ بحسب تغيير الفاظه على أربعين ألف وجه و ثلاثمائة وعشرين وجهاً، وتوجيه ذلك أنّ اللفظتين الأوّلتين لهما صورتان، فإذا ضربتا في مخرج الثالث صارت ستّاً، فإذا ضربت في مخرج الرابع صارت أربعاً وعشرين، فإذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة و عشرين، فإذا ضربت في مخرج السادس فسبعمائة وعشرون، فإذا ضربت في مخرج السابع فخمسة آلاف و أربعون، ثمّ في مخرج الثامن تبلغ ما قلنا [٢].

---

١. الاثنا عشرية، ص ٣٣؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٩؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣؛ الروضة البهية، ج ١، ص١١٧ ـ ١١٨. قال العلّامة السيد حسن الأمين﴿ في الشهيد الأوّل: محمّد بن مكّي، ص ٩٥، بعد نقله لهذه القصيدة: «وقيمة هذا الشعر ليست في ناحيته الفنيّة، ونحن لم نأخذ لندلّل به على شاعرية محمّد بن مكّي، وإنّما قيمته أنّه صورةٌ من صور عصر ناظمه، ونحن لا ندّعي لصاحبه بالشاعرية المجيدة، وإنّما نستدلّ به على ما كان يعتمل في نفس صاحبه من التفكير في مصائب الأُمّة و وصف عللها والدعوة إلى إصلاح ما اعترى حياتها مِنْ خَلل، والتصدّي لذلك والدعوة إلى مقاومته والخروج عليه».

٢. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

من الخفيف:

كنْ صبوراً و ظُنّ خيراً فللّـ ه خفايا يُسعى لها و يُطافُ
بينما المرءُ في معيشةِ سوءٍ إذ أتَتْهُ من ربّه الألطافُ [١]

٨ . قافية القاف

من الخفيف:

كنتُ قبلَ الهوىٰ حليفَ المعالي و لأعلامها عليَّ خُفُوقُ
نَقَصَتْني زيادةُ الحُبِّ حتّى أدركاني المريخُ والعيّوقُ [٢]

٩ . قافية اللام

من الطويل:

ولا أبتغي الدنيا جميعاً بمنَّةٍ و لا أشتري مَنَّ المواهبِ بالذلِّ
و أعْشَقُ كحلاءَ المواهبِ خِلْقَةً لئلّا أرى في عينِها مِنَّة الكُحلِ [٣]

١٠ . قافية الميم

من الوافر:

كَمالُ الحجّ أنْ تَقِف المطايا على لَيلىٰ و تُقْرِؤها السلاما [٤]

قال السيد علي خان المدني ﵀:

قال شيخنا محمّد بن مكّي المعروف بالشهيد الأوّل (قدّس الله روحه): «الشهداء الذين بعذراء دمشق ـ الذين قتلهم معاوية بعد أن بايعوه وأعطاهم العهود والمواثيق ـ: حجر بن عديّ الكندي، حامل راية النبي ﷺ، وولده همّام،

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧.
٢. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.
٣. شهداء الفضيلة، ص ٨٩.
٤. أنشده الشهيد في المنسك الكبير، ضمن رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٢٣ و لا ندري هل له أم لغيره.

وقبيصة بن ضبيع العبسي، و صيفي بن فسيل، و شريك بن شدّاد الحضرمي، ومحرز بن شهاب السعدي، و كرّام بن حيّان العبدي، كلّهم في ضريح واحد في جامع عذراء.

أنشدني خادمهم هذه الأبيات:

جماعة بِثَرىٰ عَذْراء قد دُفِنوا و هُمْ صِحابٌ لهم فضلٌ و إعظامُ

حجرٌ قبيصة صيفيّ شريكهم و محرز ثمّ همّام و كرّام [١]

عليهمُ ألف رضوانٍ و مكرمةٍ تترى تدوم عليهم كلّما داموا»

قال محمد بن مكي (رضوان الله عليه): «فزدتُ بيتاً:

و مثلُها لَعناتٌ للذي سفكوا دِماءَهم و عذابٌ بالذي استاموا [٢]».

١١. قافية النون

من الكامل:

عَظُمت مُصيبَةُ عبدِكَ المسكينِ في نومِهِ [٣] عن مَهرِ حُور العينِ

الأولياءُ تمتّعوا بك في الدُجى بتهجّدٍ و تخشّعٍ و حَنينِ

فَطَرَدْتَني عن قرعِ بابكَ دونَهم أترى لِعُظم جرائمي سبَقوني

أوَجَدْتَهُم لم يُذنبوا فَرحِمْتَهم أمْ أذْنَبُوا فَعَفَوْتَ عنهم دوني

إن لَمْ يكنْ للعفوِ عندَكَ مَوْضعٌ للمذنِبينَ فأينَ حُسْنُ ظنوني [٤]

١. كذا، وفي أكثر المصادر: «كدام» بالدال، بدل «كرام» وقال العلّامة السيّد محسن الأمين ﷺ في أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٥٨٢: «أقول: الذي في النسخة المنقول عنها من الدرجات: «كرام» بالراء، ولا شكّ أنّها كانت كذلك في نسخة الشهيد بدليل ما في الأبيات. وكأنّ الشهيد أخذ اسمه من الأبيات، والذي وجدناه في سائر الكتب: «كدام» بالدال، ولعلّه هو الصواب، وإنْ كان كلٌّ من «كرام» و«كدام» موجوداً في الأعلام العربية. والذي في الدرجات الرفيعة: «العبدي» وفي غيره: «الغنوي». وقول هذا الشاعر: «وهم صحابٌ» إنْ أراد به أنّهم صحابيون فليس بصواب؛ إذ ليس فيهم من الصحابة غير حُجرٍ».

٢. الدرجات الرفيعة، ص ٤٢٨.

٣. في روضات الجنات و شهداء الفضيلة: «نوعه».

٤. روضات الجنات، ج ٧، ص ١٠؛ الفوائد الرضوية، ص ٦٤٨؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٧؛ أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢؛ الروضة البهية، ج ١، ص ١١٦ ـ ١١٧.

١٢ . قافية الهاء

من الطويل:

غَنِينا بِنا عن كُلِّ مَنْ لا يُريدنا ... و إنْ كَثُرتْ أَوصافُهُ و نُعُوتُهُ
ومن صدّ عنّا حسبه الصدّ والجفا [1] ... ومن فاتنا يكفيه أنّا نفوتُهُ [2]

من البسيط:

طوبى لمن سهرتْ في الليلِ عيناهُ ... و ماتَ من قَلَقٍ في حُبّ مولاهُ
يشكو إلى ربّه ما قدْ يحلُّ به ... و لا تحسُّ منَ الشكوى سُويداهُ [3]

من الطويل:

بُلينا بقومٍ أهلِ مكرٍ و عندهم ... دَهاءٌ، فهم أمثال حُمْرٍ فوارِهِ
إذا شئتَ أَنْ تَحْظَي بجاهِكَ عندهم ... تجاهلْ و إن أُوتيتَ علماً فوارِهِ [4]

من الوافر:

إذا العلويّ تابع ناصبيّاً ... لمذهبه فما هو من أبيهِ
فإنّ الكلبَ خيرٌ منهُ طبعاً ... لأنّ الكلبَ طبعُ من أبيهِ [5]

---

١. في روضات الجنات و الفوائد الرضوية وشهداء الفضيلة: «القلا».

٢. الفوائد الرضوية، ص ٦٤٧؛ الروضة البهية، ج ١، ص ١١٦؛ أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢؛ الفوائد الرضوية، ص ٦٤٧؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٧؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣؛ روضات الجنات، ج ٧، ص ١١٠.

٣. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

٤. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

٥. أعيان الشيعة، ج ١٠ ص ٦٣.

١٣. قافية الياء

من المتقارب:

إذا المرءُ عمّر حتّى يَرى الـ أصاغِرَ في حالِهِ العالِيَهْ
أتاهُ المماتُ سريعاً كما تَرى السنَّ تقلعُ للثانيَهْ
وإنْ لم تمتْ فاعْلَمَنْ أنّه كسنٍّ بدتْ فوقَها شاغِيَهْ[١]

* * *

أوزان الأسماء: الثلاثي والرباعي والخماسي

الثلاثي:

فَلْسٌ سَهْلٌ جَمَلٌ بَطَلٌ كَبِدٌ حَذِرٌ عَضُدٌ رَجُلُ
حِبْنٌ[٢] حِلْفٌ عِنَبٌ زِيَمٌ[٣] بُرْدٌ بِلِزٌ[٤] إبِلُ
صُرَدٌ حُطَمٌ عُنُقٌ سُرُحٌ حِبُك[٥] شذّت و أتى دُئِلُ[٦]

الرباعي:

قِمَطْرٌ[٧] هِزَبْرٌ جَعْفَرٌ سَلْهَبٌ[٨] زِبْرِجٌ[٩] خِضْرِمٌ[١٠] قل درهم أتى
وقل بُرْثُنٌ في جُرْشُعٍ[١١] و لأخفشٍ أتى جُخْدَبٌ مع بُرْقُعٍ فتثبّتا

---

١. مجموعة الجباعي، الورقة، ١٣٧.

٢. الحِبْن: الدملة المقيّحة.

٣. زِيَمٌ: اللحم صار زيماً أي قطعاً.

٤. بلز: امرأة ضخمة.

٥. حِبُك: قال المُحَشّي في ارتشاف الضرب: «فِعُل مفقود. ومن قرأ ﴿ذات الحِبُك﴾ ـ بكسر الحاء و ضمّ الباء ـ الآية ٧ من سورة الذاريات... فهذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصرى. الحبك جمع الحباك وهو الطريق في الرمل ونحوه».

٦. الدُئِل: دويبة شبيه بابن عِرْس.

٧. قِمَطْرٌ: الجمل القويّ السريع.

٨. سَلْهَبٌ: الطويل.

٩. زِبْرِجٌ: الذهب، السحاب الرقيق.

١٠. خِضْرِم: بئر كثير الماء.

١١. جُرْشُعٍ: العظيم الصدر وقيل: الطويل.

الخماسي:

قِـرْطَعْبٌ [١] جِـرْدَحْلٌ [٢] سَـفَرْجَلٌ أشـمّهُ　　شَمَرْدَلٌ [٣] اتّبعَ قَهْبَلِسٌ [٤] ثمّ جَـحْمَرِشْ [٥]
قُــــذَعْمِلٌ [٦] كــــذاك خُـــبَعْثِنٌ [٧]　　و هُنْدَلِعٌ [٨] فـي بَـقْلَةِ المـاءِ لم تـعِشْ [٩]

---

١. قِرْطَعْبٌ: القرطعبة: قطعة الخرقة.
٢. جِرْدَحْلٌ: من الإبل الضخم.
٣. شَمَرْدَلٌ: من الإبل القويّ السريع.
٤. القمّلة الصغيرة، الذي تعلوه كدرة.
٥. جَحْمَرِش: من النساء الثقيلة و العجوز الكبيرة.
٦. قُذَعْمِلٌ: القصير الضخم من الإبل.
٧. خُبَعْثِنٌ: تيس خُبَعْثِنٌ: غليظ شديد، ومن الرجال القويّ الشديد.
٨. هُنْدَلِعٌ: بَقْلَة.
٩. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٦ ب.

الفصل الرابع

فوائده المتفرّقة وأعماله العلمية

ومن أعمال الشهيد العلمية أنّه قام بنسخ عدّةٍ من الكتب بخطّه الشريف ـ كما هو دأب العلماء و الفضلاء في ذلك العصر ـ منها ما وقفت عليه و هي:

أ) الصحيفة السجّادية

نسخها الشهيد مرّتين: عام ٧٧٢ و عام ٧٧٦، [١] كما سيأتي. وكتب الشهيد الثاني على الصحيفة التي بخطّه الشريف:

> قوبلتْ هذه النسخة وضُبطتْ من نسخة شيخنا ومولانا السعيد أبي عبدالله الشهيد محمّد بن مكّي، وتتبّع ما فيها وعليها من الضبط والنسخ والإعراب إلّا مواضعَ يسيرة تحقّق وقوعها سهواً على الخطإ، فضبطناها على الصواب. وهو كتب نسخته من خطّ الشيخ سديدالدين علي بن أحمد الحلّي رحمه الله، والشيخ سديد الدين نقل نسخته من خطّ ابن السكون، وقابلها بنسخة الشيخ محمّد بن إدريس ... [٢].

وحكى العلّامة المجلسي رحمه الله صورة ما كان في آخر صحيفة الشيخ شمس الدين

---

١. قال الطهراني رحمه الله في الذريعة، ج ١٥، ص ١٩: «ونسخة الصحيفة بخطّ الشهيد الأوّل كانت في خزانة كتب السيّد محمدتقي بن الحسين بن دلدارعلي، ذكره حفيده السيد علي نقي في تراجم المشاهير». وكتب الشهيد عليها ـ كما في صحيفة المكتبة لمكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام العامّة، في النجف الأشرف، عام ١٣٧٣، الرقم ٢، ص ٣٢ ـ: «للولد الأعزّ المعتضد قرّة العين أبي القاسم عليّ بن محمّد بن مكّي (نفعه الله بها ورزقني بما فيها دعاه)».

٢) رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٨٢؛ بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٣٤.

محمّد بن علي الجبعي جدّ شيخنا البهائي رحمهما الله بخطّه وفيها إجازات وفوائد كثيرة، منها قوله:

نقلت هذه الصحيفة من خطّ الشيخ العالم السعيد الشهيد محمّد بن مكّي رحمه الله وعليها بخطّه: «ونقلت هذه الصحيفة من خطّ علي بن أحمدالسديد، وفرغت في حادي عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة، وكتب محمّد بن مكّي حامداً مصلّياً».

وعلى نسخة عليّ بن أحمد السديد ما صورته: «نقلت هذه الصحيفة من خطّ عليّ بن السكون و تتبّع إعرابها عن أقصاه حسب الجهد إلّا مازاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، و ذلك في شهر ذي‌الحجّة سنة ثلاث و أربعين و ستّمائة».

وعلى نسخة الشهيد: «عارضتها بأصلها المذكور، وفيها مواضع مهملة التقييد، فنقلتها على ما هي عليه، والحمد للّه وصلواته وسلامه على سيّدنا محمّد وآله. وكتب محمّد بن مكّي».

وعارضتها بنسخة أُخرى بخطّ الشيخ ابن مكّي مكتوبة في سنة ستٍّ وسبعين وسبعمائة، وهي مكتوبة من النسخة التي كتب منها الأُولى، قال: «وكتب العبد متتبّعاً ما يحتاج إليه سوى بعض مصطلح الكتاب من ترك لفظ الهمزة وإثبات الألف في فعل لامه واو ونحوه».

وعلى نسخة عليّ بن أحمد السديد ما صورته: «بلغت مقابلةً وتصحيحاً بالنسخة المنقول منها، فصحّتْ بحسب الجهد إلّا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك في شهر ذي الحجّة من سنة ثلاث وأربعين وستّمائة وللّه الحمد والمنّة».

و عليها أيضاً ـ أعني على نسخة عليّ بن أحمد السديد ـ: بلغت مقابلة مرّة ثانية بخطّ السعيد محمّد بن إدريس بحسب ما وصل إليه الجهد، و للّه الحمد. وذلك في شهر ذي‌القعدة من سنة أربع و خمسين و ستّمائة، و كلّ ما على هامشها من حكاية «سين» و «نسخة» فإنّه عن ابن إدريس، و كذلك جميع ما يوجد بين السطور و عليه «سين» فإنّه حكاية خطّه، و أمّا ما كان «نسخة» بلا «سين» فمنها ما هو بخطّ ابن السكون، و منها ما هو بخط ابن إدريس رحمه الله.

صورة خطّ ابن إدريس في مقابلته: «بلغ العرض بأصل الخبر الموجود وبذل فيه الجهد والطاقة إلّا مازاغ عنه النظر، وحسر عنه البصر».

قال العلّامة المجلسي رحمه الله :

وكان أيضاً في آخرها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي جلا رين القلوب بمرآة الدعاء، وكشف به عن عباده عظائم البأساء والضرّاء، وصلّى الله على أشرف أهل الاصطفاء محمّد بن عبدالله سيّد الأنبياء، وعلى آله الحافظين لما نقل من تلقائه ليستمرَّ له تأبيده بالبقاء، وعلى أصحابه الخالصين من الزيغ والرياء.

وبعد، فقد قرأ عليّ هذه الصحيفة الكاملة من أدعية مولانا و سيّدنا الامام زين العابدين عليٍّ ابن الإمام السبط الشهيد أبي عبدالله الحسين ابن إمام المتّقين وسيّد الوصيّين أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب (عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيات) المولى المعظّم، الفاضل المكرّم، مفخر الفضلاء وخلاصة الأخلّاء، شمس الدنيا والدين محمّد ابن الشيخ العلّامة أبي الفضائل زين الدنيا والدين، وشرف الإسلام والمسلمين، عليّ ابن الشيخ بدر الدين حسن الشهير بالجبعي (رفع الله درجاتهم في أعلى علّيّين، وحشرهم مع النبيّين) قراءة مهذّبة مرضيّة صحيحةً، محرّرة ألفاظها، مبيّنةً معانيها، بنسخها المنقولة وتأويلاتها المقبولة، وكنت مستفيداً منه (أعظم الله أجره) أكثر من إفاداتي له.

وأجزت له (أدام الله أيّامه) أن يروي ذلك عنّي، فإنّي رويتها قراءة على السيّد الجليل النقيب أبي العباس تاج الدين عبدالحميد ابن السيّد جمال الدين أحمد بن علي الهاشمي الزينبي (طاب ثراه) و رواها لي عن الشيخ الأجلّ عزّ الدين شيخ السالكين حسن بن سليمان الحلّي (رفع الله درجته) بإسناده المتّصل إلى سيّدنا و مولانا زين العابدين (عليه أفضل الصلاة والسلام).

ورويتها أيضاً له بحقّ الإجازة عن الشيخ الجليل بهاء الدين أبي القاسم عليّ ولد الشيخ الإمام العالم المحقّق، خاتم المجتهدين، أبي عبدالله شمس الدين محمّد بن مكّي، عن والده المذكور (قدّس الله سره) بطريقه المتّصل إلى الإمام المذكور آنفاً، فلْيَروِ ذلك لمن شاء وأحبّ ؛ فإنّه أهل لذلك وأعلى وأعظم شأناً ومحلّاً.

وكتب أفقر العباد إلى رحمة الله ورضوانه، وأعظمهم ذنباً وجرماً عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ (عفا الله عنهم) في رابع شهر رمضان المعظّم قدره، من شهور سنة إحدى وخمسين وثمانمائة (أحسن الله عاقبتَها) والحمد للّه وحده، وصلواته على خير خلقه محمّد وآله وصحبه وسلّم تسلمياً كثيراً.

وبخطّ الشيخ محمّد بن مكّي: «يروي الصحيفة الكاملة السيّدُ محيي الدين [ابن] زهرة، عن شيخه محمّد بن شهر آشوب السروي، عن محمّد بن أبي القاسم، عن أبي علي، عن والده، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن أبي المفضّل الشيباني، عن الشريف أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن جعفر الحسيني، عن عبدالله بن عمر الزيّات، عن عليّ بن الأعلم، عن عمر بن المتوكِّل، عن أبيه متوكّل بن هارون، قال: لقيت يحيى بن زيد، الحديث».[1]

وقال السيّد المحقّق الداماد في تعليقاته على الصحيفة الشريفة:

وهذه صورة خطّ شيخنا المحقّق الشهيد (قدّس الله لطيفه) على نسخته التي عورضتْ بنسخة ابن السكون:

«و عليها ـ أي على النسخة التي بخطِّ ابن السكون ـ خطّ عميد الدين، عميد الرؤساء رحمه الله: قرأته على السيّدالأجلّ النقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد الإسلام أبي جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن مُعَيَّة (أدام الله علوّه) قِراءة صحيحةً مهذّبة، ورويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد عن رجاله المسَمَّيْنَ في باطن هذه الورقة، وأبحتُ له روايتها عنّي حسبما وقّفتُه عليه وحدّدتُه له.

وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب في شهر ربيع الآخِر من سنة ثلاث وستّمائة. والحمد للّه ربِّ العالمين، وصلاته وتسليمه على رسوله سيّدنا محمّد المصطفى وعلى آله الغرّ اللهاميم».

إلى هنا حكاية خطّ الشهيد رحمه الله.[2]

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١١ ـ ٢١٤.

٢. الرسائل الرجالية، ج ٢، ص ٥٦٢ ـ ٥٦٣؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١٢.

ب) كنز الفوائد في شرح مشكلات القواعد

قال العلّامة السيد حسن الصدر ﷺ في ترجمة الشيخ صفي بن محمّد بن علي بن الحسن الجرجاني العاملي نزيل جِزّين من قرى جبل عامل:

كان من تلامذة الشهيد الأوّل، رأيتُ كنز الفوائد في شرح مشكلات القواعد للسيد عميد الدين أُستاذ الشهيد بخطّه. قال في آخر الجزء الأوّل: «تمّت كتابة هذا النصف ـ من نسخة منقولة من خطِّ شيخنا المعظّم و إمامنا الأعظم، قدوة العلماء في العالم، قبلة فضلاء بني آدم، فريد الدهر و وحيد العصر، مولانا شمس الملّة والدين محمّد بن مكّي (دام ظلّه) وهو نقلها لنفسه من خطّ المصنّف ﷺ ـ وقت الضحى يوم الأحد خامس ذي الحجّة الحرام سنة أربع وثمانين وسبعمائة، في قرية جزّين، حامداً لربّه و مصلّياً على نبيّه وآله. والكاتب المالك صفي بن محمّد (غفرالله له و لوالديه)[1].

ج) اختيار معرفة الرجال

قال العلّامة السيد حسن الصدر ﷺ في ترجمة الشيخ نجيب الدين علي بن محمّد بن مكّي بن عيسى الجبلي العاملي:

وكان من خاصّة الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم. وعندي نسخة مختار الكشّي بخطّه الشريف. وقد شاركه في بعض الصفحات الشيخ حسن بن زين الدين، وخطّهما متقارب، وكلا الخطّين جيّد، و ذكر فراغه من نسخه يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ذي الحجّة الحرام عام تسعين وتسعمائة، على نسخةٍ بخطّ الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي[2].

د) إيضاح الفوائد

فرغ الشهيد من نسخ الجزء الأوّل من إيضاح الفوائد لشيخه فخرالدين ﷺ في منتصف ليلة الثلاثاء لخمس مضتْ من شوّال عام ٧٥٦ بالحلّة. و هذه النسخة موجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم ٧٠٦.

---

١. تكملة أمل الآمل، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

٢. تكملة أمل الآمل، ص ٤١٥.

هـ) المقدار الواجب من المعرفة

تأليف جماعة من علماء الحلّة في عصر واحد و هم ـكما قال الطهراني ـ:

الشيخ الفقيه يحيى بن سعيد الحلّي صاحب جامع الشرائع، والشيخ سديد الدين والد العلّامة الحلّي، و الفقيه الشيخ يوسف بن علوان الحلّي المجيز لتلميذه الشيخ محمّد بن الزنجي، والشيخ نجيب الدين محمّد بن نما من مشايخ المحقّق الحلّي، وتلميذه الشيخ نجم الدين أبوالقاسم جعفر بن الحسن بن سعيد المحقّق الحلّي، والشيخ محمّد بن أبي العزّ الحلّي المجيز لتلميذه السيّد محمّد بن مطرف الحسني الذي هو تلميذ المحقّق أيضاً، و بالجملة هؤلاء المشايخ الستّة العظام قد كتبوا ما هو فتواهم من جواب هذه المسألة بخطوطهم، وكلّهم أفتوا بكفاية الاعتقاد وعدم لزوم إيراد الألفاظ الدالّة على ذلك. ونسخة هذه الجوابات بخطوط المجيبين حصلتْ بيد الشيخ السعيد محمّد بن مكّي الشهيد في المدينة المنوّرة، فكتب هو بخطّه الشريف نسخةً عن تلك النسخة، وكتب في آخر خطّه ما صورته:

«هذا نقل من خطوط هؤلاء الأئمّة الفضلاء (طاب ثراهم) وشاهده العبد محمّد بن مكّي بالمدينة النبوية، والحمد للّه وصلواته على سيّدنا محمّد وآله» [1].

و) فهرست منتجب الدين

فرغ الشهيد من نسخه في ربيع الآخِر عام ٧٧٦ بالحلّة، فقد جاء في آخر مخطوطةٍ منه وهي المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي برقم ٣١١٢/٦:

يقول محمّد بن علي الجباعي (عفا الله عنه) ... كتبته من نسخةٍ بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي، صورة كتابته:

«تمّ فهرست علماء الشيعة ومصنّفيهم، وكتب العبد الراجي عفو ربّه محمّد بن مكّي بن محمّد هزيع ليلة الثلاثاء ... من شهر ربيع الآخِر سنة ستّ وسبعين وسبعمائة بالحلّة، نقلاً من خطّ الفاضل محمّد بن علي الحمداني القزويني في

---

١. الذريعة، ج ٥، ص ١٩٢. و انظر أيضاً الذريعة، ج ١٦، ص ١٠٢ ـ ١٠٣؛ الأنوار الساطعة، ص ١٦٥، حياة المحقّق الكركي، ج ٢، ص ٥٠٦.

أواسط شهر الله الأصبّ رجب ... سنة ثلاث عشرة وستّمائة والحمد للّـه ربّ العالمين، والصلاة على أفضل الأوّلين والآخرين محمّد وآله الطاهرين».

قال ابن مكّي: «بخطّ الأصل: عورض بالمنتسخ منه ...». قال ابن مكّي: «وإنّي عارضته بها مع نفسي بتاريخ الكتابة، والحمد للّه ربِّ العالمين».

ز) كتاب الأربعين لمنتجب الدين

فرغ الشهيد من نسخه عام ٧٧٦ بالحلّة [١]. ونقل عن خطّ الشهيد الثاني رحمه الله في هوامش مخطوطة الأربعين لمنتجب الدين، المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٨٥٥٧/٣:

بخطّ شيخنا الشهيد رحمه الله:

قال المفتقر إلى كرم الله محمّد بن مكّي: إنّي أرويه عن شيخيّ الإماميين: عميد الدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني، و فخرالدين محمّد بن الإمام جمال الدين الحسن بن المطهّر، عن شيخهما جمال‌الدين، عن والده سديد الدين و عن ابني طاوس، عن ابن مَعَدٍّ، وعن خواجه نصير الدين، عن الحمداني.

وأرويه عن السيّد العلّامة النسّابة تاج الملّة أبي عبدالله محمّد بن القاسم بن مُعَيَّة الحسني، عن رضي الدين عليّ بن السعيد غياث الدين عبدالكريم بن طاوس، عن والده (رحمهم الله أجمين) [٢].

* * *

وقرئ على الشهيد نسخةٌ من خلاصة الأقوال للعلّامة الحلّي، فكتب الشهيد على النسخة:

أنهاه أيّده الله قِراءةً وضبطاً وقبالاً، راجياً كمال تصحيحه فيما بعدُ إن شاء الله.

وكتب محمّد بن مكّي لثلاث عشرة ليلةً خلتْ من شهر ربيع الآخِر سنة ٧٧٤، حامداً مصلّياً مسلّماً [٣].

---

١. فهرس المكتبة المركزية لجامعة طهران، ج ٥، ص ١٠٨١.

٢. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٨٥.

٣. مخطوطة خلاصة الأقوال كتبها حسن بن علي بن عبدالنبي القطيفي، المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ٥٣٨٥، الورقة ٩١.

ونقل الشهيد الثاني رحمه الله في حاشية خلاصة الأقوال مطالبَ عن خطّ الشهيد أو نسخته، منها:

ـ في نسخة شيخنا الشهيد: «ثقة فقيه» وهو الصحيح [١].

ـ بخطّ الشهيد رحمه الله: «بلال شهد بدراً، وتوُفّي بدمشق في الطاعون سنة ثماني عشرة، كنيته: أبوعبدالله، ودفن بباب الصغير» [٢].

ـ في النسخة المقروءة ساقط أيضاً، وكذا في نسخة الشهيد رحمه الله [٣].

ـ وفي نسخة الشهيد رحمه الله: [عيّاس] بالسين المهملة، والحقّ ما هنا [٤].

ـ وجدت بخطّ الشهيد قدس سره تخفيف لام التلعكبري في النسبة، قال: «عكبر رجل من الأكراد، نسب التلّ إليه. و رأيت ضبطه بخطّه في الخلاصة بالتشديد» [٥].

ـ بخطّ الشهيد قدس سره نقل من خطّ العلّامة مصنِّف الكتاب:

وجدت بخطّ والدي رحمه الله ما صورته: «وُلِدَ الولد البارّ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل رابع عشرين رمضان من سنة ثمان وأربعين و ستّمائة».

ومولد محمّد كان قريباً من نصف الليل ليلة العشرين من جُمادى الأُولى سنة اثنتين وثمانين وستّمائة (أطال الله عمره ورزقه الله تعالى العمر المزيد والعيش الرغيد).

توفّي قدس سره في العشرين من المحرّم الحرام سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة.

قال الإمام فخرالدين ولد المصنّف: «قرأتُ التهذيب في الحديث علي والدي الإمام مرّتين: إحداهما بالمشهد المقدّس الغروي، والأُخرى بطريق الحجاز، وحصل الفراغ منه وختمه في المسجد الحرام» [٦].

❊ ❊ ❊

---

١. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٩١٧.

٢. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٩١٩.

٣. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٩٥٣.

٤. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١٠٥٢.

٥. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١٠٦٨.

٦. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٩٤٤ـ ٩٤٥، وانظر أيضاً ص ٩٣٥، ١٠٥٣.

ونقل عن الشهيد فوائدُ نافعة، ولا ندري هل هي من مجموعته أو سائر تأليفاته أم من فوائده المتفرّقة هنا وهناك، منها ما حكاه السيد علي خان المدني ﷺ ونقلناه في الفصل الثالث من هذا الباب ذيل قافية الميم.

وقال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

ـ ووجدت بخطّ الشهيد أيضاً حكاية صورة استدعاء الإجازة بخطّ السيّد الجليل جمال الملّة والدين أحمد بن طاوس له و لولده السعيد غياث الدين عبد الكريم من الشيخ الفاضل العلّامة رضيّ الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد الصغاني، وبعدها صورة الإجازة لهما من خطّ الصغاني، و هي هذه: «قد أجزتُ لمفخر السادة، ولولده جوهر السيادة، جميعَ مسموعاتي ومؤلّفاتي ومنشآتي وكتب الصغاني»[1].

ـ ووجدت بخطّ الشهيد أيضاً ما حكايته:

«يروي شيخنا جمال الدين بن المطّهر عن رضيّ الدين الحسن بن... الصغاني اللغوي جميع ما يجوز روايته عنه»[2].

وقال العلّامة المجلسي ﷺ:

وروي أيضاً عن الشيخ يوسف بن الحسين أنّه وجد بخطّ الشهيد السعيد محمّد بن مكّي (قدّس الله روحه) قال: تقرأ إنّا أنزلناه عشر مرّات ثمَّ تدعو بهذا الدعاء «اللهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الأُمور، وأستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور، اللهمّ إن كان الأمر الذي عزمت عليه ممّا قد نيطت البركة بأعجازه وبواديه، وحفّت بالكرامة أيّامه ولياليه، فأسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ والحسن والحجّة القائم عليهم السلام أن تصلّي على محمّد وعليهم أجمعين، وأن تخير لي خيرة تردُّ شموسه ذلولاً وتفيض أيّامه سروراً، اللهمّ إن كان أمراً فاجعله في قبضة الفرد، وإن كان نهياً

---

١. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٧٠ وفيه: «الصنعاني»، والصواب: «الصغاني» كما ذكرنا.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٧٠ وفيه: «الصنعاني»، والصواب: «الصغاني» كما ذكرنا؛ و انظر أيضاً ج ١٠٩، ص ٢٠، ٦٩، ٧١ ـ ٧٣.

فاجعله في قبضة الزَوج» ثمَّ تقبض على السبحة وتعمل على ما يخرج.

أقول: ووجدت بخطّ الشيخ الجليل محمّد بن علي الجباعي جدّ شيخنا البهائي (قدّس الله روحهما) أنّه نقل من خطّ السعيد الشهيد محمّد بن مكّي (نوّر الله ضريحه) هكذا: طريق الاستخارة الصلاة على محمّد وآله سبع مرّات، وبعده «يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين صلِّ على محمّد وآل محمّد» ثمَّ الزوج والفرد.[1]

---

١. بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٢٥١، الباب ١١٧، ح ٦ـ٧.



الباب الثالث

الآثار المنسوبة إلى الشهيد

١. أجوبة مسائل محمّد بن مجاهد
٢. أحكام الأموات من الوصيّة إلى الزيارة
٣. أحكام الصلاة
٤. أربع مسائل فقهية
٥. الاستدراك
٦. تقريب المبادئ
٧. التهذيب في الأُصول
٨. حاشية الشرائع
٩. حاشية التحرير
١٠. خلاصة الإيجاز
١١. الخَلَل في الصلاة
١٢. الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة
١٣. شرح مبادئ الأُصول
١٤. غاية القصد في معرفة الفصد
١٥. قصر صلاة المسافر
١٦. اللوامع
١٧. مجموعة الإجازات
١٨. مسائل تزاحم الحقوق
١٩. المعتبر
٢٠. منظومة في مقدار نزح ما يقع في البئر
٢١. النيّة
٢٢. الوصيّة



الباب الثالث
الآثار المنسوبة إلى الشهيد

نُسبتْ في كتب التراجم وغيرها آثارٌ إلى الشهيد الأوّل ـ غير ماتقدّم ـ يُشَكّ في أنّها من تصانيفه، ومنها ما نقطع بعدم كونها تأليفاً له، وبعضها من مؤلّفاته ولكن بأسامٍ غير صحيحة، نوردها هنا مع ما سنح ببالنا حولها:

١. أجوبة مسائل محمّد بن مجاهد

نُسِب في بعض الفهارس [١] كتابٌ بهذا الاسم إلى الشهيد الأوّل، وذكر مفهرس المكتبة أنّ ناسخها وتاريخ نسخها مجهولان، ولم يوردْ أوّل النسخة ولا آخرها كي نتمكّن من تشخيص صحّة النسبة وعدمها، ولم ينسب في سائر المصادر أثرٌ بهذا الاسم إلى الشهيد الأوّل، وأستبعد صحّة هذه النسبة، ولكن الرأي الفصل محتاج إلى زيارة النسخة وتفحّصها، وأنّى يمكن ذلك؟!

كيف الوصولُ إلى سُعادَ ودونَها قُلَلُ الجبالِ ودونهنّ حُتُوفُ

٢. أحكام الأموات من الوصيّة إلى الزيارة

قال الطهراني رحمه الله:

أحكام الأموات من الوصيّة إلى الزيارة، لشيخنا الشهيد الأوّل... أوّله: «الحمد

---

١. فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة، ج ١، ص ٢٩، ونُقِلَ عنه في مقدّمه اى بر فقه شيعه، ص ١٣٥.

لِلّه على ما أجزل من عطاياه، وأسْبلَ من...» وهو مرتّب على ثلاثة فصول، يقرب من سبعمائة بيت، رأيته عند العلّامة ميرزا محمّد الطهراني بسامرّاء والشيخ عبدالحسين الحلّي النجفي، وفي آخره: «هذا ما سطرناه في هذه الجُزازة،[1] وفيه الكفاية لمن له هداية...».[2]

ولم أعثر على من نسب هذه الرسالة للشهيد غير الشيخ الطهراني ومن تبعه كالشيخ محمّد رضا شمس الدين.[3] ولم أقف حتّى على نسخةٍ لها حتّى أنظر ما فيها وأبحث عنها أكثر ممّا نقلته عن الطهراني. نعم، توجد نسخةٌ منها في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف برقم ٩٧٨/٤، كما ذكره العلّامة السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله.

٣. أحكام الصلاة

في بعض الفهارس[4] نُسِبَتْ إلى الشهيد مخطوطة باسم أحكام الصلاة.[5] ونعلم أنّه ليس للشهيد كتاب بهذا الاسم، وبعد مراجعة نفس المخطوطة تبيّن أنّها نسخة من رسالة الخلل في الصلاة؛ وسيأتي الحديث عنها، وهي ليست للشهيد قطعاً.

٤. أربع مسائل فقهية

ذكر أحد المعاصرين في كتابه عند ذكره لمؤلّفات الشهيد كتاباً باسم أربع مسائل فقهية وأضاف بأنّ مخطوطته موجودة في المكتبة المركزية لِجامعة طهران، برقم ٢٧١١، (ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ١٥٩١).[6] والحال أنّه ليس للشهيد كتابٌ ولا رسالة باسم أربع مسائل فقهية، وإنّما نسخ كاتب تلك المخطوطة أربع مسائل فقهية في ضمن مجموعته، وكتب في أوّلها:

---

١. «جُزازات... هي الوُرَيقات التي تُعَلَّقُ فيها الفوائد، وهومجاز» (تاج العروس، ج ١٥، ص ٦٤، «جزز»).

٢. الذريعة، ج ١، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

٣. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦٧.

٤. فهرست ألفبائى كتب خطى، ص ٢٥ ـ ٢٦.

٥. وهي محفوظة في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة ضمن المجموعة، المرقّمة ١٣٣٦.

٦. مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٣٥.

مسائل أربعة [كذا] منقولة عن الشيخ الأجلّ العلّامة أبوطالب ابن الشيخ إسماعيل الرازقي[1] [كذا] المذكور في الكتب، عن الشيخ العلّامة الشهيد محمّد بن مكّي (قَدّس الله روحه العزيز).

وعلى فرض صحّة النسبة فهذه المسائل إمّا مأخوذة من مجموعة الشهيد أو من سائر آثاره وفوائده، وليست له رسالةٌ مسمّاة باسم أربع مسائل فقهية. وإليك نصّ هذه المسائل الأربع:

الأُولى: المقتول ظلماً ينتقل جميع ما في ذمّته من الحقوق الشرعية وغيرها إلى ذمّة القاتل حتّى مهر الزوجة، ويصير بريئاً من الجميع.

الثاني [كذا]: القاتل شخصاً ظلماً لأجل تزويج زوجته تحرم عليه مؤبّداً؛ مؤاخذة بهذا المقصود.

الثالث [كذا]: أنّ المرأة الزانية إذا كان زوجها يعلم بحالها تحرم عليه مؤبّداً.

الرابعة: أنّ المرأة إذا زَنَتْ وزوجها راض عنها بفعلها يجب قتله. والله أعلم.[2]

فهذا جميع مانسب إلى الشهيد باسم أربع مسائل فقهية، وأستبعد صحّة نسبة المسائل إلى الشهيد، فلم أعرف واحداً من فقهائنا التزم بهذه المسائل وأفتىٰ بها فضلاً عن الشهيد.

ثمّ اعلم أنّ العالم المتتبّع المرحوم آية الله الشيخ عبدالله المامقاني ﷺ قد بحث حول هذه المسائل الأربع حوالي عشر صفحات في رسالته: وسيلة النجاة في أجوبة جملة من الاستفتاءات المندرجة في مجموعة من رسائله المسمّاة بالاثنىٰ عشرية (ص ٣٤ ـ ٤٣)، المطبوعة في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤، وإليك بعض كلامه:

السؤال التاسع عشر: إنّ أربع مسائل عزِيَتْ إلى الشيخ الشهيد (قدّس الله نفسه الزكيّة) نُحبّ أنْ نعلم رأيكم فيها ... .

الجواب: شرح الحال في المسائل الأربع أنْ يقال: أمّا المسألة الأُولى فلم أجد

١. انظر الضياء اللامع، ص ١٤، ٧٠.

٢. مخطوطة المكتبة المركزية لِجامعة طهران، المرقّمة ٢٧١١، الورقة ١٦٦.

ـ بعد فضل التتبّع ـ منها في كتب الشهيد (أنار الله تعالى برهانه) عيناً ولا أثراً، لكن ذكرت في مبحث الدين من منتهى المقاصد أنّه اشتهر نقل ذلك عنه في كتب الفقه، واشتهر الاستناد في ذلك إلى مضمون رواية هي أنّه «ماترك القاتل على المقتول شيئاً»، لكن مع عدم ثبوت الرواية فالشيء محمول على الحقوق الإلهيّة، نظير ما ورد من أنّ ما ترك المقتول من ذنب فعلى قاتله. ولم أقف على موافق للشهيد‌رحمه‌الله في ذلك إلّا صاحب الحدائق ... .

ولقد أجاد السيّد العلّامة السيّد ماجد البحراني المدفون بشيراز تحت قبّة السيّد أحمد بن مولانا الكاظم‌عليه‌السلام المشهور بشاه چراغ حيث قال في الجواب عن هذه المسألة: «إنّ انتقال ما على المقتول إلى ذمّة القاتل من الحقوق الماليّة والإلهيّة لا نعرف له وجهاً، وإن وجد في بعض الفوائد منقولاً عن بعض الأعيان». انتهى كلامه (علا مقامه).

وأمّا المسألة الثانية والرابعة فلم أعثر ـ بعد فضل التتبّع ـ على أثر لشيء منهما في مصنّفات الشيخ الشهيد‌رحمه‌الله ولا من نسب إليه شيئاً منهما ولا من أفتى بمضمونهما، فإن صحّت النسبة فهما من الفتاوى العجيبة التي لا ينبغي صدورها ممّن ليس من مذهبه العمل بالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة. وماعلّل به الثانية عليل؛ لأنّه استحسان صرف واعتبار محض لايناسب التمسّك بمسلك أصحابنا. وكذلك الأخيرة، بل الاعتبار يساعد على خلاف ذلك، ضرورة أنّه إذا كانت الزوجة الزانية لا تقتل إلّا مع اجتماع شرائط الإحصان، فكيف يقتل الزوج الراضي بفعلها مطلقاً! والحال أنّ وازرة لا تزر وزر أُخرى، والراضي بفعل محرّم وإن كان يشارك الفاعل في العقاب ويحشر معه يوم الحساب، إلّا أنّه لا يشاركه في الآثار الشرعيّة بلا ارتياب.

وأمّا المسألة الثالثة فيمكن الاستئناس لها بقوله (عزّ من قائل):

﴿والزانية لا ينكحها إلّا زان أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ بناء على إرادة الوطء من النكاح في الآية.

ولكن لا يخفى عليك أنّ المراد بالنكاح فيها التزويج وموردها المشهورة بالزنى

مالم تتب، كما تشهد بذلك الأخبار الواردة في تفسير الآية، ولذا لم يفت أحد من فقهائنا بالحرمة مطلقاً...

وإذ قد عرفت الجهات الأربع بان لك أنّ المسألة الثالثة المنسوبة إلى الشهيد ﷺ ممّا لا قائل به ولادليل. والله الهادي إلى سواء السبيل.

٥. الاستدراك

قال العلّامة المجلسي ﷺ في الفصل الأوّل من مقدّمة كتابه البحار في بيان مصادره:

وكتاب الذكرى... للشيخ العلّامة السعيد الشهيد... وكتاب الاستدراك، وكتاب الدرّة الباهرة... له ﷺ أيضاً كما أظنّ... .[١]

وقال في الفصل الثاني في بيان توثيق المصادر:

ومؤلّفات الشهيد مشهورة كمؤلّفها العلّامة، إلّا كتاب الاستدراك؛ فإنّي لم أظفر بأصل الكتاب، ووجدتُ أخباراً مأخوذةً منه بخطّ الشيخ الفاضل محمّد بن علي الجبعي، وذكر أنّه نقلها من خطّ الشهيد (رفع الله درجته).[٢]

وقال تلميذه صاحب الرياض بعد نقل هذا الكلام: «أقول: بالبال أنّ هذين الكتابين من مؤلّفات غيره».[٣]

وقال المحدّث النوري بعد نقله لكلام العلّامة المجلسي ﷺ:

وهذا غفلة عجيبة منه؛ فإنّ الشهيد ينقل عن الاستدراك في المأخذ الذي ذكره، ووصل إلينا بحمد الله، وصَرَّحَ بأنّه من القدماء[٤]... فعدّ الاستدراك من كتبه سهو ظاهر.[٥]

---

١. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠.

٢. بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٩.

٣. تعليقة أمل الآمل، ص ٧٩.

٤. كما سيأتي، حيث قال الشهيد: «صاحب الاستدراك... يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه وطبقته».

٥. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١١، ط. الجديدة.

وقال الطهراني (طاب ثراه):

الاستدراك، لبعض قدماء الأصحاب، كما نقله الشيخ شمس الدين جدّ شيخنا البهائي في مجموعته الموجودة بخطّه عن خطّ شيخنا الشهيد محمّد بن مكّي. وصورة خطّ الشهيد هكذا: «كتاب الاستدراك لبعض قدماء الأصحاب، ولم يظهر لي إلى الآن اسمه ولا شيءٌ من حاله، نعم يروي عن الشيخ ابن قولويه، فهو من معاصري المفيد» .... [1]

أقول: نقل الجباعي في مجموعته عدّة دعواتٍ عن كتاب الاستدراك، وقال قبل نقلها:

هذه دعوات الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادقعليه السلام في دخلاته على المنصور. وقد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثاً وعشرين، وهو روى عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه وطبقته، وعن جماعةٍ بمصر وخراسان ... . [2]

وخلاصة الأمر أنّ كتاب الاستدراك ليس من مؤلّفات الشهيد قطعاً.

٦. تقريب المبادئ

قال صاحب الرياض عند الإشارة إلى مؤلّفات الشهيد:

ونسب إليه بعض الفضلاء... كتاب تقريب المبادئ وكتاب التهذيب في الأُصول. ولعلّ الأخير من باب الاشتباه [3].

أقول: صحّة النسبة بعيدة جدّاً غايةَ البعد، فلم ينسب له أحدٌ من تلامذته ولا معاصريه والمتأخّرين عنه من أصحاب التراجم والرجال كتاباً باسم تقريب المبادئ ولا كتاب التهذيب في الأُصول إلى الشهيد ـ سوى ما ذكره صاحب الرياض ـ نعم للعلّامة الحلّي

---

١. الذريعة، ج٢، ص٢٢؛ وانظر كشف الأستار، ج٣، ص٤٤١ ـ ٤٤٥.

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ١٤٧ب؛ بحار الأنوار، ج٩٤، ص٣٠٧ ـ ٣٠٨.

٣. تعليقة أمل الآمل، ص٧٩.

كتابٌ باسم تهذيب طريق الوصول إلى علم الأُصول وقد شَرَحَه الشهيد كما تَقَدَّمَ، وليس له قطعاً كتابٌ باسم التهذيب في الأُصول.

٧. التهذيب في الأُصول

انظر ما قلناه آنفاً ذيل تقريب المبادئ.

٨. حاشية التحرير

قال المحقّق الكركي :

ـ... ظاهر عبارة التذكرة والمنتهى والتحرير يشعر بالتوقّف في الحكم ... . وفي الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد على التحرير: «إنّ توقّف المصنّف يحتمل شيئين: ...».[١]

ـ... وفي الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد على التحرير تقييد ذلك بالمرض... .[٢]

هذا ما ذكره في جامع المقاصد، ولكن قال في شرح الألفية والرضاعية:

ـوقد يوجد في بعض الحواشي المنسوبة إلى المصنّف على التحرير وغيره، ولاشكّ في بطلان هذه النسبة[٣].

ـوقد رأيت في عصري كثيراً من الحواشي والقيود منسوبة إليه وأنا أجزم بفساد تلك النسبة، والسرّ في ذلك تصرّف الطلبة الذي يعزّ سلامته من الزيادة والنقصان و الخطإ وسوء الفهم[٤].

ولم أجد من نسب حاشية التحرير إلى الشهيد.

---

١. جامع المقاصد، ج٣، ص٣٩١.
٢. جامع المقاصد، ج٧، ص١٤٩.
٣. حياة المحقّق الكركي، ج٣، ص٥٢٢.
٤. حياة المحقّق الكركي، ج٣، ص٥٢٢.

٩ . حاشية الشرائع

قال صاحب الرياض عند ذكره مصنَّفات الشهيد :

ونسب إليه بعضهم حاشية الشرائع، ولعلّها مذكورة في مجالس المؤمنين أيضاً فلاحظ [١].

ولم ينسبها إليه أحدٌ سوى ماذكره صاحب الرياض، ولعلّ الأمر قد التبس عليه في حاشية الشرائع للشهيد الثاني [٢]، فقال : إنّها للشهيد الأوّل.

١٠ . خلاصة الإيجاز

قال صاحب الرياض أيضاً عند ذكره مصنّفات الشهيد :

وله أيضاً رسالة خلاصة الإيجاز للمفيد، نسبها إليه سبط الشيخ علي الكركي في رسالة رفع البدعة في حلّ المتعة، ويروي عنها بعض الأخبار. [٣]

أقول : طَبَعَ المؤتمر العالمي بمناسبة االذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد رسالةَ خلاصة الإيجاز في المتعة، ونُسِبَتْ في مخطوطةٍ منها ـ وهي التي توجد في المكتبة المركزية لِجامعة طهران، برقم ٢٨٨٨/٤ ـ إلى المحقّق الكركي. [٤] ونسبتها إلى الشهيد بعيدة غايةَ البُعد بل سهوٌ، ولم نقف على مخطوطةٍ من مخطوطاتها نُسبتْ فيها إلى الشهيد، وكذلك لم نقف ـ بالرغم من الفحص الكثير ـ على نسخة لرسالة رفع البدعة حتّى ننظر ما فيها، ولم نقف على من نسبها إلى الشهيد غير من نقل عنه صاحب الرياض، وهو سهو بلاارتياب، وأُسلوبها يُغاير آثار الشهيد، ولم تكن الظروف والأجواء في عصره ومحلّ إقامته مساعدة على تأليف مثل هذه الرسالة.

---

١. تعليقة أمل الآمل، ص٧٩.

٢. صرّح الشهيد الثاني في إجازته للشيخ ابن هلال الجزائري بأنّ من تأليفاته حاشية الشرائع، حيث قال : «... ومن أهمّها كتاب مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام (وفّق الله تعالى لإكماله) في سبع مجلّدات كبيرة، ومنها حواشي الكتاب المذكور مجلّدان» (بحارالأنوار، ج١٠٨، ص١٤٣ ـ ١٤٤).

٣. تعليقة أمل الآمل، ص٧٩.

٤. للمزيد راجع خلاصة الإيجاز، ص١٠، ١٢، مقدّمة التحقيق ؛ حياة المحقّق الكركي، ج٢، ص٤٤٩ ـ ٤٥٣.

١١. الخَلَل في الصلاة

طُبعت مع كتاب البيان للشهيد رسالة في خَلَل الصلاة عام ١٣٢٢ على الحجر، جاء في أوّلها: «هذه النسخة في أحكام الخلل الواقع في الصلاة من السهو والشكّ» وعبّر عنها المتصدّي لطبعها الحاج الشيخ أحمد الشيرازي (طاب ثراه) في آخرها بقوله: «رسالة في أقسام الشكّ والسهو من مصنِّفٍ غير معلوم». ومع هذا فقد نَسَبَها بعضُ المعاصرين في كتابه [1] إلى الشهيد. والرسالة ليست للشهيد قطعاً، ويشهد لهذا أُسلوبها وسبكها وصياغتها. والظاهر أنّها من تأليف المحقِّق الكركي (م٩٤٠) وقد طبعت أخيراً ضمن رسائله. [2]

هذه الرسالة ذكرها الطهراني (طاب ثراه) في الذريعة، ونسبها في موضع إلى القطيفي وفي موضع آخر استظهر أنّها للكركي، حيث قال:

ـ ١٧٧٢: رسالة في السهو والشكّ في الصلاة، للشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المتوفّىٰ بعد ٩٤٥. أوّلها: «الحمد للّه الذي فطر السماوات والأرض فاستوتا...» وآخرها: «إنّه وليّ القدرة ومُقيل العثرة». توجد... في الرضوية، وأُخرى كتابتها ٩٨٥. [3]

ـ ١١٩٧: الخلل في الصلاة، لبعض الأصحاب. وقد طبع في آخر كتاب البيان للشيخ الشهيد... أوّله: «الحمد للّه الذي فطر السماواتِ والأرضَ فاستوتا...» وآخره: «إنّه وليّ القدرة ومُقيل العثرة». وهو مرتّب على قسمين: الأوّل في السهو، والثاني في الشكّ... نسخة منه في المكتبة الرضوية ... وهي منضمّة إلى حاشية المختصر النافع للمحقّق الكركي... ولذا استظهر مؤلّف الفهرست أنّه

---

١. مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص١٤٨.

٢. رسائل المحقّق الكركي، ج ٢، ص ١١٩ ـ ١٤٦. وللوقوف على مخطوطاتها انظر مقدّمه اى بر فقه شيعه، ص١٧٦ ـ ١٧٧ وللبحث حول هذه الرسالة انظر فهرس مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في (رقم ١)، ج٢٢، ص١٥٨ ـ ١٥٩؛ حياة المحقّق الكركي، ج ٢، ص٤٥٣ ـ ٤٥٧.

٣. الذريعة، ج ١٢، ص ٢٦٦.

للمحقّق الكركي. ورأيت أنا نسخة أُخرى منه منضمّة إلى حاشية الشرائع للمحقّق الكركي... ونسخة أُخرى في النجف... وهي منضمّة إلى الجعفرية ورسالة العدالة والكبائر للمحقّق الكركي... ومن اتّصاله بسائر تصانيف الكركي في هذه النسخ المكتوبات في قُرْب عصره يُظَنُّ كونه أيضاً من تصنيفه. [1]

هذا، وقد نسب الطهراني رسالة أُخرى في السهو والشكّ في الصلاة إلى المحقّق الكركي في موضعين من الذريعة، حيث قال:

ـ ١٧٧٣: رسالة في السهو والشكّ في الصلاة، للشيخ نورالدين علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي المتوفّى ٩٤٠. نسخة بخطّ الشيخ محمود ابن الشيخ طلّاع الجزائري، فرغ من الكتابة في ١٠٨٦، في المكتبة التسترية، مرتّبةٌ على ثلاثة فصول وخاتمة، مخرومة من أوّلها. ومرّ الخلل المرتّب على قسمين... في ج٧، ص٢٤٨ ... . [2]

ـ ٢٢٣٨: الشكّ والسهو، رسالة للشيخ نورالدين...المحقّق الكركي... مرتّب على ثلاثة فصول وخاتمة. نسخة منه في المكتبة الحسينية التسترية في النجف الأشرف بقلم الشيخ محمود بن طلّاع الجزائري، فرغ من الكتابة سنة ١٠٨٦، وقد ذكرناه بعنوان رسالة السهو والشكّ في ج١٢، ص٢٦٧ ... . [3]

أقول: هذه الرسالة ضمن مجموعة في المكتبة التسترية برقم ٦١٨، وعُرِّفتْ في فهرسها، وسمّاها المفهرس الرسالة السهوية، أوّلها ـ بعد البسملة والحمد لة ـ: «...فما تقول مولانا فيما لونسي نيّة الصوم ليلاً». [4] وعلى هذا فهي رسالة أُخرى غير رسالة الخلل في الصلاة المطبوعة مع البيان، ولكن بعض المعاصرين زعم في مقدِّمة رسائل المحقِّق الكركي أنّها هي التي طبعتْ مع البيان. [5] وهذا سهو واضح.

---

١. الذريعة، ج٧، ص٢٤٨.

٢. الذريعة، ج ١٢، ص ٢٦٧.

٣. الذريعة، ج١٤، ص٢١٢.

٤. نشرة نسخه‌هاى خطى، العددان ١١ ـ ١٢، ص٨٦٩.

٥. رسائل المحقّق الكركي، ج٢، ص١٣ ـ ١٤، المقدِّمة.

وخلاصة القول أنّ رسالة الخلل في الصلاة المطبوعة مع البيان ليست من تصانيف الشهيد.

ثمّ اعلم أنّ الشيخ علي العاملي صاحب الدرّالمنثور قال في كتابه هذا في توضيح مسألة من الروضة البهية فيمن جهلَ عينَ الفائتة :

... السادس : أنْ يرجع إلى الثنائية والرباعية على معنى أنّه يحصل ترتيب المغرب عليهما... ولكن وجهه غير ظاهر.

وأضاف في الهامش : «صرّح الشهيد الأوّل في رسالة السهو بوجوب التقديم في مثل هذا».[1]

أقول : لعلّ مراده رسالة الخلل في الصلاة المطبوعة مع البيان وضمن رسائل المحقّق الكركي، حيث جاء فيها :

... فإنْ وقع الاشتباه في ثلاث صلوات مثل... أوثنائية بعدها رباعيتان أوثلاثية قبلها كذلك أعاد صلاتين : إحداهما معيّنة والأُخرى مطلقة ... .[2]

١٢ . الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة

قال العلّامة المجلسي (أفاض الله سبحانه على روحه المراحمَ الربّانيةَ) :

ـ ومؤلّفات الشهيد مشهورة كمؤلِّفها العلّامة إلّا... الدرّة الباهرة ؛ فإنّه لم يشتهر اشتهار سائر كتبه، وهو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبيّ وكلٍّ من الأئمّة (صلوات الله عليه أجمعين).[3]

ـ ... وكتاب الاستدراك، وكتاب الدرّة الباهرة له أيضاً كما أظنّ. والأخير عندي منقولاً عن خطّه.[4]

وقال تلميذه صاحب الرياض ـ بعد نقله لكلام أُستاذه ـ : «بالبال أنّ هذين

---

١ . الدرّ المنثور، ج ١، ص ١٧٥.
٢ . الخلل في الصلاة، ضمن رسائل المحقّق الكركي، ج ٢، ص ١٢٥.
٣ . بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٩ ـ ٣٠.
٤ . بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠.

الكتابين من مؤلّفات غيره». [١]

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه):

الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة، ينقل عنه المجلسي في البحار، ونسبه في فصل ذكر المآخذ في أوّل البحار إلى الشيخ السعيد محمّد بن مكّي الشهيد... أقول: توجد منه نسخة في مكتبة المحيط. [٢]

أقول: الدرّة الباهرة رسالة مقصورة على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبيّ والأئمّة المعصومين (سلام الله عليهم أجمعين) حسب ترتيب الأئمّة عليهم السلام، وقد ضمّنها العلّامة المجلسي في البحار ووزّعها في مواضعها المناسبة.

وأقدم مخطوطة كاملة لها ـ فيما أعلم ـ هي التي ضمن مجموعة الجباعي. [٣] وكتب الجباعي في أوّلها: «الدُرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة»، وفي آخرها:

في هذا الموضع ما صورته: «وكتب محمّد بن مكّي بالمدينة المشرّفة مدينة سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سنة خمسين وسبعمائة، حامداً ومصلّياً». [٤]

هذا، ولكن لم يرد في مجموعة الجباعي مايوحي بأنّ الرسالة هل هي من مؤلّفات الشهيد أو أنّه قام بنسخها فقط؟ نعم قال ناسخ مخطوطة الدُرّة الباهرة ـ المحفوظة في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، ضمن المجموعة المرقّمة ٦٧٦٣ ـ في آخرها: «تمّت الدرّة الباهرة من مؤلّفات العالم النحرير الكيذري (رحمة الله عليه تعالى، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين)». ولعلّ ما ذهب إليه الناسخ هو الصحيح؛ فإنّه ورد في مجموعة الجباعي نقلاً عن خطّ الشهيد:

مِن خطٍّ نقل من خطّ قطب الدين الكَيْذُري رحمه الله: «قال النبيّ عليه السلام: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدةً فيها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار وأعطاه الله لكلّ حرفٍ مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّاتٍ. وما

---

١. تعليقة أمل الآمل، ص٧٩.

٢. الذريعة، ج٨، ص٩٠.

٣. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٠ ب ـ ١٣٥ ألف.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٥ ألف.

من مؤمن يقعد ساعةً عند العالم إلّا ناداه ربّه: جلستَ إلى حبيبي، وعزّتي وجلالي لأُسكننّك الجنّة معه ولاأُبالي».[١]

وهذا الحديث بعينه مرويٌّ في أوائل الدرّة الباهرة، قسم كلام النبيّ ﷺ.

وعلى هذا فالظاهر أنّها لم تكن تأليفاً مستقلاً للشهيد في قبال سائر تأليفاته، بل أوردها الشهيد ـ نقلاً عن الكيذري ـ في مجموعته بخطّه، ونقلها عنه الجباعي في مجموعته.[٢] ولم ينسبها إلى الشهيد أحدٌ من العلماء قبل العلّامة المجلسي، وفي كلامه شيء من الترديد حيث قال: «فإنّه لم يشتهر اشتهار سائر كتبه».[٣] وقد مرّ كلام صاحب الرياض بشأن هذا الكتاب وكتاب الاستدراك حيث قال: «بالبال أنّ هذين الكتابين من مؤلّفات غيره».[٤]

وقد طبعت المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف عام ١٣٨٨ هذه الرسالةَ مستقلّةً لأوّل مرّة ـ اعتماداً على مجموعة الجباعي ـ بتحقيق الشيخ محمّد هادي الأميني رحمه الله نجل العلّامة الأميني رحمه الله، وطبعتها أيضاً مؤسّسة طبع ونشر الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد عام ١٤٠٦ بإعداد داود الصابري.

وتوجد لها عدّة مخطوطات، منها:

أ) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية بطهران، ضمن مجموعة الجباعي، المرقّمة ٦٠٤.

ب) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد، المرقّمة ٦٧٦٣.[٥]

ج) مخطوطة مكتبة الوزيري بمدينة يزد، المرقّمة ٢٥٨٥.[٦]

د) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ١٩١٨/٦.[٧]

● *رسالة السهو ← الخلل في الصلاة*

---

١. مجموعة الجباعي، الورقة ٦١ ألف.

٢. كما قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه) في بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠ بشأنها: «والأخير عندي منقولاً عن خطّه رحمه الله».

٣. بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٩ ـ ٣٠.

٤. تعليقة أمل الآمل، ص ٧٩.

٥. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٨٣، وفي فهرست ألفبائى كتب خطى، ص ٢٤٥.

٦. ذكرت في فهرسها، ج ٤، ص ١٣٥٣.

٧. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٤١.

١٣. شرح مبادئ الأُصول

قال صاحب الرياض عند ذكره تصانيف الشهيد: «شرح مبادئ الأُصول للعلّامة، رأيت قطعةً منه في بلدة رشت».[١]

أقول: لم يذكر أحدٌ شرح مبادئ الأُصول للعلّامة ضمن مؤلّفات الشهيد؛ وإنّما شَرَحَ الشهيد تهذيب الوصول إلى علم الأُصول للعلّامة، كما تقدّم، وذكَرَه الشهيد في إجازته لابن الخازن بقوله: شرح التهذيب الجمالي في أُصول الفقه».[٢] ولعلّ الأمر قد التبس على صاحب الرياض فخَلَطَ بينهما، ورأى قطعةً من شرح التهذيب فتوهّمها قطعةً من شرح مبادئ الأُصول، ويوجد في كلامه الكثير من أمثال هذا الاشتباه.

١٤. غاية القصد في معرفة الفصد

نَسَبَه مفهرس مكتبة السيّد محمّد البغدادي الحسني إلى الشهيد الأوّل.[٣] وهو ليس للشهيد قطعاً، بل ألّفه الفيلسوف شمس الدين محمّد بن مكيّ أُستاذ الشهيدالثاني رحمهما الله، فهو من علماء القرن العاشر. قال الشهيد الثاني في ترجمة نفسه:

> ... ثمّ ارتحلتُ إلى دمشق، واشتغلتُ بها على الشيخ الفاضل المحقّق الفيلسوف شمس الدين محمّد بن مكّي، فقرأتُ عليه من كتب الطبّ شرح الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفَصْد مِن مصنَّفات الشيخ المبرور المذكور ... .[٤]

١٥. قصر صلاة المسافر

نُسِبَتْ إلى الشهيد مخطوطة باسم قصر صلاة المسافر في بعض الفهارس.[٥] وبعد

---

١. تعليقة أمل الآمل، ص٧٨.

٢. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٧.

٣. مخطوطات مكتبة آية الله السيّد محمد البغدادي الحسني في النجف الأشرف، ص١٠٧.

٤. الدرّ المنثور، ج ٢، ص ١٥٩؛ رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٨٦٤؛ وانظر الذريعة، ج ١٦، ص ١٤.

٥. فهرست الفبائي كتب خطى، ص٤٤٥.

مراجعة نَفْس المخطوطة تبيّن أنّها هي رسالة جواز إبداع السفر في شهر رمضان، التي مرّتْ عند ذكر مؤلّفات الشهيد، وليست تأليفاً جديداً له.

١٦ . اللوامع

عَدَّ العلّامةُ المجلسي ﷺ ـ في الفصل الأوّل من مقدّمة بحارالأنوار ـ كتاب اللوامع من تصانيف الشهيد.[١] وقال المولى ذوالفقار من تلاميذ العلّامة المجلسي ﷺ في رسالةٍ له إلى العلّامة المجلسي ـ والتي وردت في مجلّد إجازات البحار ـ:

ـ كتاب المزار... واللوامع والمقداديات كلّها لأبي عبدالله الشهيد.[٢]

ـ وكتاب المزار للشهيد... واللوامع والمقداديات له عند بهاء [أي الفاضل الهندي] موجودتان.[٣]

وقال صاحب الرياض أيضاً عند ذكره مؤلّفات الشهيد:

نَسَبَ [أي العلّامة المجلسي] إليه كتابَ اللوامع أيضاً، وأظنّ أنّه من مؤلّفات الشيخ مقداد.[٤]

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني:

اللوامع، للشيخ أبي عبدالله محمّد بن مكّي... كتبه بعض تلاميذ المولى المجلسي إليه، وأنّه ممّا ينبغي إدخاله في البحار، وقال، «إنّه موجود عند المولى بهاء الدين».[٥]

أقول: ليس للشهيد كتاب باسم اللوامع، ولم ينسبه أحدٌ من العلماء إلى الشهيد قبل العلّامة المجلسي وتلميذه المولى ذوالفقار ﷺ، على أنّ صاحب الرياض قال أيضاً: «وأظنّ أنّه من مؤلّفات الشيخ مقداد»،[٦] ولم أعرف له مخطوطةً ـ بالرغم من الفحص الكثير المضني

١. بحارالأنوار، ج ١، ص ١٠.
٢. بحارالأنوار، ج ١١٠، ص ١٦٦.
٣. بحارالأنوار، ج ١١٠، ص ١٦٨.
٤. تعليقة أمل الآمل، ص ٧٩.
٥. الذريعة، ج ١٣، ص ٣٨٥.
٦. تعليقة أمل الآمل، ص ٧٩.

ـكي أبحث عن نسبة أكثر. ولعدّة من علمائنا الأبرار كُتبٌ بهذا الاسم،[١] منها اللوامع الإلهية في المسائل الكلاميّة للفاضل المقداد، كما صرّح به في مقدّمة كتابه نضد القواعد الفقهيّة بقوله:

ولمّا وفّق الله لِزَبْر كتاب اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية رأيت إتباعه بكتاب في المسائل الفقهية ... .[٢]

١٧. مجموعة الإجازات

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني ﷺ:

اعلم أنّ كثيراً من العلماء الأعلام أوّلهم ـعلى ما أعلم ـ السيّد الأجلّ رضيّ الدين عليّ بن طاوس المتوفّى سنة ٦٦٤، و الشيخ الشهيد في سنة ٧٨٦، ثمّ الشهيد الثاني ثمّ جمع من العلماء المتأخّرين قد أفرد كلّ واحدٍ منهم في الإجازات تأليفاً مستقلاً جمعوا فيه ما اطّلعوا عليه منها، وقد رأيتُ من هذا النوع مجلّداتٍ، وجملة منها ذكرت في تراجم مؤلّفيها بعنوان كتاب الإجازات ... .[٣]

وتبعه الشيخ محمّد رضا شمس الدين فنسب إلى الشهيد كتاباً باسم مجموعة الإجازات وقال:

وهي التي جمعها الشهيد من إجازات العلماء القدماء ... و لعلّها هي الموجودة بمكتبة الجامعة [بطهران] بعنوان رسالة الإجازات، كما جاء في مقدّمة البحار من الطبعة الجديدة.[٤]

أقول: لم أقف على من نسب للشهيد كتاباً بهذا الاسم والمحتوى سوى الطهراني، ولا أدري ما هو مأخذه ومستنده، و لا يوجد اليوم من هذا الكتاب عين ولا أثر. نعم للشهيد

١. ذكرها الطهراني (طاب ثراه) في الذريعة، ج ١٨، ص ٣٥٨ ـ ٣٧١.

٢. نضد القواعد الفقهيّة، ص ٤.

٣. الذريعة، ج ١، ص ١٢٣.

٤. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦٧. اعلم أنّ رسالة الإجازة التي توجد مخطوطتها في المكتبة المركزية لِجامعة طهران برقم ٣١٠٨/٤، والتي أشير إليها في مقدّمة البحار (بحار الأنوار، ج المدخل، ص ١٥٤، الهامش) هي إجازة الشهيد لابن الخازن ـكما في فهرسها، ج ١١، ص ٢٠٦٣ـ و ليست مجموعة الإجازات للشهيد.

عدّة إجازات لتلامذته، كما ذكرناها سابقاً في ذيل عنوان «إجازاته»، وما سوى ذلك فلم نعثر له على كتاب في هذا الموضوع. نعم ربما نقل الشهيد بعضَ إجازات العلماء في بعض المواضع، كما حكى عنه الجباعي في مجموعته إجازة العلامة الحلّي للقطب الرازي، والتي كتبها الشهيد على كتاب قواعد الأحكام للعلّامة [١]. ومن الممكن أنّ الشهيد قد نقل بعض الإجازات في مجموعته، و هذا لايدلّ على أنّ له كتاباً باسم مجموعة الإجازات في قبال سائر آثاره.

واعلم أنّ المولى ذوالفقار تلميذ العلامة المجلسي رحمه الله قال في رسالته إليه في بيان «الكتب التي ينبغي أنْ تلحقَ بـبحار الأنوار»:

ـ كتاب المزار ورسالة الإجازة و... كلّها لأبي عبدالله الشهيد [٢].

ـ وكتاب المزار للشهيد... ورسالة الإجازة له مشهورة، فربما تكون عندكم... [٣].

وقال العلامة المجلسي في الفصل الأوّل من مقدّمة البحار في بيان مصادره:

وكتاب الذكرى... ورسالة الإجازات [كذا، ظ: الإجازة] و... كلّها للشيخ العلامة السعيد الشهيد... [٤].

والظاهر أنّ المراد بـرسالة الإجازة في كلام المولى ذوالفقار و في البحار هي إجازة الشهيد لابن الخازن أو لابن نجدة، وقد أُدرجتا في مجلّد إجازات البحار [٥]، كما تقدّم.

١٨ . مسائل تزاحم الحقوق

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه):

ـ مسائل تزاحم الحقوق، للشيخ الأجلّ السعيد أبي عبدالله محمّد بن مكّي... أوّله: «يجوز فتح باب في الطريق النافذ و إحداث روشن و ساباط». رأيته في

١. مجموعة الجباعي، الورقة ٢٠٦ب.
٢. بحار الأنوار، ج ١١٠، ص١٦٦.
٣. بحار الأنوار، ج ١١٠، ص١٦٨.
٤. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠.
٥. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٨٦ ـ ٢٠١.

مجموعة في طهران في كتب السيّد ميرزا محمّد تقي ابن الميرزا محمّد باقر المدرِّس الرضوي في اثنتي عَشْرةَ صفحةً. في آخرها: «هذه المسائل منقولة عن الشيخ الأجلّ العلامة أبي طالب ابن الشيخ إسماعيل الرزاني عن أبيه المذكور عن الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي»[1].

ـ إسماعيل الدراني (الواراني، الرزاني خ ل) كان من تلاميذ الشهيد محمّد بن مكّي... وروى عنه مسائل تزاحم الحقوق ويرويها هو لولده الأجلّ أبوطالب بن إسماعيل ـ الآتي أنّه من تلاميذ ابن فهد (م ٨٤١) ـ و النسخة موجودة عند السيّد محمّد تقي المدرّس الرضوي المشهدي بطهران[2].

وتبع الطهراني أحدُ المعاصرين في كتابه[3] فعدّ مسائل تزاحم الحقوق من مؤلّفات الشهيد.

بينما هو ليس كتاباً مستقلّاً للشهيد ـ ولم ينسبه أحدٌ إلى الشهيد سوى الطهراني ـ بل هو بعينه قسمٌ من كتاب الدروس[4]، أوّله: «كتاب تزاحم الحقوق. يجوز فتح باب في الطريق النافِذ و إحداثُ روشن وساباط ...».

١٩. المعتبر

قال صاحب الرياض في جملة تآليف الشهيد:

ونَسَبَ إليه كتابَ المعتبر في الفقه السيّدُ محمود بن فتح الله الكاظمي في رسالة الخمس، وهو غريب، ولعلّه اشتبه عليه معتبر المحقِّق[5].

أقول: كما ذهب إليه صاحب الرياض ليس للشهيد كتاب باسم المعتبر قطعاً، ولم ينسبه إليه أحدٌ سوى من ذكره صاحب الرياض.

---

١. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٤٠ ـ ٣٤١.

٢. الضياء اللامع، ص ١٤، و انظر أيضاً ص ٧٠ منه، و ما تقدّم ذيل «أربع مسائل فقهيّة».

٣. مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٤٨.

٤. الدروس الشرعيّة، ص ٣٨٠ـ٣٨٥، ط. القديمة، و ج ٣، ص ٣٣٩ـ٣٥٢، ط. الجديدة.

٥. تعليقة أمل الآمل، ص ٧٨.

٢٠ . منظومة في مقدار نزح ما يقع في البئر

قال صاحب الرياض في جملة مؤلّفات الشهيد:

ومنظومة مختصرة في مقدار نزح مايقع في البئر، عندنا منها نسخة، كتبتُها من مجموعة بأردبيل بخطّ الشيخ محمّد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي، نقلاً عن خطّ الشيخ شمس الدين بن محمّد بن عبد العالي تلميذ الشهيد [١].

أقول: لم أجد من نسب هذه الرسالة إلى الشهيد سوى صاحب الرياض، ولا أعرف لها نسخةً، ومن المحتمل أنْ لاتكون هذه المنظومة من آثار الشهيد، بل إنّما قام بنسخها فقط في مجموعته، فنقلها عنه الجباعي في مجموعته.

وعرّف الطهراني (طاب ثراه) بمنظومةٍ باسم منظومة في منزوحات البئر ونقل عن بعضهم أنّها للشيخ الحرّ العاملي [٢].

٢١ . النيّة

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني ﷺ:

النيّة، لمحمّد بن مكّي الجِزّيني العاملي الشهيد ... أوّلها: «اعلم ـ وَفَّقك الله و إيّانا ـ أنّ الأصل في النيّة و اعتبارها أنّ الأفعال البشريّة الصادرة ...». تقرب من ثمانين بيتاً، في مكتبة الطهراني بسامرّاء. وعمدة نظر الشهيد في هذه الرسالة دفع الوسواس في النيّة. وفي آخرها: «... و ما أُريد إلّا الإصلاح ... و نعم الوكيل». و نسخة أُخرى رأيتها عند الشيخ عبد الحسين الحلّي [٣].

أقول: مخطوطة من هذه الرسالة موجودة في مكتبة المدرسة الفيضيّة بقم المقدّسة، برقم ١٧٤٣/٢، [٤] و جاء في آخرها: «علّقها العبد زين الدين بن علي»، ومن المعلوم أنّ زين

---

١. تعليقة أمل الآمل، ص٧٨.

٢. الذريعة، ج٢٣، ص ٤٤٠ ـ ٤٤١.

٣. الذريعة، ج ٢٤، ص ٤٤٠ ـ ٤٤١.

٤. ذكرت في فهرسها، ج ٢، ص١٢٧.

الدين بن علي هو الشهيد الثاني لا الشهيد الأوّل ـ ومن المسلّم أنّ للشهيد الثاني رسالةً في تحقيق النيّة [١] ـ و أيضاً وردتْ هذه الرسالة في مجموعةٍ من رسائل الشهيد الثاني محفوظةٍ في مكتبة ملك الوطنيّة بطهران، برقم ٢٣٩٥، و كذلك وردتْ في بعض المجاميع الأُخرى من رسائل الشهيد الثاني، و لكن نسبها إلى الشهيد الأوّل الفاضلُ المعاصر السيّد مهدي اللازوردي (حفظه الله) في هامش بعض مواضع الدروس [٢]، كما سبقه الطهراني إلى هذه النسبة.

قال الطهراني (طاب ثراه) أيضاً:

النيّة، لزين الدين بن علي ... الشهيد [الثاني]... و النسخة الموجودة في نيّف ومائة بيت في مكتبة الطهراني بسامرّاء ليس فيها تسمية. أوّلها: «اعلم (وفّقك الله تعالى وإيّانا) أنّ القدر الواجب استحضاره من النيّة المعتبرة في العبادات ...» وآخرها: «والله تعالى هو الميسر بمنّه و كرمه. انتهى». وفيها بيان نيّة تمام العبادات حتّى الحجّ و مناسكه ... [٣].

أقول: توجد من هذه الرسالة نسخة ضمن المجموعة المرقّمة ٨٩١٢ في مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة في مشهد، ولم أعثر على من نسبها إلى الشهيد الثاني سوى الشيخ آقا بزرگ الطهراني. و كذلك لم أعثر على من نسب رسالة باسم النيّة إلى الشهيد الأوّل قبل الشيخ الطهراني، وهو أوّل من نسبها إلى الشهيد الأوّل فيما نعلم.

٢٢. الوصيّة

نقل الجباعي في مجموعته وصيّة من خطّ الشهيد، وقال قبلها: «وصيّةٌ حسنةٌ للإخوان بخطّ الشيخ الشهيد شمس الدين بن مكّي، وهي له أو لغيره» [٤]. وطَبَعْتُ هذه الوصيّة لأوّل

---

١. الدرّ المنثور ج ٢، ص ١٨٨؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ١٥٥. و حقّقنا هذه الرسالة و نشرناه ضمن رسائل الشهيد الثاني، ج ١، ص ١٦٤، ١٧٠.

٢. الدروس الشرعيّة، ص ٣٣، الهامش ط. القديمة.

٣. الذريعة، ج ٢٤، ص ٤٣٩ ـ ٤٤٠.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٠٢ب.

مرّة في مجلّة پيام حوزه، العدد٣، ثمّ نُشرت ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص٢٩٧ ـ ٣٠٠) عام ١٤٢٣، و لكثرة فائدتها نوردها هنا بنصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وأُوصيهم ببذلِ المجهود في الجمع بينَ القلبِ واللسانِ في التِلاوةِ وسائرِ الأذكارِ في الركوعِ والسجودِ و سائرِ الهَيَئاتِ. لايَقنعُ أحدُهم أن يَحْضُرَ عنداللهِ تعالى بقالبِهِ دونَ قلبِه. و على قَدرِ ضَبطِ الجوارحِ عن الفُضولِ بينَ كلِّ فَريضتينِ يجدُ قلبَه في الصلاةِ.

وأُوصيهمْ بذكرِ اللهِ عزَّوجلَّ باللسانِ والقلبِ؛ فأمّا القلبُ ففي كُلِّ مجلسٍ ومحفلٍ وكلِّ طريقٍ يَسلكونَه، وعندالأكلِ والوضوءِ خاصّةً؛فإنَّ الذاكرَ على طعامِهِ ووقتِ وضوئِه يَقِلُّ طَروقُ الشيطانِ على قلبِه، وتَقِلُّ وَسْوَسَتُه في صلاتِه.

وأُوصي الإخوانَ بالدوامِ على الطهارةِ. يَنبغي للعبدِ أنْ لايُحْدِثَ إلّا ويُجَدِّدَ الوضوءَ؛ فإنّه سلاحُ المؤمنِ.

ومهما قَدَرَ أنْ لايَقْعُدَ إلّا مستقبلَ القبلةِ، و كلُّ مجلسٍ لايكونُ فيه مستقبلَ القبلةِ يَعتقدُ أنْ قدْ فاتَتْهُ فضيلةٌ. ويَتصوَّرَ في كلِّ مجلسٍ كأنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حاضرٌ حتّى يَتأدَّبَ في قولِهِ و فعلِه. ولا ينام إلّا على طهارةٍ مستقبلَ القبلةِ.

ومن أنفعِ الوصايا القيامُ بالليلِ، فإنَّه دَأْبُ الصالحينَ؛ فإنّهم لا يَدَعُ أحدُهُم أن يَنقضيَ ليلُه ولم تكن له فيها نافلةٌ إمّا في أوّلها أو أوسطِها أو آخِرِها.

وأُحِبُّ من إخواني أنْ لا يَدَعوا يوماً بلَيلِه لايكونوا فيه بينَ يَدَيِ اللهِ تعالى مُتأسّفينَ على مابَدَرَ منهم من أمرٍ، وفاتَهُمْ من عَوالي الدرجاتِ.

ومن العَوْنِ الحَسَنِ على حقائقِ العبوديّةِ ذِكرُ الموتِ. وقد قيلَ: يا رسولَ اللهِ هل يُحْشرُ مع الشُهداءِ؟ قال: «نَعَم، مَنْ يذكرُ الموتَ بينَ اليَوْمِ والليلةِ عشرينَ مرَّةً». فذكرُ الموتِ يُقصّرُ الأمَلَ ويُحَسِّنُ العملَ.

وممّا انتفعتُ به في زماني و أُوصي به إخواني البُكورُ إلى الجُمُعةِ: يَجتهدُ أحدُهم أن يُصَلّيَ فريضَةَ الصبحِ في الجامعِ ويَشغَلَ وقتَه بالصلاةِ والتلاوةِ وأنواعِ الذكرِ إلى أنْ يُؤديَ الفريضةَ. فيومُ الجُمُعةِ يومُ الآخرةِ لايشغل بشيءٍ من

أُمور الدنيا. ويَغتسلَ للجُمُعةِ قبلَ طلوع الشمسِ. فإنْ أمكنهُ الغسلُ مع البكورِ إلى الجُمُعةِ قريبَ الصلاةِ، فحَسَنٌ.

وأُحِبُّ من الإخوانِ أنْ لا يَـدَعوا يـوماً بـلاصدقةٍ، ولا يَـدَعوا أُسـبوعاً كـاملاً بلاصومٍ، فيصومُ أحدُهم الأثانِينَ والأخْمِسَة والجُمَع، وإلّا فيومينِ منها.

وأُوصيهم أنْ لا يَذكروا أحداً من المسلمينَ إلّا بخيرٍ على ما يَعتقدُ فيه من بِدعةٍ أو شُبهةٍ، ولا يَفتحوا على أنفسهم بابَ التأويلِ للوَقيعةِ في المسلمين.

وأُحبُّ من الإخوانِ تركَ الكلامِ في أمرِ الدنيا بعدَ صلاةِ الصبحِ إلى أنْ تَرتفعَ الشمسُ قِيْدَ رُمحٍ، ثمّ يَختم المجلسَ بركعتين.

هذا ما حضرني في الوقت، وكَتَبْتُه للإخوانِ بمدينةِ دِمَشْقَ (حَماها اللهُ، ووَفَّقهمْ وإيّايَ لما يُحبُّ ويرضى بحولِهِ وكرمِه)، والحمدُ له وحدَه، وصلواتهُ على سيّدنا محمّدٍ وآله.

❊ ❊ ❊

هذه هي الكتب و الرسائل المنسوبة إلى الشهيد، و هي على أقسامٍ ـكما أشرنا إليها في ذيل كلٍّ واحدٍ منها ـ:

أ) منها ما نقطع بعدم صحّة نسبته، مثل: غاية القصد، المعتبر، التهذيب في الأُصول، الاستدراك، الخلل في الصلاة، اللوامع، الدرّة الباهرة.

ب) و منها ما هو مشكوك في صحّة نسبته، مثل: النيّة، منظومة في مقدار نزح ما يقع في البئر، أحكام الأموات، الوصيّة.

ج) و منها ما لايُعَدُّ تأليفاً مستقلّاً للشهيد بل هو قطعة من سائر مؤلّفاته، مثل: مسائل تزاحم الحقوق.

د) و منها أسماء غير صحيحة لسائر مؤلّفاته المبتوت في صحّة نسبتها للشهيد، مثل: رسالة قصر صلاة المسافر التي هي بعينها رسالة جواز إبداع السفر في شهر رمضان.

واعلم أنّي قد ذكرتُ جميعَ ما وقفتُ عليه في المصادر من تأليفاته وما نسب إليه، وبحثتُ أطرافها من حيث صحّة النسبة وعدمها وسائر الجهات، ولم يُنسب في المصادر التي راجعتُها أثرٌ للشهيد سوى هذه الآثار والكتب والرسائل التي ذكرتُها.

الباب الرابع

غاية المراد

الفصل الأوّل: نسبة غاية المراد

الفصل الثاني: تاريخ تأليف غاية المراد

الفصل الثالث: القيمة الفقهية لغاية المراد

الفصل الرابع: النقل عن المصادر المفقودة في غاية المراد

الفصل الخامس: استفادة الشهيد من نسخ الأصل

الفصل السادس: منهج الشهيد في غاية المراد

الفصل السابع: بعض آراء الشهيد في غاية المراد

الفصل الثامن: الكتب التي تأثّر بها غاية المراد

الفصل التاسع: الكتب التي تأثّرتْ بغاية المراد

الفصل العاشر: طبعة غاية المراد



الفصل الأوّل
نسبة غاية المراد

إنّ كتاب غاية المراد في شرحِ نُكَتِ الإرشاد واحد من الآثار الفقهيّة القيّمة للشهيد الأوّل. وهو شرح لإرشاد الأذهان للعلّامة (أعلى الله مقامه). وقد سمّاه الشهيد في مقدِّمته: غاية المراد في شرحِ نكت الإرشاد،[1] وقد جاء اسمه هكذا في نسخه المخطوطة؛ لكنّ الشهيد أورده في إجازته لابن نجدة[2] وابن الخازن[3] بعنوان غاية المراد في شرح الإرشاد، والظاهر أنّ كلمة «نكت» أسقطها للاختصار. وذكره الشهيد في كتابه الدروس مرّتين باسم شرح الإرشاد، حيث قال: «وقد بيّنّاه في شرح الإرشاد»،[4] «وقد حرّرنا هذه المسألة في شرح الإرشاد».[5] وكذلك عبّر عنه بعض الفقهاء بـشرح الإرشاد كالشهيد الثاني[6] والشيخ الأنصاري،[7] كما أنّ الشهيد الثاني قد عبّر عنه أيضاً بـحاشية الإرشاد[8] أو الشرح.[9]

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٤.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٤. الدروس الشرعية، ص ٥٩، ط. القديمة، وج ١، ص ٢٣٥، ط. الجديدة.

٥. الدروس الشرعية، ص ٢٧٥، ط. القديمة، وج ٢، ص ٤٠٤، ط. الجديدة.

٦. الروضة البهيّة، ج ٢، ص ٥١، ١٠٧ و ج ٣، ص ٢٥٥.

٧. المكاسب، ص ١٨٥.

٨. مسالك الأفهام، ج ١، ص ١١١.

٩. الروضة البهيّة، ج ٢، ص ٣٦٤.

وكذلك الشيخ الأنصاري أطلق عليه تارةً غاية المراد [١] ـ كما أنّ صاحب الجواهر يعبِّر عنه بهذا الاسم [٢] ـ وأُخرى نكت الإرشاد، [٣] وأطلق عليه هذا الاسم أيضاً العلّامة المجلسي. [٤] وذكره أصحاب التراجم أيضاً تحت العناوين التالية: شرح الإرشاد، [٥] غاية المراد في شرح نكت الإرشاد [٦] ونكت الإرشاد. [٧]

إنّ غاية المراد شرح للمواضع المشكلة والصعبة في إرشاد الأذهان من أوّل الإرشاد إلى آخره، وما قاله بعض أصحاب التراجم [٨] من أنّه إلى «كتاب الأيمان» فهو خطأ كبير.

لقد نسب العلّامة الأميني‌ﷺ هذا الكتاب إلى الشهيد الثاني، [٩] بينما هو للشهيد الأوّل قطعاً، واسم شرح الإرشاد للشهيد الثاني إنّما هو رَوْض الجنان في شرح إرشاد الأذهان. وكأنّ سهو العلّامة الأميني (طاب ثراه) هنا إنّما نشأ من أنّ العلّامة العظيم المولى محمّد باقر المجلسي‌ﷺ نسب هذا الكتاب إلى الشهيد الثاني ضمن تعداده لآثار الشهيد الثاني، [١٠] مع أنّه في ذكره لمؤلّفات الشهيد الأوّل أيضاً نَسَبَ كتاب نكت الإرشاد ـ الذي هو نفس غاية المراد ـ إلى الشهيد الأوّل. [١١] فهو بدل أنْ يكتب رَوْض الجَنان كتب غاية المراد سهواً، ضمن تعداده لآثار الشهيد الثاني، وهذا سهو قلمي لا علمي، وهوﷺ أجلّ وأرفع من أنْ يقعَ في مثل

---

١. المكاسب، ص٩٣، ٩٦.
٢. جواهر الكلام، ج٢١، ص٢٧، ٣٠.
٣. المكاسب، ص٩٥.
٤. بحار الأنوار، ج١، ص١٠.
٥. الذريعة، ج١٣، ص٨٠ و ج٦، ص١٠٩. ذكر الطهراني‌ﷺ في الذريعة، ج٦، ص١٠٩ حاشيةً على غاية المراد للميرزا محمّد التنكابني صاحب قصص العلماء.
٦. الذريعة، ج١٦، ص١٧.
٧. الذريعة، ج ٢٤، ص ٣٠٢.
٨. منهم الشيخ شمس الدين في حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص٦٣، والشيخ الآصفي في الروضة البهية، ج١، ص١٠٥، المقدِّمة.
٩. شهداء الفضيلة، ص١٣٩.
١٠. بحار الأنوار، ج١، ص١٩.
١١. بحار الأنوار، ج١، ص١٠.

هذا الاشتباه. وقال تلميذه صاحب الرياض بهذا الشأن:

وقال الأُستاد الاستناد [١] (أيّده الله تعالى) في أوّل البحار: «... وكتاب غاية المراد... للشهيد الثاني». [٢] وأقول: غاية المراد للشهيد الأوّل في شرح الإرشاد، وأمّا شرح الشهيد الثاني عليه فقد سمّاه رَوْض الجِنان في شرح إرشاد الأذهان. [٣]

١. إنّ صاحب الرياض يعبّر عن شيخه العلّامة المجلسيّ رحمه الله بـ«الأُستاد الاستناد».

٢. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٩.

٣. رياض العلماء، ج ٢، ص ٣٦٨.

الفصل الثاني
تاريخ تأليف غاية المراد

دوّن الشهيدُ هذا الكتاب في جزأين: الجزء الأوّل يبتدئ من أوّل الكتاب وينتهي بآخر كتاب العطايا، والجزء الثاني يبتدئ من كتاب النكاح وينتهي بآخر كتاب الديات، وهو الكتاب الأخير من إرشاد الأذهان. وفرغ من تأليف الجزء الثاني زوالَ الخميس منتصف ذي‌القعدة الحرام سنة ٧٥٧ بالحلّة، كما جاء في آخر كثيرٍ من مخطوطاته، منها نُسَخ «ن»، «ع»، «س»، و «م». وذكره الشهيدُ في إجازته لابن نجدة في عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠ فقال: «فممّا سمعه عليّ من مصنَّفاتي كتاب غاية المراد في شرح الإرشاد».[١] ودعا لشيخه فخر المحقِّقين (رفع الله درجاته) (م ٧٧١) بـ«دوام الظِلّ»،[٢] وهذا دليل على أنّه صنَّفه في زمن حياة شيخه فخر المحقِّقين رحمهما الله.

ذكر الشهيد في غاية المراد رسالته المسمّاة خلاصة الاعتبار في الحجّ والاعتمار بقوله: «وقد كنتُ ذكرتُ في رسالة...».[٣] وكذلك أشار إلى كتابه البيان؛[٤] لكنّ القسم الذي ذكر فيه

---

١. بحار الأنوار، ج١٠٧، ص١٩٥، فما جاء في غاية المراد، ج٢، ص٥٤٤: «ووافق فراغُه قبل ظهر الأحد خامس عشر شهر ربيع الأوّل لسنة إحدى وسبعين وسبعمائة» فليس تاريخ الفارغ من تأليف الجزء الثاني قطعاً، وإنّما هو تاريخ فراغ كاتب نسخة «ن» من الكتابة، وليس عبارة الشهيد رحمه الله، ويجب حذفها من المتن وكذا التعليقة المتعلِّقة بها.

٢. غاية المراد، ج٣، ص٣٣٨.

٣. غاية المراد، ج١، ص٣٨٩.

٤. غاية المراد، ج١، ص١٦٠.

الشهيد اسم البيان غير موجود في جميع النسخ، منها «ض» و «ح»، بل جاء في بعض النسخ مثل «م» و «ن» في الحاشية دون المتن، والظاهر أنّ الشهيد أضاف القسم الذي أشار فيه إلى كتابه البيان بعد الفراغ من تأليف غاية المراد وشروعِه في تأليف البيان؛ لأنّه أرجع في البيان إلى مؤلَّفه الآخر ذكرى الشيعة،[١] ونعلم أنّه فرغ من تأليف الجزء الأوّل من ذكرى الشيعة في أواخر عمره الشريف أعني عام ٧٨٤ ـ ولم يسمح له الأجل بتأليف أكثر من هذا الجزء ـ كماتقدّم في الفصل الأوّل من الباب الثاني في البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية في ذيل ذكرى الشيعة.

١. البيان، ص٤٨، ٦٩، ٨٢، ٢٥٨.

الفصل الثالث

القيّمة الفقهية لغاية المراد

بالإضافة إلى المزايا الكبيرة التي يتحلّى بها مؤلِّف هذا الكتاب باعتباره واحداً من أعاظم الفقهاء ومن أدقّهم، فإنّ له قيماً وخصائص هي:

أ) خلافاً لعدد من مؤلَّفات الشهيد كالدروس والبيان والذكرى الناقصة، فإنّ غاية المراد مجموعة كاملة عالجت بالشرح الموارد المبهمة والمشكلة من أوّل إرشاد العلّامة إلى آخره، وبحث في أبواب العبادات بالاختصار جدّاً خلافاً لسائر الأبواب، وهو لهذا كتاب كامل.

ب) بذل الشهيد غاية جهده للعناية بالمسائل الخلافية بين فقهاء الشيعة ـ كالمواسعة والمضايقة ـ وخاض فيها خوضاً عميقاً ومُسْهَباً، ولم يطرق غالباً أبواب المسائل السهلة والواضحة.

ج) نقل الشهيد فيه مطالبَ من الفقهاء وأساتذته كفخرالدين وعميد الدين، كانوا قد ذكروها مشافهةً ولم يوردوا بعضها في مصنّفاتهم، على سبيل المثال قال الشهيد:

ـ قال شيخنا المرتضى الإمام عميد الدين (قدّس الله روحه) في الدرس ... .[1]

ـ نقله شيخنا عميد الدين (طاب ثراه) في الدرس عن مفيد الدين ... .[2]

ـ سمعتُ من شيخنا الإمام فخرالدين ولد المصنِّف أنّه رجع عن هذه المسألة.[3]

---

١. غاية المراد، ج ١، ص٣٨.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٧١.

٣. غاية المراد، ج ١، ص١٨٨.

ـ اعلم أنّ المحقّق نجم الدين أورد سؤالاً هنا، وأجاب عنه في كتابه إجمالاً وفي درسه تفصيلاً وتقريره ... . هكذا نقل عن المحقّق في الدرس.[١]

ـ واعلم أنّ شيخنا المرتضى عميد الدين (دامت سيادته) قال في شرح مشكلات القواعد وسمعنا منه في الدرس مشافهةً أنّ ... .[٢]

د) تتبّع الشهيد ومتابعته النصوصَ واحدٌ من مميّزات غاية المراد، انظر على سبيل المثال قول الشهيد:

ـ ونُقِلَ عن الشيخ في الخلاف منع إمامة الأعمىٰ، لعدم تحرّزه من النجاسات غالباً. ولم أجده في الكتاب.[٣]

ـ هذا الفرع من خصوصيات المصنِّف ﵀.[٤]

ـ وهذان الفرعان لم أظفر بهما لأحدٍ فلينظرا.[٥]

ـ واعلم أنّي تصفَّحتُ كتبَ أصحابنا (رضوان الله عليهم) فلم أجد أحداً قال بالضَمان في هذه الصورة إلّا المصنِّف ﵀ في هذا الكتاب، وحَكَمَ في التحرير بالضَمان فيها ثمّ استشكله، وقد نصّ نجم الدين والمصنِّف في باقي كتبه على عدم الضَمان ... .[٦]

ـ واعلم أنّه لم يرد في كتب متقدّمي الأصحاب إلّا الوقف على الكافر، غير المبسوط؛ فإنّه صرّح بالذمّي، والظاهر أنّ مراد الأصحاب ذلك.[٧]

ـ وأمّا الأولاد الأصاغر فقد نقل المصنِّف عن الشيخ هنا وفي التحرير أنّه حكم باسترقاقهم، وكذا نقله شيخنا عميد الدين ﵀ في الكنز عن الشيخ في النهاية، ولم أجده في شيءٍ من كتب الشيخ، وهما أعرف بما قالا، وأمّا المفيد ﵀ وسلّار وابن

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

٢. غاية المراد، ج ٢، ص ٤٣٨.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ١٦١ ـ ١٦٢.

٤. غاية المراد، ج ١، ص ١٨٧.

٥. غاية المراد، ج ١، ص ٢٧٦.

٦. غاية المراد، ج ٢، ص ٣٩٢.

٧. غاية المراد، ج ٢، ص ٤٣٤.

حمزة فحكموا بالاسترقاق. ولعلّ المصنِّف أراد بالشيخ هنا المفيد رحمه الله، ولكنّه غير ما اعتادَ إطلاقَه.[١]

ـ وما عليه المعظم كالشيخ الصدوق وابن أبي عقيل وأبي الفضل الجعفي صاحب الفاخر والشيخ أبي عبدالله المفيد والشيخ أبي جعفر في النهاية والمبسوط والخلاف وابن البرّاج في المهذَّب والكامل والموجز والصهرشتي في التنبيه وابن حمزةَ وأبي منصور الطبرسي في الكافي وابن إدريس والمحقّق والإمام المصنِّف؛ فإنّ هولاء لم يستثنوا المعتاد ولا غيره، على ماطالعتُه من كتبهم في هذا الباب، ولعلّ بعضهم موافقٌ في غير هذه الكتب أوفيها في موضعٍ آخر. ونقلُ شارح المختصر عن أتباع الشيخ وعن ابن إدريس موافقةَ الشيخ في القول الأوّل مشكوك فيه.[٢]

ـ التقييد في سنّ الصبيّ بالعود قبل السنة غريب جدّاً؛ فإنّي لم أقف عليه في كتب أحدٍ من الأصحاب مع كثرة تصفّحي لها ككتب الشيخين وابن البرّاج وابن حمزة وابن إدريس وابني سعيدٍ وغيرهم من القائلين بالأرش مع العَوْد وابن الجنيد ومن تبعه... ، ولافي رواياتهم، ولاسمعته من أحد من الفضلاء الذين لقيتهم... وإنّما هذا شيءٌ اختصّ به المصنِّف (قدَّس اللهُ روحه) فيما علمته في جميع كتبه التي وقفت عليها، حتّى أنّه في التحرير علّله بأنّه الغالب، ولا أعلم وجه ماقاله، وهو أعلم بما قال ... .[٣]

هـ) ومن الخصائص الأُخرى لغاية المراد النظم الجميل والتقسيم الدقيق للمسائل، فالشهيد لم يخلط الفروع المختلفة بعضها بالبعض الآخر، وعلى سبيل المثال نقارن بين التقسيم والتنظيم الذي أورده الشهيد في باب الارتماس في كتاب الصوم من غاية المراد[٤] مع نفس البحث في مختلَف العلّامة،[٥] فنلاحظ أنّ المبحث في المختلف قد اختلط بعضه

---

١. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٥٠ ـ ٣٥١.
٢. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٦٠ ـ ٣٦١.
٣. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠.
٤. غاية المراد، ج ١، ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦.
٥. مختلف الشيعة، ص ٢١٨ ـ ٢١٩، ط. القديمة، وج ٣، ص ٢٦٩ ـ ٢٧١، المسألة ٢٥، ط. الجديدة.

ببعض ولم يتمّ فيه تمييز الفروع بعضها عن البعض الآخر.

و) أشار الشهيد في غاية المراد إلى بعض الأخطاء الواردة في أسناد روايات كتاب التهذيب وعددٍ من الكتب الفقهية، وإلى موارد الخطإ في النقل في تصانيف عددٍ من الفقهاء، على سبيل المثال قال الشهيد:

ـ... وفي بعض نسخ التهذيب ـ ونقله في المختلف ـ: «عن الحسن بن يقطين» وفيه حذف رجلين؛ لأنّ الحسن رواه عن أخيه الحسين عن عليّ بن يقطين، كما هو في الاستبصار.[1]

ـ... ربما ينسب إلى ابن إدريس، وهو خطأ.[2]

ـ... في الخلاف والاستبصار: لا يفسد. كذا نقله ابن إدريس، والذي ذكره في الاستبصار بعد إيراد الرواية ... .[3]

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢١٩.
٢. غاية المراد، ج ١، ص ٢٧٥.
٣. غاية المراد، ج ١، ص ٤١٦.

الفصل الرابع

النقل عن المصادر المفقودة في غاية المراد

ومن الخصائص الأُخرى لغاية المراد ـ مضافةً إلى ماسبق ـ أنّه نقل مطالب كثيرة من كتب ورسائل قدماء الأصحاب ـ تلك الكتب والرسائل التي فقدت ولم تصل إلينا ـ التي لم ينقلها الآخرون أمثال ابن إدريس والمحقّق والفاضل الآبي والعلّامة وفخرالدين رحمهم الله في مصنّفاتهم التي وصلت إلينا. وقد قال في حقّ الشهيد أحد كبار الفقهاء: «تَوَفَّرَتْ عند الشهيد آثار ومصنّفات القدماء والأوّلين أكثر ممّا توفَّرَ عند المحقّق والعلّامة، وقد نقل عنها الكثير».[1]

وفيما يلي سنذكر أسماء الكتب والرسائل التي أوردها الشهيد في غاية المراد، ونقل عنها مطالب، وهي آثار مفقودة ليست بين ظهرانَينا اليوم ـ وهذه المطالب[2] التي أوردها الشهيد في مصنّفاته لم يكن يوردها من تقدَّمه من الفقهاء في آثارهم فيما وصل بأيدينا من كتبهم المطبوعة، ولهذا تتجسّد أمامنا أهمّية هذا الأمر أكثر ـ:

١. الكامل، لابن البرّاج رحمه الله (ج ١، ص ٥٠٥؛ ج ٢، ص ٤٥، ١٣٧؛ ج ٣، ص ١٣٢؛ ج ٤، ص ١٠، ٣٥، ١٥٩، ٢٦١، ٣٦١، ٤٤٦، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٩، ٥٣٨).

٢. الروضة، لابن البرّاج رحمه الله (ج ١، ص ١٥).

---

١. ومن الكتب التي كانت لدى الشهيد ونقل عنه وصار اليوم مفقوداً كتاب الأركان للشيخ المفيد رحمه الله وتقدّم نقل الشهيد عنه في أواخر الفصل الأوّل من الباب الثاني.

٢. إلّا مانقله عن رسالة علي بن بابويه رحمه الله.

٣. الموجز، لابن البرّاج رحمه الله (ج ١، ص١٦، ج ٤، ٣٥، ١٥٩، ٣٦١، ٤٨٢، ٤٩٩).
٤. البشرى، للسيّد أحمد بن طاوس رحمه الله (ج ١، ص٧٨، ج ٢، ص٩٧).
٥. الفاخر، لابن الفضل الجعفي رحمه الله (ج ١، ص ١٥٥).
٦. الواسطة، لابن حمزة رحمه الله (ج ١، ص٧٧، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٣، ٥٠١؛ ج ٣، ص ٢١).
٧. المنهج الأقصد، لنجيب الدين محمّد بن أبي غالب رحمه الله (ج ١، ص١٨).
٨. المفيد في التكليف، للشيخ أبي الحسن محمّد بن محمّد البُصروي رحمه الله (ج ١، ص ٧٢).
٩. غاية الإحكام في تصحيح تلخيص المرام، للعلّامة الحلّي رحمه الله (ج ١، ص ٤٣١، ٤٤٨).
١٠. النيّات، لقطب الدين الراوندي رحمه الله (ج ١، ص٣٧).
١١. النيّات، لمعين الدين المصري رحمه الله (ج ١، ص٣٧).
١٢. الرافع، لركن الدين الجرجاني رحمه الله (ج ١، ٢٥).
١٣. الحاوي، لركن الدين الجرجاني رحمه الله (ج ١، ص ٢٥).
١٤. رسالة في المضايقة، لورّام بن أبي فراس رحمه الله (ج ١، ص٩٩، ١٠٤، ١٠٥).
١٥. رسالة في المضايفة، للشيخ أبي الحسن علي بن منصور بن تقي الحلبي رحمه الله (ج ١، ص ٩٩).
١٦. رسالة في قضاء الفوائت، للشيخ يحيى بن سعيد الحلّي رحمه الله (ج ١، ص ١٠١).
١٧. رسالة في الإيراد على تعريف القواعد للطهارة، لنصير الدين القاشي رحمه الله (ج ١، ص ٢١).
١٨. الملاذ، للسيّد أحمد بن طاوس رحمه الله (ج ٣، ص ٣١٤؛ ج ٤، ص ٢٤٠).
١٩. الرائع، للراوندي رحمه الله (ج ٤، ص٢١٣، ٣٦٣، ٥٤١).
٢٠. الكافي، لأبي منصور الطبرسي رحمه الله (ج ٤، ص٣٢٨، ٣٦١).
٢١. رسالة، لصفي الدين محمد بن مَعَدّ العلوي الموسوي رحمهما الله (ج ٤، ص٣٢٧).
٢٢. التنبيه، للصهرشتي رحمه الله (ج ٣، ص ٤٥٩؛ ج ٤، ص ٣٦١).
٢٣. تهذيب المسترشدين، للكراجكي رحمه الله (ج ٣، ص٤٥٨).
٢٤. رسالة علي بن بابويه رحمه الله (ج ١، ص٢٤٧؛ ج ٤، ص ٢٠١).
٢٥. شرح النهاية، للشيخ أبي علي ابن الشيخ الطوسي رحمهما الله (ج ١، ص١٥، ٢٤).

كذلك نقل الشهيد عن الكثير من كبار العلماء ولم يسنده إلى كتاب خاصّ منهم، ومن هؤلاء العلماء ممّا ذكرهم في غاية المراد:

١. أبوعبدالله الحسين بن الغضائري رحمهما الله (ج ١، ص ٧١).
٢. مفيد الدين محمّد بن جُهَيْم رحمهما الله (ج ١، ص ٧١ ـ ٧١).
٣. أبوعبدالله الصهرشتي رحمه الله (ج ١، ص ٢٤٠؛ ج ٢، ص ٤٣؛ ج ٣، ص ٢٢، ٣٥، ٤٥٩؛ ج ٤، ص ٧٣، ١٢٣، ١٥٩، ١٧٤، ١٨٧، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٢٧، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٦٥، ٣٧٣، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٩، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٤٨).
٤. البزنطي رحمه الله (ج ١، ص ٢٨١).
٥. السيّد ضياءالدين بن الفاخر رحمهما الله (ج ١، ص ١٠٠).
٦. أبو علي الحسن بن طاهر الصوري رحمهما الله (ج ١، ص ١٠٠).
٧. سديد الدين محمود الحِمَّصي رحمه الله (ج ١، ص ١٠٠).
٨. أبوصالح الحلبي (ج ١، ص ١٥١).
٩. أبوالفضل الجعفي صاحب المفاخر المعروف بالصابوني رحمه الله (ج ١، ص ١٥١، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٨١، ٣٤٩).
١٠. قطب الدين الراوندي رحمه الله (ج ٤، ٢٠١، ٢١٠، ٤٧٥).

ويجب أنْ نضيف هنا أنّ المطالب المنقولة في غاية المراد من هؤلاء الأعاظم لم ترد فيما قبلها من المصنَّفات ـ مثل السرائر لابن إدريس وآثار المحقّق الحلّي والعلّامة وفخرالدين (طيّب الله مضاجعهم) ـ ممّا وَصَلَ إلينا وطُبِعَ. وقد استثنينا في هذه القائمة الموارد التي نقلها الشهيد عن كتب أو شخصيات ـ مثل ابن بابويه وابن أبي عقيل وابن الجنيد رحمهم الله ـ وأوردها العلماء الذين تقدَّموا على الشهيد مثل المحقِّق والفاضل الآبي والعلّامة وفخرالدين رحمهم الله.

وممّا تجدر إليه الإشارة أنّ الشهيد نقل في غاية المراد ثلاث روايات لم أعثر عليها في المصادر المتقدِّمة على الشهيد، وهذه الروايات وردتْ في ج ١، ص ١٣٥، ٣٣٥، ٤٥٠.

الفصل الخامس

استفادة الشهيد من نسخ الأصل لبعض المصادر في غاية المراد

غاية المـراد مشتمل على أبحاث نافعة وفوائد قيّمة نشير هنا إلى واحدة منها وهي أنّه يفهم من كلمات الشهيد في غاية المراد أنّه كانت تحت يده ـ أو شاهد ـ النسخ الأصلية أو النسخ القيّمة لعددٍ من الكتب التي نقل عنها، على سبيل المثال نورد نماذج من كلامه لتأييد مقولتنا هذه:

ـ هذا القول ليس في أكثر نسخ الكتاب، ولكنّه ملحق بغير خطّ المصنِّف على الأصل.[1]

ـ هكذا أورده المحقّق في المعتبر، رأيتهُ بخطّه.[2]

ـ ولقد شاهدتها في خطّ الشيخ بيده في النهاية، وعليها همزة مفردة إيذاناً بأنّها مهموزة ... .[3]

ـ إنّ شيخنا الإمام فخرالدين (دام ظلّه) ولد المصنِّف (طاب ثراه) أصلحها عملاً بالإذن العامِّ له من والده، فجعلها «معسر»، وكتب عليها بخطّه ... .[4]

ـ وهو في بعض نسخ المقنعة، وجدته بخطّ ابن إدريس رحمه الله ونسـبه إلى نسـخةٍ

---

١. غاية المراد، ج١، ص١١٧.

٢. غاية المراد، ج١، ص٢٤٧ـ٢٤٨.

٣. غاية المراد، ج٣، ص٤٦٦.

٤. غاية المراد، ج٣، ص٣٣٨.

عليها خطّ المفيد﵀، مع أنّ في أصل نسخة ابن إدريس بالمقنعة محض مذهب الشيخ أبي جعفر﵀ الآتي، وهو في أكثر النسخ، وقد صرّح بـه المـفيد﵀ فـي موضعٍ آخر من المقنعة.[1]

ـ هذه المسألة مضروبٌ عليها في أصل المصنِّف الذي بخطّه، وهي موجودة في أكثر النسخ... وإنّما نقلتُها من خطِّه في أصلي.[2]

ـ وله (طاب ثراه) منام كتبه بخطِّه على نسخة كتاب القواعد وذكره في المسائل المدنية.[3]

١. غاية المراد، ج٣، ص٦٢٩.
٢. غاية المراد، ج٤، ص٤٧٨.
٣. غاية المراد، ج٣، ص٩٤.

الفصل السادس

منهج الشهيد في غاية المراد

سبق في الفصل الثالث : «القيمة الفقهية لغاية المراد» بعض الكلام ممّا يدلّنا على منهج الشهيد في هذا الكتاب ، والآن نضيف :

أ) الشهيد في الغالب ينقل الروايات من تهذيب الشيخ، إلّا في المواضع التي يصرِّح فيها بخلاف ذلك، فربما نراه عَبَّرَ عن روايةٍ مّا بـ«الصحيحة» وهو في الكافي «حسنةٌ» لوجود إبراهيم بن هاشم ـ على المشهور ـ وهكذا. بالرغم من أنّ الشهيد عبّر عن الروايات التي ورد في أسنادها إبراهيم بن هاشم في التهذيب بـ«الحسنة».

ب) لم ينقل الشهيد في غاية المراد مطالب تُذْكَرُ من فقهاء العامّة، وما أورده عنهم نادرٌ جدّاً، وقال في موضعٍ :

> ... والذين أشار إليهم الشيخ من العلماء غيرُ معتبري القول ؛ فإنّ الظاهر أنّهم من العامّة، والقول للخاصّة. ولم يصرِّح أحدٌ منهم قبله بهذا فيما علمتُه.[1]

ج) عبّر الشهيد في بعض الأحيان عن الرسائل المكتوبة في موضوعٍ واحدٍ بـ«المسألة»، على سبيل المثال قال :

> ... ورّام بن أبي فِراس (رضي الله عنه) صَنَّفَ فيها مسألةً حسنة القواعد جيِّدة المقاصد.[2]

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٤١٤ ـ ٤١٥.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٩٩.

ـ... عليّ بن منصور بن تقيّ الحلبي عمل فيها مسألةً طويلةً.[١]

ـ... نقله عنه ولده يحيى في مسألته في هذا المقام.[٢]

ـ... كابن إدريسَ، فإنّه قال في المسألة المسمّاة خلاصة الاستدلال ... .[٣]

وأيضاً فإنّ أباالصلاح الحلبي أطلق «المسألة» على «الرسالة»، حيث قال:

> واستيفاء مايتعلّق بهذا الفنّ من الكلام يطول، وقد بسطناه في مقدّمة كتاب العمدة، ومسألتي الشافية والكافية.[٤]

وقبل هذين العلمين استخدم النجاشي (طاب ثراه) هذا التعبير في البحث عن آثار الشيخ المفيد ﷺ كقوله: «مسألة في تحريم ذبائح أهل الكتاب».[٥]

د) شهد علم أُصول الفقه ـ خاصّة الأُصول العملية ـ منذ زمان الشيخ الأنصاري (طاب مثواه) تطوّرات كبيرة، وبما أنّ بعض مباحث هذا العلم لم يُنَقَّحْ في زمان الشهيد، ربما صادفتنا موارد ـ جاء بها الشهيد ـ متعارضة والمباني العلمية المثبَتَة اليوم في علم الأُصول، على سبيل المثال:

تمسّك بعضهم في مسألة بأصالة البراءة، وقال العلّامة في ردّه في المختلَف: «أصالة البراءة معارضة بالاحتياط»، وقال الشهيد في جواب العلّامة: «المعارضة بالاحتياط لايُقاوِم الأصلَ؛ إذ الظنّي لايُعارض القطعيَّ».[٦]

وأيضاً حَرَّمَ العلّامةُ في المختلف شَمَّ الرياحينِ على المُحرِم، واحتجّ بأدلّةٍ منها الاحتياط. وردّه الشهيد بقوله: «... ومعارضَةُ الاحتياط بالأصل».[٧] وقال في موضعٍ آخر: «والاحتياط معارَض بأصل البراءة».[٨]

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٩٩.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ١٠٠ ـ ١٠١.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ١٠٢.

٤. الكافي في الفقه، ص ٥١٠.

٥. رجال النجاشي، ص ٤٠١، الرقم ١٠٦٧.

٦. غاية المراد، ج ١، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

٧. غاية المراد، ج ١، ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

٨. غاية المراد، ج ١، ص ١١٥.

هنا نلحظ أوّلاً أنّ البراءة والاحتياط لايتعارضان أبداً ولكلٍّ منهما مجراه الخاصّ؛ ثانياً أنّ كليهما أصلٌ، ولكلّ منهما قيمة متساوية، ولايمكن القول بأنّ الاحتياط دليلٌ ظنّي والبراءة دليلٌ قطعي.

وفي بعض الأوقات استدلّ الشهيد أوّلاً بالأصل ـ كالاستصحاب ـ ثمّ بالرواية.[١] مع أنّه لاتصل النوبة إلى التمسّك بالأصل (الدليل الفقاهي) مع وجود الدليل الاجتهادي.

هـ) امتاز قلم الشهيد بالإيجاز والمتانة، فقد ذكر المطالب الكثيرة بعبارات قصيرة وعابرة، وعلى هذا فإنّ تحقيق آثاره يمتاز بالتعقيد والغموض نوعاً. وقد أورد عبارات الفقهاء ـ وأحياناً الروايات ـ بتلخيصٍ شديد، فعلى سبيل المثال قال العلّامة في المختلف في بيان تقصير الصلاة في صيد التجارة:

... ولأنّه سفر مباح، وكلّ مباح يجب فيه القصر. أمّا الصغرى فلأنّ التقدير ذلك، ولانتفاء وجوه القبح عنه، إذ طلب التجارة إمّا واجب أو مستحبّ، وأقلّ مراتبه الإباحة إذا خلتْ عن المفاسد، ولأنّه موجب لقصر الصوم، ولو لم يكن سائغاً لما جاز الإفطار.

وأمّا الكبرى فظاهرة؛ لأنّ القول بوجوب قصر الصوم مع القول بوجوب الإتمام في الصلاة ممّا لايجتمعان، والأوّل ثابت فينتفي الثاني.

أمّا بيان عدم الاجتماع فلأنّ مناط الترخّص قصد المسافة مع تسويغ السفر؛ لأنّه لو لميكن كذلك لما جاز القصر في الصوم عملاً بالمقتضي، وهو قوله تعالى: ﴿كتب عليكم الصيام﴾، ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ السالم عن معارضة كون القصر المخصوص مناطاً، وإذاكان القصد المخصوص مناطاً وجب تأثيره في صورة النزاع عملاً بالمقتضي.[٢]

وحكاه الشهيد عنه في غاية المراد بتلخيصٍ شديد فقال:

...ولأنّه سفر مباح الإفطار، وكلّ مباح يُقْصران فيه للتنافي بين قصر الصوم وإتمامها؛ لأنّ مناط الرخصة القصد المباح للمسافة، وإلّا لحرُم الإفطارُ لقوله

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٣١٠.

٢. مختلف الشيعة، ص ١٦١، ط. القديمة، وج ٢، ص ٥٢٣، المسألة ٣٨٨، ط. الجديدة.

تعالى: ﴿فمن شهد﴾ لسلامته عن معارضة كون القصد مناطاً، فيؤثّر في الصلاة عملاً بالمقتضي.[١]

وقال فخرالدين في بيان تحمّل الكفّارة عن الأجنبية والأمة المُكْرَهَتين على الجِماع:

... ولأنّ الجماع له فاعل وهو الرجل، ومحلّ قابل وهو المرأة، وكلّ منهما يوجب الكفّارة، وفعلها في القبول ليس إلّا بترك الممانعة. فإذا أكرهها كان فاعلاً له وفي المحلّ القبول؛ لأنّ المكره كالآلة فهو فاعل لهذه الصفة الثبوتية، والصادر عن المرأة إذا فرض عدم ملكة، وبواسطته يحصل القبول، فهو أقوى منها في فعلها بالإكراه، فهو أولى بترتّب أثر القبول عليه وهو الكفّارة.[٢]

وحكاه الشهيد عنه في غاية المراد بتلخيصٍ شديد فقال:

وربما قيل: لأنّ الفاعل المكره أقوى من تارك المنع، أعني المطاوع الذي يكفِّر قطعاً.[٣]

نقل الشهيد الثاني إيراداتِ العلّامة نصير الدين القاشي على تعريف العلّامة في القواعد للطهارة، حيث قال:

أ) يخرج بقوله: «غَسلٌ بالماء» غَسْلُ الارتماس؛ لأنّ الغسل بالماء هو إجراؤه على البدن، ولم يحصل هاهنا إلّا تباعد أجزاء الماء عن أمكنتها ليخلو للبدن الداخل فيه مكان يشغله، ومرور البدن على الأجزاء المائية وإنْ حصل لكنّه ليس بغَسْلٍ.

ب) يخرج الوضوء بالمسح فيما إذا كان الوجه واليدان مجروحة وعليها جبائرُ لايمكن نزعها ولا إيصال الماء إلى البشرة؛ فإنّ الحكم هاهنا المسح بالماء، وهو خارج عنه.

ج) يخرج الوضوء مطلقاً؛ فإنّه مركّب من غَسْلٍ بالماء ومَسْح به، وكلّ مركّب من شيئين متغايري الوجود لايصدق كلٌّ منهما على ذلك المركّب، فلايصدق على

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢٢١.

٢. إيضاح الفوائد، ج ١، ص ٢٢٩.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ٣١٨.

الوضوء أنّه غَسل بالماء، وظاهر أنّه ليس مَسْحاً بالتراب.

وهذه الثلاثة واردة على عكسه.[١]

والشهيد الأوّل ردّ هذه الإيرادات الثلاثة إلى إيرادٍ واحد، ولخّصها تلخيصاً شديداً، فقال:

يَخْرجُ الوضوء المطلق والطهارة المَسْحيّة كوضوء المسح وتيمُّم الثَلْج والارتماسيّة.[٢]

وسيأتي في ذيل الفصل الآتي أعني «بعض آراء الشهيد في غاية المراد» مايرتبط بمنهج الشهيد في الكتاب أيضاً.

---

١. فوائد القواعد، الورقة ٣ ألف.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٢١.

الفصل السابع
بعض آراء الشهيد في غاية المراد

قد ذكرنا في الفصل السادس من الباب الأوّل بعض آراء الشهيد في سائر آثاره، ونورد هنا بعض آرائه الواردة في غاية المراد:

أ) الشهيد يرى التبعيض في حجّية الخبر، بمعنى أنّه إذا سقطَتْ حجّية قسم من الحديث للمعارضة أو لسببٍ آخر فإنّ باقي الحديث لايقسط عن الحجّية، على سبيل المثال: في موثّق أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: «الكذبة تنقض الوضوءَ وتُفَطِّرُ الصائم». قال الشهيد: أجاب العلّامة عن هذه الرواية بأنّها متروكة الظاهر؛ فإنّ الكذب لاينقض الوضوء إجماعاً، ثمّ قال الشهيد: «وجوابه: لايلزم من تركها في أحد مقتضييها تركها في الآخر».[1] وقال أيضاً في موضعٍ آخر:

> لايقال: إنّ في الروايتين زيادةً لاتقولون بها وهي... فنقول:... نترك الزيادةَ لقيام الدليل على عدم اعتبارها فيبقى ما عداها.[2]

ب) قد تكلّم الشهيد أحياناً حول بعض رجال الحديث، منها قوله:

ـ قلت: وهذه في طريقها السكوني، وهو عامّي، والشيخ المصنِّف رحمه الله أورده فيمن لا يعتمد عليه في الخلاصة. والأولى عدم الاعتماد على ما ينفرد به؛ فإنّ

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٣٧٣.

الأصحابَ وإن اعتبروا روايةَ بعض المخالفين إلّا أنّه مع التنصيص على توثيقه، وهذا لم‌ينصّوا على توثيقه، وكفى بمذهبه جارحاً.[١]

ـ الطريق إلى مِسمعٍ ضعيف جدّاً... ولو احتجّ بمارواه النوفلي عن السكوني... قلنا: السكوني ضعيفٌ أيضاً، والنوفلي ضعيفٌ. وقد توقَّفتَ أنت ـ فيما يرويه ـ في الخلاصة، فحينئذٍ الأولى العمل على المشهور من التفصيل لرواية جميل... .[٢]

ـ وفي الطريق أبان بن عثمان، وفيه ضعف.[٣]

ـ وفي طريقها سهل بن زياد، وضعَّفه الشيخ في مواضعَ والنجاشي وابن الغضائري؛ ومحمّد بن الحسن بن شَمُّون، وهو غالٍ ضعيفٌ جداً مُتَهافتٌ؛ وعبدالله بن عبد الرحمن الأصمّ، وهو ضعيف ليس بشيءٍ.[٤]

ـ مراسيل ابن أبي عمير رحمه الله مقبولة.[٥]

ـ كان محمد بن أبي عمير من العلماء الجليل القدر.[٦]

وللمزيد انظر فهرس ألفاظ الجرح والتعديل.[٧]

ج) أورد الشهيد في الكتاب بعض الآراء في أُصول الفقه، ولمجرّد الإشارة نورد هنا نماذج من أقواله فحسب:

ـ وبالجملة العمدة فتوى مشاهير الأصحاب... والأولى العمل بفتوى الأصحاب، وهو الحجّة هنا، ولا تعويل على الرواية، ولهذا عمل بها من طرح أخبار الآحاد بالكلّية.[٨]

---

١. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠.
٢. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٨١.
٣. غاية المراد، ج ١، ص ٢٥٩.
٤. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٦٦.
٥. غاية المراد، ج ٢، ص ٥٣.
٦. غاية المراد، ج ٣، ص ١٣٤.
٧. غاية المراد، ج ٤، ص ٦٢٤ ـ ٦٢٦، «٧. فهرس ألفاظ الجرح والتعديل».
٨. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧.

ـ فالأكثر من الأصحاب ـ ويكاد يكون إجماعاً منهم ـ على النجاسة. ولعلّه الحجّة.[١]

ـ المعتبر إفادة الظنّ الذي اعتبره الشارع.[٢]

ـ الإجماع المنقول بخبر الواحد حجّة.[٣]

ـ التكليف يكفي فيه الظنّ الغالب، لأنّا متعبّدون به في كثير من الأحكام.[٤]

ـ العادة ليست حجّةً على الشرع مع تسليم عادتهم.[٥]

ـ المفرد المحلّى بلام الجنسية للعموم، والعامّ كالناصّ على الجزئيّات.[٦]

ـ النكرة في سياق النفي تعمّ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.[٧]

ـ فإن قيل: نزلت الأُولى في جابرٍ... قلنا: لو سلّم فالعبرة بعموم اللفظ.[٨]

ـ فلو وجب لتأخّر البيان عن وقت الحاجة، وهو باطل بالاتّفاق.[٩]

ـ مفهوم الحصر حجّة لما تقرّر في فنّ الأُصول.[١٠]

ـ فعل النبي ﷺ لا يدلّ على الوجه، وقد تقرّر في الأُصول.[١١]

ـ الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضدّه، والنهي مفسِدٌ.[١٢]

ـ الأمر بالشيء نهي ـ أو مستلزم للنهي ـ عن ضدّه، والحصولان متضادّان لتضادّ الأكوان هنا، والنهي مُفْسِد.[١٣]

---

١. غاية المراد، ج١، ص٦٦.
٢. غاية المراد، ج١، ص٣٣٩.
٣. غاية المراد، ج١، ص١٣١.
٤. غاية المراد، ج١، ص١٣١.
٥. غاية المراد، ج١، ص٢٧٠.
٦. غاية المراد، ج١، ص٢٣٥.
٧. غاية المراد، ج١، ص٢٣٤ ـ ٢٣٥.
٨. غاية المراد، ج١، ص١٢١.
٩. غاية المراد، ج١، ص١٥٧.
١٠. غاية المراد، ج١، ص١٥٧ ـ ١٥٨.
١١. غاية المراد، ج١، ص١٧٤.
١٢. غاية المراد، ج١، ص١٠٣.
١٣. غاية المراد، ج١، ص١٨٦.

ـ وأجاب ابنُ إدريس والمحقِّقُ والمصنِّف في المختلف بعدم ثبوت الإجماع بخلاف المرتضى، وقد نقله عنه الشيخ. ويُشكلُ بأنّ مخالفة المعروف لا يقدح عندنا.[1]

ـ وقد يُعلم نسبتُها [أي الفتوى] إليهم عليهم السلام باشتهارها وإنْ كان أصلُها ضعيفاً، كما يُعْلم مذاهبُ الطوائفِ بنقلِ أتباعهم.[2]

ـ إنّ المذهب قد يُعْرف بخبر الواحد الضعيف لاشتماله على القرائن، كما تعرف مذاهب الطوائف.[3]

د) نحن نعلم أنّ الأخذ والعمل بالقياس مردود في الفقه الشيعي، وهناك موارد رفضها الشهيد على أنّها قياس، والالتفات إلى هذه الموارد يوضح أمامنا أنواع الاستدلالات التي عدّها الشهيد قياساً، على سبيل المثال نلفت أنظار القارئ الكريم إلى الأمثلة التالية:

قال الشهيد في البحث عن شراء الماء للوضوء بأزيدَ عن ثمن المثل:

... ويحتمل عدم الوجوب مطلقاً؛ لأنّ التحصيل إنّما يصرف إلى المعهود، والشراء بالغبن غير معهود، خصوصاً الفاحشَ، ولأنّه لو نجس ثوبه لم تُقْرَض النجاسة عند عدم الماء، فكذلك هنا.

ويمكن الجواب بمعارضة الحقيقة اللغوية الراجحة هنا، والثاني قياسٌ، مع معارضة النصّ أو الظاهر.[4]

في زكاة الفطرة بعد زوال العيد وعدم عَزْلها قال بعضهم يجب القضاء، قال الشهيد:

... وبه قال المصنِّف في المختلف و...؛ لعموم ﴿**قد أفلح من تزكّى**﴾...، وأحاديثنا، وعدم المعارض؛ إذ ليس إلّا خروج وقت الأداء ولا يصلُحُ. قال في المختلف: «كخروج وقت الدين و...». قلت: قياسٌ محضٌ.[5]

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ١٣٠ ـ ١٣١.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٣١٧.

٣. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٦٦.

٤. غاية المراد، ج ١، ص ٥٦.

٥. غاية المراد، ج ١، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

وقال في بحث الحقنة في كتاب الصوم:

وصرّح في المختلف بوجوب القضاء بالحقنتين؛ لأنّه وَصَلَ إلى جوفه المفطِّر فأشبهَ الابتلاعَ. ويشكل بأنّه قياسٌ محضٌ، وبانتقاضه بمضمضة الصلاة.[١]

وقال في بحث الاجتزاء بنيّةٍ واحدة لشهر رمضان كلِّه:

والأكثر... على الاجتزاء بالنيّة الواحدة للشهر كلِّه. وادّعى المرتضى والشيخُ الإجماعَ، وهو الحجّة إنْ تحقَّق.

وربما قيل: عبادة واحدة حرمته واحدة، ويخرجُ منه بمعنىً واحدٍ هو الفِطْر، فهو كصلاة واحدةٍ. وهذا إلزامي؛ لأنّه قياس.[٢]

وقال في محرّمات الإحرام:

حرّمَ المفيد والمصنِّف في المختلَف شمَّ الرَياحينِ... لأنّ الطيب موجود وهو علّة التحريم بالمناسبة والدَوَران، فيثبت التحريم هنا... والقياس باطلٌ، خصوصاً ما عُلِّلَ بالمناسبة والدَوَران... .[٣]

وقال في بحث الأُضحيّة المنذورة:

... والحملُ على السياق [أي سياق الهدي المقتضي لتعيّنه للذبح ولولم يتقدَّم نذرٌ] قياسٌ.[٤]

هـ) قد تكلّم الشهيد في بعض الأحيان بشأن بعض علمائنا العظام، وفيما يلي نورد نماذج من ذلك:

-... وحملها الصدوق على الموطوءة بملك اليمين في الأمة والذِمّية... قلت: وهذا يدلّ على شدّة اضطلاع الشيخ الصدوق؛ بعلم القواعد الأُصولية وتعمّقه فيها، مع كثرة حفظه وجَوْدة ضبطه (رضي الله تعالى عنه).[٥]

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٣١١.
٢. غاية المراد، ج ١، ص ٣٢٠.
٣. غاية المراد، ج ١، ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥.
٤. غاية المراد، ج ١، ص ٤٥٠.
٥. غاية المراد، ج ٣، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧.

ـ... فزال ما ذكره ابنُ إدريسَ من المؤاخذة للشيخ المضطلع بالأدب وغيره. [١]

ـ... وهو أنسب؛ لشدّة اطّلاع ابن إدريس على تصانيف الشيخ وغيره. [٢]

ـ والظاهر أنّه مراد الشيخ أبي جعفر رحمه الله، وكذا صَرَّحَ به ابن البرّاج في الكامل والموجز، وهو تلميذ الشيخ رحمه الله ومختصّه، فلعلّه سمع منه أنّ ذلك هو المراد. وكذلك ابن إدريسَ ذكر أنّ المراد ذلك... . [٣]

و) وفي الختام نورد ثلاث فوائد من فوائد غاية المراد:

قال الشهيد في بحث المواسعة والمضايقة:

هذه المسألة من مهمّات مسائل هذا العلم، وهي المَعْرَكةُ العُظمىٰ بين الإمامية رحمهم الله؛ وأقوالُهم التي وَصَلَتْ إلينا سبعة. [٤]

وقال بمناسبة:

وبعض أهل الخلاف منع من لفظ الصلاة على غير الأنبياء... ومن العجب المنع في حقّ علي عليه السلام وأبنائه قد قال تعالى ﴿وأنفسَنا وأنفسكم﴾، وكانت النفس المدعوّة عليّاً عليه السلام. ذكره المفسّرون؛ ولأنّا قد بيّنّا جوازه في آحاد الناس، فكيف يمتنع في أهل البيت عليهم السلام؟! [٥]

وقال في الأمة المشتركة وتحليلها من الشريك:

وله [يعني العلّامة الحلّي] (طاب ثراه) منامٌ كتبه بخطّه على نسخة كتاب القواعد وذكره في المسائل المدنية: أنّه رأىٰ والده سديد الدين رحمهما الله، وهو يبحث معه في هذه المسألة، وقد منع من جوازها، واستدلّ لأنّ سبب البُضْع لا يتبعَّض. فأجابه والده بأنّ التبعّض هنا غير حاصل؛ لأنّا لا نقول: إنّ بعضها حلال بالملك فإذا

---

١. غاية المراد، ج٣، ص٤٦٦.

٢. غاية المراد، ج٤، ص١٩٥ ـ ١٩٦.

٣. غاية المراد، ج٤، ص٤٩٩.

٤. غاية المراد، ج١، ص٩٩.

٥. غاية المراد، ج١، ص٢٧٠ ـ ٢٧١.

حَلَّلَها حَلَّ البعض الآخر بالتحليل، بل كلّها حرام، وبالتحليل حلّت جميعها، فالسبب متّحدٌ.

وأقول: مع كونه رؤياً فيه نظر؛ لأنّه مسلّم أنّ الجميع حرام قبل التحليل، ولكن عند التحليل لم يُسْتَفَد الحلّ من التحليل خاصّة، وإلّا لم تحلّ له؛ ضرورةَ أنّ التحليل يختصّ بالشقص المملوك، فلابدّ من القول بحلّ الشقص الآخر، ولا سبب له إلّا الملك. والحقّ الجواز.[1]

هذا، وفي الكتاب أبحاث أدبية قيّمة وفوائد نافعة لم نتعرَّض لها في هذا الباب لطول المقال، والحمد للّه على كلّ حال.

---

١. غاية المراد، ج٣، ص٩٤ ـ ٩٥.

الفصل الثامن

الكتب التي تأثّر بها غاية المراد

كانت بحوزة الشهيد لدى تصنيفه غاية المراد جملة كبيرة من كتب القدماء ـ كتب ليس كثير منها بين ظهرانَيْنا اليوم ـ فاستفاد منها بكثرة، فواحدة من محاسن غاية المراد كثرة المصادر فيها، وبالإضافة إلى كتب الفقه استفاد الشهيد من كتب الحديث والتفسير واللغة والأدب وأُصول الفقه.

وقد تميّزتْ ـ من بين تلك الكتب ـ مجموعة من الكتب أخذ منها الشهيد قطعاً بشكلٍ مباشر وبلاواسطة ـ أكثر من غيرها ـ سوف نذكرها ونبحث عن هذا الموضوع ونورد شواهد له في «الفصل السابع: تعيين مصادر الشهيد للكتاب» في الباب الخامس من هذا الكتاب.

ومن بين تلك المجموعة انفرد مختلف الشيعة في كثرة الاستفادة منه والرجوع إليه، وقد استفاد العلّامة بدوره وأخذ عن آثار المحقّق الحلّي رحمهما الله؛ فعلى سبيل المثال نورد نموذجاً من ذلك:

قال المحقّق:

... وقال في الخلاف: «أجاز أصحابنا في نيّة شهر رمضان خاصّة أنْ تتقدّم على الشهر بيومٍ أو أيّام». ولم يذكر مستنداً، ولعلّ ذلك لكون المقارنة غير مشروطة، فكما جاز أنْ تتقدَّم من أوّل ليلة الصوم وأنْ يَتَعَقَّبها النوم والأكل والشرب والجماع جاز أنْ تتقدَّم على تلك النيّة بالزمان المقارن كاليومين والثلاثة. لكن هذه الحجّة ضعيفة؛ لأنّ تقديمه في أوّل ليلة الصوم مستفاد من قوله عليه السلام: «من لم

يُبَيِّتْ نيّة الصيام من الليل فلا صِيامَ له»، ولأنّ إيقاعها قبل الفجر بحيث يكون طلوعه عند إكمال النيّة عسرٌ فينتفي، وليس كذلك التقدّم بالأيّام، ولأنّ الليلة متّصلة باليوم اتّصال آخر النهار، إذ لا حائل، وليس كذلك ما قبلها. [1]

وأخذ عنه العلّامة وقال:

... وقال في الخلاف: «وأجاز بعض أصحابنا في نيّة القربة في شهر رمضان خاصّة أنْ يتقدَّم إيقاعها على الشهر بيوم أو أيّامٍ» ومنعه ابن إدريسَ وهو الأقوى. لنا: أنّه عبادة فيفتقر إلى النيّة، ومن شرط النيّة المقارنة، وإلّا لجاز إيقاعُها متقدِّمةً مع الذكر ... .

احتجّ الشيخ بأنّه يجوز تقديم النيّة في الصوم المتعيّن من أوّل ليلةٍ وتكفي تلك النيّة عن باقي الشهر، ولا يؤثِّر فيها الإفطار المتعقِّب في الليل، فجاز أنْ تتقدّم تلك النيّة بالزمان المتقارب كاليومين والثلاثة.

والجواب: بمنع الحكم في الأصل أوّلاً، وبذكر الفارق وهو قوله عليه السلام: «لاصيام لمن لم يُبيِّت الصيامَ من الليل»، ولأنّ إيقاعها في الليل متعيّن؛ إذ التكليف بإيقاعها في آخر جزء من الليل بحيث ينتهي الليل بانتهاء النيّة تكليف بما لايطاق فيكون منفيّاً... وليس بعض أجزاء الليل أولى من البعض فتعيّن تسويغ إيقاعها من أوّله، بخلاف التقديم باليوم والأيّام. [2]

---

١. المعتبر، ج ٢، ص ٦٤٩.

٢. مختلف الشيعة، ص ٢١٣، ط. القديمة، و ج ٣، ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦، المسألة ١٢، ط. الجديدة.

الفصل التاسع
الكتب التي تأثّرتْ بغاية المراد

يُعَدّ غاية المراد واحداً من أهمّ المصادر للكتب الفقهية المتأخِّرة، ولعلّه جازلنا أن نقول: إنّه لم يؤلَّف كتاب فقهي جامع ومهمّ بعد غاية المراد ـ مثل مفتاح الكرامة والجواهر ومكاسب الشيخ الأنصاري ـ إلّا وقد استفاد منه بشكل مباشر أو بالواسطة.

وفيما يلي قائمة بأسماء الكتب والأشخاص الذين استفادوا من آثار الشهيد ـ خاصّةً غاية المراد ـ أكثر من غيرهم:

١. الفاضل المقداد في التنقيح الرائع.

٢. ابن فهد الحلّي في المهذَّب البارع.

٣. المحقِّق الكركي في جامع المقاصد وسائر آثاره.

٤. الشهيد الثاني في أكثر تأليفاته.

٥. السيّد محمّد العاملي صاحب المدارك في مدارك الأحكام.

٦. الفاضل الهندي في كشف اللثام. (تغمّدهم الله بغفرانه وأسكنهم فراديسَ جِنانه)

نرى في هذه الكتب ـ وكتبٍ أُخرى ـ مطالبَ كثيرةً أُخذتْ عن غاية المراد دون أنْ يُرجِعوا مانقلوه إلى غاية المراد، على ما كان معهوداً في السابق ولم يكن منقصةً تُذْكَرُ. وسنذكر فيما يلي نماذج من هذا الموضوع:

قال الشهيد في شرح قول العلّامة في كتاب الجهاد: «والموسِرُ العاجز يُقيم عوضَه استحباباً على رأيٍ»:

للموجبين... وللآخرين قوله تعالى: ﴿ليس على الضعفاء﴾ ونَفْي الحَرَج يشمل رفعَه عن النفس والمال؛ وكما لا يُشترط في غير الواجد الضعفُ والمرضُ، فكذا لا يشترط في الضعيف والمريض عدم الوجدان للنفقة، ولم يُفَرِّقْ أحدٌ بين أصناف المعذورين ... .[1]

وقال صاحب الجواهر (طاب ثراه) في بيان عدم الوجوب:

... لكن هو أشبه بأُصول المذهب وقواعده التي منها أصل البراءة وإطلاق نفي الحرج الشامل للنفس والمال، وكما لا يشترط في غير الواجدالضعف والمرض، فكذا لايشترط في الضعيف والمريض عدم الوجدان، ولم يفرَّقْ أحدٌ بين أصناف المعذورين ... .[2]

يلاحظ هنا أنّ عبارات الجواهر هي عينها عبارات غاية المراد، وقد أُخذتْ عن غاية المراد دون الإشارة إليه.

وقد انتقل بعض الأخطاء الواردة في بعض نسخ غاية المراد إلى مفتاح الكرامة وجواهر الكلام، وهنا أكتفي بإيراد نموذجٍ واحدٍ:

قال السيّد العاملي (سقى الله ثراه) في تسليم الصلاة:

قد اختلف الأصحابُ فيه على قولين: الأوّل: أنّه واجب، كما في الناصريات و... وهو المنقول عن الحسن [يعني ابن أبي عقيل] والجُعفي صاحب الفاخر والسيّد في المحمّديات وأبي الصلاح وأبي صالح وأبي سعيد من علمائنا الحلبيّين ... .[3]

وقال صاحب الجواهر ﷺ:

وهو واجب على الأصحّ؛ وفاقاً للصدوق والحسن [يعني ابن أبي عقيل] والجعفي والمرتضى وابني حمزةَ وزهرةَ وسلّار والتقي [يعني أبا الصلاح الحلبي] ويحيى بن سعيد وأبي صالح وأبي سعيد من علمائنا الحلبيّين ... .[4]

---

١. غاية المراد، ج١، ص٤٧٥ـ٤٧٦.

٢. جواهر الكلام، ج٢١، ص٢٨.

٣. مفتاح الكرامة، ج٢، ص٤٦٧.

٤. جواهر الكلام، ج١٠، ص٢٧٨.

إنّ كلتا العبارتين متأثّرة بعبارة الشهيد وسياقه في غاية المراد، وبعد التصحيح الدقيق والتحقيق لعبارة غاية المراد تبيّن أنّ العاملي وصاحب الجواهر كرّرا الاشتباهَ الوارد في بعض نسخ غاية المراد؛ لأنّ الشهيد قال:

اختلف الأصحاب في وجوب التسليم المخرج من الصلاة. فقال صاحبُ الفاخر وابنُ أبي عقيل والمرتضى والشيخُ في المبسوط وسلّارُ والحلبيّون كأبي الصلاح وابنِ زهرة وأبي صالح وابنا سعيدٍ و... .[1]

ويُفهم من عبارة الشهيد بعد تصحيحها ـ التي تكون مصدراً لمفتاح الكرامة وجواهر الكلام ـ مايلي:

أوّلاً: عبارة «أبي سعيد من علمائنا الحلبيّين» ورد خطأً في مفتاح الكرامة والجواهر، فلم ترد في عبارة الشهيد كلمة «أبي سعيد» ولم يقل إنّه من الحلبيّين؛ بل سمّى الشهيد ثلاثةً من الحلبيّين أعني أبا الصلاح الحلبي وابن زهرة الحلبي وأباصالح، وبعدها قال: «وابنا سعيد»، والمقصود بـ«ابنا سعيد» المحقّق الحلّي صاحب الشرائع ويحيى بن سعيد صاحب الجامع للشرائع، وهاتين الشخصيتين من أبناء الحلّة وليستا من حلب، ولم يرد في تراجم الفقهاء من كنيته «أبو سعيد الحلبي».

ثانياً: جاء في عبارة الجواهر: «ويحيى بن سعيد و... أبي سعيد»، وبعد تصحيح العبارة بـ«ابنا سعيد» يفهم أنّ «يحيى بن سعيد» زائدة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّ يحيى بن سعيد هو أحد «ابنا سعيد».

وهذه إحدى الأخطاء التي شقّتْ طريقها إلى الكتب المتأخِّرة لعدم تصحيح وتحقيق غاية المراد.[2]

وهذه شواهد من الكتب المتأخّرة التي نقلت من غاية المراد دون أنْ تسمِّيَه:

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ١٥٠ ـ ١٥١.

٢. ومن هنا وقع اشتباه في بعض كتب التراجم، فزعم بعض أصحابها أنّ «ابنا سعيد» في عبارة الشهيد بالجرّ وأنّه عطف على «أبي الصلاح و...» فقال: «... لايبعد كونه [أي أبي صالح] غير داخل في «الحلبيّون» كما أنّ ابني سعيد كذلك» (أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٦٣). بينما هو مرفوعٌ ومعطوف على «الحلبيّون» أي «قال... الحلبيّون... وابنا سعيد».

غاية المراد

ج١، ص٩ ـ ١١

الكتاب لغةً: فِعالٌ من الكَتْب وهو الجمع، ومنه كتبتُ القِرْبةَ إذا جَمَعْتَها بالخَرْز. وهو هنا يَحْتَمِلُ أمرين:

أ) أنْ يكون مصدراً سُمِّيَ المفعولُ به كقوله تعالى: ﴿هذا خلق الله﴾ أي مخلوق الله، وكقولهم: «رجلٌ رضاً» أي مرضيٌّ، فيكون على هذا بمعنى «المكتوب في الطهارة».

ب) أنّه بمعنى ما يُفْعل به كالنِظام لما يُنْظَم به، فيكون على هذا «الشيء الذي تُجْمَعُ به الطهارة» وهو هنا خير مبتدإ.

وعرفاً: كلامٌ جامعٌ بين مسائل متّحدةٍ جنساً مختلفةٍ نوعاً.

التنقيح الرائع

للفاضل المقداد (طاب ثراه)

ج ١، ص ٢٨

الكتاب لغة: فِعالٌ من الكَتْب وهو الجمع، ومنه كتبتُ القِرْبةَ إذا جَمَعْتَها بالخَرْز.

ثمّ يحتمل هنا أنْ يكون مصدراً بمعنى المفعول، نحو ﴿هذا خلق الله﴾ أي مخلوقه، فيكون المراد «المكتوب في الطهارة»؛ أو يكون بمعنى ما يُفْعل به كالنِظام لما ينظم به، فيكون معناه هنا «الشيء الجامع للطهارة».

وعرفاً: كلام جامعٌ لمسائل متّحدة جنساً ومختلفة نوعاً.

غاية المراد

ج١، ص٣٩١ ـ ٣٩٢

... والقول بالإجزاء قول المبسوط والنهاية...

والأقرب الأوّل، لنا: مساواته لسائر الأركان، وقوله صلى الله عليه وآله: «رفع عن أُمتي الخطأُ والنسيان» ولأنّه مأمور بإيقاع الأفعال حينئذٍ، والأمر يدلّ على الإجزاء، ولنفي الحرج اللازم بالإعادة.

والمعتمد ماروواه عليّ بن جعفر عن

التنقيح الرائع

ج١، ص٤٥١ ـ ٤٥٢

... قال الشيخ وأكثر الأصحاب بإجزاء النسك، وهو الحقّ لوجوهٍ:

ـ إنّ سائر أركان الحجّ لو ترك نسياناً لم يبطل الحجّ بتركها، فكذا هنا.

ـ عموم قوله عليه السلام: «رُفِعَ عن أُمتي الخطأ والنسيان».

ـ إنّ الناسي مأمور بإيقاع الأفعال حالته، والأمر يقتضي الإجزاء.

أخـــيه الكـــاظم عليه السلام... ومـــا رواه جـــميل بـــن درّاج عـــن بـعض أصـحابنا عـــن أحـــدهما عليهما السلام فـــي رجـــلٍ نســـي الإحرام... .

... لأنّ الإ هـــلال هـــو رفـع الصـوت بـــالتلبية، قـــاله الهـــروي فـــي الغـريبين والجوهري في الصحاح، وهـو المشـهور من تـفسير الفـقهاء. وقـد يـراد بـه نـفس التلبية ... .

وردّه ابن إدريس رحمه الله مستلسفاً أنّ فـقد نيّة الإحرام يجعل باقي الأفعال في حكـم المعدوم لعدم صحّة نيّتها مُحلّاً فـتبطل، إذ العمل بغير نيّةٍ باطل ... .

ج ١، ص ٤٥٥ ـ ٤٥٧

... عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال «أما إنّ في الفطر تكبيراً ولكنّه مسنون»، والفـرق بين الفطر والأضحى إحداث قـولٍ ثـالثٍ يستلزم رفع ما أُجمع عليه.

وأوجبه ابنُ الجنيد والمرتضى. والشيخ فـــي الجـمل والاسـتبصار وابـن حـمزة وصاحب الأشباه والنـظائر؛ لقوله تـعالى: ﴿لتكبّروا الله على مـا هـدنكم﴾ اللام فـيه الغرض فيجب إيقاع مراد الله تعالى، ولأنّه غـاية الواجب ـ أعـني الذبـح ـ فـيجب.

ـ استلزام عدم الإجزاء الحرج...

ـ رواية علي بن جعفر عن أخيه الكاظم عليه السلام...

ـ رواية جميل بن درّاج عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام في رجلٍ نسي الإحرام...

... لأنّ الإهلال هو رفع الصوت، قـاله الهـــروي فـــي الغـريبين والجـوهري فـي الصحاح، وهو المشهور من تفسير الفقهاء. وقد يراد به نفس التلبية.

وقال ابنُ إدريس بالبطلان ووجوب القضاء استسلافاً أنّ الإحرام هو النيّة أو هي جزؤه، ومع فقد النيّة يبطل، لدلالة النصّ على أنّه لا عمل إلّا بنيّة فيصير باقي الأفعال في حكـم المعدوم، لعدم صحّة إيقاعها من الُمحِلّ... .

ج ١، ص ٥١٩ ـ ٥٢١

... عن الصادق عليه السلام قال: «أما إنّ الفطر تكبيراً ولكنّه مسنون»، وكلّ من قال بذلك في الفطر قال بـه فـي الأضـحى، فـالفرق إحداث قول ثالث يرفع ما أُجمع عليه.

والثاني قول ابـن الجـنيد والمـرتضى والشيخ في الجمل والمصباح وابن حمزة، لوجوه:

ـ قوله تـعالى: ﴿ولتكـبّروا اللـه عـلى ماهدكم﴾ اللام فيه للغرض فـيجب إيـقاع مـــراد اللـــه تـعالى، ولأنّـه غـاية الذبـح

والمراد بالتكبير هو المعهود، قال الطَبْرِسي: قيل: إنّه «الله أكبر على ما هدانا».

ولصدق شيءُ من الذكر في الأيّام المعدودات واجب، ولاشيء من الذكر غير المدّعىٰ فيها بواجب، فيجب الذكر المدّعىٰ. أمّا الصغرى فلقوله تعالى: ﴿واذكروا الله في أيّام معدودات﴾ والأمر للوجوب، والمعدودات أيّام التشريق، ذكره أكثر المفسِّرين، والشيخُ في الخلاف ادّعى عليه الإجماع. وأمّا الكبرى فبالإجماع.

ج١، ص١٥٩ ـ ١٦٠

أ: أوجب في المبسوط «السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين» وجَعَلَ «السلام عليكم» مستحبّاً... وقال المرتضى وأبوالصلاح: يتعيّن «السلام عليكم ورحمة الله». واجتزأ ابنُ الجنيد وابن أبي عقيل وابن بابويه والمحقّق في المعتبر بقوله: «السلام عليكم» ... .

والمشهور الاجتزاء بأيّ الصيغتين كان.

الواجب فيجب. والمراد بالتكبير هو المعهود، وقال الطبرسي: قيل: إنّه «الله أكبر على ما هدانا».

ـ شيءُ من الذكر في الأيّام المعدودات واجب، ولا شيءُ من الذكر غير المدّعىٰ بواجب، فيجب الذكر المدّعىٰ. أمّا الصغرى فلقوله تعالى: ﴿واذكروا الله في أيّام معدودات﴾ والأمر للوجوب، والأيّام المعدودات هي أيّام التشريق عند أكثر المحقّقين وادّعى عليه الشيخ في الخلاف الإجماعَ. وأمّا الكبرى فبالإجماع.

المهذّب البارع

لابن فهد (طاب ثراه)

ج ١، ص٣٨٧ ـ ٣٨٨

أ: أوجب الشيخ في المبسوط «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» وجعل «السلام عليكم» مستحبّاً.

ب: قال المرتضى وأبوالصلاح: يتعيّن «السلام عليكم ورحمة الله». وأجزأ [كذا، والصواب: اجتزأ] ابن الجنيد والمصنِّف في النافع والمعتبر بقوله: «السلام عليكم».

ج: المشهور أنّه يخرج من الصلاة بإحدى العبارتين ... .

ج ١، ص ١٤٧، ١٤٩

... ولصحيحة الهشامين عن الصادق عليه السلام... وفيه إيماء إلى التعليل، فلولا الاجتزاء بالذكر لم يكن تشبيهه بالذكر دالاً على الجواز.

معنى «سبحان ربّي العظيم وبحمده»: تنزيهاً لربّي العظيم من النقائص ومن صفات المخلوقين... وقيل: معنى «وبحمده»: والحمد لربّي... وعليه حُمِلَ قوله تعالى: ﴿ما أنت بنعمة ربّك بمجنون﴾؛ أي والنعمة لربّك تعالى. والعظيم في صفته تعالى معناه أنّ كلَّ شيءٍ سواه يقصُرُ عنه... وقيل: العظيم من انتفتْ عنه صفاتُ النقص. وقيل من حصل له جميعُ صفات الكمال.

ج ١، ص ٣٩ ـ ٤٠

... لأنّ نيّة الاستباحة إنّما تكون معتبرةً مع الذُكر، أمّا إذا ظنّ المكلّف حصولَها فلا... كيف وهم يعلّلون مشروعية المجدِّد باستدراك ما عساه فات في الأوّل. ومثله استحباب الغسل أوّل ليلة من شهر رمضان تلافياً لما عساه فاتَ من الأغسال الواجبة، والاتّفاق واقع على إجزاء يوم الشكّ بنيّة الندب عن الواجب.

جامع المقاصد

للمحقّق الكركي (طاب ثراه)

ج ٢، ص ٢٨٦، ٢٨٧

... لصحيحتي هشام بن الحكم وهشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام... وفيه إيماء إلى العلّة، فيجزئُ كلّ ما يُعدّ ذكراً للّه ويتضمّن ثناءً عليه.

... معنى سبحان ربّي العظيم وبحمده: تنزيهاً له من النقائص... وقيل: معناه والحمد للّه على حدّ ما قيل في قوله تعالى: ﴿ما أنت بنعمة ربّك بمجنون﴾ أي والنعمة لربّك. والعظيم في صفته من يقصر كلّ شيءٍ سواه عنه. وقيل من انتفت عنه صفات النقص. وقيل: من حصل له جميعُ صفات الكمال.

مدارك الأحكام

للسيّد محمد العاملي (طاب ثراه)

ج ٢، ص ٢٦٠

... فلأنّ نيّتها إنّما تكون معتبرةً إذا كان المكلّف ذاكراً للحدث، لا مع اعتقاده حصول الإباحة بدونه، ولأنّ الظاهر من فحاوي الأخبار أنّ شرعية المجدَّد إنّما هو لاستدراك ماوقع في الأوّل من الخلل... وما أجمع عليه الأصحاب من إجزاء صوم يوم الشكّ بنيّة الندب عن الواجب، وما ورد من استحباب الغسل في أوّل ليلةٍ من شهر رمضان تلافياً لما عساه فات من الأغسال الواجبة.

الفصل العاشر*

طبعة غاية المراد

قال المرحوم ابن يوسف الشيرازي في فهرس مخطوطات مكتبة مدرسة سپهسالار (سابقاً، مدرسة الشهيد مطهّري حالياً) المطبوع بطهران في الأعوام ١٣١٣ ـ ١٣١٥ ش، ما معرّبه: «طبع غاية المراد بطهران في سنة ١٣٠٢». [١]

وقال الشيخ شمس الدين: «وطبع في إيران مراراً، منها طبعة بلا تاريخ وأُخرى سنة ١٣٠٢». [٢]

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمه الله:

ـ قد طبع في إيران مكرّراً، منها طبعة عام ١٣٠٢. [٣]

ـ قد طبع بإيران مكرّراً، منها في ١٣٠٢، وأيضاً بقطع الربع بلا تاريخ. [٤]

وقال المرحوم خانبابا مشار: «طبع في إيران عام ١٢٧١ وفي طهران عام ١٣٠٢». [٥]

وقال بعض المعاصرين: «طبع في طهران ١٢٧١ و ١٣٠٢». [٦]

---

* . ﴿تلك عشرة كاملة﴾.

١. فهرست كتابخانة مدرسهٔ عالى سپهسالار، ج ١، ص ٤٤٤.

٢. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦٣.

٣. الذريعة، ج ١٣، ص ٨٠.

٤. الذريعة، ج ١٦، ص ١٧.

٥. فهرست كتابهاى چاپى عربى، ص ٦٤٦.

٦. مقدّمه‌اى بر فقه شيعه، ص ١٣٨.

أقول لم يطبع غاية المراد ـ قبل طبعتنا المحقَّقة التي دام تحقيقها أكثر من عشر سنوات (١٣٦٨ ـ ١٣٧٩ش) بمساعدة عدّة من الإخوان، وسنتحدّث عنها في الباب الخامس ـ إلّا مرّةً واحدةً في عام ١٢٧١. وبما أنّ هذا التاريخ ذُكِرَ في آخر الجزء الأوّل منه في مطاوي الكتاب ولم يجئ في آخره تاريخٌ فزعم بعضهم أنّها طبعة بلا تاريخ فقال: «طُبِعَ طبعة بلا تاريخ». وأمّا ما قاله ابن يوسف وتبعه الشيخ شمس الدين والطهراني ـ من أنّه طبع في سنة ١٣٠٢ ـ فهو سهوٌ بلاريب، ولعلّه اشتبه عليه الأمر ورأى كتاباً آخر للشهيد أو لغيره طبع سنة ١٣٠٢ فظنّ أنّه غاية المراد.

والدليل على ما قلتُه أنّي فحصتُ عن جميع النسخ المطبوعة لغاية المراد في مكتبات قم وبعض مكتبات مشهد وطهران فوقفتُ على خمس نسخ مطبوعة له في مكتبة آية الله المرعشي (طاب ثراه) وأربع نسخ في مكتبات المدرسة الفيضية والمسجد الأعظم ومكتبة آية الله الگلپايگاني ﷺ ومكتب الإعلام الإسلامي في قم، ونسخة في بعض المكتبات الخاصّة ـ ولم أجد في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد ومكتبة حرم السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم ومكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم١) في طهران نسخةً مطبوعةً له ـ وتلك النسخ العَشْر كلّها هي طبعة عام ١٢٧١، ولم أعثر حتّى على نسخةٍ من طبعة عام ١٣٠٢، ولم أجد مِن أهل الخبرة وذوي الاختصاص مَنْ رأى تلك الطبعة.

والجدير بالذكر أنّ النسخة المطبوعة من غاية المراد عام ١٢٧١ ـ وهي الطبعة الوحيدة منه ـ مليئةٌ بالأغلاط الكبيرة، وسقط منها كثير من الكتاب، وإنّي لم أر كتاباً مطبوعاً على الحجر أكثر منه غلطاً وسقطاً. عصمنا الله سبحانه وإيّاكم من الخطإ والزَلَل في القول والعمل، والحمد له وحدَه.

ثمّ اعلم أنّا أدرجنا في الجزء الرابع من غاية المراد جدولاً للخطإ والصواب وبعده وقفنا على عدّة أخطاء نذكرها هنا:

ج ١، مقدّمة التحقيق

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧	١٣	سوا	ثواء
٥٥	١٩	به الجزم،	به الجزم
١٠٦	١٣	٧٧٤	٧٨٤
١١٦	١٠	عام ٨٣٣	٨٣٩
١٨٨	الهامش رقم ٤	لم أجدها في رياض العلماء ...	رياض العلماء، ج٣، ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥
٢٣١	٤ ↑	أقول : ... الشهيد	يجب حذفه
٢٩٧	٥	كانت أصابعُ	كأنّ أصابعَ
٣٧٩	١٧	١٣٥١	١٣٥٩
٣٩٠	٤	الشقطيني	القشطيني

ج ٢

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣١	٨	إنْما	إنّما
١٩٥	٢ ↑	عشر	عشرة
١٩٨	١٢	أنّ	إنّ
٢٠٢	١١	؛بأنّ	بأنّ
٢٠٢	١١	لَجواز	لِجواز
٤٥٣	٣	أنّ الحكمَ	إنّ الحكمَ
٥٠٠	١ ↑	جائكم	جاءكم

ج٣

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥٠	٦	المرتضَع	المرتَضِع
١٦٠	٣↑	الزِني	الزِنىٰ
١٦٢	١١	منسوخاً	مفسوخاً
١٩١	٦↑	إفراده	أفراده
١٩٢	٥↑	السرائر ج٢، ص٦١١، ٦١٢	قواعد الأحكام ج٢، ص٣٦
١٩٦	١٣	حُمِلَ	حَمَلَ
٢٢٢	٨↑	والإيقات	والإيقاعات

ج٤

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٨	٣↑	المختلف الشيعة	مختلف الشيعة
٣٦٤	٩	يُنَبَّه	يُنَبِّه
٣٦٤	٣↑	٦٠٢ و فخر... ٥٨١.	٦٠١
٤٣٦	٩	المورِّث	المورِث
٥٦٢	١١	والشكِّ	والشكُّ
٦٠١	١	عليه السلام	عليهم السلام
٦٥٥	١٠↑	تقرّبها	تَقْرَبها



الباب الخامس

عملنا في غاية المراد

الفصل الأوّل: التعرّف على مخطوطات غاية المراد

الفصل الثاني: اختيار المخطوطات المعتمدة في التحقيق

الفصل الثالث: مقابلة النسخ و تقويم النصّ

الفصل الرابع: ضبط النصّ بالشكل

الفصل الخامس: تخريج الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة

الفصل السادس: تخريج الأقوال و الآراء

الفصل السابع: تعيين مصادر الشهيد للكتاب

الفصل الثامن: توضيح المواضع المشكلة

الفصل التاسع: ترجمة الأشخاص غير المشهورين

الفصل العاشر: إعداد الفهارس الفنّيّة



الفصل الأوّل

التعرُّفُ على مخطوطات غاية المراد

في مخازن المكتبات كثيرٌ من مخطوطات غاية المراد، سنوردها تِباعاً ثمّ نعرِّف بالنسخ التي استفدنا منها في تحقيق الكتاب:

أ) في مشهد المقدّسة

١. مخطوطة مكتبة مدرسة النوّاب، المرقّمة ٢٦٢ فقه، نُسِخَتْ عام ٧٧٠.

٢. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقّمة ٢٤٩٦، نُسِخَتْ عام ١٠٩١.

٣. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقّمة ٢٤٩٧، نُسِخَتْ عام ٨٠٢.

٤. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقّمة ٩٦٨١، نُسِخَتْ عام ٨٤٩.

٥. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقّمة ١٠٠٦٢، نُسِخَتْ عام ٩٤١.

٦. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقّمة ١٤٣٥٥، تاريخ نسخها مجهولٌ.

٧. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقّمة ١٥٨٨٧ [1]، نُسِخَتْ عام ١١٢٩ [2].

---

١. هذه النسخة غير مذكورة في فهارس المكتبة، وقد وقفنا عليها عند المراجعة للمكتبة.

٢. في كتاب فهرست الفبائى كتب خطى، ص٤١٧ عُدَّت المخطوطة المرقّمة ٢٤٩٨ نسخةً من كتاب غاية المراد، و هذا سهوٌ؛ فإنّها نسخة من كتاب غاية المراد في بيان أحكام الجهاد، للشيخ جعفر كاشف الغطاء، و ليستْ هي غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، للشهيد الأوّل؛ كما نُبِّه عليه في قسم الاستدراك من الفهرس المذكور، ص٧٣٢.

٨. مخطوطة مكتبة المدرسة الباقريّة، نُسِخَتْ عام ٩٢٢[1].
٩. مخطوطة مكتبة جامع گوهرشاد، المرقّمة ٢٤٩، نُسِخَتْ في القرن ١١.
١٠. مخطوطة مكتبة جامع گوهرشاد، المرقّمة ١٢٩٥، نُسِخَتْ عام ١٠٧٨.
١١. مخطوطة مكتبة الفاضل المحترم الحيدري الخاصّة، المرقّمة ٢٥، نسخت في القرن ١١.
١٢. مخطوطة مكتبة الفاضل المحترم الحيدري الخاصّة، المرقّمة ٣٦، نسخت في القرن ١٣[2].

ب) في قم المقدّسة

١٣. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٥٩٤، وهي من مخطوطات القرن التاسع أو العاشر.
١٤. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ١٤٠٧، نُسِخَتْ عام ٩٣٣.
١٥. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٥٧١٩، نُسِخَتْ عام ٩٢٨.
١٦. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٦١٥٦، نُسِخَتْ عام ٧٧١.
١٧. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٧٣٠٤، نُسِخَتْ في القرن التاسع.
١٨. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٧٧٠٨، نُسِخَتْ عام ٩٦٩.
١٩. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٨٣٨٨ و رقم ١٠٧٢، نُسِخَ الجزء الأوّل منها عام ٩٨٢.
٢٠. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٨٨٧٥، نُسِخَتْ عام ٩٦٠.
٢١. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٩٤١٥/٢، نُسِخَتْ عام ٩٧٣.
٢٢. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ١٠٧٢٥، بلا تاريخ للكتابة.
٢٣. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ١٢٤٧٨، نُسخت في القرن الثامن.
٢٤. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ١٢٤٧٩، نُسخت في القرن التاسع.
٢٥. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ١٣٠٣١، نُسختْ عام ٩١٦.

---

١. مجلّة تراثنا، العدد ٢٣، ص ١٠٣.
٢. ذكرتْ في فهرسها في مجلّة "اندیشه" حوزه، العدد ٧، ص ٢١٢، ٢١٤. ولم يتعرّف المفهرس على واحدةٍ منهما وقال: لم يعرف مؤلّفها، بينما هي نسخة لغاية المراد قطعاً.

٢٦. مخطوطة مكتبة آية الله الگلپايگاني ﷺ، المرقّمة ٥١ ـ ٦، نُسِخَت عام ١٠٢٣ ظاهراً.
٢٧. مخطوطة مكتبة آية الله الگلپايگاني ﷺ، المرقّمة ١٦٥ ـ ٧، تاريخ نسخها مجهولٌ.
٢٨. مخطوطة مكتبة آية الله الگلپايگاني ﷺ، المرقّمة ١٤٢ ـ ٣٢، نُسِخَت عام ١٠٧٣.
٢٩. مخطوطة مكتبة آية الله الگلپايگاني ﷺ، المرقّمة ٣٢ ـ ٣٣، نُسِخَت عام ٩٦٩.
٣٠. مخطوطة مكتبة آية الله السيّد أحمد الزنجاني ؛ الخاصّة، المرقّمة ٥١، نُسِخَتْ عام ٩٥٦.
٣١. مخطوطة مكتبة آية الله السيّد مصطفى الصفائي الخوانساري ؛ الخاصّة، المرقّمة ١٣٣١، نُسِخَتْ عام ٩٧٦.
٣٢. مخطوطة مكتبة آية الله السيّد مصطفى الصفائي الخوانساري ؛ الخاصّة، المرقّمة ١٤١٢، نُسِخَتْ عام ١٠٨٧.
٣٣. مخطوطة مكتبة الأُستاذ رضا الأُستادي (دام تأييده) الخاصّة، نُسِخَتْ عام ٩٩٧[١].

ج) في طهران

٣٤. مخطوطة مكتبة مدرسة مروي، المرقّمة ٤٨٧، نُسِخَتْ عام ١٢٨٢ (ذكرت في فهرسها، ص ٣٩١).
٣٥. مخطوطة مكتبة مدرسة مروي، المرقّمة ٥١٤/٢، نُسِخَتْ في القرن ١٣ (ذكرت في فهرسها، ص ٢٨٤).
٣٦. مخطوطة مكتبة مدرسة الشهيد مطهّري العالية (سپهسالار سابقاً)، المرقّمة ٢٣٧ مُشير، نُسخت في القرن ١١[٢].
٣٧. مخطوطة مكتبة مدرسة الشهيد مطهّري العالية (سپهسالار سابقاً)، المرقّمة ٢٤٦٧، نُسخت عام٩٤٧ (ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٤٤١، و ج ٥، ص٣٤٨).

---

١. يكصد وشصت نسخهٔ خطى از يك كتابخانهٔ شخصى، ص٢٨.
٢. اعلم أنّ مفهرسي المكتبة محمّد تقي دانش‌پژوه و علي نقي المنزوي لم يتعرّفا على النسخة و عبّرا عنها في فهرس المكتبة (ج ٤، ص ١٤٠ ـ ١٤١) بحاشية الإرشاد، و احتملا أنّها لظهير الدين النيلي، بينما هي بالتحديد غاية المراد للشهيد الأوّل.

٣٨. مخطوطة المكتبة المركزيّة بجامعة طهران، المرقّمة ٦٧٣٩، نُسِخَتْ عام ٩٦٠ (ذكرت في فهرسها، ج١٦، ص٣٤٩).

٣٩. مخطوطة المكتبة المركزيّة بجامعة طهران، المرقّمة ٨٢٦٧، نُسِخَ الجزء الأوّل منها عام ٩٢٠ (ذكرت في فهرسها، ج١٧، ص٩٤).

٤٠. مخطوطة مكتبة كلّيّة الإلهيات و المعارف الإسلامية، المرقّمة ٢٤ج، نُسِخَتْ عام ١٠٢٤ (ذكرت في فهرسها، ج١، ص٦١٥).

٤١. مخطوطة مكتبة كلّيّة الإلهيات و المعارف الإسلامية، المرقّمة ٤٠ج، نُسِخَتْ في القرن ١١ (ذكرت في فهرسها، ج١، ص٦١٥).

٤٢. مخطوطة مكتبة كلّيّة الآداب، المرقّمة ٣٠ج، نُسِخَتْ عام ١٠٤١ (ذكرت في فهرسها، ج١، ص٣٦٢).

٤٣. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم١)، المرقّمة٣٣٧٦، نُسِخَتْ في القرن ١١ (ذكرت في فهرسها، ج١٠، ص١٢٢٦).

٤٤. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم١)، المرقّمة ٣٧٨٨، نُسِخَتْ عام ٩٩٩ (ذكرت في فهرسها، ج١٠، ص١٧٧٤).

٤٥. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم١)، المرقّمة ٥١٤٨، نُسِخَتْ في القرن ١٠ أو القرن ١١ (ذكرت في فهرسها، ج١٥، ص٢١٨).

٤٦. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم١)، المرقّمة ١٢٣٩، نُسِخَتْ في القرن ٨. (هذه النسخة لم تُفَهْرَسْ إلى يومناهذا).

٤٧. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم١)، المرقّمة ٢٢، من كتب السيّد الطباطبائي، نُسِخَتْ عام ٩٧٣، (ذكرت في فهرسها، ج٢٤، ص٤٣).

٤٨. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم١)، المرقّمة ٦٠١، من كتب السيّد الطباطبائي، نُسِخَتْ في القرن ١١ (ذكرت في فهرسها، ج ٢٤، ص ٣٧٣).

٤٩. مخطوطة مكتبة ملك الوطنيّة، المرقّمة ٨٤٥، نُسِخَتْ في القرن ١٠ (ذكرت في فهرسها، ج١، ص٣٨١).

٥٠. مخطوطة مكتبة ملك الوطنيّة، المرقّمة ٥٣٣٩، نُسِخَتْ في القرن ١٢ (ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٣٨١).
٥١. مخطوطة مكتبة محمود فرهاد معتمد الخاصّة، المرقّمة ١٣١، نُسِخَتْ عام ٩١٧[١].
٥٢. مخطوطة مكتبة نوربخش، المرقّمة ١٦٤/١، تاريخ نسخها مجهولٌ (ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ١٧٦).

د) في سائر البلدان

٥٣. مخطوطة مكتبة العالم الشهيد القاضي الطباطبائي الخاصّة في تبريز، نُسِخَتْ عام ١٠٦٥.
٥٤. مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد، المرقّمة ٢٩٧٧، تاريخ نسخها مجهولٌ (ذكرت في فهرسها، ج ٢، ص ٢٤٨).
٥٥. مخطوطة المكتبة المركزيّة بجامعة إصفهان، المرقّمة ١٠١٠٩، نُسِخَتْ عام ٨٧٣.
٥٦. مخطوطة مكتبة رضا همراه الخاصّة في همدان، نُسِخَ الجزء الأوّل منها عام ٨٧٥[٢].
٥٧. مخطوطة مكتبة مير حسينا القزويني الخاصّة في قزوين، نُسِخَتْ في القرن ١٠[٣].
٥٨. مخطوطة مكتبة شاهچراغ في شيراز، المرقّمة ١٠٩، تاريخ نسخها مجهولٌ. (ذكرت في فهرسها، ج ٢، ص ٩٩).
٥٩. مخطوطة مكتبة كلّيّة الطبّ بجامعة شيراز، نُسِخَتْ عام ١٠٦٣[٤].
٦٠. مخطوطة مكتبة الحسينية الشوشترية في النجف الأشرف، المرقّمة ٨٧٦[٥].
٦١. مخطوطة مكتبة جامعة لوس أنجلس في الولايات المتّحدة، المرقّمة M706، نُسِخَتْ في القرن ١١[٦].

---

١. نشرة نسخه‌هاى خطى، العدد ٣، ص ٢٠١.
٢. فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه‌هاى رشت و همدان، ص ١٦٩٣. وقد تجشّمتُ عناء السفر و توجّهت إلى مدينة همدان للظفر بالمخطوطة، لكنّني لم أُوَفّق للعثور عليها.
٣. نشرة نسخه‌هاى خطى، العدد ٦، ص ٣٤٦.
٤. ميراث اسلامى ايران، ج ١، ص ٤٤٠، «من تراثنا الخالد في شيراز».
٥. نشرة نسخه‌هاى خطى، العددين ١١ و ١٢، ص ٨٠٧.
٦. نشرة نسخه‌هاى خطى، العددين ١١ و ١٢، ص ٢٩٧.

٦٢. مخطوطة مكتبة المرحوم المحدّث النوري[1]. ولا علم لنا بكيفية هذه النسخة ووضعها الحاضر.

٦٣. مخطوطة مكتبة بيت الصافي بالنجف الأشرف، نُسِخَتْ عام ٩٨٠[2].

٦٤. مخطوطة مكتبة الخوانساري بالنجف الأشرف، نُسِخَتْ عام ١٠٧٤[3].

٦٥. مخطوطة مكتبة السيّد خليفة، نُسِخَتْ عام ٨٦٠[4].

وأخبرني بعض أهل الفنّ أنّه توجد أربع مخطوطات لغاية المراد في المكتبة الخاصّة للمرحوم آية الله الحاج آقا حسين البروجردي (م ١٣٨٠).

---

١. آشنايى با چند نسخهٔ خطى، ج ١، ص ١٤٥.

٢. الذريعة، ج ١٦، ص ١٧؛ إحياء الداثر، ص ١١٣، ٢٧٨.

٣. الذريعة، ج ١٦، ص ١٧؛ الروضة النضرة، ص ٥٦٣.

٤. الذريعة، ج ١٦، ص ١٧؛ الضياء اللامع، ص ١٤٤.

الفصل الثاني

اختيار المخطوطات المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق الجزء الأوّل من غاية المراد على ثماني مخطوطات، و في تحقيق سائر أجزائه على تسع مخطوطات، إليك وصفها حسب قيمتها و اعتبارها:

١. مخطوطة مكتبة مدرسة النوّاب في مشهد، المرقّمة ٢٦٢ فقه، و هي أقدم مخطوطةٍ موجودة في العالَم من غاية المراد ـ فيما نعلم ـ نَسَخَها تلميذ الشهيد أبو جعفر محمّد بن تاج الدين أبي محمّد عبد العلي بن نجدة (رضوان الله عليهم) و فرغ من نسخ الجزء الثاني من الكتاب آخر نهار الجمعة سادس شعبان سنة ٧٧٠، و سمع الكتاب على الشهيد فكتب الشهيد بخطِّه إجازةً له في آخر النسخة، في عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠، سبق نصّها في الفصل الثاني من الباب الثاني.

و هذه المخطوطة قيّمة قليلة الأخطاء و عليها علامات التصحيح، و في هامش الورقة ٣٥ب نُقِلَتْ عبارة بتوقيع «بخطّه» يعني بخطّ الشهيد. و هذه هي النسخة الأُمُّ و الأساس في تحقيقنا، و هي كاملةٌ ـ كسائر النسخ المعتمدة ـ سوى عدّة أوراقٍ سقطت من أواسطها من كتاب الفراق. و رمزنا لها بـ«ن».

٢. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ١١٢٩٣، و هذه النسخة تضمّ غاية المراد و إرشاد الأذهان، ولم تُفَهْرَس إلى يومنا هذا ولم ترد في فهرس المكتبة. و وقفتُ عليه بإرشاد بعض أهل الخبرة و الاختصاص. و هي نسخة مضبوطة قيّمة مصحَّحة جدّاً، يبدو أنّ ناسخها كان عالماً بارعاً مدقّقاً، لكنّه لم يذكر اسمه، و على هوامشها

علامات التصحيح و مطالب متفرِّقة منقولة من كتاب الدروس للشهيد و غيره، و ما عرفناه عنها أنّها نُسِخَتْ في القرن الثامن فحسب. و رمزنا لها بـ«س».

٣. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة ٦١٥٦، جاء في آخرها:

وكان الفراغ من كتابته على يد العبد الفقير إلى الله الغنيّ عليّ بن أحمد بن علي (آمنه الله يوم الفزع الأكبر، و جَعَل أئمّتَه ذخيرته في المحشر) يوم الأربعاء سادس عشرين من شهر ذي الحجّة الحرام من سنة تسعين و سبعمائة.

وهذه النسخة مصحَّحة قيّمة عليها علامات التصحيح و البلاغ، و جاء في هامش الورقة الأخيرة منها: «بلغ قبالاً بنسخةٍ صحيحة بقدر الجهد و الطاقة»؛ و في هامش الورقة ٦ب: «هكذا في نسخةٍ مقروءةٍ على المصنِّف»؛ و في هامش الورقة ٤٥ب: «بخطّه [أي بخطّ الشهيد] هو شرح التلخيص»؛ و في هامش الورقة ١٥ ألف: «من قوله: كذا، إلى قوله: وقال المرتضى، ليس في النسخة التي قابلنا بها». ونَقَلَ الناسخ في الهوامش مطالبَ بتوقيع «بخطّه»، أي بخطّ الشهيد. و رمزنا لهذه النسخة بـ«ع».

٤. مخطوطة المكتبة المركزيّة لِجامعة إصفهان، المرقّمة ١٠١٠٩، نسخت عام ٨٧٣، وعليها علامات التصحيح و البلاغ و المقابلة في تأريخ ٨٨٥، و عليها أيضاً علامة تملّك محمّد بن المؤذِّن العاملي، و إنّما اعتمدنا في تحقيق الجزء الثاني و مابعده على هذه المخطوطة، ولم نتمكّن من تحصيلها حين تحقيق الجزء الأوّل،واكتفينا بتعريفها في الجزء الأوّل (ص٣٣٥، مقدّمة التحقيق). و جاء في آخرها:

وفرغ من تسويده بعون الله وقدرته و عصمته و تأييده العبدُ الفقيرُ إليه، المتوكّل في جميع حركاته -إن شاء الله- عليه، الضعيف عملاً، القويّ أملاً، حسن بن محمّد بن علي (أصلح الله شأنه بمحمّدٍ و آله الطاهرين) بعد زوال الأربعاء الثاني عشر [من] ذي القعدة الحرام سنة ثلاث و سبعين و ثمانمائة.

ورمزنا إليها بـ«أ».

وهذه النسخ الأربع أفضل ما عثرنا عليه من مخطوطات غاية المراد وأكثرها دقّةً وضبطاً.

٥. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدَّسة في مشهد، المرقّمة ٩٦٨١، من كتب المرحوم خان‌بابا مُشار المُهْداة إلى تلك المكتبة، نَسَخَها محمّد بن علي بن يونس، وفرغ من

نسخ الجزء الأوّل منها في شهر رمضان المعظّم عام ٨٤٩ أو ٨٤٧. و على الورقة الأُولى من الجزء الثاني: «ممّا ساقته النوبة بالبيع الشرعي إلى نوبة الفقير إلى كرم الله الغنيّ عبدالحقّ بن محمّد مساعد الحسيني الحائري لَطَفَ الله تعالىٰ به». وهذه نسخةٌ خطّها واضح وعليها علامات التصحيح، والظاهر أنّها قوبلتْ مع نسخة الأصل؛ لأنّه جاء في هوامش بعض الأوراق ما يدُلُّ على ذلك، منها:

ـ هامش الورقة ٥ ألف: «بخطّه: و طهّر رمسَه».

ـ هامش الورقة ٢٢ ب: «هذا الكلام ... لم نجده في نسخة الأصل»؛

ـ هامش الورقة ٦١ ب: «هذا الطمس وُجِدَ بخطِّه»؛

ـ الورقة ٢١ ألف ـ عند قول الشهيد: «فلو جَدَّدَ نيّة الصوم بعد الزوال»، فوق كلمة «بعد» ـ: «بخطّه»، و كتب بهامش الورقة: «الأولى أنّه قبل الزوال».

و رمزنا لهذه النسخة بـ«م».

٦. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي ﷺ، المرقّمة ٧٧٠٨، نَسَخَها رفيع الدين حسين الحسيني الرضوي، و فرغ من نسخها في اليوم الرابع من شهر جمادى الآخرة عام ٩٦٩. وهذه النسخة قوبلتْ مع نسخةٍ قوبلت مع نسخة المصنّف الشهيد، كما جاء في آخرها، وعليها علامات التصحيح، و كتب على الورقة الأخيرة منها:

> قال شرف الدين محمّد مكّي: «سافرنا إلى الرضا سنة ١١٥٤، ولقد أقمنا في إصفهان سبع سنين، ثمّ ارتحلنا منها فكانت الأيّام بي كيومٍ يفرّ المرءُ من أُمّه وأبيه وصاحبته وأخيه، لكلِّ امرئٍ منهم شأنٌ يُغنيه، من المصائب والنوازل التي حَلَّتْ.
>
> وكَتَبَ شرف الدين محمّد مكّي من ذرّيّة الشريف الشهيد محمّد بن مكّي».

و رمزنا لهذه النسخة بـ«ش».

٧. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة في مشهد، المرقّمة ٢٤٩٧، ناسخها مجهول، وفَرَغَ من نَسْخها صباح الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر شوّال المبارك عام ٨٠٢.

و رمزنا لهذه النسخة بـ«ض».

٨. مخطوطة مكتبة العالم المجاهد الشهيد محمد علي القاضي الطباطبائي الخاصّة، نَسَخَها ابن حاجي نعمة الله الإصفهاني، وفرغ من نَسْخها في جمادي الأُولى عام ١٠٦٥.

ورمزنا لهذه النسخة بـ«ق».

٩. مخطوطة مكتبة آية الله السيد أحمد الزنجاني ﷺ الخاصّة، المرقّمة ٥١، نَسَخَها أبوالفضل الحجازي وفرغ من نسخها عام ٩٥٦. وعلى الورقة الأُولى منها:

ـلقد انتقل إليّ هذا الكتاب في محروسة قم حرم الأئمّة، فصار من عواري الزمان لديّ في ذي‌الحجّة الحرام ١٣٥٨. الأحقر مصطفى الحسيني الصفائي الخوانساري.

ثمّ انتقل منه (سَلَّمَه اللهُ) إلى الأحقر أحمد الحسيني الزنجاني في شهر ربيع المولود ١٣٦١.

ورمزنا لهذه النسخة بـ«ز».

وقد قابلنا نسختنا مع الطبعة الحجريّة لـغاية المراد، ورمزنا لها بـ«ح»، وإنْ كانتْ تلك الطبعة مغلوطة جدّاً وسقط منها كثيرٌ من الكتاب. والظاهر أنّ الطبعة الحجريّة نُسِخَتْ من نسخة «ض».

واستفدنا أيضاً من نسخةٍ من الطبعة الحجريّة صَحَّحَها وقابَلَها المرحوم آية الله الميرزا محمّد القمي المعروف بـ«أرباب»، والتي تكون في تملّك الفاضل المعاصر السيّد محمد رضا الحسيني الحائري الفحّام ﷺ. كتب آية الله أرباب في أوّل النسخة:

... وشرعتُ في تصحيحه ومقابلته لنسختين في غرّة شهر الله في بلدة المؤمنين قم حماها الله عن أمواج البلايا والتلاطم، ١٣١٠.

وكتب في آخر النسخة:

وفرغ العبد الأحقر المرتجي لشفاعة المصنِّف وغيره من حَمَلَة الشرع المبين محمد القمي (حشره الله مع الفقهاء بعد الممات، كما كان حليفاً لكتبهم وأنيساً لصحفهم طول الحياة) من تصحيحه وقباله في ليلة الجمعة الحادية والعشرين من ذي القعدة في السنة الثانية عشرة من المائة الرابعة بعد الألف. حَرَمَ اللهُ من رحمته الواسعة من يسعى في تضييع آثار الفقه والفقهاء... .

هذا، ولابدّ لنا من الإشارة هنا إلى أنّ اعتمادنا الأكيد كان على المخطوطات الستّ الأُولى، وإن استفدنا من سائر النسخ فهو للتأييد والتأكيد.

الفصل الثالث

مقابلة النسخ و تقويم النصّ

لقد اعتمدنا في التحقيق على المخطوطات التي مرَّ وصفها. و لابدّ لنا من الإشارة إلى أنّ أُسلوب عملنا في التحقيق هو أنْ نُشَخِّص بالسعي و الجدِّ الوافر الضبطَ الصحيح فندرجه، واتّقينا أن نذكر جميعَ اختلافات النسخ التي لاتفيد سوى تشتيت ذهن القارئ وزيادة حجم الكتاب، وإن كان في هذا تحميل المحقِّق أعباءً ثقيلةً جدّاً، حيث يجب عليه أنْ يجدَ الضبط الصحيح بجدٍّ مُجْهِدٍ فيُنْقِذ بذلك القارئ من الحيرة و تشتّت الذهن، ولولا رعاية هذه النكات لكان بالإمكان أنْ نجعل نسخةً واحدةً أساساً للعمل و نذكر اختلافات النسخ في الهامش، ولانحتمّل مِعشار ما تحمّلناه في مِشْوارنا الطويل هذا من تعب و عناء؛ ولكنّنا نرى أنّ هذا الأُسلوب غير صحيح في مثل هذا الكتاب، و هو أمر لايخفى على أهله. و على أيّة حالٍ فإنّ ذكر جميع اختلافاتً النسخ يزيد في حجم الكتاب دون أن يترتَّبَ عليه أدنى ثـمرة، بـل سيقودنا إلى مضارّ كثيرة.

ولابدّ أنْ نُنَبِّهَ على أنّ نسخ الإرشـاد وبـعض المـواضـع فـي عـددٍ مـن مـخطوطات غاية المراد عبارة «عليه السلام» تتلو اسم الرسول (صلوات الله عليه وآله)، وقد ذكرنا من أجل توحيد العبارات جملة «صلّى الله عـليه وآله» بـعد اسـم الرسـول صلى الله عليه وآله فـي جـميع المواضع.

الفصل الرابع
ضبط النصّ بالشكل

نظراً لما لضبط النصّ بالشكل من أهمّيّة قُصوىٰ في الموارد الخاصّة، فـقد عـمدنا إلى الإتيان بالنصّ مضبوطاً بالشكل في الموارد المشار إليها. و رغم أنّ هذا العمل استغرق منّا الوقت الكثير، لكنّنا نستطيع أن ندّعي هنا أنّ العناية بالضبط أمر لازم جدّاً، خـاصّةً عـند تحقيق أمثال هذا الكتاب.

قال الشهيد الثاني في آداب الكتابة و الكتب و ما يتعلّق بها:

> إذا صحَّحَ الكتابَ بالمقابلة، فينبغي أنْ يَضْبِطَ مواضعَ الحاجة، فَيُعْجِمَ المعجَمَ، و يَشْكلَ المُشْكِلَ، و يَضْبِطَ المشتبِهَ، و يتفقَّدَ مواضعَ التصحيف. أمّا ما يُفْهم بلاانَقْطٍ و شَكْلٍ فلاينبغي الاعتناء بنَقْطه وشَكْلِه؛ لأنّه اشتغال بما غيره أولى منه، و تعب بلا فائدة و ربّما يحصُلُ به للكتاب إظلامٌ، و لكن ينتفع به المبتدئُ و كـثير مـن الناس ...[1].

وقال ابن الصلاح:

> على كَتَبَة الحديث و طلبته صرفُ الهمّة إلى ضبط ما يكتبونه أو يُحصّلونه بخطّ الغير من مرويّاتهم على الوجه الذي رَوَوْه شَكْلاً و نَقْطاً يُؤمَنُ معه الالتـباس، و كثيراً ما يتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقّظه، و ذلك وخيم العـاقبة ... و إعـجام

---

١. منية المريد، ص٣٥٣.

المكتوب يمنع من استعجامه، و شَكْلُه يَمنع من إشكاله ... و قرأتُ بخطّ صاحب كتاب سمات الخطّ و رقومه، علي بن إبراهيم البغدادي، فيه: أنّ أهل العلم يكرهون الإعجام و الإعراب إلّا في الملتبس. و حكى غيره عن قومٍ أنّه ينبغي أن يُشْكَلَ مايُشْكِلُ و ما لايُشْكِلُ؛ و ذلك لأنّ المبتدئَ وغيرَ المتبحِّرِ في العلم لايُمَيِّزُ مايُشكِلُ ممّا لايُشْكِلُ، و لا صواب الإعراب من خطئه [١].

وقال الدكتور رمضان عبد التوّاب:

لابدّ من ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبطٍ ... و ممّا ينبغي العنايةُ بضبطه آيات القرآن الكريم، وأبيات الشعر بما لا يُخِلُّ بالوزن، وما يُشكل من الألفاظ اللغوية والعبارات الملبسة. و إنّني مازلتُ أذكر حيرتي قبل ربع قرن أمام نصّ غير مضبوط بالشكل في كتاب غاية النهاية لابن الجزري في ترجمة الكسائي ... [٢].

ولعدم ضبط العديد من الأحاديث و الكتب فقد التبسَ الأمر على الكثير من كبار الأساتذة بشكل ملحوظ، و للإشارة فقط نورد نموذجاً واحداً:

سمعت من غير واحدٍ من الأساتذة المُشار إليهم بالبنان و المرموقين من مدرّسي مادّة البحث الخارج في الحوزة العلمية يقولون: «... حتّى تذوقي عَسِيْلَتَهُ ويذوق عَسَيْلَتَك»؛ والحال أنّ الصحيح: «حتّى تَذوقي عُسَيْلَتَهُ و يَذوقَ عُسَيْلَتَكِ» [٣]. وعن مثل هذا حدِّث ولا حرج.

وقد بذلنا في هذا الأمر دقّةً بالغةً، و التفتنا إلى تفاصيلَ دقيقةٍ جدّاً، على سبيل المثال: في كلمة «عشر» هناك قراءتان: الأُولى فتح الشين، والثانية تسكين الشين، وكلاهما صحيح، لكنّنا نرى أنّ قراءتها في اللغة الفصحىٰ، وكذلك مواردها في القرآن الكريم، محدَّدة، فتارةً تُقْرأ بتسكين الشين، و هذا في حال كون المعدود مؤنّثاً، وتارةً بفتح الشين في حال

١. علوم الحديث، ص ١٨٣ ـ ١٨٤.

٢. مناهج تحقيق التراث بين القدامىٰ و المحدثين، ص ١٦٠ ـ ١٦١.

٣. النهاية في غريب الحديث و الأثر، ج ٣، ص ٢٣٧، «عسل».

كون المعدود مذكّراً[1]، مثل: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كوكباً﴾[2] ﴿فأتوا بعَشْرِ سُوَرٍ مثلِهِ﴾[3]. وهذا أمر التفتنا بدورنا إليه في عملية ضبط النصّ، مثل: «عَشْر لغاتٍ» (ج ١، ص ٣٢)؛ «و أكثره عَشَرَة، ولو تجاوز الدمُ عَشَرَةً» (ج ١، ص ٤٤)؛ «أحد عَشَرَ شهراً» (ج ١، ص ٢٣٨).

وربّ قارئٍ تصوَّرَ بادئَ الأمر أنّنا لم نُراعِ في ذلك وحدةَ الأُسلوب طوال النصّ، لكنّ الأمر ليس كذلك، فاختلاف الضبط للكلمة الواحدة في بعض الأحيان ليس اعتباطاً، بل هي عمليةٌ مقصودة، على سبيل المثال: كلمة «الشَمال» (ج ١، ص ١١٩) و«الشِمال» (ج ١، ص ٧٦)، فالمعنى في الموضع الأوّل «ريح الشَمال»، وفي الموضع الثاني «جِهة الشِمال».

---

١. النحو الوافي، ج ٤، ص ٤٨٤.
٢. يوسف (١٢): ٤.
٣. هود (١١): ١٣.

الفصل الخامس

تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة

الأحاديث الواردة في الكتب الأربعة ذكرنا مصادرها الأربعة طبقاً لترتيب تأليفها زمانياً، أي الكافي، ثمّ الفقيه، ثمّ تهذيب الأحكام، فالاستبصار. و إذا صادفنا حديث مرويٌّ في ثلاثة أو اثنين من الكتب الأربعة فقط جئنا بمصدره على نفس الترتيب المشار إليه.

و الجدير بالذكر أنّ الشهيد الأوّل نقل قسماً كبيراً من رواياته من تهذيب الأحكام؛ و عليه فهو قد يطلق «صحيحة» على رواية هي في الكافي «حسنة» لا «صحيحة». و كذلك ربما صادَفنا حديثٌ نقله الشهيد عن التهذيب بتعبير «حسن» لكنّنا نرى أنّ الحديث نفسه مرسلٌ في الفقيه؛ وقد أشرْنا في الأغلب إلى هذه التفاصيل.

وقد أشرنا في بعض الأحيان إلى كتب حديثٍ أُخرى غير الكتب الأربعة، كانت متقدِّمةً على الشهيد الأوّل.

وقد أوردنا لأحاديث العامّة التي ورد ذكرها في غير واحدٍ من كتب الصحاح الستّة أكثرَ من مصدرٍ.

وقد أورد الشهيد في الكثير من الموارد أحاديثَ من كتب الفقه و ليس من كتب الحديث، ونحن بدورنا نسبنا هذه الأحاديث إلى مصادرها الفقهية إضافةً إلى مصادرها الحديثية [1]. وكذلك أرجعنا جميع الأحاديث إلى مصادرَ تقدَّمتْ على الشهيد، و إذا ذكرنا مصادرَ متأخّرة

---

١. على سبيل المثال انظر غاية المراد، ج ١، ص ١٠٣، الهامش رقم ٧ و ص ١٠٤، الهامش رقم ١.

عن الشهيد فهو من باب تعميم الفائدة، فنحن لم نكتف بإيراد مصدرٍ متأخّر فقط [1]. وقد بذلْنا ما بوسعنا من جهدٍ و طاقةٍ كي نقفَ على المصادر الأصلية و القديمة. و ذكرنا في بعض الموارد حوالي عشرة مصادر للرواية [2].

و ممّا يذكر أنّنا و رغم بحثنا و تمحيصنا التامّين لم نعثر على مصدرٍ متقدِّمٍ على الشهيد لثلاثةٍ من الأحاديث، وقد وردت هذه الأحاديث في غاية المراد، ج ١، ص ١٣٥، ٣٣٥، ٤٥٠.

١. انظر منية المريد، ص ٧١ ـ ٧٣، مقدِّمة التحيقيق.

٢. كما في غاية المراد، ج ١، ص ١٩، ٣٦، ٥٥، ١٤٨ ـ ١٤٩، ١٥٧ ـ ١٥٨، ٤٤٥.

الفصل السادس
تخريج الأقوال و الآراء

حاولْناتخريجَ الأقوال التي أوردها الشهيد تصريحاً أو إشارةً و ذكرَ مصادرها، و دَقَّقْنا و تفحّصنا فيه أكثر ممّا تجري عليه العادة في مثل هذه المواطن، و بذلنا جميع ما في وسعنا من الجهد و الطاقة لتخريج الأقوال و عَزْوها إلى مصادرها. ولم نركن أبداً إلى مصادر ثانوية، بل بذلنا قصاري الجهود في عَزْو الأقوال إلى مصادرها الأصلية. و هنا نرى من اللازم التذكير بعددٍ من الأُمور:

أ) خرَّجْنا الأقوال التي لم يُحَدِّد الشهيد قائلها، و اكتفى بالتعبير عنها بمثل «قيل»، و نُشير على سبيل المثال إلى بعض ما ورد منها في غاية المراد، ج ١:

«قيل»: ص ١٧، ١١٧، ١٥٣، ١٨٣، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٦٩؛

«نُقِلَ»: ص ١٦١؛

«رُدَّ»: ص ٨٧؛

«أُجيبَ»: ص ٢٤٣، ٢٧٤؛

«ضُعِّفَ»: ص ٢٧٤؛

«اعترِضَ»: ص ٥٠٨؛

«احتُجَّ»: ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧؛

«يُفَسَّرُ»: ص ١٩٤؛

«يُنْسَبُ»: ص ٢٧٥؛

«بعض الأصحاب» / «بعضهم» / «بعضٌ»: ص ٣٩، ٧٤، ٧٩، ١٢٠، ١٤٨، ١٥٩، ١٧٥، ٢٧٦؛

«أكثر الأصحاب» / «الأكثر» / «الأصحاب» / «كثيرٌ»: ص ٦٦، ٨٢، ٨٥، ١٧٤، ١٧٥، ٢٢٠، ٢٦٦؛

«أتباعهم» / «أتباعه» / «مَنْ تَبِعَهما»: ص ٥٨، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٦١؛

«غيره»: ص ٧٦.

ب) خرَّجْنا أقوال مؤلِّفي الآثار المفقودة مثل ابن الجنيد و ابن أبي عقيل إنْ كانت قد وردت في آثار سبقتِ الشهيدَ و أرجعنا الكثير منها إلى أكثر من مصدرٍ، مثلاً:

قال الشهيد: «... وهو اختيارُ ابن أبي عقيل ...» و علّقنا عليه في الهامش:

حكاه عنه ابن إدريسَ في السرائر، ج ١ ص ٤٢٩، و المحقِّق في المعتبر، ج ٢، ص ٤٨٨، و الفاضل الآبي في كشف الرموز، ج ١، ص ٢٣٣، و العلّامة في منتهى المطلب، ج ١، ص ٤٧٢[1].

وانظر أيضاً غاية المراد، ج ١، ص ٥٦، ١٣١، ١٥١، ١٦٠، ١٦٨، ٢٠٠، ٢٤١، ٢٦٢، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٩.

ج) لم نكتفِ في مواردَ أشار فيها الشهيد إلى أقوال الفقهاء بإيراد مصدر واحدٍ لصاحب القول، فلو تكرَّر القول في عددٍ من كتب ذلك الفقيه أوردناها جميعاً، و على سبيل المثال:

قال الشهيد: «هذا مذهب ابن أبي عقيلٍ و اختاره المحقِّقُ نجم الدين».

وذكرنا في الهامش مصادر مختار المحقِّق هكذا:

شرائع الإسلام، ج ١، ص ١٠٤؛ المعتبر، ج ٢، ص ٣٩٠؛ المسائل الخمس عشرة، ضمن الرسائل التسع، ص ٢٧٩[2].

وقال الشهيد أيضاً: «و أفتى... المصنِّف بقصر الصلاة أيضاً».

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢٣٣.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٢٠٠.

وذكرنا في الهامش مصادره هكذا:

مختلف الشيعة، ص ١٦١؛ نهاية الإحكام، ج ٢، ص ١٨٢؛ تحرير الأحكام الشرعية، ج ١، ص ٥٦؛ منتهى المطلب، ج ١، ص ٣٩٢[1].

وقال الشهيد أيضاً: «و خالفَ الشيخ ... في ذلك».

وذكرنافي الهامش مصادر هذا القول هكذا:

النهاية، ص ٢٩٩؛ الجُمَل والعقود، ضمن الرسائل العشر، ص ٢٤٥؛ التبيان، ج ٥، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨، ذيل الآية ٧١ من التوبة (٩)[2].

وانظر أيضاً غاية المراد، ج ١، ص ٥٨، ١٢٦، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥.

وعندما ينقل الشهيد نَصَّ كلامِ أحد العلماء من دون تصرّفٍ و تغيير فيه نَضَعُ نحن ذلك النصّ بين القوسين المتضاعفتين الصغيرتين هكذا: «».

د) أشرنا إلى الموارد التي التبس فيها الموقفُ على الشهيد في نسبة الأقوال و وقع في السهو والخطإ، انظر على سبيل المثال غاية المراد، ج ١، ص ٥٨ ـ ٥٩، ٨٣، ٨٥، ١٢٧، ١٤٧، ١٥١، ١٦٤، ١٧٥، ٢٤١، ٢٦٨، ٤٧٨، ٥١٠.

هـ) حدّدنا بالدقّة المواضع التي ذيَّلَ فيها الشهيدُ الموضوعاتِ بعباراتٍ مثل «مرّ»، «تَقَدَّمَ»، «المتقدّمة»، «السابق»، «تقدّمتْ»، انظر على سبيل المثال ج ١، ص ٧٠، ٧٩، ٨٨، ١٥٧، ١٧٢، ٢٠٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٦٠.

وعند ما لم نتوصّل إلى مصدر القول أو الحديث ـ وهو نادر ـ فاعلموا أنّنا طرقنا الأبواب جميعاً، و خُضنا طويلاً، و تفحّصنا كثيراً، ولم نجد ضالّتنا، فليس الأمر مجرّد بحث عابر.

هذا، ولم نكتفِ بالمصادر المطبوعة، بل عدنا إلى المخطوطات مثل: تلخيص المرام للعلامة الحلّي؛ تعليق الإرشاد و فوائد الشرائع، كلاهما للمحقّق الكركي؛ فوائد القواعد للشهيد الثاني، المناهج السوية للفاضل الهندي و غيرها.

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢٢٠.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٥٠٦.

الفصل السابع
تعين مصادر الشهيد للكتاب

لقد أورد الشهيد في هذاالكتاب أسماءَ كثير من الكتب و نَقَلَ عنها، لكن النقل لم يتمّ في جميعها بشكل مباشر، بل تمّ في الكثير من الأحيان بالواسطة. و بعد خوض عميق و متابعة دؤوبة حدّدنا الكتب التي تأثّر بها الشهيد، و أوردناها في الهوامش. و بالطبع لم يتوقّف الشهيد عند عملية نقل الأقوال من هذه المصادر، بل إنّ الأمر تعدّى ذلك، فقد أخذ الشهيد ﷺ الكثير من الاستدلالات و التوضيحات الواردة في تلك الكتب. و كما جرت العادةُ عليه في تلك الأيّام فإنّ الشهيد لم يذكر شيئاً من هذه المصادر. و لقد أشرنا في الهوامش إلى عدد من الكتب التي تأثّر بها الشهيد و اسْتَلْهَمَ منها بعبارة «لاحظ ...»؛ على سبيل المثال:

قال الشهيد:

لهم عموم الأمر بالصلاة أو إطلاقه فلا يُخَصُّ أو يقيَّدُ بخبر الواحد، لمنافاته ... ويؤيِّد ذلك رواياتٌ، منها: رواية العلاء عن محمّد عن أحدهما ... [1].

و ذكرنا في الهامش ـ تعليقةً على هذا الكلام ـ:

لاحظ المعتبر، ج ١، ص ١١٠.

ومعنى هذه التعليقة أنّ الشهيد تأثّرَ في هذه العبارة بكلام المحقّق الحلّي في المعتبر، لأنّ

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ١٣٣.

المحقّق يقول في هذا الصدد:

لنا أنّ الأمر بالصلاة مطلق، و التقييد ينافيه، فلا يثبت بخبر الواحد، ويُؤيِّد ذلك رواياتٌ، منها: ما رواه العلاء عن محمّد عن أحدهما ...[١].

وقال الشهيد أيضاً:

... ففي رواية يعقوبَ بن شعيب عن العبد الصالح: يجوز دفعها إلى المستضعَف. وفي الطريق أبان بن عثمان، و فيه ضعفٌ، مع ندورها ...[٢].

وذكرنا في الهامش ـ تعليقةً على هذا الكلام ـ:

لاحظ المعتبر، ج ٢، ص ٥٨٠.

ومعناها أنّ الشهيد تأثّر في هذا الكلام بكلام المحقّق الحلّي في المعتبر حيث يقول:

... و في رواية يعقوبَ بن شعيب عن العبد الصالح عليه السلام قال: «إذا لم يجد دَفَعَها إلى من لاينصب». و هي نادرةٌ، و في طريقها أبان بن عثمان، و فيه ضعفٌ ...[٣].

إنّ هذا الجانب من علمنا في تحقيق هذا الكتاب فريدٌ من نوعه في تحقيق كتب الفقه الشيعية إلى يومنا هذا. وقد أخذ الباريُ سبحانه و تعالى بأيدينا لتسجيل هذا السبق في هذا الكتاب لأوّل مرّةٍ. إنّ تثبيت مصادر المؤلِّف يُقدِّم خدمةً كبيرةً على صعيد رفع مشاكل الكتاب والوقوف بوجه الخطإ، وكذلك السير التاريخي للمسائل و تطوّر الفقه. إنّ هذا الأمر ـ أي تثبيت مصادر المؤلّف ـ و إن استغرق منّا الوقت الكثير، و لكن ثمراته كثيرة جدّاً، كما لايخفي على أهل التحقيق.

وهذه قائمة بأسماء عدد من الكتب التي تأثّر بها الشهيد:

ـ المعتبر؛

ـ أجوبة المسائل العزّية؛

ـ كشف الرموز؛

ـ مختلف الشيعة؛

---

١. المعتبر، ج ١، ١١٠.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٢٥٩.

٣. المعتبر، ج ٢، ص ٥٨٠.

ـ نهاية الإحكام؛

ـ إيضاح الفوائد؛

لقد تأثّر الشهيد، بالإضافة إلى الكتب الواردة أعلاه، ببعض الكتب الأُخرى نادراً، مثل مجمع البيان لأمين الإسلام الطبرسي (كما في ج ١، ص ١٤٩ ـ ١٥٠). وقد عيّنّا في هوامش الكتاب موارد الاستفادة من هذه الكتب بعبارة «لاحظ ...».

لقد تصدَّرَ مختلف الشيعة قائمة الكتب التي استفاد منها الشهيد، و لأنّ موارد ذلك كثيرة من جهةٍ، ومن جهةٍ أُخرى قمنا بعزو حتّى أبسط الموارد إلى المختلف ـ مع ذكر الصفحة ـ ولذا فقد أعرضنا عن ذكر أرقام صفحات المختلف في موارد التي تأثّر فيها الشهيد بالمختلف ولم يُصَرِّحْ باسمه. وقد استفاد العلّامة أيضاً في مختلف الشيعة و باقي آثاره الفقهية من مصنّفات المحقّق الحلّي كما ذكرنا في موضعه [1].

وعلى هذا فقد تبيَّنَ ممّا ذكرنا هنا و ما مرّ:

ـ أنّ العلّامة في كتاب الإرشاد تأثّر بشرائع الإسلام أكثر من أيّ كتاب آخر؛

ـ أنّ جُلَّ مصادر الشهيد في غاية المراد الكتب المذكورة آنفاً خصوصاً مختلف الشيعة.

١. انظر غاية المراد، ج ١، ص ٥٧ ـ ٦٤، مقدّمة التحقيق.

الفصل الثامن

توضيح المواضع المشكلة

لقد وضّحنا في الهوامش الموارد المبهمة و العبارات المشكلة، و أوردنا في بعض الأحيان لرفع الأبهام عبارات المصادر التي نقل عنها الشهيد. و جدير بالذكر أنّ الشهيد اختصر بشدّة أقوال الآخرين التي أوردها، و عليه فقد اضطررنا ـ في بعض الموارد لإدراك مراد الشهيد ـ إلى نقل عبارة المصدر، أو الإرجاع إلى مصدرٍ مّا. و في بعض الأحيان أشكلنا على كلام الشهيد، و في هذا أُنظر على سبيل المثال ج ١، ص ٩، ١١، ١٨، ٢١، ٢٣، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٧٠ ـ ٧١، ١٠٥، ١١٠، ١١٢ ـ ١١٤، ١٢٧ـ١٢٨، ١٣٠ ـ ١٣١، ١٤٧ ـ ١٤٩، ١٧٤، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٩ ـ ٢٦٠، ٢٦٣.

وكذلك أوردنا معاني المفردات المشكلة و الكلمات الغامضة. وفي هذا انظر على سبيل المثال ج ١، ص ١٠٢، ١٤٥ـ١٤٦، ١٥٨، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٤ـ٢٥٧، ٤٠٤.

وذكرنا عند الإرجاع إلى معاجم اللغة ـ بالإضافة إلى ذكر المجلّد وصفحته ـ موادّ الكلمات. وعند ما أرجعنا إلى أكثر من معجم ذكرنا مادّة الكلمة بعد المصدر الأخير فقط، وهكذا عَملْنا عند الإرجاع إلى كتب التفسير، أعني ذكرنا رقم الآية والسورة و رقمها بعد التفسير الأخير عندما أرجعنا إلى أكثر من تفسير.

الفصل التاسع
ترجمة الأشخاص غير المشهورين

ذكرنا في الهوامش باختصارٍ ترجمة الأشخاص غير المشهورين، و ذكرنا بعض مصادر ترجمتهم أيضاً، انظر على سبيل المثال ج ١، ص ٢١، ٢٥، ٣٧، ٧١ ـ ٧٢، ٩٩ ـ ١٠٢، ١٥١، ١٦٧ ـ ١٦٨، ٢٤٠.

فعلى سبيل المثال:

قال الشهيد: «نصير الدين عبدالله بن حمزة الطوسي»، و ذكرنا في الهامش في ترجمته:

> هو الشيخ الإمام نصير الدين أبوطالب عبدالله بن حمزة بن عبدالله الطوسي، كان أُستاذَ قطب الدين محمد بن الحسين الكَيْذُري وكتب بخطّه إجازةً له في ٥٩٦. انظر ترجمته في فهرست منتجب الدين، ص ١٢٥ ـ ١٢٦؛ الثقات العيون، ص ١٦٣ ـ ١٦٤؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٧٢. وهذا القول حكاه عنه المحققُ الحلّي في أجوبة المسائل العزّية، ضمن الرسائل التسع، ص ١٢٩، ولكن بعبارة «العماد الطوسي»، ومن المعلوم أنّ «العماد الطوسي» لقبٌ لابن حمزةَ صاحب الوسيلة وهو غير نصير الدين عبدالله بن حمزةَ الطوسي، وسينقل الشهيد بُعيدَ هذا قولَ ابن حمزةَ صاحب الوسيلة؛ فعليه فالظاهر أنّ ما ذكره الشهيد هو الأصوب.[1]

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ١٠٠، التعليقة ٨.

وأيضاً قال الشهيد: «أبي عبدالله الصهرشتي»، و ذكرنا في الهامش في ترجمته:

في فهرست منتجب الدين، ص ٨٥ ـ ٨٦: «الشيخ الثقة أبوالحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي، فقيهٌ وجهٌ دَيِّنٌ، قرأ على شيخنا الموفّق أبي جعفر الطوسي وجلس في مجلس درس سيِّدنا المرتضى علم الهدى رحمه الله. وله تصانيف: منها كتاب النفيس، كتاب التنبيه، كتاب النوادر، كتاب المتعة ...» وردتْ ترجمته أيضاً في معالم العلماء، ص ٥٦، و النابس، ص ٨٨، ١٥٨ ـ ١٥٩. وقد يُنْسَب إليه كتاب إصباح الشيعة، والحق أنّها تأليف قطب الدين الكَيْذُري لأدلّةٍ ليس هـنا محلّ ذكرها.[1]

---

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢٤٠، التعليقة ٥.

الفصل العاشر*

إعداد الفهارس الفنيّة

ومن أعمالنا صنع الفهارس العامّة المفصّلة (١٤ فهرساً) للكتاب تسهيلاً للـمراجـعين، تشمل الآيات والأحاديث والأعلام والكتب وغيرها، ألحقناها بآخر الجزء الأخير من الكتاب.

* * *

وممّا راعيناه وحدة السياق و الأُسلوب و الإرجاعات، فقد راعينا وحدة السياق في ذكر أسماء المصادر و أرقام الصفحات و المجلّدات و سائر ما يتعلّق بالإرجاعات، فعلى سبيل المثال لم نورد أسماء متعدّدة لكتاب واحد، فلم نذكر في موضعٍ من الهوامش عنوان مفاتيح الغيب و في موضع آخر التفسير الكبير و موضع ثالث تفسير الرازي، بل اعتمدنا في جـميع الموارد أصحّ العناوين أو أشهرها، و أوردنا في قسم «مصادر التحقيق» التعريف بكلِّ كتاب بالاسم الذي أوردناه في الهوامش، و أرجعنا من سائر العناوين إليه.

* * *

وآخر ما تَطَرّقْنا إليه من أعمالنا في التحقيق هو تأليف مقدِّمةٍ تـحقيقيةٍ مـفصّلةٍ، فـالله وحدَه يعلم كم صرفنا من وقتٍ لإعدادها، والمتضلِّعون من العـلماء هـم القـادرون عـلى تمييزها عن سائر المقدِّمـات الأُخرى.

والله وليّ التوفيق

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربِّ العالمين

---

* ﴿تلك عشرة كاملة﴾.

مصادر التحقيق

تنبيهات

١ . ذكرنا أشهر الأقوال في سني ولادة المؤلّفين ووفياتهم غالباً، ومن لم نذكر مِن المؤلّفين سنة وفاته فهو مِن المعاصرين.

٢ . التواريخ المذكورة في هذا الكتاب كلّها بالهجري القمري إلّا ما صُرِّحَ بغيره.

٣ . حرف «م» قبل التاريخ يعني : المتوفّىٰ ؛ وبعده يعني : السنة الميلادية.

٤ . هذه العلامة « ← » تعني : أُنظر، فمثلاًتری :

□ ***المسائل المقدادية*** ← ***أجوبة مسائل الفاضل المقداد***.

يعني للاطّلاع على مشخّصات ***المسائل المقدادية*** أُنظر ***أجوبة مسائل الفاضل المقداد*** .

٥ . حين يعرف المصدر باسمٍ أشهر من عنوانه الأصلي، مثل ***الرعاية لحال البداية في علم الدراية***، وشهرته ***شرح البداية في علم الدراية*** فقد استعملنا العنوان المشهور وأحلنا إليه من العنوان الأصلي، هكذا :

□ ***الرعاية لحال البداية في علم الدراية*** ← ***شرح البداية في علم الدراية***.

٦ . اعتمدنا في إثبات ما وجدناه مذكوراً في المصدر من خصوصيات الطبعة وتاريخ الطبع ومحلّه وغير ذلك، وأهملنا ما لم نجده فيه إلّا ما جعلناه بين المعقوفين.

٧ . ذكرنا في هذا الفهرس الاسمَ والعنوانَ الكاملَ للمصدر، بينما ذكرناه في الكتاب باسمه المختصر غالباً، مثل ***نهاية الإحكام في معرفة الأحكام***، وذكرناه بعنوان ***نهاية الإحكام*** فقط.

٨ . إذا لم نذكر في هذا الفهرس عدد مجلّدات المصدر فمعناه أنّه مجلّد واحد.

أ) المصادر العربية المطبوعة

القرآن الكريم

١. *الاثنا عشرية في المواعظ العددية*. للسيد محمد بن الحسن بن القاسم الحسيني العاملي (م بعد ١٠٨٠). قم، مكتبة المصطفوي.

٢. *أجوبة المسائل الخمس عشرة* ـ ضمن *الرسائل التسع* ـ للمحقّق الحلّيّ نجم الدين جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد الهُذلي (٦٠٢ـ٦٧٦). ← *الرسائل التسع*.

٣. *أجوبة مسائل الفاضل المقداد*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). إعداد عبّاس الحسّون. نشر في مجلّة *تراثنا*، العددين ٧ـ٨، قم، ١٤٠٧.

٤. *أجوبة المسائل المهنّائية*. العلّامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر (٦٤٨ ـ ٧٢٦). إعداد محيي الدين المامقاني. الطبعة الأُولى، قم، ١٤٠١.

٥. *إحياء الداثر من القرن العاشر* (من *طبقات أعلام الشيعة*). للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. الطبعة الأُولى، طهران، جامعة طهران، ١٣٦٦ ش.

٦. *أربع رسائل كلامية*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦) وعلي بن يونس البياضي (م ٨٧٧). تحقيق مركز الأبحاث و الدراسات الإسلامية، الطبعة الأُولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٨٠ ش.

٧. *الأربعون حديثاً*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦) قم، مكتبة مدينة العلم [بالأُوفست عن طبعته الحجرية، طهران، ١٣١٨].

٨. *إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان*. للعلّامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر (٦٤٨ ـ ٧٢٦). تحقيق فارس الحسّون. الطبعة الأُولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠.

٩. *إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان*، المطبوع مع *غاية المراد*. للعلّامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر (٦٤٨ـ٧٢٦). تحقيق رضا المختاري وآخرين في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأُولى، ٤ مجلّدات، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤ ـ ١٤٢١[١].

١. كلّما أرجعنا إلى هذه الطبعة ذكرنا بعده: «المطبوع مع غاية المراد».

١٠ . *الأُصول الستّة عشر* (من الأُصول الأربعمائة). لعدّة من الرواة القدماء. الطبعة الثانية، قم، دار الشبستري للمطبوعات، ١٤٠٥/١٣٦٣ ش [بالاُوفست عن طبعته السابقة، طهران، ١٣٧١].

١١ . *الأعلام*. لخير الدين الزِرِكْلي (١٣١٠ ـ ١٣٩٦). الطبعة السادسة، ٨ مجلّدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

١٢ . *أعلام العرب في العلوم والفنون*. لعبد الصاحب عمران الدُجيْلي. الطبعة الثانية، ٣ مجلّدات، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٩٦٦/١٣٨٦ م.

١٣ . *إعلام الورى بأعلام الهدى*. لأبي علي أمين الإسلام الفضل بن حسن الطبرسي (م ٥٤٨). طهران، المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٨.

١٤ . *أعيان الشيعة*. للسّيد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي (١٢٨٤ ـ ١٣٧١). إعداد السيّد حسن الأمين. الطبعة الخامسة، ١٠ مجلّدات + الفهرس، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ / ١٩٨٣م.

١٥ . *الألفية (الرسالة الألفية)*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). إعداد علي الفاضل القائيني النجفي. الطبعة الأُولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٨.

١٦ . *أمَل الآمل في علماء جَبَل عامِل*. للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣ ـ ١١٠٤). إعداد السيّد أحمد الحسيني. الطبعة الثانية، مجلّدان، قم، دار الكتاب الإسلامي، ١٣٦٢ ش. (بالأُوفست عن طبعته الأُولى، بغداد، مكتبة الأندلس).

١٧ . *إنباء الغُمْر بأنباء العمر*. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢). إعداد السيّد عبدالله بن أحمد مُدَيحِج العلوي الحسيني الحضرمي. الطبعة الأُولى، ٩ مجلّدات، حيدر آباد الدكن، ١٣٨٧ ـ ١٣٩٦ / ١٩٦٧ ـ ١٩٧٦ م.

١٨ . *الأنوار الساطعة في المائة السابعة* (من *طبقات أعلام الشيعة*). للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. الطبعة الأُولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢ م.

١٩ . *إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد*. لفخر المحقّقين محمد بن الحسن بن يوسف الحلّي (٦٨٢ ـ ٧٧١). إعداد عدّة من العلماء، الطبعة الثانية، ٤ مجلّدات، طهران وقم، بنياد فرهنگ اسلامى كوشانپور (مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشان پور) وإسماعيليان، ١٣٦٣ ش

(بالأُوفست عن طبعته الأُولى، ١٣٨٧ ـ ١٣٨٩).

٢٠. *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون*. لإسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى البغدادي (م ١٣٣٩). مجلّدان، بيروت، دارالفكر، ١٤١٠ / ١٩٩٠ م.

«ب»

٢١. *بحار الأنوار الجامعة لِدُرَرِ أخبار الأئمّة الأطهار*. للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (١٠٣٧ ـ ١١١٠). إعداد عدّةٍ من العلماء. الطبعة الثالثة، ١١٠ مجلّدٍ (إلّا ٦ مجلّداتٍ، من المجلّد ٢٩ ـ ٣٤) + المدخل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣/ ١٩٨٣ م. [بالأُوفست عن طبعة إيران].

٢٢. *البداية والنهاية*. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٠١ ـ ٧٧٤). إعداد علي شيري. الطبعة الأُولى، ١٤ جزءاً في ٧ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨/١٩٨٨ م.

٢٣. *بهجة الآمال في شرح زُبدة المقال*. للمولى علي العلياري التبريزي (١٢٣٦ ـ ١٣٢٧). الطبعة الأُولى، ٧ مجلّدات، طهران، بنياد فرهنگ إسلامى كوشان پور (موسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانپور)، ١٣٩٥ ـ ١٤٠٩.

٢٤. *البيان*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). إعداد محمد الحسّون. الطبعة الأُولى، قم، ١٤١٢.

«ت»

٢٥. *تاج العروس من جواهر القاموس*. للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥). تحقيق عدّةٍ من الفضلاء. [الطبعة الأُولى]، صدر منه حتّى الآن ٢٥ جزءاً، [بيروت]، دار الهداية [بالأُوفست عن طبعة الكويت، ١٣٨٩ ـ ١٤٠٩/١٩٦٥ ـ ١٩٨٩م].

٢٦. *تاريخ ابن قاضي شهبة*. لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة (٧٧٩ ـ ٨٥١). تحقيق عدنان درويش. [الطبعة الأُولى]، صدر منه حتّى الآن مجلّد (الجزء الثالث من المخطوط، أعوام ٧٨١ ـ ٨٠٠)، دمشق، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ١٩٧٧ م.

٢٧ . *تاريخ العراق بين احتلالين*. لعبّاس العزاوي (م ١٣٩١). ٨ أجزاء في ٥ مجلّدات، قم، الرضي، ١٤١٠ [بالأُوفست عن طبعته الأُولى في بغداد، ١٣٥٤ ـ ١٣٧٦ / ١٩٣٦ ـ ١٩٥٦ م].

٢٨ . *التبيان في تفسير القرآن*. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠). إعداد أحمد حبيب قصير العاملي. ١٠ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي. [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف].

٢٩ . *تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية*. للعلّامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر (٦٤٨ ـ ٧٢٦). الطبعة الثانية. جزءان في مجلّدٍ واحدٍ، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر [بالأُوفست عن طبعته الحجرية].

٣٠ . *تحفة العالم في شرح خطبة المعالم*. للسيّد جعفر ابن السيّد محمد آل بحر العلوم (١٢٨١ ـ ١٣٧٧). الطبعة الثانية، جزءان في مجلّدٍ واحدٍ، طهران، مكتبة الصادق، ١٤٠١ / ١٣٦٠ ش.

□ *تذكرة المتبحّرين في العلماء المتأخّرين* ← *أمل الآمل في علماء جبل عامل*.

٣١ . *تراثنا*. مجلّة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم. صدر منها حتّى الآن ٧٠ عدداً.

٣٢ . *تعليقة أمل الآمل*. للميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني (١٠٦٧ ـ حوالي ١١٣٤). إعداد السيّد أحمد الحسيني. الطبعة الأُولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٠.

٣٣ . *تكملة أمل الآمل*. لأبي محمّد السيّد حسن الصدر الموسوي العاملي الكاظمي (١٢٧٢ ـ ١٣٥٤). إعداد السيّد أحمد الحسيني، الطبعة الأُولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٦.

٣٤ . *التنقيح الرائع لمختصر الشرائع*. لجمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري الحلّي المعروف بالفاضل المقداد (م ٨٢٦). إعداد السيّد عبداللطيف الكوهكمري. الطبعة الأُولى، ٤ مجلّدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤.

٣٥ . *تنقيح المقال في علم الرجال*. للشيخ عبدالله بن محمد حسن المامقاني (١٢٩٠ ـ ١٣٥١). الطبعة الثانية، ٣ مجلّدات، [قم]. [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة المرتضوية، ١٣٥٢].

٣٦ . *تهذيب الأحكام*. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥ـ ٤٦٠). إعداد السيّد حسن الموسوي الخرسان. الطبعة الثالثة، ١٠ مجلّدات، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤ ش.

«ث»

٣٧ . مجلّة *الثقافة الإسلامية*. مجلّة تصدرها المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، كلّ شهرين. صدر منها حتّى الآن ٦٧ عدداً.

٣٨ . *الثقات العُيون في سادس القرون* (من *طبقات أعلام الشيعة*). للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. الطبعة الأُولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢/١٩٧٢م.

«ج»

٣٩ . *جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد*. لمحمد بن علي الأردبيلي (م ١١٠١). مجلّدان، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣/١٩٨٣م.

٤٠ . *جامع المقاصد في شرح القواعد*. للمحقّق الثاني علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (٨٦٨ ـ ٩٤٠). تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأُولى، ١٣ مجلّداً، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٨ ـ ١٤١١.

٤١ . *الجُمَل والعقود* ـ ضمن *الرسائل العشر* ـ. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠) ← *الرسائل العشر*.

□ *جُنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية* ← *المصباح*

٤٢ . *جواهر البحرين في علماء البحرين*. للشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني (١٠٧٥ ـ ١١٢١). المطبوع مع *فهرست آل بابويه* له أيضاً. إعداد السيّد أحمد الحسيني [الطبعة الأُولى]، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤.

٤٣ . *جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام*. للشيخ محمد حسن بن باقر النجفي (م ١٢٦٦). إعداد عدّةٍ من الفضلاء. الطبعة السادسة، ٤٣ مجلّداً، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٨.

«ح»

٤٤ . *الحقائق الراهنة في المائة الثامنة* (من *طبقات أعلام الشيعة*). للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. الطبعة الأُولى، بيروت، دارالكتاب العربي، ١٩٧٥ م.

٤٥ . *حياة الإمام الشهيد الأوّل*. للشيخ محمد رضا شمس الدين (م ١٣٧٦). [الطبعة الأُولى]، النجف الأشرف، مطبعة الغريّ الحديثة، ١٣٧٦/١٩٥٧م.

٤٦ . *حاشية الإرشاد* ـ المطبوع مع *غاية المراد* ـ. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). تحقيق رضا المختاري و آخرين في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأُولى، ٤ مجلّدات، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤ ـ ١٤٢١.

٤٧ . *حياة المحقّق الكركي وآثاره*. للمحقّق الثاني علي بن الحسين بن عبدالعالي الكركي (٨٦٨ ـ ٩٤٠) تأليف وإعداد محمد الحسّون. الطبعة الأُولى، ١٢ مجلّداً. طهران، الاحتجاج، ١٤٢٣ / ١٣٨١ ش.

«خ»

٤٨ . *الخزائن*. للمولى أحمد بن محمد مهدي النراقي (١١٨٥ ـ ١٢٤٥). تحقيق حسن حسن زاده الآملي وعلي أكبر الغفّاري. [الطبعة الأُولى]، طهران، ١٣٨٠.

٤٩ . *الخصال*. لأبي جعفر محمد بن علي الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (م ٣٨١). ـ المطبوع مع ترجمته الفارسية ـ طهران، المكتبة العلمية الإسلامية.

٥٠ . *خلاصة الأقوال في معرفة الرجال*. للعلّامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهَّر (٦٤٨ ـ ٧٢٦). إعداد السيّد محمد صادق بحر العلوم. قم، الرضي، ١٤٠٢ [بالأُوفست عن طبعته الثانية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨١/١٩٦١].

٥١ . *خلاصة الإيجاز في المتعة*. المنسوب إلى المحقّق الثاني علي بن الحسين بن عبدالعالي الكركي (٨٦٨ ـ ٩٤٠). تحقيق علي أكبر زماني نژاد. الطبعة الأُولى، قم، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣.

٥٢ . *الخَلَل في الصلاة* ـ ضمن *رسائل المحقّق الكركي* ـ. المنسوب إلى المحقّق الثاني علي بن الحسين بن عبدالعالي الكركي (٨٦٨ ـ ٩٤٠). ← *رسائل المحقّق الكركي*.

«د»

٥٣ . *الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة*. المنسوب إلى الشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م٧٨٦). إعداد محمد هادي الأميني. الطبعة الأُولى، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٨/١٩٦٨م.

٥٤ . *الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة*. للسيد علي خان الحسيني الحسني المدني الشيرازي (١٠٥٢ ـ ١١٢٠). تقديم السيد محمد صادق بحرالعلوم. قم، مكتبة بصيرتي، ١٣٩٧ [بالأُوفست عن طبعته السابقة].

٥٥ . *الدُرَرُ الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢). الطبعة الأُولى، ٤ مجلّدات، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٨ ـ ١٣٥٠.

٥٦ . *الدرُّ المنثور من المأثور وغير المأثور*. لعلي بن محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني العاملي (١٠١٣/١٠١٤ ـ ١١٠٣). إعداد السيّد أحمد الحسيني. الطبعة الأُولى، مجلّدان، قم، ١٣٩٨.

٥٧ . *الدروس الشرعية في فقه الإمامية*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). قم، انتشارات صادق، ١٣٩٨ [بالأُوفست عن طبعته الحجرية].

● *الدروس الشرعية في فقه الإمامية*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). إعداد مؤسسة النشر الإسلامي. الطبعة الأُولى، ٣ مجلّدات، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٢ ـ ١٤١٤.[١]

٥٨ . *دليل المخطوطات*. للسيّد أحمد الحسيني. [الطبعة الأُولى]، صدر منه مجلّد واحد، قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٧.

«ذ»

٥٩ . *ذرائع البيان في عوارض اللسان*. للشيخ محمد رضا الطبسي النجفي (م ١٤٠٥). [الطبعة

١. إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة، ذكرنا بعده: «ط. الجديدة».

الأُولى]، جزءان في مجلّد واحد، [العراق]، حوالي ١٣٧٧.

٦٠. *الذريعة إلى تصانيف الشيعة*. للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). الطبعة الأُولى، ٢٥ جزءاً في ٢٨ مجلّداً (الجزء ٩ في ٤ مجلّدات). النجف الأشرف وطهران، ١٣٥٥ـ١٣٩٨.

٦١. *ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). قم، بصيرتي، حوالي ١٤٠٠ [بالأُوفست عن طبعته الحجرية، حوالي ١٢٧١].

● *ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦) إعداد مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأُولى، ٤ مجلّدات، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٩.[١]

«ر»

□ *رجال السيّد بحرالعلوم* ← *الفوائد الرجالية*.

□ *رجال العلّامة* ← *خلاصة الأقوال في معرفة الرجال*.

٦٢. *رجال النجاشي* (فهرس أسماء مصنّفي الشيعة). لأبي العبّاس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (٣٧٢ ـ ٤٥٠). تحقيق آية الله السيّد موسى الشبيري الزنجاني. الطبعة الأُولى، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧.

□ *الرسالة الألفية* ← *الألفية*.

□ *الرسالة النفلية* ← *النفلية*.

■ *الرسائل التسع*. للمحقّق الحلّي نجم الدين جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد الهذلي (٦٠٢ ـ ٦٧٦). تحقيق رضا الأُستادي. الطبعة الأُولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٣٧١/١٤١٣ هش.

■ *الرسائل العَشر*. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠). إعداد عدّة من العلماء. [الطبعة الأُولى] قم، مؤسسة النشر الإسلامي، [حوالي ١٤٠٣].

---

١. إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة، ذكرنا بعده: «ط. الجديدة».

٦٣. *الرسائل الرجالية*. لأبي المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي (١٢٤٧ ـ ١٣١٥). إعداد محمد حسين الدرايتي. الطبعة الأُولى، مجلّدان، قم، دار الحديث، ١٣٨٠/١٤٢٢ ش.

٦٤. *رسائل الشهيد الأول*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م٧٨٦). تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأُولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٣ / ١٣٨١ ش.

٦٥. *رسائل الشهيد الثاني*. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ـ٩٦٥). تحقيق رضا المختاري وآخرين في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأُولى، مجلّدان، قم، مكتب الإعلام الاسلامي، ١٤٢١ ـ ١٤٢٢/ ١٣٧٩ ـ ١٣٨٠ش.

■ *رسائل المحقّق الكركي*. للمحقّق الثاني علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (٨٦٨ ـ ٩٤٠). إعداد محمّد الحسّون. الطبعة الأُولى، ٣ مجلّدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي ومؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩ ـ ١٤١٢.

□ *الرعاية لحال البداية في علم الدراية* ← *شرح البداية في علم الدراية*.

٦٦. *روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات*. للسيّد محمّد باقر الخوانساري الإصفهاني (١٢٢٦ ـ ١٣١٣). إعداد أسدالله إسماعيليان. ٨ مجلّدات، قم، إسماعيليان، ١٣٩٠.

٦٧. *الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية*. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). إعداد السيّد محمد كلانتر، تقديم محمد مهدي الآصفي. ١٠ مجلّدات، بيروت، دار العالم الإسلامي. [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف، جامعة النجف الدينية].

● *الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقية*. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). إعداد دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، تقديم الشيخ عبدالله السبيتي. الطبعة الخامسة، مجلّدان، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١١ [بالأُوفست عن طبعة مصر].[١]

٦٨. *روضة المتّقين في شرح أخبار الأئمّة المعصومين*. للعلّامة المولى محمد تقي المجلسي (١٠٠٣ ـ ١٠٧٠). إعداد السيّد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الاشتهاردي.

١. إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة لكتاب الروضة البهيّة، أضفنا بعد ذكر اسمه ورقمي الجزء والصفحة: «طبع مصر»؛ تمييزاً بينها وبين طبعة جامعة النجف الدينية في النجف الأشرف.

[الطبعة الأُولى]، ١٤ مجلّداً، [طهران]، بنياد فرهنگ إسلامى كوشان پور (مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشان‌پور)، ١٣٩٣ ـ ١٣٩٩.

٦٩. *الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة* (من *طبقات أعلام الشيعة*). للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. الطبعة الأُولى، بيروت، مؤسّسة فقه الشيعة، ١٤١١/١٩٩٠ م.

٧٠. *روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان*. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر. [بالأُوفست عن طبعته الحجرية، طهران، ١٣٠٧].

● *روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان*. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأُولى، مجلّدان، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٢.

٧١. *رياض العلماء وحياض الفضلاء*. للميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني (١٠٦٧ ـ حوالي ١١٣٤). إعداد السيّد أحمد الحسيني. الطبعة الأُولى، ٧ مجلّدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠١ ـ ١٤١٥.

٧٢. *رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل*. للسيّد علي بن محمد علي الطباطبائي (١١٦١ ـ ١٢٣١). إعداد مؤسّسة النشر الإسلامي، تقديم محمد مهدي الآصفي. الطبعة الأُولى، ١٤ مجلّداً، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٢ ـ ١٤٢٢.

«س»

٧٣. *ستّة فقهاء أبطال*. للشيخ جعفر المهاجر. الطبعة الأُولى، بيروت، المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ١٤١٥/١٩٩٤ م.

٧٤. *السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي*. لمحمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلّي (٥٤٣ ـ ٥٩٨). إعداد مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ٣ مجلّدات، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٠ ـ ١٤١١.

٧٥. *سفينة البحار* (*سفينة بحار الأنوار ومدينة الحكم والآثار*). للشيخ عبّاس بن محمد رضا القمي (١٢٩٤ ـ ١٣٥٩). مجلّدان، طهران، مكتبة سنائي.

«ش»

٧٦ . *شَذَراتُ الذَهَب في أخبار من ذَهَب*. لأبي الفلاح عبدالحيّ بن أحمد بن العماد الحنبلي (١٠٣٢ ـ ١٠٨٩). ٨ أجزاء في ٤ مجلّدات، بيروت، دارالفكر، ١٤٠٩/١٩٨٨م.

٧٧ . شرح *الألفية* ـ ضمن *رسائل المحقّق الكركي* ـ للمحقّق الثاني علي بن الحسين بن عبدالعالي الكركي (٨٦٨ ـ ٩٤٠). ← *رسائل المحقّق الكركي*.

٧٨ . *شرح البداية في علم الدراية*. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأُولى، قم، مكتبة إعلام الإسلامي، ١٤٢٣ / ١٣٨١ ش.

٧٩ . *شعراء الحلّة (البابليات)*. لعلي الخاقاني (م ١٣٩٨). [الطبعة الأُولى]، ٥ أجزاء في ٣ مجلّدات، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠ ـ ١٩٥١/١٣٧٢ ـ ١٩٥٢م.

٨٠ . *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*. لطاشكُبْري زاده أبي الخير أحمد بن مصطفى ابن خليل (٩٠١ ـ ٩٦٨). بيروت، دارالكتاب العربي، ١٩٧٥/١٣٩٥ م.

٨١ . *شهداء الفضيلة*. للعلّامة الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني (١٣٢٠ ـ ١٣٩٠). قم، دار الشهاب [بالأُوفست عن طبعته السابقة].

٨٢ . *الشهيد الأوّل : محمد بن مكّي*. للسيّد حسن ابن السيد محسن الأمين العاملي (م ١٤٢٣). الطبعة الأُولى، بيروت، الغدير، ١٤١٨/١٩٩٨م.

«ص»

٨٣ . *صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا*. لأبي العبّاس أحمد بن علي القلقشندي (٧٥٧ ـ ٨٢١). إعداد محمد حسين شمس الدين. الطبعة الأُولى، ١٤ مجلّداً + الفهرس، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧/١٤٠٩ ـ ١٩٨٩م.

٨٤ . *الصلة بين التصوّف والتشيّع*. للدكتور كامل مصطفى الشيبي. الطبعة الثالثة، مجلّدان، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨٢ م.

«ض»

٨٥ . *الضياء اللامع في القرن التاسع* (من *طبقات أعلام الشيعة*). للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. [الطبعة الأُولى]، طهران، جامعة طهران، ١٣٦٢ هش.

«ط»

٨٦ . *طبقات الشافعية*. لأبي بكر بن أحمد بن محمّد بن عُمَر الدِمَشقي المعروف بابن قاضي شُهْبَة (٧٧٩ ـ ٨٥١). تحقيق الدكتور الحافظ عبدالعليم خان. الطبعة الأُولى، ٤ أجزاء في مجلّدين، حيدرآباد الدكن، ١٣٩٨ ـ ١٤٠٠/١٩٧٨ ـ ١٩٨٠ م.

□ *طبقات القرّاء* ← *غاية النهاية في طبقات القرّاء*.

٨٧ . *طبقات المفسّرين*. للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (م ٩٤٥). تحقيق علي محمد عمر. الطبعة الأُولى، مجلّدان، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٢/ ١٩٧٢م.

٨٨ . *طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال*. للسيّد علي أصغر ابن السيّد محمد شفيع الجابلقي البروجردي (م ١٣١٣). إعداد السيّد مهدي الرجائي، الطبعة الأُولى، مجلّدان، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٠.

«ع»

٨٩ . مجلّة *العرفان*. مجلّة شهرية تصدر في لبنان، تأسّست سنة ١٣٢٧/١٩٠٩م. صدر منها أكثر من ثمانين مجلّداً.

٩٠ . *علوم الحديث* . لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشَهْرَزوري المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ ـ ٦٤٣). تحقيق نور الدين عِتِر. الطبعة الثالثة، دمشق، دارالفكر ، ١٤٠٦/ ١٩٨٦م.

«غ»

٩١ . *غاية المراد في شرح نكت الإرشاد*. للشهيد الاوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). تحقيق رضا المختاري وآخرين في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأُولى، ٤ مجلّدات قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤ ـ ١٤٢١.

٩٢ . *غاية النهاية في طبقات القرّاء*. لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (٧٥١ ـ ٨٣٣). إعداد ج.برجستراسر. الطبعة الأُولى، مجلّدان، مصر، مكتبة الخانجي، ١٩٣٢/١٣٥١ ـ ١٩٣٣/١٣٥٢م.

٩٣ . *الغدير في الكتاب والسنّة والأدب*. للعلّامة الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني (١٣٢٠ ـ ١٣٩٠). الطبعة الثالثة، ١١ مجلّداً، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧/١٣٨٧م.

«ف»

٩٤ . *الفوائد الرجالية*. للعلّامة السيّد محمد مهدي بحرالعلوم الطباطبائي (١١٥٥ ـ ١٢١٢). تحقيق محمد صادق بحرالعلوم وحسين بحرالعلوم. ٤ مجلّدات، طهران، مكتبة الصادق، ١٣٦٣ هش [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف].

٩٥ . *الفوائد الملّية لشرح الرسالة النفلية*. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). باهتمام الشيخ أحمد الشيرازي. [طهران]، ١٣١٤.

- *الفوائد الملّية لشرح الرسالة النفلية*. للشهيد الثاني زين الدين بن عليّ بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). تحقيق محمّد حسين المولوي في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأُولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٧٨/١٤٢٠ ش.[1]

٩٦ . *فهرست مخطوطات مكتبة الامام الحكيم العامّة*. لمحمّد مهدي نحف. الطبعة الأُولى، النجف الأشرف، مكتبة الإمام الحكيم العامّة، ١٩٦٩/١٣٨٩م.

١. إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة ذكرنا بعده: «ط. الجديدة».

«ق»

٩٧ . *قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج ـ ضمن رسائل المحقّق الكركيّ ـ*. للمحقّق الثاني علي بن الحسين بن عبدالعالي الكركي (٨٦٨ ـ ٩٤٠). ← *رسائل المحقّق الكركي*.

٩٨ . *قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام*. للعلّامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهَّر (٦٤٨ ـ ٧٢٦). جزءان في مجلّد واحد، قم، الرضي، ١٤٠٤ [بالأُوفست عن طبعته الحجرية].

٩٩ . *القواعد والفوائد*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). تحقيق عبدالهادي الحكيم. الطبعة الثانية، مجلّدان، قم، مكتبة المفيد [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٨٠ م].

«ك»

١٠٠ . *الكافي*. لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (م ٣٢٩). تحقيق علي أكبر الغفاري. الطبعة الرابعة، ٨ مجلّدات، بيروت، دار صعب ودار التعارف، ١٤٠١ [بالأُوفست عن طبعة دار الكتب الإسلامية بطهران].

١٠١ . *الكافي في الفقه*.[١] لأبي الصلاح الحلبي تقي الدين بن نجم (٣٧٤ـ٤٤٧). تحقيق رضا الأُستادي. [الطبعة الأُولى]. إصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ١٤٠٣.

١٠٢ . *كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار*. للسيّد أحمد بن محمد رضا الحسيني الخوانساري الصفائي (١٢٩١ ـ ١٣٥٩). إعداد مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأُولى، صدر منه حتّى الآن ٦ مجلّدات، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٩ ـ ١٤١٩.

١٠٣ . *كشف الحُجُب والأستار عن أحوال الكتب والأسفار*. للسيّد إعجاز حسين ابن السيّد محمد قلي النيسابوري الكنتوري (١٢٤٠ ـ ١٢٨٦). إعداد محمد هدايت حسين. الطبعة الثانية، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩ [بالأُوفست عن طبعة كلكته، ١٣٣٠].

١. طبع بهذا الاسم، والاسم الصحيح له هو الكافي في التكليف كما سمّاه المؤلّف نفسُه في رسالته المطبوعة ضمن أعلام الدين للديلمي، ص ٤٥.

١٠٤. *كشف الرموز*. لزين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب بن أبي المجد اليوسفي المعروف بالفاضل الآبي (م بعد ٦٧٢). إعداد الشيخ علي پناه الأشتهاردي وآقا حسين اليزدي. الطبعة الأُولى، مجلّدان، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٨ ـ ١٤١٠.

١٠٥. *كشف القناع عن وجوه حجّية الإجماع*. للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي (م١٢٣٧). قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر [بالأُوفست عن طبعته الحجرية، ١٣١٧].

١٠٦. *كشكول البحراني*. للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (١١٠٧ ـ ١١٨٦). الطبعة الثانية، ٣ مجلّدات، [قم]، مؤسّسة الوفاء ودار النعمان، ١٤٠٦/١٩٨٥ م [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨١].

١٠٧. *الكنى والألقاب*. للشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمي (١٢٩٤ ـ ١٣٥٩). ٣ مجلّدات، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦/١٩٥٦م.

«ل»

١٠٨. *لُباب الألقاب في ألقاب الأطياب* [1]. للمولى حبيب الله الشريف الكاشاني (م ١٣٤٠). الطبعة الأُولى، طهران، مكتبة بوذر جمهري (المصطفوي)، ١٣٧٨.

١٠٩. *لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفّاظ*. للحافظ تقيّ الدين محمّد بن محمّد بن فَهْد المكّي (٧٨٧ـ ٨٧١). بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١١٠. *اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م٧٨٦). تحقيق مؤسّسة فقه الشيعة. الطبعة الأُولى، بيروت، مؤسّسة فقه الشيعة، ١٤١٠/ ١٩٩٠م.

١١١. *لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّتي العين*. للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (١١٠٧ـ ١١٨٦). تحقيق السيّد محمد صادق بحرالعلوم. الطبعة الثانية، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر [بالأُوفست عن طبعته السابقة].

١. طبع الكتاب بهذا العنوان وورد اسمه هكذا في مقدّمته وخاتمته؛ ولكنّ الشيخ آقا بزرگ الطهراني ذكره في الذريعة، ج ١٨، ص٢٧٧ بعنوان لُباب الالباب في ألقاب الأطياب، ولعلّه أولى.

«م»

١١٢ . *ماضي النجف وحاضرها*. للشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة (حوالي ١٣١٤ـ١٣٧٧). الطبعة الثانية، ٣ مجلّدات، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦/١٩٨٦ م.

١١٣ . *المختصر النافع*.[١] للمحقّق الحلّي نجم الدين جعفر بن حسن يحيى بن سعيد الهذلي (٦٠٢ ـ ٦٧٦). إعداد عدّة من العلماء. الطبعة الثالثة، طهران، مؤسّسة البعثة، ١٤٠٢ [بالأُوفست عن طبعة مصر، حوالي ١٣٧٦].

١١٤ . *مختلف الشيعة في أحكام الشريعة*. للعلّامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر (٦٤٨ ـ ٧٢٦). طهران، مكتبة نينوى الحديثة [بالأُوفست عن طبعته الحجرية، ١٣٢٤].

١١٥ . *مخطوطات مكتبة آية الله السيّد محمّد البغدادي الحسني في النجف الأشرف*. لمحمّد هادي الأميني. الطبعة الأُولى، النجف الأشرف، مطبعة القضاء، ١٣٨٣/١٩٦٤م.

١١٦ . *مخطوطات مكتبة المتحف العراقي* (الجزء الثاني، المخطوطات الفقهية، القسم الأوّل). لأُسامة ناصر النقشبندي وعامر أحمد القشطيني. بغداد، وزارة الإعلام، ١٣٩٦/١٩٧٦م.

١١٧ . *مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام*. للسيّد محمد بن علي الموسوي العاملي (٩٥٦[٢] ـ ١٠٠٩). تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأُولى، ٨ مجلّدات، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٠.

١١٨ . *مرآة الكتب*. للشهيد ثقة الإسلام التبريزي الميرزا علي بن موسى (١٢٧٧ ـ ١٣٣٠). [الطبعة الأُولى]، ٤ مجلّدات، [قم]، ١٣٦٣ ـ ١٣٦٩ هش.

١١٩ . *المزار (منتخب الزيارات)*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). إعداد مدرسة الإمام المهدي عليه السلام. الطبعة الأُولى، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤١٠.

---

١. هكذا سمّاه المؤلّف في المعتبر، ج ١، ص ١٩ ـ ٢٠، حيث قال: «... حتّى اتّفق لنا اختصار كتاب الشرائع بـالمختصر النافع»؛ وذكره فخر المحقّقين في إجازته لبعض العلماء بعنوان النافع في مختصر الشرائع (بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٢)، وكذلك الفاضل المقداد عبّر عنه في التنقيح الرائع، ج ١، ص ٣ بـالنافع مختصر الشرائع». وقال ابن فهد الحلّي في المهذّب البارع، ج ١، ص ٦٣: «وكان من أفصح مختصراته وأنقح مصنّفاته كتاب النافع أعني مختصر الشرائع».

٢. انظر منية المريد، ص ٢١، مقدّمة التحقيق.

١٢٠ . ***مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام***. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). مجلّدان، قم، دارالهُدى [بالأُوفست عن طبعته الحجرية].

□ ***المسائل المقدادية*** ← ***أجوبة مسائل الفاضل المقداد***.

١٢١ . **مستدركات *أعيان الشيعة***. للسيّد حسن ابن السيّد محسن الأمين العاملي (م١٤٢٣). الطبعة الأُولى، ١٠ مجلّدات، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٨ـ١٤٢٣/١٩٨٧ـ٢٠٠٢م.

١٢٢ . **مستدرك *الوسائل ومستنبط المسائل***. للحاج الميرزا حسين المحدّث النوري (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠). ٣ مجلّدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٣ هـش [بالأُوفست عن طبعته الحجرية الأُولى].

● **مستدرك *الوسائل* و *مستنبط المسائل***. للحاج الميرزا حسين المحدّث النوري (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠). إعداد مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأُولى، ٢٧ مجلّداً، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. ١٤٠٧ ـ ١٤٢٠.[١]

١٢٣ . ***المصباح (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية)***. للشيخ تقيّ الدين إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي (٨٤٠ ـ ٩٠٥). قم، الرضي والزاهدي، ١٤٠٥ [بالأُوفست عن طبعته الحجرية، ١٣٢١].

١٢٤ . ***مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال***. للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). إعداد أحمد المنزوي. الطبعة الأُولى، [طهران]، ١٣٧٨.

١٢٥ . ***معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الأوائل والأواخر***. للسيّد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي الشقرائي (١٢٨٤ ـ ١٣٧١). ٤ مجلّدات، بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١/١٩٨١م.

١٢٦ . ***المعتبر في شرح المختصر***. للمحقّق الحلّي نجم الدين جعفر بن حسن يحيى بن سعيد الهُذَلي (٦٠٢ ـ ٦٧٦). إعداد عدّة من الطلّاب. الطبعة الأُولى، مجلّدان، قم، مؤسّسة سيّد الشهداء عليه السلام، ١٣٦٤ ش.

١٢٧ . ***معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة***. للسيّد أبي القاسم ابن السيّد علي أكبر الموسوي الخوئي (١٣١٧ ـ ١٤١٣) وعدةٍ من الفضلاء. الطبعة الثالثة، ٢٣ مجلّداً + الفهرس، بيروت، ١٤٠٣/١٩٨٣م.

---

١. إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة ذكرنا بعده: «ط. الجديدة».

١٢٨ . *معجم المؤلّفين*. لعمر رضا كحّالة (م ١٤٠٨). ١٥ جزءاً في ٨ مجلّدات + *المستدرك على معجم المؤلّفين* في مجلّدٍ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٢٩ . *المعجم الوسيط*. لعدّة من الأُدباء من أعضاء مجمع اللغة العربية في مصر. مجلّدان، طهران، ناصر خسرو [بالأُوفست عن طبعة مصر].

١٣٠ . *مع موسوعات رجال الشيعة*. للسيّد عبدالله بن عبدالحسين شرف الدين. الطبعة الأُولى، ٣ مجلّدات، بيروت ولندن، الإرشاد للطباعة والنشر، ١٤١١/١٩٩١م.

١٣١ . *المغرب في ترتيب المعرب*. لأبي الفتح ناصر بن عبدالسيّد بن علي المطرّزي (٥٣٨ ـ ٦١٠)، تحقيق محمود فاخوري وعبدالحميد مختار. الطبعة الأُولى، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٩م.

١٣٢ . *مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة*. للسيّد محمد جواد الحسيني العاملي (م حوالي ١٢٢٨). [الطبعة الثانية]. ١٠ مجلّدات، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر [بالأُوفست عن طبعته السابقة].

١٣٣ . *مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار* عليهم السلام. للشيخ أسدالله بن إسماعيل التستري الكاظمي (م ١٢٣٧). قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر [بالأُوفست عن طبعته الحجرية، ١٣٢٢].

١٣٤ . *المقاصد العليّة في شرح الرسالة الألفية*. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمدَ العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). باهتمام الشيخ أحمد الشيرازي. [طهران]، ١٣١٤.

● *المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية*. للشهيد الثاني زين الدين بن عليّ بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). تحقيق محمد حسّون وآخرين في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأُولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٠ /١٣٧٨ ش.[1]

□ *المقداديات* ← *أجوبة مسائل الفاضل المقداد*.

□ *مقدّمة ابن الصلاح* ← *علوم الحديث*.

١٣٥ . *المكاسب*. للشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري الدزفولي (١٢١٤ ـ ١٢٨١). تبريز، ١٣٧٥.

١. إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة ذكرنا بعده: «ط. الجديدة».

١٣٦ . *مناهج تحقيق التُراث بين القُدامىٰ والمُحْدَثين*. لرمضان عبدالتوّاب. الطبعة الأُولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٦/١٤٠٦ م.

□ *منتخب الزيارات* ← *المزار*.

١٣٧ . *منتهى المطلب في تحقيق المذهب*. للعلّامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر (٦٤٨ ـ ٧٢٦). الطبعة الحجرية، مجلّدان، إيران، ١٣٣٣.

١٣٨ . *مِنْ نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامّة*. إدارة المكتبة، الطبعة الأُولى، النجف الأشرف، ١٩٦٢/١٣٨٢ م.

١٣٩ . *منية المريد في أدب المفيد والمستفيد*. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). تحقيق رضا المختاري. الطبعة الأُولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٦٨/١٤٠٩ ش.

١٤٠ . *المهذّب البارع في شرح المختصر النافع*. لأبي العبّاس أحمد بن محمد بن فهد الحلّي الأسدي (٧٥٧ ـ ٨٤١). تحقيق مجتبى العراقي. الطبعة الأُولى، ٥ مجلّدات، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ ـ ١٤١٣.

١٤١ . مجلّة *ميقات الحجّ*. مجلّة نصف سنوية، يصدرها مركز تحقيقات الحجّ في قم المقدّسة، صدر منها حتّى الآن ١٨ عدداً.

«ن»

١٤٢ . *النابس في القرن الخامس* (من *طبقات أعلام الشيعة*). للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. الطبعة الأُولى، بيروت، دارالكتاب العربي، ١٩٧١/١٣٩١م.

□ *النافع مختصر الشرائع* ← *المختصر النافع*.

١٤٣ . *النحو الوافي*. لعبّاس حسن. ٤ مجلّدات، طهران، ناصر خسرو، ١٤٠٩. [بالأُوفست عن طبعة القاهرة، دارالمعارف بمصر].

١٤٤ . *نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية*. لجمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري الحلّي المعروف بالفاضل المقداد (م ٨٢٦). إعداد السيّد عبداللطيف الكوهكمري. [الطبعة الأُولى]،

قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣.

١٤٥ . *النفلية (الرسالة النفلية)*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م٧٨٦). إعداد علي الفاضل القائيني النجفي ـ المطبوع مع *الألفية* ـ الطبعة الأُولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٨.

١٤٦ . *نقد الرجال*. للسيّد مصطفى بن حسين الحسيني التفرشي (كان حيّاً في ١٠٤٤). الطبعة الحجرية، ١٣١٨.

١٤٧ . *النهاية*. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥ـ ٤٦٠). قم، قدس [بالأُوفست عن طبعة بيروت].

١٤٨ . *نهاية الإحكام في معرفة الأحكام*. للعلّامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر (٦٤٨ ـ ٧٢٦). إعداد السيّد مهدي الرجائي. الطبعة الأُولى، مجلّدان، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦/١٩٨٦ م.

١٤٩ . *النهاية في غريب الحديث والأثر*. لأبي السعادت مجدالدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٥٤٤ـ٦٠٦). تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي. الطبعة الرابعة، ٥ مجلّدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٣ هش [بالأُوفست عن طبعة بيروت].

«هـ»

١٥٠ . *الهجرة العاملية إلى إيران في العصر الصفوي*. للشيخ جعفر المهاجر. الطبعة الأُولى، بيروت، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠/١٩٨٩م.

١٥١ . *هديّة العارفين: أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين*. لإسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى البغدادي (م ١٣٣٩). مجلّدان، بيروت، دارالفكر، ١٤١٠/١٩٩٠م.

«و»

١٥٢ . *الوفيات*، لتقيّ الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلّامي (٧٠٤ ـ ٧٧٤). تحقيق صالح مهدي عبّاس، إشراف ومراجعة بشّار عوّاد معروف. الطبعة الأُولى. مجلّدان، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٢/١٩٨٢م.

ب) المصادر العربية المخطوطة

«ت»

١٥٣ . *تكملة درّة الأسلاك*. لطاهر بن حسن المعروف بابن حبيب (م ٨٠٨). مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله، المرقّمة ٢/٦٢٨٠.

«ح»

١٥٤ . *الحاشية النجّارية* [١]. المنسوبة إلى الشهيد الأوّل شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي (م٧٨٦). مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ٢)، المرقّمة ٧٨٠/١.

«د»

١٥٥ . *درّة الأسلاك في دولة الأتراك*. لبدر الدين حسن بن عمر الحلبي (٧١٠-٧٧٩). مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله، المرقّمة ٦٢٨٠/١.

«ف»

١٥٦ . *فوائد القواعد*. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ١٣٠٧.

«م»

١٥٧ . *مجموعة الجباعي*. لشمس الدين محمد بن علي بن حسن الجباعي (٨٢٢-٨٨٦). مخطوطة مكتبة ملك الوطنية بطهران، المرقّمة ٦٠٤.

---

١. تقدّم الكلام حولها مفصّلاً في الفصل الأوّل من الباب الثاني في البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية.

ج) المصادر الفارسية

«آ»

١٥٨ . *آشنايى با چند نسخۀ خطى (التعرُّف على عدّة مخطوطات)*. للشيخ رضا الأُستادي والسيّد حسين المدرّسي الطباطبائي. [الطبعة الأُولى]، صدر منه مجلّد، قم، ١٣٩٦.

«پ»

١٥٩ . *پيامبران وخمسۀ طيّبه*. لفخر الدين النصيري الأميني (م ١٣٧٩ ش) [الطبعة الأُولى]، مجلّدان، طهران، ١٤١١/١٣٦٩ ش.

١٦٠ . مجلّة *پيام حوزه*، مجلّة فصليّة تصدرها اللجنة العليا المشرفة على الحوزة العلمية بقم المقدّسة، صدر منها حتّى الآن ٣٦ عدداً.

«ت»

١٦١ . *تاريخ جنبش سربداران وديگر جنبشهاى إيرانيان در قرن هشتم هجرى*. لعبد الرفيع حقيقت. الطبعة الأُولى، طهران، انتشارات آزاد انديشان، ١٣٦٠ ش.

١٦٢ . *تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب*. للشيخ عبّاس بن محمد رضا القمي (١٢٩٤ـ١٣٥٩). إعداد علي محدّث زاده والسيد جعفر الحسيني. الطبعة الأُولى، طهران، دارالكتب الإسلامية، ١٣٧٠ ش.

١٦٣ . مجلّة *تحقيقات إسلامى*. مجلّة نصف سنوية كانت تصدرها مؤسّسة دائرة المعارف الإسلامية في طهران، صدر منها ٢٤ عدداً.

«ر»

١٦٤ . *ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب*. للميرزا محمد علي المدّرس التبريزي (١٢٩٦ ـ ١٣٧٣). الطبعة الثالثة، ٨ مجلّدات، تبريز، مكتبة خيّام.

«ش»

١٦٥ . *شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور*. للميرزا أبي الفضل بن أبي القاسم الكلانتري النوري الطهراني (م١٣١٦). الطبعة الأُولى، بمبئي، باهتمام الشيخ علي المحلّاتي الحائري، ١٣١٠.

«ف»

١٦٦ . *الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية*. للشيخ عبّاس بن محمدرضا القمي (١٢٩٤ ـ ١٣٥٩). طهران، كتابفروشى مركزى، ١٣٢٧ ش.

١٦٧ . *فهرست آثار خطى شيخ مفيد دركتابخانهٔ آية الله العظمى مرعشى نجفى (فهرس آثار الشيخ المفيد المخطوطة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي)*. لرضا المختاري وحسين الشفيعي. الطبعة الأُولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٣.

١٦٨ . *فهرست ألفبائى كتب خطى كتابخانهٔ مركزى آستان قدس رضوى (الفهرس الألفبائي لمخطوطات مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة)*. لمحمّد آصف فكرت ومحمد وفادار مرادي. الطبعة الأُولى، مشهد، مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، ١٣٦٩ ش.

١٦٩ . *فهرست كتابخانهٔ دولتى تربيت تبريز (فهرس مكتبة التربية في تبريز التابعة للدولة)*. لمحمّد نخجواني، [الطبعة الأُولى] تبريز، ١٣٢٩ ش.

١٧٠ . *فهرست كتابخانهٔ مدرسهٔ عالى سپهسالار (فهرس مكتبة مدرسة سپهسالار العالية سابقاً، مدرسة الشهيد مطهّري العالية حالياً)*. لعدّة من الفضلاء. [الطبعة الأُولى]، ٥ مجلّدات، طهران، ١٣١٣ـ١٣٥٦ ش.

١٧١ . *فهرست كتابهاى چاپى عربى (فهرس كتب العربية المطبوعة)*. لِخان بابا مُشار (م ١٤٠٢) الطبعة الأُولى، طهران، أنجمن كتاب، ١٣٤٤ ش.

١٧٢ . *فهرست كتابهاى خطى كتابخانهٔ ملّى ملك (فهرس مخطوطات مكتبة ملك الوطنية)*. لعدّةٍ من الفضلاء. [الطبعة الأُولى]، ١٠ مجلّدات، طهران، ١٣٥٢ ـ ١٣٧٢ ش.

١٧٣ . *فهرست كتب خطى كتابخانهٔ مركزى آستان قدس رضوى (فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة)*. لعدّةٍ من العلماء. [الطبعة الأُولى]، صدر منه ٢١ مجلّداً حتّى الآن،

مشهد، مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، ١٣٤٥ ـ ١٣٠٥/١٤٢٣ ـ ١٣٨١ش.

● ***فهرست كتب خطى كتابخانهٔ مركزى آستان قدس رضوى (فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة)***. لعدّةٍ من العلماء. الطبعة الثانية، المجلّد الأوّل: تحقيق السيّد علي أردلان جوان. مشهد، مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، ١٣٦٥ ش.

١٧٤. ***فهرست كتب خطى كتابخانه هاى إصفهان (فهرس مخطوطات مكتبات إصفهان)***. للسيّد محمد علي الروضاتي. [الطبعة الأُولى]، صدر منه مجلّد، إصفهان، ١٣٤١/١٣٨٢ ش.

١٧٥. ***فهرست نسخ خطّى كتابخانهٔ ملّى ايران (فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية في إيران)***. للسيّد عبدالله أنوار. ١٠ مجلّدات، طهران، المكتبة الوطنية، ١٣٤٥ ـ ١٣٥٨ش.

١٧٦. ***فهرست نسخه هاى خطى دو كتابخانهٔ مشهد (فهرس مخطوطات مكتبتين في مشهد)***. لعدّةٍ من العلماء. [الطبعة الأُولى]، طهران، انتشارات فرهنگ إيران زمين، ١٣٥١ ش.

١٧٧. ***فهرست نسخه هاى خطى كتابخانهٔ آية الله العظمى گلپايگانى (فهرس مخطوطات مكتبة آية الله العظمى الگلپايگاني)***. للشيخ رضا الأُستادي والسيّد أحمد الحسيني. [الطبعة الأُولى]، صدر منه ٣ مجلّدات، قم، ١٣٥٧ ش ـ؟.

١٧٨. ***فهرست نسخه هاى خطى كتابخانهٔ دانشكدهٔ أدبيات دانشگاه طهران (فهرس مخطوطات كلّية الآداب لِجامعة طهران»)***. لمحمّد تقي دانش پژوه (م ١٤١٧) [الطبعة الأُولى]، ٣ مجلّدات، طهران، جامعة طهران، ١٣٣٩ ـ ١٣٤٤ ش.

١٧٩. ***فهرست نسخه هاى خطى كتابخانهٔ دانشكدهٔ إلهيّات ومعارف إسلامى دانشگاه تهران (فهرس مخطوطات مكتبة كلّية الإلهيّات والمعارف الإسلامية لِجامعة طهران)*** للسيّد محمد باقر الحجّتي. [الطبعة الأُولى]، مجلّدان، طهران، جامعة طهران، ١٣٤٥ ـ ١٣٤٨ ش.

١٨٠. ***فهرست نسخه هاى خطى كتابخانهٔ شاهچراغ شيراز (فهرس مخطوطات مكتبة شاهچراغ بشيراز)***. لعلي نقي بهروزي. [الطبعة الأُولى]، مجلّدان، شيراز، ١٤٠٢/١٣٦٠ ش.

١٨١. ***فهرست نسخه هاى خطى كتابخانهٔ عمومى آية الله العظمى مرعشى نجفى (فهرس مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامّة)***. للسيّد أحمد الحسيني وآخرين. الطبعة الأُولى، صدر منه ٣٠ مجلّداً حتّى الآن، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٣٩٥ ـ ١٤٢٢ / ١٣٥٤ ـ ١٣٨٠ ش.

١٨٢ . ***فهرست نسخه‌های خطی کتابخانهٔ مجلس شورای ملّی*** (سابق = شورای إسلامی شماره ١) (***فهرس مخطوطات مكتبة مجلس النوّاب الوطني***)، (سابقاً = مكتبة مجلس الشورى الإسلامي رقم ١ حالياً). لعدّة من الفضلاء. [الطبعة الأُولى]، صدر منه ٣٨ مجلّداً حتّى الآن، طهران، مكتبة المجلس، وقم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٠٥ ـ ١٣٧٧ش.

١٨٣ . ***فهرست نسخه‌های خطی کتابخانهٔ مرکزی و مرکز أسناد دانشگاه تهران*** (***فهرس مخطوطات المكتبة المركزية ومركز الأسناد لجامعة طهران***). لمحمّد تقي دانش پژوه (م ١٤١٧) و علي نقي المنزوي. [الطبعة الأُولى]، ١٨ مجلّداً، طهران، جامعة طهران، ١٣٣٠ ـ ١٣٦٤ ش.

١٨٤ . ***فهرست نسخه‌های خطی کتابخانهٔ مسجد أعظم قم*** (***فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأعظم بقم***). للشيخ رضا الاستادي. الطبعة الأُولى، قم، ١٣٦٥ ش.

١٨٥ . ***فهرست نسخه‌های خطی کتابخانهٔ مدرسهٔ فیضیه قم*** (***فهرس مخطوطات مكتبة المدرسة الفيضية بقم***). للشيخ رضا الأُستادي. [الطبعة الأُولى] قم، ١٣٦٥ ش.

١٨٦ . ***فهرست نسخه‌های خطی کتابخانهٔ مدرسهٔ مروی تهران*** (***فهرس مخطوطات مكتبة مدرسة مروي بطهران***). للشيخ رضا الأُستادي. الطبعة الأُولى، طهران، مكتبة مدرسة مروي، ١٣٧١ ش.

١٨٧ . ***فهرست نسخه‌های خطی کتابخانهٔ نوربخش خانقاه نعمت اللهی*** (***فهرس مخطوطات مكتبة نوربخش بخانقاه نعمة اللهي***). للسيد إبراهيم الديباجي. [الطبعة الأُولى]، مجلّدان، طهران، خانقاه نعمة اللهي، ١٣٥٠ ـ ١٣٥٢ ش.

١٨٨ . ***فهرست نسخه‌های خطی کتابخانهٔ وزیری یزد*** (***فهرس مخطوطات مكتبة الوزيري بيزد***). لمحمّد الشيرواني. [الطبعة الأُولى]، ٥ مجلّدات، طهران، ١٣٥٠ ـ ١٣٥٨ ش.

١٨٩ . ***فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه‌های رشت و همدان*** (***فهرس المخطوطات الموجودة في مكتبات مدينتي رشت و همدان***). لعدّةٍ من الفضلاء. [الطبعة الأُولى]، طهران، انتشارات فرهنگ إيران زمين، ١٣٥٣ ش.

١٩٠ . ***فهرست نسخه‌های عکسی کتابخانهٔ عمومی آیة الله العظمی مرعشی نجفی*** (***فهرس النسخ المصوّرة بمكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامّة***). للشيخ محمّد علي الحائري (م ١٤٢٣). الطبعة الأُولى، صدر منه مجلّدان حتّى الآن، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١١ـ ١٤١٢/١٣٦٩ ـ ١٣٧٠ش.

«ق»

١٩١ . *قصص العلماء*[1]. للميرزا محمد بن سليمان التنكابني (م ١٣٠٢). طهران، المكتبة العلمية الإسلامية.

«م»

١٩٢ . *مجالس المؤمنين*. للشهيد القاضي السيّد نورالله بن شريف الدين المرعشي التستري (٩٥٦ ـ ١٠١٩). [الطبعة الأُولى]، مجلّدان، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٧٥ ـ ١٣٧٦.

١٩٣ . *مفاخر إسلام*. للشيخ علي الدواني. الطبعة الأُولى، ١٠ مجلّدات، طهران، أمير كبير، مركز أسناد انقلاب إسلامى ونشر قبله، ١٣٦١ ـ ١٣٧٩ ش.

١٩٤ . *مقدّمه‌اى بر فقه شيعه*. للسيّد حسين المدرّسي الطباطبائي. ترجمة محمد آصف فكرت. الطبعة الأُولى. مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٦٨ ش.

١٩٥ . *مهاجرت علماى شيعه از جبل عامل به ايران*. لمهدي فرهادي منفرد. الطبعة الأُولى، طهران، أمير كبير، ١٣٧٧ ش.

١٩٦ . *ميراث إسلامى إيران*. لعدّة من العلماء، إعداد رسول جعفريان، الطبعة الأُولى، ١٠ مجلّدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٣٧٣ ـ ١٣٧٨ ش.

«ن»

١٩٧ . نشريهٔ *نسخه‌هاى خطى* (نشرة *النسخ الخطية*). نشرة كانت تصدرها المكتبة المركزية لِجامعة طهران، تحت إشراف محمد تقي دانش پژوه (م ١٤١٧) وإيرج أفشار و إسماعيل الحاكمي. صدر منه ١٢ عدداً، طهران، جامعة طهران، ١٣٤٠ ـ ١٣٦٢ش.

١٩٨ . مجلّة *نور علم*. مجلّة تصدرها جماعة المدرّسين للحوزة العلمية بقم. صدر منها ٥٤ عدداً ثمّ توقّف نشرها في سنة ١٣٧٣ ش.

---

١. هذا الكتاب ضعيف جدّاً ولا ينبغي أنْ يعتمد عليه.

«هـ»

١٩٩ . *هديّة الأحباب في ذكر المعروفين بالكُنى والألقاب والأنساب*. للشيخ عبّاس بن محمد رضا القمي (١٢٩٤ ـ ١٣٥٩). الطبعة الثانية، طهران، أمير كبير، ١٣٦٣ ش.

«ى»

٢٠٠ . *يكصد وشصت نسخه از يک کتابخانهٔ شخصی (مائة وستّون مخطوطة لمكتبةٍ خاصّة)*. للشيخ رضا الأُستادي. [الطبعة الأُولى]، قم، ١٣٥٤ ش.

صورة الصفحة الأولى من إجازة الشهيد

لابن نجدة بخطّ الشهيد رحمه الله

[illegible] المظفر الداوودي بسماعه من ابي محمد عبد الله بن حمويه

الحموئي السرخسي بسماعه على ابي عبد الله محمد الفربري

عن البخاري قال حدثنا مكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن

سلمة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يقل

علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وهذا الحديث

من الثلاثيات وقرأتها ايضا على الشيخ الامام المحدث [illegible]

[illegible] اللاحقية للشيخ [illegible] واجاز لي رواية

جميع الكتاب عن مسامعه الى البخاري وله

الامام العلامة المحدث مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

[illegible] قال الشافعي [illegible] عن الامام [illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من إجازة الشهيد

لابن نجدة بخطّ الشهيد رحمه الله

صورة الصفحة الأخيرة للجزء الأوّل من *إيضاح الفوائد* بخط الشهيد رحمه الله، وقد فرغ من نسخه منتصف ليلة الثلاثاء لخمسٍ مضت من شوّال سنة ٧٥٦ بالحلّة.

لطف بني البيت ما ذكر لبلده بخط والدي الشيخ [illegible] محمد مكي

وعرضا بهوى ليلى فلم [illegible] لها ، وللزجاجة ان عرضني بشان

لا تحجبوا من عرفني فانت [illegible] حبكم فعرفني [illegible]

واحسن الارض بالنفس فيه هوى شم الخباط مع المحبوب ميدان

انت الغني وفي فقر ومسكنة فاحسن فان زكاة الحسن احسان

كأني هدهد واذا كنت شيئا وانت في ملكي سليمان

وبخط رضي الدين قال من شعر والدي العلامة شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله

في اوزان الابنية الثلاثي والرباعي والخماسي

ثلاثي: قلبي سهل جمل يطل كبد حذر عضد رجل

جس حلف عنب رئم برد حلو بلز ابل

صرد حطم عنق سرج جبل سندس واني ذكل

رباعي: قمطر هزبر جعفر شلهب وزبرج خضرم قل درهم اني

وقمطر برثن في جرشع ولا خفيف اني جحدب مع ترتع تنبنا

خماسي: وقرطعب جحمرش [illegible] اسمه شمردل انبع فهلبش جحمرش

فذعمل لي نبي كذاك جعفش وهندلع في بغله آلام العنش

جحمرش العجوز المسنة انشد بعض الشعراء

قد قدموني بعجوز جحمرش كان ابنها على الفرش [illegible] كلاب تهترش

صورة صفحة من مجموعة الجباعي بخطّ الجباعي رحمه الله
نقل فيها أبياتاً من شعر الشهيد رحمه الله

الکتب بساتین العلماء

کتاب‌ها بوستان دانشمندانند

حضرت علی علیه‌السلام



مؤسسهٔ بوستان کتاب قم[1] (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیهٔ قم) از سال ۱۳۶۱ با هدف «تبیین و گسترش معارف دینی و ارزش‌های انقلاب اسلامی» با نشر آثاری از «اندیشمندان و فرهیختگان» کار خود را آغاز کرد. پس از به بار نشستن تلاش پژوهشی «واحدهای دفتر تبلیغات اسلامی»[2]، انتشار آن را نیز عهده‌دار شد.

این مؤسسه آثار را در سه گروه مخاطب «تخصصی، عمومی و کودک و نوجوان» پس از تصویب در «شورای بررسی آثار» با رعایت معیارهایی از جمله: «اتقان و محتوای مناسب، نیاز جامعه به موضوع اثر، روشمند بودن تألیف، نبودن کتاب مشابه در بازار و...» در حوزهٔ اندیشهٔ اسلامی منتشر می‌کند.

پرافتخارترین
ناشر برگزیده کشور

(۱۵ نوبت ناشر سال، ۱۲۴ کتاب برگزیده با ۱۴۶ امتیاز)

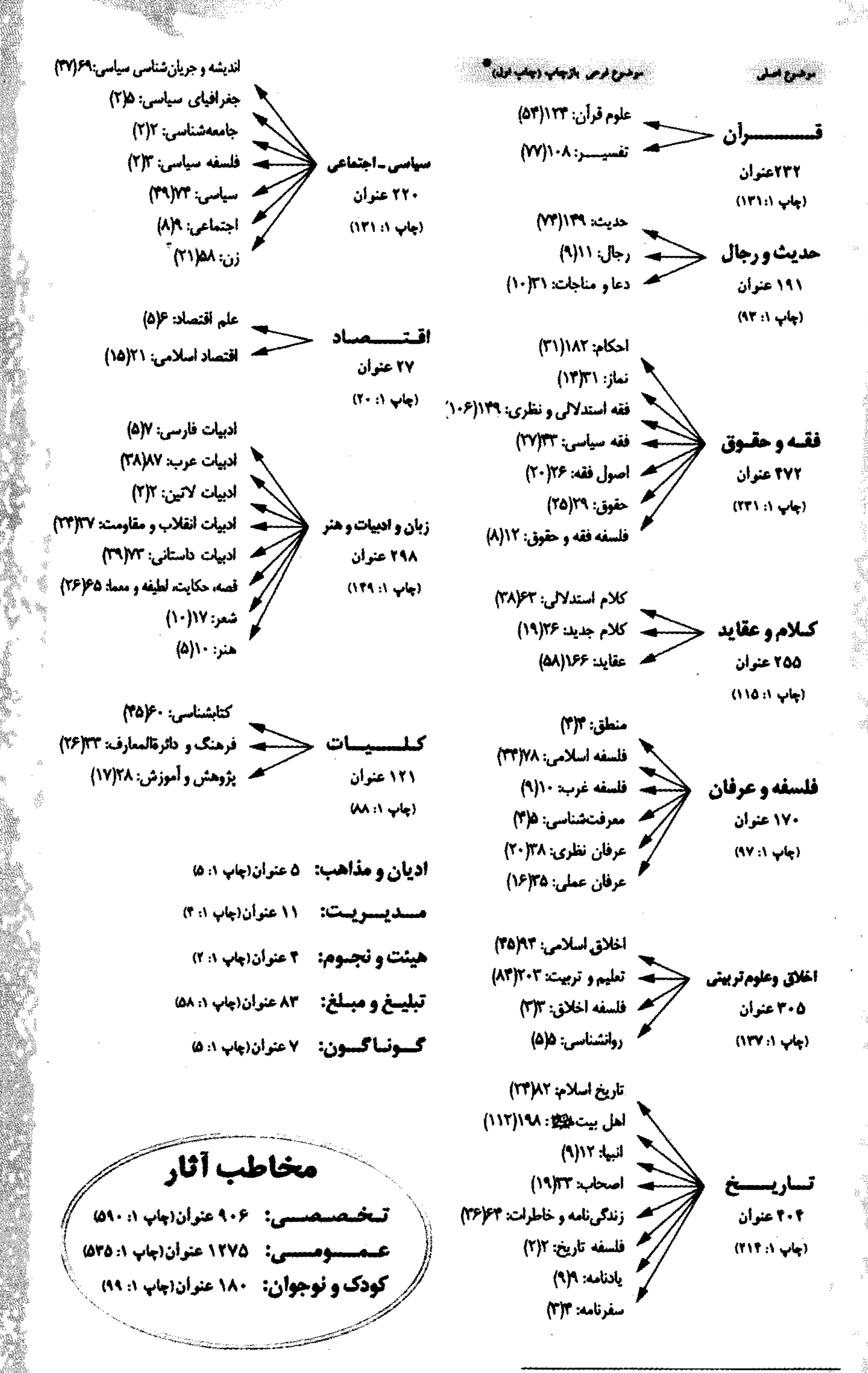
- ✓ ناشر سال ۱۳۷۵، ۱۳۷۸، ۱۳۷۹ و ۱۳۸۲ **کشوری**(برگزیدهٔ وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی)؛
- ✓ ناشر سال ۱۳۷۷، ۱۳۷۹، ۱۳۸۱، ۱۳۸۲ و ۱۳۸۳ **حوزه**(برگزیدهٔ مدیریت حوزهٔ علمیه قم)؛
- ✓ ناشر سال ۱۳۸۱ و ۱۳۸۲ **دانشجویی**؛
- ✓ ناشر برگزیدهٔ دوازدهمین دورهٔ تکریم خادمان قرآن کریم سال ۱۳۸۳؛
- ✓ ناشر برگزیدهٔ نهمین و پانزدهمین نمایشگاه بین‌المللی کتاب تهران، سال‌های ۱۳۷۵ و ۱۳۸۱؛
- ✓ ناشر سال ۱۳۷۸ **استان قم**؛
- ✓ ۱۲۴ کتاب برگزیده با ۱۴۶ امتیاز در جشنواره های مختلف (کتاب سال کشوری، حوزه، دانشجویی، ولایت، کنگره دین پژوهان و...).

---

۱. از ۱۳۸۰/۱/۲۸ «مرکز انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیهٔ قم» با نام «مؤسسه بوستان کتاب قم» فعالیت می‌نماید.

۲. واحدهای دفتر تبلیغات اسلامی که آثارشان را این مؤسسه منتشر می‌کند عبارتند از: مؤسسه پژوهشی علوم و فرهنگ اسلامی(مرکز مطالعات و تحقیقات اسلامی)، مرکز فرهنگ و معارف قرآن، مؤسسه آموزش عالی باقرالعلوم علیه‌السلام، مرکز آموزش مبلغین، مرکز آموزش خواهران، مؤسسه انتظار نور، دفتر تبلیغات اسلامی شعبه خراسان، دفتر تبلیغات اسلامی شعبه اصفهان، معاونت فرهنگی و هنری، مجلات: پیام زن، حوزه، با معارف اسلامی آشنا شویم و....

موضوع و مخاطب
آثار و تعداد آن‌ها



* تعداد عناوین چاپ اول هر موضوع در پرانتز آمده که با احتساب بازچاپ هرکدام، تعداد عناوینی که از آن موضوع تا پاییز ۱۳۸۳ منتشر شده، مشخص گردیده است.

خدمات فرهنگی فدک، خ مسجد سید، تلفن: ۲۲۰۵۴۸۵

سازمان تبلیغات اسلامی، خ مسجد سید، تلفن: ۳۳۶۷۴۵۱

فرهنگسرای اصفهان، دروازه دولت، تلفن: ۲۲۰۴۰۲۹

فرهنگسرای الزهراء، چهار راه شکرشکن، تلفن: ۲۲۹۱۸۷۴

گلستان کتاب، خ حافظ، تلفن: ۲۲۲۵۲۰۶

نشر و پخش کریم اهل بیت، سبزه میدان، مجتمع تجاری امیر، تلفن: ۲۲۳۸۸۳۲

نمایشگاه کتاب آموزش و پرورش، خ شهید رجایی، تلفن: ۴۹۴۴۳

ولایت، (آران و بیدگل) خ ولی‌عصر، تلفن: ۲۰۹۵۰

● کاشان:

یزدانخواه، بازار، تلفن: ۲۴۸۵۹



● مهران:

میدان امام خمینی، تلفن: ۰۹۱۲۲۵۱۴۸۲۸

بوشهر

● بوشهر:

سازمان تبلیغات اسلامی، میدان امام خمینی(ره)، تلفن: ۵۵۵۸۲۵۱-۲

موعود اسلام، خ لیان، تلفن: ۲۵۲۴۹۳۳

تهران

● تهران:

آفاق، خ پاسداران، دشتستان چهارم، تلفن: ۲۸۴۷۰۲۵

بوستان کتاب فروشگاه ۲، خ فلسطین جنوبی، کوچه پشن، پلاک ۲۲۳، تلفن: ۶۴۶۰۷۳۵

پخش آثار، خ شهدای ژاندارمری، تلفن: ۶۴۶۰۲۳۳

پخش دانش علم، خ انقلاب، خ ۱۲ فروردین، تلفن: ۶۴۸۰۳۷۸

حافظ نوین، بازار بین الحرمین، تلفن: ۵۶۳۱۳۷۴

حکمت، خ ابوریحان، شماره ۳، تلفن: ۶۴۶۱۲۹۲

دارالکتب الاسلامیه، خ پامنار، تلفن: ۵۶۲۰۴۱۰-۵۶۲۷۴۴۹

دفتر نشر و فرهنگ اسلامی، خ انقلاب، تلفن: ۶۴۶۹۶۸۵

سازمان تبلیغات اسلامی، خ بهارستان، تلفن: ۷۵۲۱۹۷۵

سازمان تبلیغات اسلامی، میدان فلسطین، تلفن: ۸۹۰۳۸۴۳

سروش، خ انقلاب، تلفن: ۶۴۳۶۲۰

شبکه اندیشه، ابتدای خ آزادی، تلفن: ۶۹۲۵۱۲۷

شرکت پخش آثار، خ شهدای ژاندارمری، تلفن: ۶۴۶۰۲۳۳

شفیعی، خ اردیبهشت، تلفن: ۶۴۹۴۶۵۴

قدیانی، خ شهدای ژاندارمری، تلفن: ۶۴۰۴۴۱۰

کتاب مرجع، خ فلسطین، تلفن: ۸۹۶۱۳۰۳ و ۸۹۶۳۷۶۸

کوکب، خ ۱۲ فروردین، تلفن: ۶۴۰۶۵۴۸

محصولات فرهنگی عصر ظهور، خ افسریه، تلفن: ۳۱۴۷۲۳۰

مولی، خ انقلاب، تلفن: ۶۴۰۹۲۴۳

خراسان رضوی

● مشهد:

بوستان کتاب (فروشگاه ۳)، چهار راه خسروی، تلفن: ۲۲۲۳۶۷۲

● نیشابور:

سازمان تبلیغات اسلامی، خ شریعتی، تلفن: ۶۲۱۴۷۵

خوزستان

● اهواز:

اشراق، خ نادری، تلفن: ۲۲۲۸۶۸۱

رشد، خ حافظ، تلفن: ۲۲۱۶۳۴۵

● اندیمشک:

رحمانی، خ امام خمینی، تلفن: ۲۰۹۷۲

عترت، ستاد اقامه نماز اندیمشک، تلفن: ۲۴۴۱۱

● دزفول:

فروشگاه کتاب حرم، حرم مطهر حضرت، سبز قبا، معراج، خ شریعتی، تلفن:۵۲۵۱۳۷۵

تلفن:۲۲۲۲۴۹۲

همشهری، خ شریعتی، تلفن:۲۲۲۶۲۵۹

زنجان

● زنجان:

سازمان تبلیغات‌اسلامی، خ امام، تلفن:۳۲۲۹۵۷۱

کتابفروشی مسجد سیّد، سبزه میدان، تلفن:۳۲۲۵۵۷۷

سمنان

● شاهرود:

مسجد حضرت رسول اکرم ﷺ، خ امام خمینی، تلفن: ۲۲۲۲۹۵۰

سیستان و بلوچستان

● زاهدان:

مجتمع فرهنگی نبی اکرم ﷺ، تقاطع خیابان مصطفی خمینی ﷺ و طالقانی، تلفن:۳۲۲۰۴۴۳

فارس

● شیراز:

دارالکتب شهید مطهری، خ زند، تلفن:۲۳۵۹۰۲۳

نجم الدین، فلکهٔ دانشجو، تلفن:۰۹۱۷۱۱۸۲۰۳۴

وفاق، بلوار زند، تلفن:۲۳۳۲۳۰۷

قزوین

● قزوین:

سازمان تبلیغات اسلامی، خ شهدا، تلفن:۲۲۹۰۱۹

کانون توحید، میدان آزادی، تلفن:۲۲۲۳۸۷۷-۰۲۸۱

قم

● قم:

اخلاق، خ ارم، تلفن:۷۷۴۳۶۳۵

ارمغان طوبی، خ دورشهر، تلفن: ۷۷۳۷۳۶۷

اسلامی(جامعه مدرسین)، بلوار امین، تلفن: ۲۹۳۲۲۱۹

الهادی، فلکه الهادی، تلفن: ۶۶۱۶۱۲۲

ام القریٰ، خ شهید رجایی، تلفن: ۷۷۳۵۶۴۶

بنیاد معارف اسلامی، خ شهدا، خ تلفن: ۷۷۳۲۰۰۹

بهشت بینش، خ بلوارامین، تلفن: ۸۸۳۸۵۸۵

پارسایان، خ ارم، تلفن: ۷۷۳۲۷۱۶

پرسمان دینی، خ ارم، تلفن: ۷۸۳۰۲۸۰

پژوهشکده تحقیقات اسلامی سپاه، خ دورشهر، تلفن: ۷۷۳۰۷۳۵

پژوهشکده تعلیم و تربیت، خ حجتیه، تلفن: ۷۷۴۳۳۰۹

تپش، خ آذر، تلفن: ۷۷۱۳۰۷۶

توحید، چهارراه شهدا، تلفن: ۷۷۴۳۱۵۱

جمال، بلوار بهار، تلفن: ۷۷۴۶۳۵۳

حضور، خ حجتیه، تلفن: ۷۷۴۹۴۲۴

دارالثقلین، خ ممتاز، تلفن: ۷۷۳۲۹۹۳

دارالعلم، خ ارم، تلفن: ۷۷۴۴۲۹۸

دارالفکر، خ شهدا، تلفن: ۷۷۴۳۵۴۴

دلیل ما، معلم ۲۹، تلفن: ۷۷۴۴۹۸۸

ذوی القربیٰ، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۴۶۶۳

سازمان تبلیغات اسلامی، روبه‌روی شیخان، تلفن: ۷۷۴۰۳۷۶

سلطانی، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۳۴۰۴۷

شکوری، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۰۴۳۸

صحیفه خرد، خ ممتاز، تلفن: ۷۷۴۸۹۲۳

صلاة، خ ارم، تلفن: ۷۷۴۹۵۷۴

طوبی، خ چهارمردان، تلفن: ۷۷۳۱۴۸۰

عصمت، چهارراه شهدا، تلفن: ۷۷۴۰۵۱۵

کتابسرای قائم، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۲۹۵۲۵

کتاب گستر جوان، خ شاه سید علی، تلفن: ۰۹۱۲۲۵۱۱۳۵۲

معروف، خ مصلیٰ، تلفن: ۲۹۲۶۱۷۵

مهدی، کوچه بیگدلی، تلفن: ۶-۷۸۳۲۷۵۵

مهر امیرالمؤمنین، بلوار بهار، تلفن: ۷۷۴۲۹۹۷

مؤسسه امام خمینی، خ ممتاز، تلفن: ۷۷۴۲۲۲۶

مؤمنین، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۳۱۳۳۸

نمایندگی آستان قدس قم، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۴۶۸۴

نویداسلام، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۳۴۶۲

هجرت، معلم، تلفن: ۷۷۴۲۴۵۹

کرمان

- **کرمان:**

سازمان تبلیغات اسلامی، خ مطهری، تلفن: ۴-۲۲۶۹۱۷۱

- **بم:**

کوثر، سه راه رستم آباد، تلفن: ۴۲۲۰۴۰۹

- **رفسنجان:**

شهدای غدیر، میدان شهدا، تلفن: ۰۹۱۳۳۹۱۶۸۱۹

کرمانشاه

- **کرمانشاه:**

پایروند، بازار وکیل‌الدوله، تلفن: ۷۲۳۷۵۶۲

خانه کتاب، میدان ارشاد، تلفن: ۳-۸۲۲۲۲۰۱

شمس، میدان آزادی، تلفن: ۸۲۲۵۱۰۶

- **اسلام‌آباد غرب:**

خاتم، خ راه کربلا، تلفن: ۰۸۳۲-۵۲۲۵۶۴۷

کردستان

- **سنندج:**

غزالی، پاساژ عزتی، تلفن: ۲۲۵۶۱۰۰

مرکز بزرگ اسلامی، خ امام خمینی، تلفن: ۲۲۵۳۰۱۳

گلستان

- **گرگان:**

سازمان تبلیغات اسلامی، میدان وحدت، تلفن: ۲۲۲۱۴۲۷

- **گنبد کاووس:**

همشهری، خ گلشن غربی، تلفن: ۲۲۹۳۹۲۸ و ۲۲۹۲۸۳۶

گیلان

- **رشت:**

سازمان تبلیغات اسلامی، خ مطهّری، تلفن: ۳۲۲۲۲۶۳

مازندران

- **ساری:**

رسالت، خ انقلاب، تلفن: ۲۲۲۳۷۴۳

کتاب گستر، خ جمهوری اسلامی، تلفن: ۲۲۱۱۹۳۲

- **بابل:**

سازمان تبلیغات اسلامی، جنب مسجد جامع، تلفن: ۴-۲۲۲۰۴۲۱

حدیث مهتاب، خ امام خمینی، چهار سوق، مجتمع تجاری خاتم‌الانبیاء، تلفن: ۲۲۹۵۲۷۱ و ۲۲۹۵۴۱۹

- **چالوس:**

بقیّة الله، مصلی، تلفن: ۲۲۲۶۷۳۶

- **رامسر:**

الهیان، میدان امام، تلفن: ۵۲۲۲۹۵۸

مرکزی

- **دلیجان:**

شهید مطهری، خ طالقانی، تلفن: ۴۲۲۳۶۳۴

هرمزگان

- **بندرعباس:**

سازمان تبلیغات اسلامی، جنب شهرداری مرکز، تلفن: ۲۲۴۰۵۹۹

همدان	یزد

● **همدان:**

آیت‌الله مدنی، میدان دانشگاه، تلفن:۱۴ـ۸۲۶۰۲۱۱

● **تویسرکان:**

آیینه، خ باهنر، تلفن:۴۲۲۲۷۵۱

● **ملایر:**

سروش، خ سعدی، تلفن:۲۲۱۶۸۵۰

● **یزد:**

نیکوروش، خ امام خمینی، تلفن:۶۲۶۴۶۹۹

سازمان تبلیغات اسلامی، بلوار شهید پاک‌نژاد، تلفن:۷۲۵۱۰۰۹

● **اردکان:**

آل البیت علیهم‌السلام، خ شهید رجایی، تلفن:۷۲۲۹۱۴۶ و ۰۹۱۱۳۵۲۹۱۳۲

نمایندگی‌های فروش کتاب‌های مؤسسه در خارج کشور

عراق

● **بغداد:**

مكتبة دار السجاد، شارع المتنبي.

● **بصره:**

مكتبة دار الزهراء عليها‌السلام او دار الامام الهادي، سوق العشار.

● **نجف:**

منشورات ذوي الغربي، سوق الحديث.

سوریه

● **دمشق:**

کتابفروشی الجوادین، الشارع عام سیده زینب، مقابل حوزه زینبیه.

لبنان

● **بیروت:**

دارالغدير، حارة حريك بناية البنك اللبناني السويسري، هاتف ۹۶۱۱۵۵۸۲۱۵ـ۹۶۱ـ تلفکس: ۹۶۱۱۲۷۳۶۰۴

مؤسسه برای واگذاری نمایندگی آثار خود به کتاب فروشی‌ها ومراکز پخش - خصوصاً درشهرهای فاقدنمایندگی - آماده همکاری و انعقاد قرارداد است.

مؤسسه بوستان کتاب قم

(انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزهٔ علمیّهٔ قم)

بهمن‌ماه ۱۳۸۳

Al-Shahīd Al-Avval; Ḥayātohū Va Āsāroh

[A glance at Shahid Avval's lifc and works]

by

Reẓā Mokhtārī

Būstān-e- Ketab- Qom, press

(The Garden of the Book - Qom)

[Publication Institute affiliated to the

"Daftar-e- Tabliqāt Islāmī Huze `Elmiye Qom"

(The office of Islamic Prepagation of the Islamic Seminary of Qom)]

The most glorious selected publisher in Iran

Qom,IR.IRAN.P.O.Box: 37185.917

Phone No:+98251 7742155 Fax: + 98251 7742154

http: //www.bustaneketab.com

E-mail: bustan@ bustaneketab.com

مؤسسة بستان الكتب في قم

مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي

الناشر اكثر نجاحاً على المستوى الوطني

عنوان المكتب المركزي: ايران، قم، اول شارع الشهداء، ركن الزقاق ١٧، ص ب: ٩١٧

الهاتف: ٧٧٤٢١٥٥ ٩٨٢٥١+، الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤ ٩٨٢٥١+، التوزيع: ٧٧٤٣٤٢٦ ٩٨٢٥١+

شمارهٔ كتاب: ١٣٤١/مسلسل انتشار:٢٢٢٩

ISBN 964-371-756-9

